

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

نهاية تراكم

في

فنونه الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري

معين^{جروب} التاريخ
لأهل القاري

السفر الحادي عشر

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب

مع استدلالات وفهارس جامعة

المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٩٣٥

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بيان

عن أصول السفر الجادى عشر من كتاب نهاية الأرب
في فنون الأدب

في دار الكتب المصرية من نسخ هذا السفر نسختان كاملتان مأخوذتان بالتصوير الشمسى ، كُتبت إحداها في شوال سنة ٩٦٦ هجرية بخط نور الدين العاملى ، وهى المشار إليها في الحواشى بحرف (ا) ، ونُسبت الأخرى الى خط المؤلف في جمادى الأولى سنة ٩٢٢ هجرية : وهى المشار إليها في الحواشى بحرف (ب) وقطعة من نسخة أخرى مأخوذة بالتصوير الشمسى تتبدى من الفن الرابع في النبات صفحة ١ وتنتهى في السطر الثامن من صفحة ١٣٨ في الكلام على الخوخ ، وقد نبها على ذلك في موضعه ، ولم يكتب عليها اسم كاتبها ، ولا تاريخ نسخها ، وهذه القطعة هى المشار إليها في الحواشى بحرف (ج) ، وليس التحريف والطمس والنقص في إحدى هذه النسخ الثلاث بأقل من الآخرين ، بل إن هذه النسخ تكاد تكون متفقة في ذلك بالرغم من اختلافها في الخط ونسبة إحداها الى خط المؤلف ، كما يتبين ذلك من مراجعة الحواشى الكثيرة التى ذيلنا بها صفحات هذا السفر . وعسى أن تكون قد وُفقتا في تصحيحه الى ما قصد اليه في جميع الكتاب ، من إصلاح التحريف ، وتكميل الناقص ، وضبط الملتبس ، وتفسير الغريب ، وغير ذلك من الأغراض التى يبتأها فى الأجزاء السابقة .

وقد تم طبع هذا السفر في عهد من يفتخر العلم والأدب بعتائته الوافية الوافره
ورعايته السامية الساهره ؛ وأياديه الجسيمة، ونعمه العظيمة ، التي لا يحيط بها
عد ولا إحصاء، ولا يقوم بحققها حمد ولا ثناء :

”مولانا صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول“

أدام الله ظلّه، وأيد ملكه، وأقر عينه وعين شعبه بحراسة ولّى عهده :

”أمير الصعيد صاحب السمو الأمير فاروق“

وفي هذا المقام نرى - عرفانا بالجميل ، وتقديرا لجهود المخلصين - أننا مدينون
بجزيل الثناء وعظيم الحمد لتلك العناية المشكوره ، والجهود الموقفة المبروره ، التي
بذلها وبذلها حضرة صاحب العزة المربّي الكبير (الأستاذ محمد أسعد برادة بك)
مدير دار الكتب المصرية ، فقد خطت هذه الدار في عهده الميمون خطوات
واسعة في سبيل التقدم والرفق ، حتى أصبح منهلها العذب أقرب مَوردا ، والانتفاعُ
بما فيها من الذخائر أيسر على الطالب .

كما أنه من الحق علينا أن تقدّم عظيم الشكر ووافر الثناء الى العالم الجليل
حضرة صاحب الفضيلة (السيد محمد البيلاوي) مراقب إحياء الآداب العربية .
والى حضرة الأديب الفاضل (الأستاذ أحمد زكي العدوي) رئيس القسم
الأدبي ، على ما أسدياه لنا في هذا العمل من الآراء القيمة ، والإرشادات السديدة .
والله نسأل أن يجعل عملنا خالصا لوجهه ، وأن يلهمنا السداد فيما نقول ونعمل .

مصنّفه

أحمد الزين

فهرس

السفر الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى

صفحة

الفن الرابع - فى النبات

القسم الأول - فى أصل النبات وما يختص به أرض دون
أرض، ويتصل به الأقوات والخضراوات والبقولات

الباب الأول - فى أصل النبات وترتيبه

فى ترتيبه من ابتدائه الى انتهائه ٥ - فى ترتيب أحوال الزرع ٦

الباب الثانى - فيما يختص به أرض دون أرض، وما يتصل
شأفة النبات الشاغل للأرض عن الفراسة والزراعة

ما يختص به أرض دون أرض ٧ - ما يتصل النبات الشاغل للأرض عن الفراسة

والزراعة ١١

الباب الثالث - فى الأقوات والخضراوات : ١١

الحنطة وما قيل فيها ١٣ - الشعير ١٥ - ما وصف به الشعراء الزرع وشبهوه به

١٦ - الحنطة ١٧ - الباقلى ١٨ - أصاله وخواصه ١٩ - ما وصف به الشعراء

وشبهوه به ٢٠ - الأرز ٢٣ - الخشخاش وما يشج عنه من عصارة ٢٤ - ما وصف

به من الشعراء ٢٥ - الكتان وما قيل فى زره وتشبيهه ٢٦ - ما وصف به من الشعر

٢٧ - الهندامج ٢٨ - ما قاله الشعراء فى وصف ورقه وهو المعروف بالخشيش

٢٩ - البطيخ وما قيل فيه ٣٠ - البرى منه وهو الخنظل ٣٠ - البستانى ٣٠ -

ما جاء فى وصفه وتشبيهه ٣٢ - ما قيل فى الأصفر ٣٣ - ما قيل فى الدسنبويه

٣٦ - الفناء والخيار وما قيل فيما ٣٨ - ما جاء فى وصفه وتشبيهه من الشعر ٣٨ -

القرع وما قيل فيه ٤١ - الياذنجان وما قيل فيه ٤٣ - ما وصف به من الشعر ٤٤ -

ما قيل فى السلق ٤٥ - القنيط والكرب ٤٨ - السليم - وهو اللقت ٥١ -

ما وصف به السليم من الشعر ٥١ - ما قيل فى الفجل ٥٢ - ما وصف به الفجل من

صفحة

الشعر ٥٥ — الجزر وما قيل فيه ٥٥ — الشقائق — وهو الجزر البرى — ٥٦
ما وصف به الجزر من الشعر ٥٧ — البصل وما قيل فيه ٥٧ — ما وصف به البصل من
الشعر ٥٩ — الثوم وما قيل فيه ٥٩ — ما وصف به الثوم من الشعر ٦١ — الكراث
وما قيل فيه ٦١ — الرياس وما قيل فيه ٦٤ — ما وصف به الرياس من الشعر ٦٤ —
الحليون وما قيل فيه ٦٥ — ما وصف به الحليون من الشعر ٦٧ — الهندبا وما قيل فيها
٦٧ — الننع وما قيل فيه ٦٩ — ما قيل في وصف نبات النمام من الشعر ٧١ —
الجزير وما قيل فيه ٧٢ — السذاب وما قيل فيه ٧٣ — الطرخون وما قيل فيه ٧٦ —
الاسفاناج وما قيل فيه ٧٧ — طبعه وأفعاله ٧٧ — البقلة الحقا ٧٨ — توليدها ٧٨ —
طبعها وظلها ٧٨ — الحماس وما قيل فيه ٧٩ — الراز باج وما قيل فيه ٨١ —
البطى ٨١ — الزوى ٨٢ — ما وصف به الراز باج من الشعر ٨٢ — الكرفس
وما قيل فيه ٨٢

القسم الثانى — فى الأشجار

الباب الأول — فيما ثمره قشرا يؤكل :

٨٦

اللوز وما قيل فيه ٨٦ — ما وصف به الشعراء وشبهه ٨٨ — الجوز وما قيل فيه
٨٩ — أفعاله ونحوه ٨٩ — ما وصف به الشعراء وشبهه ٩٠ — الجوز وما قيل
فيه ٩١ — ما وصف به الشعراء وشبهه ٩١ — الفستق وما قيل فيه ٩٢ — ما وصف به
الشعراء وشبهه ٩٣ — الشاهلوط وما قيل فيه ٩٥ — قال شاعر بصفه ٩٥ —
شجر الصنوبر وما قيل فيه ٩٦ — ما وصف به الصنوبر وشبهه من الشعر ٩٨ — الزمان
والجلنار ١٠٠ — ما قيل فيهما من الشعر — فن ذلك ما وصف به الزمان وشبهه
١٠١ — ما وصف به الجلنار ١٠٤ — اللوز وما قيل فيه ١٠٥ — ما وصف به وشبهه
من الشعر ١٠٦ — ما وصف به وشبهه التاريخ ١١١ — ما وصف به وشبهه (البوم)
١١٦

الباب الثانى — فيما ثمره نوى لا يؤكل :

١١٧

النخل وما قيل فيه ١١٧ — أسماء النخلة من حين تبدو صغيرة الى أن تكبر
وكذلك الرطب من حين يكون طلما الى أن يصير رطباً ١١٨ — فصل فى ثمرتها ١١٨ —
ما وصف به النخل من الشعر ١١٩ — الجار وما قيل فيه ١٢٤ — ما وصف به الجار
والطلع من الشعر ١٢٤ — ما وصف به الطلع ١٢٤ — البلح والبسر والشعر ١٢٦ —
ما قيل فى وصف البلح والبسر من الشعر ١٢٦ — ووصفوا الرطب والشعر ١٢٨ —
التاريخيل ١٢٩ — ما قيل فى وصف التاريخيل من الشعر ١٣٠ — القوغل ١٣٠ —
الكاذى ١٣١ — الخزم ١٣١ — الزيتون وما قيل فيه ١٣١ — ما وصف به
الزيتون من الشعر ١٣٢ — الخرنوب وما قيل فيه ١٣٢ — ما وصف به الخرنوب من

صفحة

الشعر ١٣٣ — الإيجاص وما قيل فيه ١٣٤ — ما وصف به الإيجاص من الشعر
١٣٥ — وما وصف به القزاسيا ١٣٦ — الزعرور وما قيل فيه ١٣٧ —
ما وصف به الزعرور من الشعر ١٣٧ — الخوخ وما قيل فيه ١٣٨ — ما وصف به
من الشعر ١٣٨ — الشمس وما قيل فيه ١٤٠ — ما وصف به الشمس من الشعر
١٤١ — العناب وما قيل فيه ١٤٢ — ما وصف به العناب من الشعر ١٤٢ — النبق
وما قيل فيه ١٤٤ — ما وصف به النبق من الشعر ١٤٤

١٤٦ الباب الثالث — فيما ليس لثمره قشر ولا نوى :

العنب وما قيل فيه ١٤٦ — طبه ١٤٧ — ما وصف به الكروم والأعقاب نظا
وترا ١٤٨ — التين وما قيل فيه ١٥٣ — المختار من التين وما قيل في طبه وخواصه
١٥٤ — ما وصف به الشعراء وشجره ١٥٨ — ما وصف به على سبيل الدم ١٦٠ —
التوت وما قيل فيه ١٦٠ — ما وصف به الشعراء ١٦٢ — الصاح وما قيل فيه ١٦٢ —
ما وصف به الشعراء ١٦٤ — السفرجل وما قيل فيه ١٦٨ — ما وصف به نظا وترا
١٦٩ — الكثرى وما قيل فيها ١٧٢ — ما وصفها به الشعراء ١٧٣ — القاح
وما قيل فيه ١٧٥ — ما وصف به الشعراء ١٧٧ — الأترج وما قيل فيه ١٧٨ —
أفاله وخواصه ١٧٩ — ما وصف به الشعراء ١٨٠

القسم الثالث — في الفواكه المشحومة

١٨٤ الباب الأول — فيما يشم رطبا ويستقطر :

الورد وما قيل فيه ١٨٤ — ما جاء في وصف الورد نظا وترا ١٨٩ — وما قيل
في ذم الورد ومدحه ١٩٢ — ما وصف به الورد الأبيض ١٩٣ — ما وصف به الورد
الأصفر ١٩٤ — ما وصف به الورد الأزرق ١٩٥ — ما قيل في الورد الأسود ١٩٥ —
ما جاء فيه ترا ١٩٦ — النسرين وما قيل فيه ٢١٤ — ما جاء في وصفه ٢١٤ —
البان وما قيل فيه — وهو شجر الخلال — ٢١٥ ما جاء في باكرة خلاف ٢١٧ —
البولفر وما قيل فيه ٢١٩ — ما جاء في وصفه ٢٢١

٢٢٦ الباب الثاني — فيما يشم رطبا ولا يستقطر :

البضج وما قيل فيه ٢٢٦ — أفاله وخواصه ٢٢٦ — ما جاء في وصفه ٢٢٦ —
الزجس وما قيل فيه ٢٢٩ — ما جاء في وصفه ٢٣٠ — الياسمين وما قيل فيه ٢٣٦ —
ما جاء في وصفه ٢٣٦ — الآس وما قيل فيه ٢٣٩ — طبه ٢٤٠ — أفاله وخواصه
٢٤٠ — ما جاء في وصفه ٢٤١ — الزعفران وما قيل فيه ٢٤٢ — ما جاء في وصفه
٢٤٤ — الحبق وما قيل فيه ٢٤٧ — كلام لابن سينا في طبع الباذروج وخواصه
٢٥٠ — المرامحوز ٢٥١ — المرزنجوش ٢٥١ — الفلنجشك ٢٥٢ — ما وصف
به الرباحين ٢٥٢

صفحة

القسم الرابع — فى الرياض والأزهار ويتصل به ٢٥٦
الصموغ والأمانات والعصائر

الباب الأول — فى الرياض وما وصفت به نظماً ونثراً: ٢٥٦

متزهات الدنيا الأربع فيها صنف سميرقند ٢٥٧ — شنب يوان ٢٥٧ — نهر الأبله
٢٦٠ — غرطة دمشق ٢٦١ — ما وصفت به الرياض ثراً ونظماً ٢٦٢ — قد أكثر
الشعراء فى وصف الرياض والنضون ٢٦٣

الباب الثانى — فى الأزهار: ٢٧١

الحري وما قيل فيه ٢٧١ — ما وصف به من الشمر ٢٧١ — السوسن وما قيل فيه
٢٧٢ — ما جاء فى وصفه ٢٧٥ — الأذريون وما قيل فيه ٢٧٧ — ما جاء فى وصفه
٢٧٧ — الخرم وما قيل فيه ٢٧٩ — ما وصف به الخرم من الشمر ٢٨٠ — الشقيق
وما قيل فيه ٢٨١ — ما جاء فى وصفه ٢٨٢ — ما وصف به البهار ٢٨٥ — الأنحوان
وما قيل فيه ٢٨٦ — ما وصف به الشعراء ٢٨٩

الباب الثالث — فى الصموغ: ٢٩١

الكافور وما قيل فيه ٢٩٢ — الكهربا وما قيل فيه ٢٩٥ — علك الأنباط
٢٩٧ — علك الروم ٢٩٧ — علك البطم ٢٩٨ — صمغ البنيوت (صوابه التوب)
٢٩٩ — صمغ قوق ٢٩٩ — الصكثراء ٢٩٩ — الكندر ٢٩٩ — القريون
٣٠١ — الصبر ٣٠٤ — المر ٣٠٧ — الككام ٣٠٩ — الضجاج ٣٠٩ —
الأشق ٣١٠ — تراب الن. ٣١١ — القبة ٣١٢ — الحلتيت ٣١٣ — الأزرود
٣١٥ — الكينج ٣١٥ — السادران ٣١٧ — دم الأخوين ٣١٧ — المبة
٣١٨ — صمغ قيعرين ٣٢٠ — المقل الأزرق ٣٢١ — الصمغ العربى ٣٢٢ —
القطران ٣٢٣ — الزيت ٣٢٥

الباب الرابع — فى الأمانات: ٢٣٥

العسل والنسج ٣٢٥ — الملك ٣٢٦ — القرمز ٣٢٦ — اللاذن ٣٢٦ —
الافتيون ٣٢٧ — القتييل ٣٢٨ — الروس ٣٢٨ — الترغيب ٣٢٨ —
الشريخشك ٣٢٩ — المنى ٣٢٩ — الكشوت ٣٢٩ — سكر العشر ٣٣٠

بيان

أهم الكتب والمصادر التي رجعنا إليها في تصحيح هذا الجزء
مرتبة على حروف المعجم

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء - للقفطي .
- إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى - لشهاب الدين القسطلانى .
- أزهار الأفكار في جواهر الأحجار - للتيفاشي .
- الأسباب والعلامات - لنجيب الدين السمرقندى .
- الأغاني - لأبى الفرج الأنصهاني .
- أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد - لسعيد الخورى الشرتونى اللبثاني .
- الألفاظ الفارسية المعربة - للسيد أذى شير .
- بحر الجواهر - لمحمد بن يوسف الطيب المعروف بالهروى .
- بدائع البدائه - للوزير جمال الدين أبى الحسن على بن ظافر الأزدى المصرى .
- البرهان القاطع - وهو معجم فارسى تأليف محمد حسين بن خلف التبريزى .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - للجلال السيوطى .
- تاج العروس من جواهر القاموس - لمحب الدين أبى الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدى الحنفى .
- تاج اللغة وصحاح العربية - لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابى .
- تذكرة داود .
- تقويم البلدان - لأبى الفداء .
- التهذيب في اللغة - للأزهري .
- حسن المحاضرة - للجلال السيوطى .
- الحشائش - لديسقوريدوس .
- حياة الحيوان - للدميرى .

- خاص النخلص - للنعالي .
- نريدة القصر وجريدة أهل العصر - للوزير أبي عبد الله محمد بن محمد بن
- أبي الرجاء الكاتب الأصهباني .
- دائرة المعارف - للبستاني .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - لابن حجر .
- دستور العلماء، ويعرف بجامع العلوم - للأحمد نكري .
- ديوان البحري .
- ديوان ابن الرومي .
- ديوان ابن زيدون .
- ديوان الحيوان - للسيوطي .
- ديوان السرى الرقاء .
- ديوان ابن الساعاتي، المعروف بمقطعات النيل .
- ديوان المتنبي .
- ديوان ابن المعتز .
- ديوان مؤيد الدين الطغراني .
- ديوان المعاني - لأبي هلال العسكري .
- ديوان أبي الفتح كشاجم .
- رسالة الحسين بن نوح القمري في تفسير المصطلحات الطبية .
- رسائل الصاحب بن عباد .
- رسالة في تفسير بعض المصطلحات الطبية لم يعرف مؤلفها، وهي ضمن مجموعة
- مخطوطة ومحفوطة بمكتبة تيمور تحت رقم ٦٦٧ طب .
- زهر الاداب وثمر الألباب - للحصري القيرواني .
- سحر البلاغة وسر البراعة - للنعالي .
- شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون - لابن نباتة .

- الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية — لمحمد بن عمر بن سليمان التونسي .
- شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا — للكازرونى .
- شرح الرضى على الشافية .
- شرح الرضى على الكافية .
- شرح ديوان أبى تمام — للخطيب التبريزى .
- شرح المعبرى على ديوان المتنبي .
- الشعر والشعراء — لابن قتيبة الدينورى .
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل — لشهاب الدين أحمد الخفاجى .
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء — للقلقشندي .
- عبث الوليد — لأبى العلاء المعزى .
- عمدة المحتاج في علمى الأدوية والعلاج، ويعرف بالمادة الطبية — للسيد أحمد افندي الرشيدى .
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء — لابن أبى أصيبعة .
- فقه اللغة — للشمالي .
- الفلاحة النبطية — لأبى بكر بن وحشية .
- فوات الوفيات — لابن شاکر الكتبي .
- قلائد العقيان — للفتح بن خاقان .
- قاموس الأطباء وناموس الأطباء — للشيخ مدين بن عبد الرحمن الطيب الشهير بالقيصونى .
- قاموس المحيط — لمجد الدين الفيروزابادى .
- القانون في الطب — للشيخ الرئيس أبى على بن سينا .
- كشف اصطلاحات الفنون — للتهانوى .
- كوكب الروضة — للسيوطى .
- لسان العرب — لابن منظور .
- مباح الفكر ومناهج العبر — للوزاق الكتبي .
- مجموع الأصمعيّات .
- محاضرات الأدباء — للراغب الأصبهاني .

- المخصص — لابن سيده .
- المصباح المنير — للقيومي .
- مطالع البدور في منازل السرور — لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي .
- معجم البلدان — لأبي عبد الله ياقوت الحموي .
- معجم ما استعجم — للبكري .
- معجم أسماء النبات — للدكتور أحمد عيسى .
- مفاتيح العلوم — لتقوارزى .
- معجم الأدباء — ويعرف بإرشاد الأريب لمعرفة الأديب — لياقوت .
- المستنبه في أسماء الرجال — للحافظ الذهبي .
- ما يقول عليه في المضاف والمضاف إليه — للحجتي .
- أسماء الملايس عند العرب — لدوزى .
- المغرب في ترتيب المغرب — لاطرزي .
- المغرب والدخيل — للشيخ مصطفى المدني .
- المغرب من الكلام الأعجمي — لأبي منصور الجواليقي .
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار — لابن فضل الله العمري .
- من غاب عنه المطرب — للثعالبي .
- المعجم الفارسي الانجليزي — لاستاين جاس .
- مفتاح الطب — لأبي الفرج بن هندو .
- مفردات ابن اليطار .
- المنهج المنير في معرفة أسماء العقاقير — لم يُعلم اسم مؤلفه .
- المنهاج — لابن جرلة .
- التجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة — لابن تفرى بردى .
- فتح الطيب من غصن الأندلس الرطيب — للقرى .
- نهاية الأرب في فنون الأدب — للنويرى .
- وفيات الأعيان — لابن خلكان .
- يتيمة الدهر — للثعالبي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه التوفيق [والإعانة، وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً]

الفصل الرابع في النبات

وهذا الفن وإن جَلَّ مقداره، وحسنت آثاره، واشرفت أنواره، وزها توارؤه؛
وتفياث خامات زروعه، ونبتت أصوله تحت فروعه؛ وتديجت نحائله، وتازجت
بكره وطابت أصائله؛ وأبتهج أغريضه، وأنسق نضيده؛ وتسلست عُدرانُ مائه
وزهت أرضه على سمانه؛ وتعددت منافعه، وعُدبت منابؤه؛ وكان منه ما هو للنفس

(١) كذا في (١)؛ والذي في (ب) : ”توفيق“؛ ولم ترد هذه العبارة في (ج) وقد ورد

مكانها قوله : ”وهو حسي ونعم الوكيل“ .

(٢) وردت هذه العبارة التي بين مربعين في (١) ؛ ولم ترد في النسختين الأخرتين .

(٣) لم ترد هذه الترجمة في (١) .

(٤) الخلمات : جمع خامة ، وهي الطائفة الغضة الينة من النبات .

(٥) لم نجد فيها بين أدينا من كتب اللغة أنه يقال : ”تديج“ والمعروف في كتب القواعد أن صيغ

الزوائد كلها سماعية ، وليست قياساً مطرداً ، انظر شرح الرضى على الشافعية ص ٣٣ طبع الآستانة ؛ ولعل

المؤلف قد استعمل هذا اللفظ هنا لموازاة لقوله في الجملة الآتية : (وتازجت) .

(٦) الإغريض : ما يشق عنه الطلع من الحبيبات البيض ، ويشبه به البرد — بفتح الباء والراء — ،

والثندور .

(٧) في كتب اللغة أن « زها » بمعنى أكثر ما يستعمل بضم أوله وكسر ثانيه مبني للجهول ، وأنه

يقل استعماله مبنيًا للفاعل كما هنا .

قوتا، وما حكت ألوانه زمردا وياقوتا؛ وما أشبه اللجَيْن والعَيَان، وما غازل بعيونه
مقل الحِسان، وما نُسِيت إليه الوَجَنَاتُ في أحمرارها، والوأنُ العشاق في أصفرارها؛
وأشبهته القدودُ عند تمامها، والنغورُ في انتظامها، والنهودُ في بروزها وارتفاعها
والخصورُ في هيفها والشررُ في أنساعها؛ وما أختلقت ألوانه وطعومُ ثماره
وإن أثلثت أراضى مغاربه ومجارى أنهاره، وما تَضَوَّعَ عِرقُه وفاح نِشرُه، وحسن
وصفه ولاح بشره، وبقيت آثاره بعد ذُبُوله أحسنَ منها يومَ زَفَافِه، وحصل
الاستفاد به في حالتى غضايبه وجفافه، ووصفه الطيبُ في دوائه وعلاجه، ونص
عليه الحكمُ في أقراباذينه ومنهجه؛ وكان هذا الفن أحدَ شطرى التامى، وقسم النوع
الحيوانى؛ فإنا لم نقصد بآراؤه استيعاب نوعه، واستكمال جنسه، وأستيفاء منافعه
والإحاطة بمجموعه، ولا تصدينا لذلك، ولا تعرضنا لخوض هذه اللجج وطروق
هذه المهالك، لأمر: منها تعدد الإمكان، وضيق الزمان؛ ولأن هذا الفن عجز عن
حصره فلاسفة الحكماء، ومشاهير الأطباء؛ وسكان البوادي، ومن جمعهم الرحاب^(٤)

(١) يوم زفافه، أى يوم نضارته وبهجته، فاستعاره الزفاف بالمعجزة لما بينهما من الشبه

في ذلك .

(٢) الأقراباذين والنراباذين : علم تركيب الأدرية؛ وفى (أقرب الموارد) أنها كلمة فارسية؛
وفى (الشذور الذهبية) أنها يونانية الأصل .

(٣) «فإنا» الخ جواب للشرط السابق فى قوله فى ص ١ س ٥ «وإن جل» .

(٤) لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة جمع (مشهور) على (مشاهير)، كما أننا لم نجد فى كتب الفوائد
ما ينسؤه، بل قد ورد فى شرح الرضى على الشافى ص ٦١ طبع الأستانة وغيره من الكتب أن كل ما جرى
على الفعل من أسى الفاعل والمفعول وأوله ميم (كضروب ومكرم) فإياه أن يجمع جمع تصحيح، ولا يكسر
لمشابهته الفعل لفظا ومعنى، وذكروا ألفاظا شذت عن هذه القاعدة ليس منها (مشاهير)؛ إلا أن هذا الجمع
ما شاع استعماله وكثر فى كلام الكتاب والمؤلفين .

وضعتهم للتولدى، ومن لازموا للنبات من حين استهلت عليه الأنواء، وباكزته القوادى؛
فأطلع كل منهم على ما لم يطلع الآخر عليه، وشاهد ما لم تته فكرة غيره إليه؛ وعلم
التركياني منه ما لم يعلمه البدوي، وعرف الجبلي ما لم يعرفه النبطي؛ وصنف فيه
أحكام الكتب المطولة، وأظهروا من منافع ومضاره كل فائدة خفية وخاصية
مهملة؛ وتعددت فيه تصانيفهم، وتواردت وانتشرت تأليفهم؛ ومع ذلك فما قدروا
على حصيره، ولعلمهم لم يقفوا إلا على جزء يسير من شطره؛ بل قضدنا بإيراده أن نذكر
منه ما عليه وصف للشعراء، ورسائل للبلغاء والفضلاء؛ لأن ذلك مما لا يستغنى عنه
المحاضر، ويضطر إليه الجليس والمسامر؛ وينفع به الكاتب في كتابته، ويتسع به على
المنشئ مجال بلاغته؛ فأوردنا منه ما هو بهذه السيل، وأستقصينا ما هو من هذا القيل؛
وان كنا زدنا في بعضه على هذا الشرط، وخرجنا عن هذا الخط؛ وتعدينا من وصفه
إلى ذكر منافع ومضاره، وأتينا إلى إيراد بارده وحارّه؛ ورطبّه ومعتدله ومحرقه
وقايضه وملينه ومطيقه؛ ونهنا على توليده وأصله، وخصاصته وفضله؛ فهذه الزيادة
إنما وردت على سبيل الاستطراد، لا على حكم الإكترام والاستعداد، وهي مما تريد هذا
الفن إلى حسنه حسنا، وتبدو بها فضائله فردى ومنى؛ ووصلنا فن النبات بالصموغ
والأمان، لأنهما من توابعه وفروعه، وحلبنا ألبان الكلبة له بهما من ضروريه؛ وألحقنا

(١) ورد في خطبة القاموس استعمال (التوادي) جمعا (لناد)، كما استعمله كثير من الكتاب؛
ولم نجد في مادة (ندا) فيها واجعا من كتب اللغة.

(٢) الأمان: جمع (من) يفتح الميم وتشديد النون، وهو مل ينزل من السماء على الإبحار والأبحار
ويحلو وينفذ عسلا، ويحف جفاف الصمغ؛ وهو أنواع، منها الشيرخشت والترنجيب وغيرها مما سيذكره
المؤلف في موضعه من هذا الفن.

(٣) في الأصول: "ألبان"؛ ولم نجد فيها لدينا من الكتب جمعا "لقين"، إنما ألبان بالكسر: الرضاع
وجمع لبن، وليس واحد من هذين المعنيين بمراد هنا.

(٤) «له»، أى لقن النبات؛ و«بهما»، أى بالصموغ والأمان.

ذلك بهيم يشتمل على أصناف الطيب والبخورات ، والفوالى والمستقظرات ؛
نختصنا الفن منه بمسك ، ونظمناه معه فى سلك ؛ وحصرنا هذا الفن وما يتعلق به
فى خمسة أقسام تدرج تحتها أبواب ، وتخصناه من أكرام أصول وأعرق أنساب
وأوثق أسباب .

القسم الأول من هذا الفن فى أصل النبات

وما تختص به أرض دون أرض

وتصل به الأقوات والخضراوات والبقولات ، وفيه ثلاثة أبواب :

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن

فى أصل النبات وترتيبه

قال المسعودى فى كتابه المترجم (بمروج الذهب ومعادن الجوهر) : إن آدم
عليه السلام لما أهبطه الله تعالى إلى الأرض خرج من الجنة ومعه ثلاثون قضيبا
مودعة أصناف الثمرة ، منها عشرة لها قشرة ، وهى الجوز واللوز والجُلُوز والفُسْتُقُّ
والبلوط والشاهبلوط والصنوبر والتاريخ والرمان والخشخاش .

ومنها عشرة ثمرها نوى ، وهى الزيتون والرطب والمشمش والتوخ والإجاص
والقبياء والقيق والعناب والمخيط والزعرور ؛ ومنها عشرة لبس لها قشرة ولا نوى

(١) «ب» ، أى من هذا القسم السابق ذكره .

(٢) الخضراوات : جمع خضراء ؛ وفى كتب الفقه أن قياس ما كان على وزن فعلان من الصفات
الاجمع هذا الجمع ، وإنما يجمع به ما كان اسما لا صفة ، نحو صحراء وخضراء ، وإنما جمعه هذا الجمع لأنه قد
صار اسما لهذه البقول لا صفة .

(٣) يسمى هذا النبات أيضا : المخاطة ، والديق ، وهو البستان بالفارسية (ابن الطيار ج ٤

ص ١٤٢ طبع بولاق .

وهي الثَّاقُحُ والسَّفَرَجَلُ والكُكْرَى والعَنْبُ والتَّيْنُ والأَثْرَجُ والخَرْثُوبُ والثُّوتُ والقَتَاةُ
والْبَطِيخُ ؛ وقال أبو عبيد البكري في كتابه المترجم (بالمالك والمالك) : إن إسحاق بن
العبَّاس بن محمد الهاشمي حكى عن أبيه أنه تصيّد يوماً بناحية (صَنْعَاء) ^(١) فأصابته السماء
فقال إلى أحموتيه ^(٢) أعراب فكث عنهم يوماً وليلةً والغيثُ منسجمٌ ، لا يخمس ، فلما
أصبح قال : لقد أنزل الله الليلةَ خيراً كثيراً ؛ فقام ربُّ البيت إلى كِسَاءٍ كان قد
نصبه بين أربع أخشابٍ يصيبه المطرُ ، فلمسه يسيده ، فقال ؛ ما أنزل الله الليلةَ
خيراً ؛ ثم ليلةٌ أخرى كذلك ، وليلةٌ أخرى ؛ فلما كان في اليوم الثالث قال : نعم قد
أنزل الله خيراً في هذه الليلة ؛ فداله العبَّاس بن محمد عن ذلك ، فأنابه بكفٍّ من
البُزُور تناولها من جوف ذلك الكساء ، وقال : إن حبَّ البقلِ والعُشْبِ والكلإِ
إنما يترل من السماء . هذا ماورد في أصل التبات .

وأما ترتيبه من ابتدائه إلى انتهائه — فقد حكى الثعالبي في (فقه اللغة)
قال : أول ما يبدأ التنبُّ فهو بارض ، فإذا تحرك قليلاً فهو جيم ؛ [فإذا عم الأرض ^(٣)
فهو عميم] فإذا أهدر وأمكن أن يقبض عليه قيل : "اجتال" ، فإذا أصفر وبين فهو
هانج ، فإذا كان الرطب تحت اليابس فهو عميم ، فإذا كان بعضه هانجاً وبعضه أخضر

(١) صنعاء : بلدة باليمن معروفة ، وهي قصبها ؛ وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلاً والنسبة إليها
صنعاني على غير قياس .

(٢) في الأصول : "أحموتة" بالميم والنون ؛ وهو تصحيف إذ لم يجد له معنى يناسب السياق ؛
والأحموتية : جمع حواء ككتاب ، وهو مجتمع بيوت الحى الهندانية بعضها من بعض ؛ فنزل : « هم
أهل حواء واحد » .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١) .

فهو شَمِيط ، فاذا تهشم وتخطم فهو هَشِيمٌ وَحِطِيمٌ ، فاذا أسودَّ من القِدَم فهو الدُّنْدِنْ^(٢) فاذا بَرِسَ ثم أصابه المطرُ فأخضرَ فذاك النَّشْر .

وقيل فى مثله : اذا طلع أوَّلُ الثَّبَتِ قيل : "أَوْثَمَ ، وَطَرَّ" ، فاذا زاد قليلا قيل : "طَفَّرَ" فاذا غطى الأرض قيل : "أَسْتَحَسَّ" ؛ واذا صار بعضه أطول من بعض قيل : "تَنَاقَلَ" ، فاذا تهاى للئس قيل : "أَقْطَارَ" فاذا بَرِسَ وأنشَقَّ قيل : "نَصَّوَحَ" ، فاذا تمَّ يُنْسَهُ قيل : هاجت الأرضُ هِياجا ؛ والله أعلم بالصواب .

فصل فى ترتيب أحوال الزرع

هو ما دام فى البَذَرُ فهو الحَبُّ ، فاذا أنشَقَ الحَبُّ عن الورقة فهو الفَرْخُ والشَّطْءُ ، فاذا طلع رأسه فهو الحَقْلُ ، فاذا صار أريجَ ورقاتٍ أو نحسا قيل : كَوَتْ تكوينا ، فاذا طال وغلظ قيل "استأسد" ، فاذا ظهرت فصبتُه قيل "قَصَبَ" ، فاذا ظهرت فيه السُّبُلَةُ قيل : "سَنَبَلَ" ثم أَكْتَهَلَ . وأحسنُ من جميع ذلك وأبلغُ قولُه عز وجل : ﴿ كَرَّجَ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾ ، قال الزجاج : "آزَرَ الصَّنَارُ الْبَكَارَ حَتَّى اسْتَوَى بَعْضُهُ بَعْضًا" . وقال غيره : "فساوى الفِرَاقُ الطُّوَالَ فَاسْتَوَى طَوْلُهُمَا" وقال ابنُ الأعرابى : أشطأ الزرعُ ، اذا فَوَخَ (وَأَخْرَجَ شَطْئَهُ) فَرَاحَهُ ، (فَآزَرَهُ) ، أى أعانهُ ؛ والله أعلم .

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول ؛ والذى فى قه اللغة المقول عنه هذا الكلام ص ٣١٠ طبع يروى "حطام" ؛ والحطيم والحطام كلاما بمعنى واحد ، كما يفيد كلام صاحب المخصص ج ١٠ ص ٢٠١ فقد ذكر فى تفسير الهرم والهرزم : أنه ما تهشم قدرته الريح وسفته ؛ ثم قال : « وهو الحطام والحطيم ، الخ وفى اللسان أن الحطيم هو ما بقى من نبات عام أوَّلَ لَيْسَهُ وتخطمه .

(٢) فى الأصول : « الدِين » بالياء ؛ وهو تصحيف ، إذ لم نجد فى الدين من كتب اللغة ما يعنى المذكور هنا .

(٣) فى الأصول وسفته اللغة طبع يروى : « كوت تكوينا » بالثاء . المثناة فى كلا اللغتين ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى كتب اللغة .

الباب الثاني من القسم الأول من الفن الرابع

فيما تختص به أرض دون أرض وما يستأصل شأفة

النبات الشاغل للأرض عن الزراعة

أما ما تختص به أرض دون أرض - فقد حكى أبو بكر بن وحشية

أنواعاً من النبات توجد في أرض ولا توجد في غيرها ، فقال : إن في بلاد

بجلماسة ^(١) شجرة ترتفع نصف قامة أو أربع ، ورقها كورق الغار ، إذا عمل منها إكليل

ولبس الرجل على رأسه ومشى أو عدا أو عمل عملاً لم يتم ما دام ذلك الإكليل على

رأسه ، ولا يناله من ضرر السهر وضعف القوة ما ينال من سهر وعمل ، وقال :

وفي بلاد الإفرنجية ^(٢) شجرة إذا قعد إنسان تحتها نصف ساعة من النهار مات ، وإن

مسها مأس أو قطع منها غصناً أو ورقة أو هزها مات ، وفي جزيرة من جزائر ^(٣)

الصقالبة نبات في قدر البقل ^(٤) ، ورقه يشبه ورق السذاب ، إذا ألقي الأصل منه بورقه

وأغصانه بعد غسله من التراب الذي فيه ، وجعل في الماء البارد ، وترك فيه ساعة

من نهار ، سخن ذلك الماء كسخوته إذا أوقدت تحته النار ، وكلما دام فيه اشتدت

حرارته حتى لا يمكن أن يمسه ، وإذا خرج من الماء برد الماء لوقته ، وقال :

في بلاد رومية شجرة لطيفة تنبت على شاطئ نهر هناك ، ورقها كورق الحص ^(٥)

(١) بجلماسة : مدينة في جنوب المغرب ، في طرف بلاد السودان ، بينها وبين قاس عشرة أيام تلقاء الجنوب ، وهي منقطع جبل درن ، وبين بجلماسة ودرعة أربعة أيام .

(٢) في القاموس وشرحه أن القياس في هذا اللفظ كسر الراء انراجاله مخرج الإسفط بكسر الفاء ، وهو نوع من الخمر :

(٣) عبارة الفلاحة البطيعة لابن وحشية : « وأن في بلاد الصقالبة » الخ .

(٤) عبارة الفلاحة البطيعة : « في قدر بعض البقول » .

(٥) في كتاب الفلاحة البطيعة : « البحر » .

- طولها ذراعان، إذا جُمع شيء من ورقها وأغصانها ودُقِّ وأَعَصِرَ ماؤه، وجُفِّتْ العُصارة، فإن شرب منها رجلٌ مقدارَ دَائِقٍ ونصفٍ بَحْمَرٍ ^(١) أَنْظَ لِنَاعًا شَدِيدًا ويَجَامَعُ ما شاء من غيرِ كَلَالٍ ولا ضُفَفٍ، فإذا أَحَبَّ أَنْ يَزُولَ ذلكَ الْإِنْعَاطُ عنه قامَ في ماء باردٍ إلى نصفِ صَدْرِهِ ساعة، فَإِنَّ ذلكَ يَزُولُ عنه، ويزُجَعُ إلى حالته الأولى؛ قال: وفي بلدٍ من بلادِ الرُّومِ يقالُ له: (سِفَانطُس) نَبَاتٌ يَرْتَفِعُ عن الأرضِ نَحْوَ الذراعِ له ورقٌ كورقِ السَّلقِ، الورقةُ نَحْوُ ذراعٍ، ولبسٌ له ساقٌ يَقومُ عليها، إذا أُخِذَ أَصْلُ هذا النباتِ — وهو أَصْلٌ كَبِيرٌ مُسْتَدِيرٌ إلى الطولِ — وَقُشِرَ وطُبِخَ، وَأَكَلَهُ الَّذِي يُمْجَمُ زالت عنه الحمى بعدَ أَكَلِهِ أو أَكَلَتِ أَيَّ حُمَى كانت، وكذلكَ إنْ بُحِّرَ بورقِهِ بعدَ تَحْفِيفِهِ مَرَّةً أو مَرَّتَيْنِ؛ قال: وبيلاَدُ المَندِ نَبَاتٌ لا تَحْرِقُهُ النَّارُ، وفيها شَجَرَةٌ إذا قُطِعَ شيءٌ

- (١) زاد في كتاب الفلاحة النبيلة بعد قوله: «بحمر» قوله: «عقيق» .
- (٢) كذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول؛ والذي في كتاب ابن وحشية المعروف بالفلاحة النبيلة «مصطفايس»؛ ولم نجد واحدا من هذين الاسمين ضمن أسماء البلاد فيها واجتماع من الكتب، كعمم البلدان ومعجم ما استمع، وتقويم البلدان، والكتب السبعة المشتلة عليها المكتبة الجغرافية طبع ليدن؛ وبلوح لنا أنت الصواب في اسم هذا البلد «مصطفانوس» أو «أصطفانوس» فان هذا الاسم وان لم يرد فيها واجتماع من الكتب ضمن أسماء البلاد الرومية، إلا أنه من الأسماء المشهورة عند الرومان للأشخاص، فيحتمل أن يكون هذا البلد قد سمي باسم شخص منهم، كما سميت إحدى المحلات في البصرة باسم أصطفانوس أيضا وهو كاتب نصراني قديم كان في أيام زياد أو ما قاربها، كما في معجم البلدان ج ١ ص ٣٣ طبع أوروبا .
- وفي (ج) ما يجيد أن سفاطس اسم شجرة؛ لا اسم بلد، فقد ورد فيها ما نصه «وفي بلد من بلاد الروم شجرة يقال لها: «سفاطس»؛ وهو غير صحيح لأمر ثلاثة، أولا أن لفظ «شجر» لم يرد في النسخة المنسوبة بخطها إلى المؤلف، وهي المتأريها في الحواشي بحرف (ب)؛ ثانيا أن عبارة ابن وحشية في كتاب الفلاحة النبيلة المنقول عنه هذا الكلام تؤيد أنه اسم بلد، لا شجرة، فقد ورد في هذا الكتاب ورقة ١٤٥ من النسخة المأخوذة بالتصوير التسمي المحفوظة بدار الكتب المصرية ما نصه: «وان في بلاد الروم شجرة لطيفة تبت في بلدة يقال لها: «مصطفايس»؛ ثالثا أننا لم نجد هذا الاسم ضمن أسماء الشجر والنبات الواردة في الكتب التي بين أيدينا على كثرتها .

من أغصانها وألغى إلى الأرض تحركه، وربما سعى كما تسعى الحيات ودب؛ وفيما يلي
 مهبط الشمال شجرة تُسمَع منها في فصل الربيع والخريف همهمة إنسان يريد أن يتكلم^(١)
 وربما نطقت بلغة الهند كلمة بعد كلمة، وتسمى هذه الشجرة شجرة الشمس، وصورتها
 على صورة الإنسان؛ وفي بلاد التايكان شجرة تسمى بالليل كالسراج، بحيث إن الناس
 إذا سلكوا بقرها بالليل استغنوا بضوئها عن مصباح، ويسمونها شجرة القمر. ومن
 الشجر والنبات المشهور الذي لا يوجد إلا ببقاع مخصوصة: اللسان، وهو في أرض
 المطرية على ساحة من القاهرة المعزية، في بقعة مخصوصة معروفة، تُسقى من بئر
 مخصوص هناك؛ والفلفل، يقال: إنه لا ينبت إلا بالمينيات من بلاد الهند^(٢)
 والمراد بالنبات هنا: كماله وتحصيل مثله، وإلا فقد رأيته أنا وقد زرع ببستان
 بأرض (أشموه طنج) من الديار المصرية في سنة أربع وتسعين وسبعمائة، ونبت
 وصار نباته بقدر الذراع، وكاد يعقد الحب؛ وأخبرني من آخبره في غير هذه السنة
 المذكورة أنه لا يتم عقد حبه ولا يتكون، وأنهم يستعملون فروعه في الطعام فتقوم
 مقام الفلفل؛ وشجر الكافور لا ينبت إلا في بقاع مخصوصة يأتي ذكرها إن شاء الله

(١) زاد في الفلاحه النبطية بعد قوله: «ودب» قوله: «كما يدب الديب».

(٢) الذي في الفلاحه النبطية: «والصيف».

(٣) التايكان: بلد بالسند.

(٤) هكذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول بالألف والتاء في آخره، والذي في تنوير البلدان ص ٣٥٣
 طبع أوربا «المينيات» بدونها، وقد ورد فيه أن الهند ثلاثة أعالي: الأول وهو الذي إلى جهة الغرب
 ويصل بلاد الهند وكرمان — يقال له الجزرات ... والثاني: المينيات يفتح الميم وكسر النون وسكون
 الباء آخر الحروف، وفتح الباء الموحدة، ثم ألف وراء مهلة في الآخر، وهو شرق الجزرات، والمينيات هي
 بلاد الفلفل إلى آخر كلامه؛ وأذن فيلوح لنا أن جمعه بالألف والتاء هنا ملاحظ فيه أجزاء هذا الإقليم
 ونواحيه.

(٥) أشموه طنج: بلد قرب دمياط.

في موضعها من هذا الكتاب في هذا الجزء، وكذلك اليرُوح الصننى لا يوجد إلا في بلد بعينه، والباب في هذا متسع، وليس في استقصائه فائدة توجب البحث عنه أو إيرادَه .

وتما يناسب هذا الفصل ما حكي عن أبى بكر بن وحشية أيضا أنه إذا خلط بزر الكُرْب بيزر السَلْجَم - والسَلْجَم، هو اللَّفْت - وُزِكَ ثلاثة أشهر ثم زُرِعَا .
خرج البُزْر كله سَلْجَمًا، فإذا أخذ من زُرِ هذا السَلْجَم وزُرِع خرج كُرْبًا .

وحكى عنه أيضا أنه إذا أُحْرِق الثُّعْنُ والحَرْجِيرُ في موضع يد بقرب شجرة أو زُرِع، وُخِلَط الرَّمَادُ بالتراب، وأضيف إليهما قشر بَيْض الحمام، ودُفِن ذلك في الأرض على مقدار دون الشَّبر، وصُبَّ عليه الماء أربعة أيام، ثم يُسْقَى على عادة الثُّعْن والحَرْجِير، أُنْجِرَ شَجَر الدُّب^(٢)، فإذا نبت فليحول ويُغْرَس في موضع آخر، فإنه يَنْبُت، وزعم أن ذلك لا يتم إلا أن يكون في نَيْسَانَ إذا قارب القمر الشمس في بُرْج الحَمَل أو الثَّور؛ والله أعلم .

(١) في (١) و(ج): "بيروح" بتقديم الباء الموحدة على الياء المتناة، وفي (ب): "بروخ"؛ وهو محرف في جميع هذه الأصول صوابه ما أثبتنا قلا عن تاج العروس مادة "برخ"، ومفردات ابن اليطار في الكلام على سراج القطرب؛ وهو أصل الفلاح البرى، وهو المعروف بالفانوانيا وعود الصليب، وهو شبه بصورة الإنسان، ومنه ذكر واثق؛ وذكر ابن اليطار في مفرداته ج ٣ ص ١١ في الكلام على سراج القطرب أن أصل هذه الشجرة الكائن في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذى يدين ورجلين، وأن ورقها مثل ورق العلقين سواء بسواء، وهو أيضا يتعلق بما يقرب منه من الشجر، بقرش عليه ويطوه، وله ثمرة أحمر لونها، طيب ريحها، ورائحتها كرائحة عسل اللبني، ومنبتها يكون في الجبال والكروم؛ وسيأتي الكلام عنه أيضا في الفلاح (٢) الدلب: شجر عظيم، ورقه يشبه ورق الخروع، إلا أنه أصفر منه، ومذاقه مر غضض ففتح فكسر وله نوار صغير، خفيف أصفر . وقشر خشبه غليظ أحمر، ولون خشبه إذا شق أحمر خلنجي؛ وقال أبو حنيفة: هو شجر يعظم وينسع ولا نوار له ولا ثمرة، وهو مقترض الورق واسمه، شبه بورق الكرم . انظر المفردات والتاج واللسان .

وأما ما يستأصل النبات الشاغل للأرض عن الغرسة والزراعة -

فقد ذكر أبو بكر بن وحشية من ذلك أشياء كثيرة، ثم قال: وأجود ذلك أن يُزَع البَنج في الأرض التي تَبَت فيها هذه الحشائش، ويُسقى الماء، فإذا كَبُرَ وأزهر يُقْلَع، ويُؤخذ الثُّرْمُسُ وورقُ الخِلافِ فَيُلْقِيَانِ عَلَى البَنج وهو رَطْب، وَيُدَقُّ الجَمِيعُ جَمَلَةً حَتَّى يَخْتَلَطَ، وَيُسَرَّ مِنْهُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ يُحْرِقُ الثِّيلَ والشُّوكَ وَجَمِيعَ الحشائش التي هي أعداء الزرع؛ قال: أو يُسْحَقَ الثُّرْمُسُ وثمرُ الطَّرْفَاءِ وورقُ الخِلافِ مع أغصانه سحقاً ناعماً، وَيُعْتَصَرُ ماءُ البَنجِ الرُّطْبِ وماءُ ورقِ الآسِ وَيُخْلَطُ المَاءَانِ، وَيُسَلُّ بهما المسحوقُ يوماً وليلة، ثُمَّ يُصَبُّ عَلَى الثِّيلِ وعلى أصولِ الشُّوكِ وغير ذلك من الحشائش الدَّغِلَةِ، فَإِنَّهُ يَأْكُلُهَا وَيُخَفِّفُهَا؛ قال: أو يُعْمَلُ

(١) لم نجد في مادة «غرس» فيها راجعاً من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال: «غراس» مصدر «غرس» إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرك النجاشي مادة «خرج» قلا عن أبي حنيفة ضمن عبارة له، لأنه منقول عن العرب، فقد جاء فيها ما نفعه: «استخرجت الأرض»: أصلحت للزراعة والغرسة. (٢) البنج، هو الشبكان العربية، بفتح الشين وضم الكاف؛ وقيل الشبكان بالسين المهملة، وهو نبات مخدر يحيط للفل، له قضبان غلاظ، وورق عراض، صالحة الطول، مشقة الأطراف إلى السواد، عليها زغب، وعلى القضبان ثمريه بالجلل في شكله، متفرق في طول القضبان واحد بعد واحد، وفي هذا الثمر برز شبيه بيزر الخشخاش انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١١٧ طبع بولاق؛ وذكر ابن سينا في القانون ج ١ ص ٢٧٣ طبع بولاق أن أرداءه وأخذه الأسود ثم الأحمر، والأبيض أسلم، وهو الذي يستعمل والأولان لا يستعملان.

(٣) الخلاف: صف من الصفصاف، وهو بأرض العرب كثير، ويسمى السوجر، وأصنافه كثيرة وهو خثار ضعيف؛ قال أبو حنيفة: سمى خلافاً لأن السيل يجري به سبياً فنبت من خلاف أصله.

(٤) في الأصول: «الثيل» بالياء الموحدة؛ وهو تصحيف؛ والثيل هو المعروف بالنجيل، وهو نبات له أغصان ذات عقد، طعمه حلو، وله ورق طوال حادة الأطراف صلبة مثل ورق الصعير، يعتقد البغرومات المراضى انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١٥٣ طبع بولاق، وذكر صاحب النجاشي أنه نبات يفرش على شطوط الأنهار، يذهب ذهاباً بعيداً، ويشتبك حتى يصير على الأرض كاللينة، وله عقد كثيرة وأنا بيب فصار، ولا يكاد يثبت إلا على أدنى موضع تحته ماء.

مِعْوَلٌ مِنْ نَحَاسٍ، وَيُحْمَى بِالنَّارِ حَتَّى يَصِيرَ كَالْجَمْرِ، ثُمَّ يُغَسَّسُ فِي دَمٍ تَيْسٍ كَمَا يُسْقَى
الْحَدِيدُ، يُصْنَعُ بِهِ ذَلِكَ مَرَارًا، ثُمَّ يُقَطَّعُ بِهِ التِّلْثُ وَالشُّوكُ وَالْعَوَسُجُ وَالْقَصْبُ وَغَيْرُ
ذَلِكَ مِنَ الْحَشَائِشِ الْكَجَارِ الْغَلَاظِ الْمِضْرَةِ بِالزَّرْعِ؛ فَإِنَّ كُلَّ نَبَاتٍ قُطِعَ بِهِ لَا يَنْبُثُ
بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا، لَكِنَّهُ مَتَى أَصَابَ الْمِعْوَلُ شَيْئًا مِنْ كَرِيمٍ أَوْ نَبَاتٍ فَإِنَّهُ يُوْذِيهِ؛ قَالَ:

أَوْ تَقْلَعُ أَصُولَ النَّبَاتِ الْمِضْرَةَ بِالزَّرْعَةِ وَالْفِرَاسَةِ، وَيُؤْخَذُ الْمَاءُ الْعَذْبُ فَيُقَالُ فِي قِدْرِ
نَحَاسٍ غَلِيظًا جَيِّدًا مَرَارًا، يُوَقَّدُ عَلَيْهِ بِخَشَبِ الصَّنَوْبَرِ، وَيُدْقُ الْحَلِيتُ^(٢) وَالْخَرْدَلُ
وَالْخَبْرِيُّ دَقًّا نَاعِمًا، وَتُضَافُ إِلَى الْمَاءِ، وَيُصَبُّ مِنْهُ وَهُوَ حَارٌّ فِي الْأَصُولِ الَّتِي^(٣)

قُلِعَتْ، فَإِنَّ نَبَاتَهَا لَا يَعُودُ أَبَدًا، أَوْ يُلْقَى الزَّفْتُ وَالْخَمْرُ فِي مَاءٍ عَذْبٍ، وَيُغْلَى فِي قِدْرِ
نَحَاسٍ حَتَّى يَذُوبَ الزَّفْتُ، وَيُصَبُّ وَهُوَ حَارٌّ فِي تِلْكَ الْأَصُولِ الْمَقْلُوعَةِ، وَمُقَدَّارُ
مَا يُصَبُّ مِنْهُ فِي كُلِّ أَصْلٍ رُبْعُ رَطْلٍ؛ قَالَ: وَأَنَا مَا يَقْلَعُ الْخَلْفَاءُ فَهُوَ أَنْ يُزْرَعَ
الْتَرَمِسُ وَالْخَرِيقُ^(٤) فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَظْهَرُ فِيهَا، فَإِذَا آتَتْهَا فِي بُلُوغِ غَايَتِهَا يُقْلَعَانِ

(١) لم نجد في مادة غرس فيما راجعنا من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال: «غرامة» مصدر
«غرس» إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرك التاج مادة «خرج» نقلًا عن أبي حنيفة ضمن
عبارة له، لا أنه منقول عن العرب، فقد جاء فيها ما نصه: «استخرجت الأرض»: أصلحت للزراعة
والقراصة.

(٢) الحليت، هو صمغ الأنجذان، وهو المعروف في مصر بأبي كبير، وأجوده المأخوذ من جبال
رمان وأعمالها، الأحر الطيب الرائحة الذي إذا حل في الماء ذاب سر بياضه كاللبن (تذكرة داود) ج ١
ص ١٨١ طبع بولاق؛ وفي التاج واللسان أنه ينبت بين بست وبلاد القيقان، وهو نبات يسلمط، ثم يخرج
من وسطه قصبه سمو، في وأسا كبرة، والحليت صمغ يخرج في أصول ورق تلك القصب، وأهل تلك
البلاد يطبخون بقله الحليت وبأكلونها.

(٣) الخريق: نبات له ورق كلسان الحمل، وهو أبيض وأسود، وزهره أحر اللون، وله ساق
جوفاء طولها نحو من أربع أصابع، إذا ابتدأ أن يجف تقشر، وله عروق كثيرة دفنًا يخرجها من رأس
واحد صغير مستطيل شبه البصلة المستطيلة، وينبت في مواضع جبلية (المفردات ج ٢ ص ٥٥) طبع بولاق.

(٤) «في الأصول»، أي في مواضع الأصول من الأرض؛ وكذلك قوله بعد: «في تلك الأصول
المقلوعة».

بأصولهما، ويُلقيان على الأرض، ويضربان بالخشب حتى يتهزأ، ويجرى عليهما الماء، ويتركان حتى يعفنا، فإنهما ياكلان أصول الحلقاء وما عداها من الحشائش المضرة؛ قال: ومن أراد قلع شجرة عظيمة لا يمكن الأكرة^(١) قلعها، فيحفر حول أصلها، فإذا آنكشف صب فيه خلا قد أغلى فيه الزفت^(٢)، ثم يطمر بالتراب فإنه يهوى ذلك الأصل ويفته وينبسه، وإن كان يابس سقط بنفسه؛ والله أعلم.

الباب الثالث من القسم الأول من الفن الرابع

في الأقوات والخضراوات

ويشتمل هذا الباب على الحنطة والشعير والحبص والباقل والأرز، وما قيل في الخشخاش والكتان والشهدانج^(٣) والبطيخ والقثاء والخيار والقرع والباذنجان والسلق والقديط والكرفس والسفجم والفجل والجوز والبصل والثوم والكراث والرياس والهيلون والهندبا والتنعج والخرجير والسذاب والطرخون والإسفانج والبقلة الحمقاء والخماض والرازيانج والكرفس.

فأما الحنطة وما قيل فيها — فقد حكى الشيخ أبو الحسن الكسائي — رحمه الله — في بدء الدنيا؛ أن الحبة أول ما خرجت من الجنة كانت قدر بيض النعام، ألين من الزبد، وأحلى من العسل، ولم تزل زكية زمن آدم وشيت

(١) الأكرة: الحزائون والزراع.

(٢) يطمر، أى يغلى ويستر.

(٣) ضبط صاحب الناح لفظ الشهدانج بكسر التون ضبطا بالعبارة، وضبطه صاحب المصباح بفتحها.

وهو معرب «شاهدانه» بالفارسية، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء، وأسمه بالعربية الثوم يشديد النون المضمومة، وأهل مصر تسميه «الترانق».

— عليهما السلام — الى زمن إدريس — عليه السلام — فلما كثر الناس تقص الحب عن مقداره الى أصغر منه، ثم كان كذلك الى أيام فرعون، فتقص عن مقداره الى أيام إيلياس — عليه السلام —، ثم تقص حتى صار قدر بيض الدجاج الى أيام عيسى بن مريم — عليه السلام — فتقص في زمنه حتى صار مثل بيض الحمام، الى أن قُتل يحيى بن زكريا — عليهما السلام — فصار قدر البندق، فكان كذلك الى أيام عزير، فلما قالت اليهود: (عزير بن الله) تقص الى ما ترى، وقيل: بل صار قدر المحص، ثم صار الى هذه الغاية .

وقال وهب بن منبه : وكان الزرع في زمن آدم — عليه السلام — على طول

النخل .

- ١٠ وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : أجود الحنطة المتوسطة في الصلابة العظيمة السمين^(١)ة النساء، التي بين الحمراء والبيضاء، والحنطة السوداء رديئة الغذاء، وطبع الحنطة حار معتدل في الرطوبة واليبوسة، وسوية^(٢)ها الى التيس، وهو بطل، إلا تمحدا، كثير النفخ، لا بد من حلاوة تحذره بسرعة، وغسل بالماء الحار حتى يزول قشقه، وقال في الأفعال والخواص : الحنطة الكبيرة والحمراء أكثر غذاء، والحنطة المسلوقة بطيئة الهضم ثقاة، لكن غذاءها إذا أسمرنت كثير، والخواري قريب^(٣) من النشا، لكنه أسخن، والنشا بارد رطب لرج، قال : والحنطة تنقى الوجه، ودقيقها والنشا خاصة بالزعران دواء للكلف^(٤)، قال : والحنطة النيئة والمطبوخة المسلوقة

(١) زاد في القانون قبل هذه الكلمة قوله : «الحديثة» انظر الجزء الأول صفحة ٣١٨ طبع بولاق .

(٢) السويق : الناعم من دقيق القمح والشعير، ويقال بالصاد أيضا .

(٣) الخواري : لباب الدقيق وأجوده وأخضه .

(٤) الكلف : شئ يملو الوجه كالسهم، أو هو حمرة كدرة تملو الوجه .

من غير طحين ولا تهرئة كاهريسة، والمهريسة إن أكلت ولدت البدو، قال :
والحطة مدقوقة مذكورة على عضة [الكلب الكلب] نافعة .

وأما الشعير — فقد قال الشيخ الرئيس : طبع الشعير بارد يابس في الأولى
وهو جلاء، وغذاؤه أقل من غذاء الحطة، وماء الشعير أغذى من سويقه، وكلاهما
يكسر حنة الأخلاط، وهو نافع، قال : وإذا طبخ بخل ثقيف ووضع ضمادا على
الحرب المتفرج أبراه، ويضمده به مع السفرجل والخل على الثقرس، ويمنع سيلان
الفضول الى المفاصل، قال : وماءه ينفع من أمراض الصدر، وإذا شرب
يزد الرازيانج أغزر اللبن، ويضمده بدقيقه وإكليل الملك وقشر الخشخاش لوجع
الجنب، قال : وماءه ردي للعدة، وسويقه يمكس البطن، وماءه مبرد يطيب الحميات :
أما الحمازة فسادجا، وأما للباردة فع الكرفس والرازيانج، والله أعلم .

(١) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٢) في القانون : «أقوى» والمعنى يستقيم عليه أيضا .
(٣) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول، وليس في القانون المقول عنه هذا الكلام في كتابنا فنحنه
المصرية والأوردية ما يفيد أن ماء الشعير نافع، والذي ورد فيه أن جميع ما منه نافع، وما هنا هو الموافق
لما في مفردات ابن البيطار في الكلام على ماء النعرج ٤ ص ١٣٤ طبع بولاق .

(٤) الثقب من الخل : الحامض جدا، ويقال بكسر أوله وتشديده ثانيه، كسكين .
(٥) الفرس بالكسر : وجع وورم يحدث في مفاصل الكمين وأصابع الرجلين، لا سيما مفصل
الإبهام، وهو الأصل في التسمية، قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى تقوروس — أى
باليونانية، ومن هذا اللفظ أخذته اسم القرس نسبة للحال باسم الخل قاموس الأطباء للقبصوني .
(٦) الرازيانج : هو المعروف بالثيار والثمر بالتحريك في مصر والشام، والثمرة محلب، والبسباس
بالمغرب، وهو برى وبستاني عطري ذكر الرائحة . وسيأتى الكلام عنه في هذا السفر .

(٧) إكليل الملك : حبشنة ذات ورق مدرم أخضر غرض، وأغصان دقاق جدا، ولها زهر أصفر
صغير يختلف من أورد دقاق جدا، مدورة تشبه أسورة الصبيان الصفار، فيها حب صغير مدور أصفر من حب
الخردل، وطعم هذا النبات الى المرأة، وله راحة فيها عطرية المفردات ج ١ ص ٥٠ طبع بولاق .

وَأَمَّا مَا وَصَفَ بِهِ الشَّعْرَاءُ الزَّرْعَ وَشَبَّهَهُ بِهِ - فَهُوَ قَوْلُ الْقَاضِي

عِيَّاض :

أَنْظُرْ إِلَى الزَّرْعِ وَخَامَاتِهِ ^(١) * تَحْكِي وَقَدْ مَالَتْ أَمَامَ الرِّيحِ
كُتَابًا تَجْفُلُ مَهْزُومَةً * شَقَائِقُ النَّعْمَانِ فِيهَا جِرَاحُ ^(٢)

وَقَالَ ظَافِرُ الْحَدَّادِ الْإِسْكَنْدَرِيُّ :

كَأَنَّ سَنَابِلَ حَبِّ الْحَصِيدِ * وَقَدْ شَارَفَتْ وَقْتَ إِيَّانِهَا
مَكَائِسُ مَضْفُورَةٌ رُبَّتْ * وَأَرْنَى فَاضِلُّ خِيَطَانِهَا ^(٣)

وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ :

أَنْظُرْ إِلَى سُبُلِ الزُّرُوعِ وَقَدْ * مَرَّتْ عَلَيْهِ الْجَنُوبُ وَالشَّمْلُ ^(٤)
كَأَنَّهُ الْبَحْرُ فِي تَمَوجِهِ * يَعْلُو مَرَارًا بِهِ وَيَسْتَقِلُّ

(١) الخامات : الطافات النضة اللينة من الزروع .

(٢) شقائق النعمان : ثبت له نور أحمر، واحدتها شقيقة ؛ وقيل : الواحد والجمع سواء ؛ وميمت شقائق لمجرتها تشبها لها بشقيقة البرق ؛ وأضيفت إلى النعمان ، لأن النعمان بن المنذر نزل على شقائق زميل قد أثبتت الشفر الأحرار فاستحسنها ، وأمر أن تحكى ؛ وقيل : النعمان : اسم الدم ، وشقائقه ضله ، فشبهت حمرتها بحمرة الدم . وذكر ابن الطيار أن شقائق النعمان صنفان ، برى وبساتى ، ومن البساتى ما زهره أحمر ، ومنه ما زهره إلى البياض ، وله ورق شبيه بروق الكزبرة ، وساقه أخضر دقيق ، وورقه منبسط على الأرض وأغصانه شبيهة بشظايا القصب وقاق ، على أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش ، وأصله في عظم زيتونة وأعظم ، وكله معقد ، وأما البرى فإنه أعظم من البساتى ، وأعرض ورقاته وأصلب ، وروسه أطول ولون زهره أحمر قاني ، ومنه ما لونه وورقه أسود وأصفر الخ .

(٣) في الأصول ومباهج الفكر : « كئاس » ؛ وهو تحريف إذا لا يناسب معناه سباق ما هنا ؛

والمكائس جمع مكسة ، وهى ما يكس به .

(٤) الشمل بالتحريك : ريح الشمال ، وفيها لغات : شمال ، كسلام ، وهو الأكثر ، وشمال ،

وشامل ، وشمل وزان سبب ، وشمل بفتح فسكون .

وقال آخر:

يا حبذا سُنْبِلَةٌ * تبدو لعين المبصر
كأنها سِلْسِلَةٌ * مضفورة من عنبر

[وأما الخِصُّ^(١)] - فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في (كتاب الأدوية المفردة): الخِصُّ أبيض وأحمر وأسود وكِشْتِي^(٢)؛ ومن الأصناف بستاني وبرّي والبرّي أحد وأمر وأشدّ تسخيناً، ويفعل أفعال البستاني في القوة، ولكنّ غذاء البستاني أجود من غذاء البرّي، وقال في طبعه: الأبيض حارٌّ يابس في الأولى، والأسود أقوى؛ وقال في خواصّه: كلاهما مفتّح ملين، وفيه تقطيع، ولا شيء في أشكاله أغدّى منه للرّمة؛ ورطبّه أكثر توليداً للفضول من يابسه؛ قال: والخِصُّ يحلو الشمس، ويحسن اللون طلاءً وأكلاً، وينفع من الأورام الحازية والصّلبة وسائر الأورام و[ما كان منها في] الغُدّد، ودهنه ينفع من القُوباء، ودقيقه للقروح الخبيثة والسّرطانية والحِكّة؛ قال: وينفع من وجع الظهر، ومن البثور الرّطبة في الرأس؛ ونقيعه ينفع من وجع الضّرس وأورام اللّثة الحازية والصّلبة، والأورام التي تحت

(١) لم ترد هذه التّكلمة في (١)

(٢) يريد بكتاب الأدوية المفردة الكتاب الثاني من الكتب الخمسة المشتمل عليها كتاب القانون وهي: الكتاب الأول في الأمور الكمية من علم الطب، والكتاب الثاني في الأدوية المفردة، والكتاب الثالث في الأمراض الجزئية الواقعة بأعضاء الإنسان من الرأس إلى القدم، والكتاب الرابع في الأمراض الجزئية التي إذا وقعت لم تخصّ بعضو في الزّينة، والكتاب الخامس في الأدوية المركّبة.

(٣) الكشّي: نسبة إلى الكرسة، وهي شجرة صفراء دفيقة الورق والأغصان، لها نمر في علف، ابن البيطار؛ وقال داود في التذكرة إن حباً في عظم العُمدس، غير مقرطع، بل مضلع، ولونه ما بين البصرة والصّفرة، وطعمه ما بين طعم الماش والعُمدس، يعلّقه الجفر.

(٤) في جميع النسخ: «مفتح»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قهلاً عن القانون ج ١ صفحة ٣١٧ طبع بولاق.

(٥) الشمس: قطّ بيض وسود تقع في الجلد تخالف لونه.

(٦) لم ترد هذه العبارة في الأصول؛ وقد أثبتناها عن قانون ابن سينا ج ١ ص ٣١٧ طبع بولاق.

الأدنين ؛ قال : وهو بصنى الصوت ؛ قال : وطبيخه نافع للاستسقاء واليرقان^(١)
 ويفتح سدّد الكبد والطحال، خصوصا الكرسنى والأسود؛ قال : ويجب ألا يؤكل
 الحِمص فى أول الطعام ولا فى آخره ؛ بل فى وسطه ؛ قال : وطبيخ الأسود يفتت
 الحصىة فى المثانة والكلى بذهن اللوز والفجل والكرفس ؛ وجميع أصناف الحِمص
 تُخرج الجَينين ؛ وهو ردىء لقروج المثانة ؛ ويزيد فى الباه جدا ؛ ونقيعه اذا شُرب
 على الرِّق أنعط بقوة ؛ وكلّه ملين للبطن ؛ وقال بعضهم : إنه إن نُقع فى الخل وأُكل
 منه على الرِّق ، وصبر عليه نصف يوم قتل الدود .

وأما الباقلى^(٢) — فقد قال فيه الشيخ الرئيس : منه مصرى ، ومنه نبطى^(٣)
 والنَّبَطى أشدُّ قبضا ، والمصرى أرطب وأقلُّ غذاء ، والرَّطْبُ أكثرُ فضولا ؛ قال :
 ولولا بطء هضمه وكثرة نفيه ما قصر فى التغذية عن كشك الشعير ، بل دمه أغلظ^(٤)
 وأقوى ؛ قال : وأجوده السمين الأبيض السالم من السُّوس ؛ وأردأه الطرى ؛
 وإصلاحه إطالة نقيعه وإجادة طبخه وأكله بالقلقل والملح والحليبت والصعتر^(٥)
 والبرقان ؛ داء ينثريه لون اليدن تقريبا قاحشا الى صفرة أو سودا يلربان الخلط الأصفر

أو الأسود الى الجلد وما يليه بلا عقرة .

(٢) الباقلى : القول ، وهو أسم سوادى ؛ واذا شددت اللام قصرت ، واذا خففتها قلت ؛
 « الباقلا . » باله .

(٣) زاد الشيخ الرئيس فى القانون صفائنا وهو المندى .

(٤) عبارة القانون طبع مصر : « بل المولدة دمه أغلظ » الخ وما هنا موافق لما فى النسخة الأوربية .

(٥) الحليبت وهو صمغ الأنجيدان ، وهو المعروف فى مصر بأبي كبير ، وأجوده المأخوذ من جبال
 (كرمان) وأعمالها ، الأحمر الطيب الرائحة الذى اذا حل فى الماء ذاب سريعا وصار كاللبن ، تذكره داود

ج ١ ص ١٨١ طبع بولاق . وفى النجاش واللسان أنه ينبت بين يمت وبلاد القيقان ، وهو نبات بسلطح
 ثم يخرج من وسطه قصبه سمو ، فى رأسها كبرة ، والحليبت : صمغ يخرج فى أصول ورق تلك القصبه
 وأهل تلك البلاد يطبخون بقله الحليبت ويأكلونها .

(٦) فى جميع الأصول : والشعير ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلنا عن القانون ج ١ ص ٢٧٨

طبع بولاق .

وطبعمه قريب من الاعتدال ، وميله الى البرد وليس أكثر ؛ وفيه رطوبة قضيبة
خصوصا في الرطب منه ؛ قال والقوم الذين يجعلون برد الباقي في الدرجة الثانية
يُقِرُّطون .

وأما أفعاله وخواصه — فإنه يحلو قليلا ، وينفخ ، والمقل من قليل
التفخ ، ولكنه أبطأ أنهضاما ؛ والمطبوخ في قشره كثير التفخ ، والبطي أشد قبضا
ولا يحلو ؛ قال : والباقي يولد أخلاطا غليظة ، وقد قضى إبقراط ^(٢) بجودة غذائه
واذا قُشِرَ وشُقَّ نصفين ووضع على زئف قطعه ؛ ومن خواصه أنه يقطع بفض
الدجاج اذا عُلِفَتْ منه ، وأنه يرى أحلاما مشوشة ، وأنه يحدث الحكمة ، خصوصا
طوبه ؛ ومن خواصه أنه اذا مُدِدَتْ به عانة الصبي منع نبات الشعر ، وكذلك اذا
كُرِّرَ على الموضع المحلوق ، ويحلو البهق من الوجه والكف والشمس ، ويحسن اللون
لا سيما مع قشوره ، واذا صُمِدَ به بالشراب على الخُصية نفع ورمها ؛ وينفع من
تشنج المفصل ، ويضمَد بمطبوخه النقرس مع شحم الحزير ، وان خلط مع عسل
ودقيق الحلبة نفع من أورام الخلق ؛ وضماده جيد لورم الثدي وتجنب اللبن فيه ؛
والمطبوخ منه يتحل وماء ينفع من الإسهال المزمن ، وخصوصا اذا كان بقشره

(١) في مفردات ابن الجزار ج ١ ص ٧٨ «الثالثة» وماها هو الموافق لما ورد في القانون ج ١
ص ٢٧٨ طبع بولاق .

(٢) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعاً للنطق به في اللغة الإنجليزية ؛ وضبط بضم
الباء مع التشديد في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا ضبطاً بالقلم لا بالمعبرة .

(٣) في القاموس وشرحه أن التشویش والمشوش والتشوش كلها جن ، صوابه : التويش والمهوش
والتويش ، ولكن الشارح قد ذكر بعد ذلك أن الروزني قد أثبت لفظ التشویش في مصادره وكذلك
غيره .

(٤) في الأصول : «الحكمة» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، قلنا عن القانون .

وينفع من السَّحج^(١)، ولا سيما النَّبْطَى، وَسَوِيْقُهُ أَيضًا يَنْفَعُ مِنْ ذَلِكَ حَسَوًا وَضَمَادًا
هَذَا [مَا قَالَ فِيهِ .^(٢)

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشَّعْرَاءُ وَشَبَّهَهُ بِهِ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الصَّنَوَيْرِيِّ:

فَصَوْصُ زَمْرَدٍ فِي غُلْفٍ دُرٍّ * بِأَفْجَاعٍ حَكَتْ تَقْلِيمَ ظُفْرِ

وَقَدْ خَاطَ الرَّبِيعُ لَهَا نِيَابًا * بِدَيْعِ اللَّوْنِ مِنْ خُضِرٍ وَصُفْرِ^(٣)

وَقَالَ أَيضًا فِيهِ :

وَنَبَاتٍ بَقْلَاءَ يُشَبِّهُ تَوْرَهَا * يُبَلِّقُ الْحَمَامُ مُشَبِّلَهُ أَذْنَابَهَا^(٤)

وَقَالَ الْعِسْكَرِيُّ :

وَبُزْهَى وَرَدُّ بِأَقْلَى * كَأَطْوَاقِ الشِّفَاثَيْنِ^(٥)

- ١٠ (١) قَالَ الْقِيصَوْنِيُّ فِي قَامُوسِ الْأَطْيَابِ : السَّحْجُ بِالْفَتْحِ يُقَالُ عِنْدَ الْأَطْيَابِ حَقِيقَةُ عَلٍ تَخْرُقُ أَنْصَالَ
مُنْبَسِطًا فِي سَطْحِ عَضْوٍ يَزُولُ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ ظَاهِرِهِ عَنْ مَوْضِعِهِ ؛ وَبِمَجَازٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْ هَذَا التَّخْرِقِ فِي السَّطْحِ
الْبَاطِنِ مِنَ الْأَمْعَاءِ ، ثُمَّ أَشْبَهَ هَذَا الْمَجَازَ عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا أُطْلِقَ لَفْظُ السَّحْجِ أَنْصَرَفَ إِلَى هَذَا الْمَجَازِ ؛ ثُمَّ قُلَّ
عَنِ الشَّيْخِ الرَّبِيعِ أَنَّ السَّحْجَ وَجَعَ الْخَجَرَادِ مِنْ سَطْحِ الْمَعَى ، وَذَلِكَ الْجَارِدُ إِذَا مَادَ مَفْرَاوِيَّةً أَوْ دُمُومَةً
سَادَّةً أَوْ صَدِيدِيَّةً أَوْ مَذْبِيغَةً تَبَعَتْ مِنْ قَعْسِ الْأَمْعَاءِ أَوْ مِمَّا فَوْقَهَا ، فَتَصِيرُ إِلَى الْأَمْعَاءِ . وَتَقُلُّ مِنْ
السَّرْفَدِيِّ أَيضًا مَا يَجِدُ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَسِيَاقُ الْكَلَامِ يَقْنِضُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالسَّحْجِ هَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي الْمَجَازِيَّ
١٥ دُونَ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ الْحَقِيقِيِّ .

(٢) لَمْ يَرُدْ هَذَا الْكَلَامُ الْمَوْضُوعُ بَيْنَ مَرْمِيَيْنِ فِي (١) .

- (٣) تَذَكُّرُ الْوَصْفِ هَذَا لِمُضْرُورَةِ الْوِزْنِ ، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ سَبِيلَهُ التَّأْنِيثُ جَمْعًا لِمَوْصُوفِهِ ، وَهُوَ التَّابُ
وَفِي رِوَايَةٍ : «لَهَا وَجْهَانِ مِنْ بَيْضٍ وَخَضِرٍ» ؛ وَهِيَ أَنْسَبُ لِمُوَافَقَتِهَا الْفَرَاعِدَ رَاجِعٍ مِثْلَ الْفِكْرِ وَرَفَعِ ٣٣٨
مِنْ النُّسخَةِ الْمَأْخُوذَةِ بِالنَّصْرِ بِرَأْسِ السُّمِّيِّ الْمَحْفُوظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٣٥٩ طَبْعِيَّاتٍ .
٢٠ (٤) أَلْفٌ فِي الْبَلَاءِ مَعَ تَشْدِيدِ اللَّامِ فِي هَذَا الشَّرْطِ لِمُضْرُورَةِ الْوِزْنِ ، وَإِلَّا لَفَدْ وَرَدَ فِي كُتُبِ الْفَنِّ أَنَّ
الْبَاقِلَاءَ بِالْمَدِّ خَفِيفُ اللَّامِ لِأَخِيرٍ ، وَبِالْقَصْرِ : مُشَدَّدُ اللَّامِ لِأَخِيرٍ .

(٥) مُشَبِّلَةٌ ، أَيْ رَافِعَةٌ .

- (٦) فِي الْأَصُولِ : «الشِّفَاثَيْنِ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَتَيْنَاهُ ؛ وَالشِّفَاثَيْنِ : جَمْعُ شَفْنَيْنِ بِضَمِّ الشَّيْنِ
الْمَعْجَمَةِ كَمَا فِي مُسْتَدْرَكِ النَّجَّاشِيِّ وَهُوَ اسْمُ طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ فِي حَيَاةِ الْخَيَوَانِ ج ٢ ص ٤٦ بَكَسْرِ الشَّيْنِ
٢٥ وَقَالَ : إِنَّهُ مِنْوَلُهُ بِنِوَيْنٍ مَا كَوَّلَيْنِ ؛ وَعَدَّهُ الْجَاهِظُ فِي أَنْوَاعِ الْحَمَامِ ؛ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الشِّفْنَيْنِ ، هُوَ الَّذِي
تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ : الْبَامُ ، وَصُورَتُهُ فِي الرَّثَمِ كَصَوْتِ الزَّبَابِ ، وَفِيهِ تَحْزِيرٌ .

وقال أبو الفتح كشاجم :

وباقلاء حسن المجرد * منك ترى شهد الحنى غصن ندى
كالمقيد إلا أنه لم يُعقِد * أو الفصوص في أكف الخرد
أو كبنات اللؤلؤ المنضد * في طي أصداف من الزبرجد
وقال فيه أيضا :^(٣)

وكأن ورد الباقلاء درام * قد ضُمخَتْ أوساطها بالعنبر
وكانه من فوق متن غصونه * ينو بمقلة أقبل أو أحور^(٥)
وقال أيضا :^(٦)

ولاح ورد الباقلاء ناظرا * عن مقلة تفتح جفنا عن حور
وقال أبو طالب الماموني :

وباقلاء أزهر * مثل سموط الجوهر
تضمه أوعية * مثل الحرير الأخضر
أوساطه مُحطَفَةٌ * مثل حُصور صُمر^(٧)

(١) في (١) : « الندى » .

(٢) في مباح الفكر : « أو كغريد » ؛ والمحنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) لم نجد هذين البيتين الآخرين في ديوان أبي الفتح كشاجم ؛ والذي في مباح الفكر نسبتهما إلى ابن وكيع .

(٤) في مباح الفكر : « خضر » .

(٥) الأقبل : من القبل بالتحريك ، وهو اقبال إحدى حدقتي العين على الأخرى ؛ وقيل : القبل

مثل الحول ؛ وقيل في معناه غير ذلك . والأحور : من الحور بالتحريك ؛ وهو اشتداد البياض في بياض

العين والسواد في سوادها وتشدب حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حوالها ؛ وقيل في معنى الحور غير ذلك .

(٦) لم نجد هذا البيت في ديوان أبي الفتح كشاجم ؛ والذي في مباح الفكر وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣٨

نسبه إلى ابن وكيع ؛ وقد ورد في كلا الكتابين ضمن أبيات ابن وكيع الآية بعد بدل البيت الأول منها .

(٧) المختلفة : الضامرة .

أطرافه مذروبة^(١) * مسروقة^(٢) من أنسر

فَطَرَفٌ كِمَخْلَبٍ * وَطَرَفٌ كِنَسِيرٍ^(٣)

وقال ابن وكيع التميمي^(٤) :

كَأَنَّ وَرْدَ الْبَاقِلَاءِ إِذَا بَدَأَ * لِنَظَرِيهِ أَعْيُنٌ فِيهَا حَوَزٌ

كَيْلٍ [الْحَاضِرُ] الْبَاقِيرِ إِذَا^(٥) * رَوَّعَهَا مِنْ قَانِصٍ فَرَطُ الْحَذَرِ^(٦)

كَأَنَّهُ مَدَاهُنْ مِنْ فَضِيَّةٍ * أَوْسَاطُهَا مِنْ الْمِسْكِ أَثَرٌ

وقال أيضا فيه :

كَأَنَّ أَوْرَاقَ وَرْدٍ * لِلْبَاقِلَاءِ بَيْتٌ

خَوَاتِمٌ مِنْ جُلَيْنٍ * فَصَوْصُهَا حَبِيشَةٌ

وقال آخر :

لِي نَحْوِ وَرْدِ الْبَاقِلَاءِ^(٧) * إِدْمَانُ لَهْوٍ وَلَهَجٍ

كَأَنَّمَا مُبَيَّضُهُ * يَلُوحُ مِنْ ذَلِكَ الدَّعْجُ^(٨)

(١) المذروبة : المحددة .

(٢) المنسروبان منبر ومجلس ، هو لباع الطير بمنزلة المغارلغيرها .

(٣) التميمي : فصة الى تقيس بكسر التاء ، وهى جزيرة فى بحر الروم بين القرماء ودمياط ، وكانت تشتهر قديما بعمل الثياب الفاخرة .

(٤) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٥) الباقير : الثياب التى لوئها كلون التراب ، أو هى أولاد البقر الوحشى ، واحده بغفور يفتح

الباء وضمتها .

(٦) فسر الباقلاء فى هذا الشعر مع تخفيف اللام لضرورة الوزن ، والافق قد ورد فى كتب اللغة أن

الباقل بالقصر مشدد اللام لا غير ، والباقلاء بالمد مخفف اللام لا غير .

(٧) الدعج : شدة سواد العين .

خواتم من فضة * فيها فصوص من سبج

وأما الأررز - فقال الشيخ : هو حار يابس ، ويُسّه أظهر من حرّه ؛ وقالوا : إنه أحر من الحنطة ؛ وهو يندو غذاء صالحا ؛ وإذا طُبِخ باللبن ودهن اللوز كان غذاؤه أكثر وأجود ، وسقط تحفيفه وعقله ، وخصوصا إذا نُقع ليلة في ماء النخالة ؛ قال : وفيه جلاء ؛ ومطبوخه بالماء يعقل ؛ والمطبوخ باللبن يزيد في الباه ولا يعقل . ولم أُنقب على شيء من الشعر فيه فأورده .

(٢)

وأما الخشخاش وما يُنتج عنه من عُصارته - فقال الشيخ الرئيس : وعُصارَةُ الخشخاش المصري الأسود هي الأفيون ؛ قال : والمختار منه الرزّين الحاد الرائحة المَهْش السهلُ الانحلال في الماء ، لا ينعقد في الذّوب ويحل في الشمس والأصفر منه الصافي اللون الضعيف الرائحة مغشوش ، وعِشّه بالماء ؛ وهو يُغش بلبن الخس البري ؛ ويُغش بالصمغ فيكون بزاقا صافيا جدا ؛ وطبعه بارد يابس في الرابسة ؛ وأفعاله وخواصه ، هو مخدر مُسكّن لكل وجع سواء شرب أم طلي به والشربة منه مقدار عَدَمية كبيرة ، ولا تُزاد شربته على دافقين ؛ ويمنع الأورام

(١) السج : خرزأسود ؛ وهو دخيل معزب ، وأصله « سه » .

(٢) نقل المؤلف هذا الكلام الآتي عما أورده الشيخ الرئيس في الأفيون لا في الخشخاش ، فليلاحظ انظر القانون ج ١ ص ٢٥٦ طبع بولاق .

(٣) المامبا : نبات قريب من الأرض ساطع الرائحة ، حر الطعم ، زعفراني العصرة ، وورقه شبيه بورق الخشخاش المفرن ، إلا أن فيه وطوبة تدق باليد ، وله زهر الى الزرقة ، وهو ينبت بمدينة منبج .

(٤) الدافق سدس درهم . وفي المصباح أنه عند اليونان وزن حتى خروب ، لأن الدرهم عندهم اثنا عشرة حبة خروب ، والدافق الاسلامي حبتا خروب وثلاثة حبات ، فان الدرهم الاسلامي ست عشرة حبة خروب ؛ وتفتح ثوبه وتكسر .

الحازة؛ وفيه تحفيفٌ للقُروح، "وإذا طُلِيَ به باللبن سَكَنَ وجعُ القُرْسِ"^(٢)؛ قال :
 وأما أفعاله في الرأس، فهو منومٌ ؛ وإذا أُذِيبَ بذهن الوردِ وقُطِرَ منه في الأذن
 سَكَنَ وجعُها إذا أُضيفَ إليه المز والزعفران، ويسكن الصداع المزمن؛ ويسكن
 السعال المبرح؛ وهو يحبس الإسهال، وينفع من السَّحج^(٣) وقروح الأمعاء؛ وإذا
 عُمِدَ كان بدله ثلاثة أضغافه من زُرِّ البَنجِ وضِعْفُه من زُرِّ اللِّفَاحِ^(٤) .

(١) عبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٢٥٧ : « يخلط بصفرة بيضة
 مشوية ، ويطل به القُرس ، فيسكن الوجع ، وخصوصا بالبن » اهـ . وفي هذه العبارة زيادة ظاهرة
 على ما هنا .

(٢) القُرس : وجع ودوم يحدث في مفاصل الكمين وأصابع الرجلين ، لا سيما مفصل الإبهام ، وهو
 الأصل في التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى تقودوس — أى باليونانية —
 ومن هذا اللفظ أخذ اسم القُرس تسمية للقال باسم المحل (قاموس الأطباء) .

(٣) السَّحج ، هو اختشار ظاهر الجلد وتسلخه من شئ . يمتك به . وقال الفيصوى في قاموس الأطباء :
 السَّحج بالفتح يقال عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال منبسط في سطح عضو يزول معه شئ . من ظاهره
 عن موضعه ؛ ويجازا على ما كان من هذا التفرق في السطح الباطن من الأمعاء ، ثم اشتهر هذا المجاز عند
 ١٥ حتى إذا أطلق لفظ السَّحج أنصرف إلى هذا المجاز ؛ قال الشيخ : إن السَّحج وجع أنجراد من سطح المعى
 وذلك الجراد إما مواد صفراوية أو دموية حادة أو صديدية أو مدية تنبت من نفس الأمعاء أو مما فوقها
 فتصير إلى الأمعاء ؛ ثم تقل عن السمرقندى نحواً من ذلك أيضا ؛ ولا يخفى أن المراد هنا المعنى الثانى المجازى
 دون المعنى الأول ، كما يقتضيه سياق الكلام .

(٤) اللِّفَاح ، هو على التحقيق ثمر اليروق كما في المفردات ج ٤ ص ١١٠ طبع بولاق . وقد سبق
 ٢ تفسير اليروق في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر ، فانظره . وذكر داود في التذكرة أن اللِّفَاح نبت
 عريض الورق ، يفرش على الأرض ، وله ثمر قبيح الحجم اللِّفَاح إلا أنه أصفر شديد العفونة والقبيض ، فإذا
 نضج مال إلى حلاوة ماء ، ودخله زركيزر اللِّفَاح ، ويسمى بالشام نضج الجن ؛ وفي قاموس الأطباء . أن
 اللِّفَاح نبات يقطينى أصفر يشبه الباذنجان ، طيب الرائحة يشم .

وأما ما وُصِفَ به من الشعر - فمن ذلك قولُ الشَّمشاطي^(١) :
وخضراء قد تَبَطَّتْ على حُسْنِ حالِها * بِأَكْلِهَا لَنَا اسْتَطَالَتْ قَنَاتُهَا
مُضْمَنَةً حَيَاتٍ دُرٍّ كَانَتْهَا * لَمْ خَيْرٌ مَا أُمٌّ وَهَنْ بَنَاتُهَا
وقال الحَصَكْفِي^(٢) :

وغادة زاد فيها اللَّفْظُ تَكَرُّرًا * قَدْ بَضِيفَ إِلَى التَّائِيثِ تَذَكُّيرًا^(٣)
لَهَا عَلَى الرَّاسِ لَكَلِيلٌ يَحِيطُ بِهِ * أَوْ جَمْعٌ قُصٌّ أَعْلَاهَا شَوَاوِيرًا^(٤)
كَانَتْهَا قُبَّةٌ مِنْ فَوْقِهَا شُرْفٌ * جَوَاءُ قَسَمِهَا الْبَانِي مَقَاصِيرًا
حُبْلَى بَعْدَهُ أَوْلَادٍ وَمَا أَفْتَرَعْتُ * عَدْرَاءُ تَحْكِي لَنَا الْعَدْرَاءُ تَطْهِيرًا
تَضْمٌ تَمْلَأُ أَطْفَالًا إِذَا دَرَجُوا * رَأَيْتُ شَمْلَهُمْ الْمَنْظُومَ مَشُورًا^(٥)
عَهْدِي بِهَا فَوْقَ سَائِي تَرْجَحُنَّ بِهَا * زَمَرْدَانًا ثُمَّ عَادَتْ بِهَدُّ كَانُورًا^(٦)

(١) ضبط باقوت في معجمه ششاط بكسر أوله ، وهو مدينة بالروم على شاطئ القرات ، شرقها (بالوئية) ، وغربها (تريت) .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطاً بالعبارة في أنساب اسماعلي ورقة ١٧٠ ووفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٥٥ طبع بولاق وهذه النسبة إلى حصن كني بكسر الكاف ، وهي مدينة من ديار بكر مشرقاً على دجلة ، بين آمد وجزيرة ابن عمر : وقال ابن خلكان : هو قلعة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين .

(٣) في جميع النسخ : « وقد بضاف » ؛ وهو خطأ من النسخ .

(٤) اللمة : مجتمع شعر الرأس .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ في جميع النسخ ومباح الفكر ؛ ولم نجد له معنى يناسب السياق ، ولعل الصواب « شاپرا » ، أى أن هذه اللمة قد قص أعلاها على هيئة الشباير وهي المزامر ، واحدة شبور بفتح الشين وتشديد الباء المضمومة ، يريد تشبيه أطراف نمر الخشخاش بأطراف المزامر ؛ أى أطرافها العليا التي تكون في قم المزامر ، فإن أطراف الخشخاش على هيئة أطراف هذه المزامر ، كما هو مشاهد ؛ ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما أخاره البهادر الأصفهاني من شعر الحصكفي في خرقة النضر ولا فيما بين أيدينا من الكتب الأخرى .

(٦) ترجحن ، أى تميل وتهتز .

وقال ابن وكيع :

وخشاش كأنما منه تقرى * قيص زبرجد عن جسيم در
كافداج من البلور صيلت * باغشية من الدياج خضير

وأما الكَّانُ وما قبل في زُرِّه وتشبيهه — فقال الشيخ الرئيس :

- زُرُّ الكَّان حارٌّ في الأولى ، معتدلٌ في الرطوبة واليبوسة ، وإنه مع التطرون والتين
ضئالٌ للكلف والبثور اللبئية ؛ وينفع من تسنج الأظفار وتسققها وتقرُّها إذا خلط
بشَّمع وعسل ؛ ودخانُه ينفع من الزكام ، وكذلك دُخانُ الكَّان ؛ وينفع من السعال
البَلغمي ، وخصوصا المحمَّص منه ؛ وهو رديءٌ للعدة ، عسيرُ الهضم ، ومقلِّه يعقل
البطن ؛ وإذا طُبِّح وجلس فيه تقع من لدغ يكون في الرِّحم وأورام ؛ وكذلك
الأمعاء ؛ وينفع من قروح المثانة والكلى ؛ قال : وطبيخُ زُرِّ الكَّان إذا حُقِن به
مع دهن الورد عظمُت منفعتُه في قروح الأمعاء .

«ونباتُ الكَّان في غاية ما يكون من البهجة والنضارة وحسن الألوان»^(١) .

وقد وصفه الشعراء بأوصاف وشبهوه بأشياء ؛ فمن ذلك قولُ ابن الرومي :

(١) الكاف : شئ . يملو الوجه كالسَّم .

- (٢) سميت البثور اللبئية لخروجها في زمن اللبن ، أى الرضاع ؛ أولاً لأنها تشبه البثور التي تخرج في زمن
الرضاع . انظر المذكورة ج ٣ من ٢٣ طبع بولاق . وفي الجزء الثالث من قانون ابن سينا صفحة ٢٩٠ طبع
بولاق ما يفيد أنها سميت اللبئية لمشاكلة لونها لون اللبن ، فقد ورد فيه ما نفسه : قد تبيثر على الأنف والوجه
بثور بيض كأنها ققط لبن الخ وكذلك في كتاب الأسباب والعلامات للسمرقندى ورقة ٢١٩ من النسخة
المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ ط م .

(٣) التشنج : التضيض .

(٤) ليست هذه العبارة من نمة كلام ابن سينا كما يتوهم ، بل هي من كلام المؤلف .

ما وصف به
الكتان من الشعر

(١) وجليس من الكتان أخضر ناضج * ياكروه داني الرباب مطير^(٤)
إذا درجت فيه الرياح^(٥) تنابت * ذوائبه حتى يقال غدير
وقال أبو الفتح كشاجم :

كأنما الكتان فيه إذ عقد * ونثر الأوراق زرقا في المدد^(٦)
* آثار قرص من حب في جسد *

وقال ابن وكيع :

ذوائب كتان تمائل في الضحى * على خضير أغصان من الرى مبد
كانت اصفرار الزهر فوق أخضرارها * مداهن تير ركبتي في زبرجد
وقال آخر في الأزرق :

كانه حين يبدو * مداهن اللزورد
إذا السماء رآته * تقول هذا فيرندى

(١) يريد بالجلس : النبات الذي يغطي الأرض كثرة تشبها به بالجلس ، وهو الكساء الذي يسط
في البيت تحت ح الباب والمتاع ، أو الكساء الذي يغطي به ظهر الدابة ؛ ويؤيد ذلك ما ورد في كتب اللغة
من قولهم : « استجلس النبات » إذا غطى الأرض بكثرته وطوله ؛ « وأرض علسة » ، أى صار عليها النبات
كالجلس لما من كثرته . وفي (ب) وديوان ابن الروى « وجلس » بالجم ، والجلس يفتح الجيم وسكون
اللام ما أرتفع من الأرض ، يقول : وأرض هذه صفتها فيها كان صفته كذا وكذا .

(٢) في رواية « ناعم » انظر ديوان ابن الروى ورقة ١١١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار
الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) في ديوان ابن الروى : « تومسه » والمعنى يستقيم عليه أيضا ؛ يقال : « تومن الفحل
النافع » ، إذا أناها وهى باركة فضرها ، ويستعار ذلك للسحاب يطر الأرض ، قال الشاعر :

* حكر تومن بالعملة عونا *

(٤) الرباب : السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب .

(٥) في ديوان ابن الروى « الثمال » .

(٦) كذا ورد لفظ المدد في جميع النسخ وماج الفكر ، ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعل
صوابه (في الجدد) بالجم المفتوحة ، وهو ما استوى من الأرض وآبسط ؛ ولم يرد هذا الشعر في ديوان
كشاجم .

وَأَمَّا الشَّهْدَانِجُ ^(١) - وَيَقَالُ فِيهِ : الشَّاهِدَانِجُ ^(٢) - فَوَرْقُهُ الْحَشْبَشُ، وَهُوَ يَزُرُّ شَجَرَةَ الْقَنْبِ؛ قَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ : وَمِنَ الشَّهْدَانِجِ بَسْتَانِي مَعْرُوفٌ، وَمِنْهُ بَرْتِي؛ قَالَ حُسَيْنٌ : إِنَّ الْبَرِّيَّ شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي الْفَقَارِ عَلَى قَدَرِ ذِرَاعٍ، وَرَقُّهَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ الْبَيَاضُ، وَنَمْرُهَا كَالْفُلْفُلِ، وَيُسَيِّهُ حَبَّهَا حَبَّ السُّمْنَةِ ^(٣)، وَهُوَ حَبٌّ يَنْعَصِرُ مِنْهُ الدَّهْنُ؛ قَالَ : وَطَبْعُهُ حَارٌّ يَابِسٌ فِي الثَّالِثَةِ؛ وَهُوَ يَطْرُدُ الرِّيحَ، وَيَخَفِّفُ، وَهُوَ عَسِرُ الْإِكْهَضَامِ، رَدِيءُ الْخَلْطِ، قَوِيٌّ الْإِسْحَاقِ، وَمَقْلُوهُ أَقْلُ ضَرَرًا؛ قَالَ : وَإِذَا طُبِخَتْ أَصُولُ الْقَنْبِ الْبَرِّيِّ وَصُمِدَتْ بِهَا الْأَوْرَامُ الْحَاظَةُ فِي الْمَوَاضِعِ الضَّلْبَةِ اتَّتَى فِيهَا كَيْمُوسَاتٌ لَا حِمَّةٌ مَكَتَتْ الْحَاظَةَ وَحَلَّتْ الضَّلْبَةَ، وَهُوَ مُصَدِّعٌ بِحَرَارَتِهِ، وَعُصَارَتُهُ تُقَطِّرُ لَوْجِ الْأُذُنِ السُّدْدِيِّ ^(٤)، وَلِرَطُوبَةِ الْأُذُنِ ^(٥)، وَكَذَلِكَ وَرَقُهُ وَدُهْنُهُ قَلَاعٌ لِلْحَرَازِ فِي الرَّأْسِ ^(٦)

- ١٠ (١) ضبط صاحب الناح الشهدانج بكسر التون ضبطا بالعبارة؛ وضبطه صاحب المصباح بفتحها، وهو معرب شاهدانه بالقارسية، ومبناه سلطان الحب ففتح الحاء، واسمه بالعربية الثنوم، وأهل مصر تسميه : الشرائقي.
- (٢) في جميع الأصول : « الشاهداني » بدقوت الحاء من هذه الكلمة ؛ ولم نجد لها بين أيدينا من الكتب ؛ وما أشتاه عن شرح القاموس .
- (٣) يريد بالحشيش هنا : الخشخاش المعروف .
- ١٥ (٤) حب السمّة ، موجب شجرة تنبت في الفقار على قدر الذراع ، ورقها أبيض ليس بشديد البياض تجل ثمرة على قدر الفلفل ، لها ثلثين وثلثها زهر ، وجب هذه الشجرة بسن ويحسن . ابن البيطار في الكلام على حب السمّة .
- (٥) الكيموسات : الأغلاط ، واحده كيموس ففتح الكاف ، وهو لفظ سرياني ؛ وفي الثذور الذهبية نقلا عن الهروي أنهم يسمونه أيضا الكلوس وهذا غلط اه .
- ٢٠ (٦) لاجمة ، أى لازمة ثابتة ؛ يقال : طبع بالشيء إذا نسب فيه ولزمه .
- (٧) السددي : نسبة الى السدد ؛ جمع سداد بكسر السين ، وكان مقتضى القواعد أن ينسب الى الواحد لا الى الجمع .
- (٨) الحراز ففتح الحاء ويخفيف الزاى : الهبرية ؛ وهي ما يتعلق بأسفل شعر الرأس مثل النخالة من وخب ونحوه ، وهو المعروف بقشرة الرأس ، وواحد الحراز حرازة .

وهو يُظلم البصر، ويضعف المعدة، ويحرق المني، ولبن الشهدايج البري يسهل
برقى، ونصف رطل من عصيره يملأ الاعتقال، ويُطلى البلغم والصفراء، ويذهب
مذهب القُرطم^(١)؛ هذا ما قاله فيه.

معين التارح لأهل التارح

وقال بعض الشعراء في ورقه :

عاطيت من أهوى وقد زارني * كالبدرد واق لبلة البدير
والتهر قد مد على متني * شعاعه جسرا من التبر
خضرآء كانورية رحت * أعطافه من شدة السكر
يفعل منها درهم فوق ما * تفعل أرطال من النمر
فراح نشوان بها غافلا * لا يعرف الخلو من المر
قال وقد لاذ بها أمره * فبات مردودا إلى امرى
قتلني، قلت : نعم سيدي * قتلني بالسكر والتنجير^(٢)

وقال آخر :

يا ساق القوم أدر بينهم * خضرآء تغنيهم عن الخير
حشيشة تجعل كل أمري * منهم حشيشا ولا يدرى

وقال آخر :

رب ليلى قطعته ونديي * شاهدي وهو مسمى وسميري
تجلسي مسجد وشربي من خضر * راء ترهي حسنا بلون نصير

(١) القُرطم : حب المصفر.

(٢) في جيع الأصول : « البحر » ، وهو تصحيف اذ لم نجد من معانيه ما يتناسب السياق ؛ ولعل

صوابه ما أثبتناه ؛ والتج : الجماع .

ذكر ما قاله الشعراء
في وصف ورق
الشهدايج وهو
المعروف بالحنش

قال لى صاحبى وقد لآح منها * نَشْرُها مَزْرِيا بَنَشْر العَبِيرِ
أمن المِسكِ؟ قلت: ليست من المِس * لك ولكنها من الكافور

وأما البَطِيخُ وما قيل فيه — فقال التَّعالِىُّ فى فقه اللغة : أوّل ما يخرج
البَطِيخُ يكون قَعْسَرا، ثم خَصَفَا، وهو أكبرُ من ذلك، ثم يكون حُفَا، ثم يكون بِطِيخَا.
وهو نوعان : بَرِّى وبَسْتانى؛ فالْبَرِّى، هو الحنظل، ومنه ذكرُ ومنه أنثى؛
فالذَّكرُ لَيْفَى، والأنثى رِخْوٌ أبيضٌ سَلِسٌ؛ والمختار منه الأبيضُ الشَّدِيدُ البياضُ
اللّين، فإنَّ الأسودَ منه ردىء، والثَّلَبُ ردىء؛ وذَكَرُ فيه الشَّيخُ الرِّيسُ خواصُّ
ومنافعُ يطولُ شرحها؛ قال : وطبعُه حارٌّ فى الثالثة؛ زَمَمَ الكِنْدِىُّ أَنه باردٌ رَطْبٌ؛
قال : وقد بَعُدَ عن الحقِّ بعدا شديدا .

ذكر البطيخ البرى
وهو الحنظل

وأما البَسْتانى — فهو ثلاثة أصناف : هندى وصينى وخراسانى؛ فالهندى هو
الذى يسمّى بمَصْرَ : الأخضر، وبالمغرب : الدُّلَاع، وبالحجاز : الحَبَّج، وبالشام :
الرَّبْش؛ والصِّينى هو الذى يسمّى بمَصْرَ والشام : الأصفر؛ والجَيْدُ منه الثَّقِيلُ
الخشِنُ الأصفر؛ وفيه يقول بعضُ الشعراء :

(١) لعله : « قاح » اذ هو المناسب للرائحة؛ وفى عبارات اللغويين ما يفيد أن لاح خاص بما يبدو
وظهر للبصر .

(٢) كذا فى القانون صفحة ١٧٥ طبع أوربا وج ١ ص ٣١٧ طبع مصر؛ والذى فى جميع الأصول :
« فى الثانية »؛ فله هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف؛ وزاد فى القانون بهذه الكلمة قوله : « يابس » .
(٣) فى تاج العروس مادة حبب أن القرس يسمون هذا النوع الهندى، لأنه يأتهم من جهة الهند
أولاً أصله من هناك .

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالعبارة فى المنهج المتبر فى معرفة أسماء العقافير، وهو كتاب لم يكتب عليه
اسم مؤلفه مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ طب وضبط ضبطا بالقلم لا بالعبارة فى معجم
أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى صفحة ٥٠ والذى فى جميع الأصول : « الریش »؛ وهو تصحيف اذ
لم نجد فيها بين أيدينا من الكتب أسماء لنوع من البطيخ .
(٥) هذا النوع هو المعروف اليوم بمصر بالمجور .

①

ثلاث هن في البطيخ زين * وفي الإنسان منقصة وذلة

خشونة جسمه والثقل فيه * وصفرة لونه من غير علة

إذا شققته يوما تراه * بدورا أشرقت منها أهلة

والخراساني هو الذي له رقبة مستطيلة معوجة ، ويسمى بمصر : العبدلي

نسبة الى عبد الله بن طاهر ، فإنه الذي نقله من خراسان اليها ، وقد عذ بعض الأطباء

في البطيخ صيفا آخر ، وهو لطيف الشكل ، عطر الرائحة ، منقوش بالحمرة والصفرة

والسواد ؛ منه ما يكون بقدر الكف ، وأكبر من ذلك ، ومنه المستطيل ، ويسمى

بالعراق : الدستنبوي^(١) ، واحده دسنبوي ، وفي الشام : الشام ، واحده شمانية ؛

وفي الصعيد الأعلى يسمونه : اللقاح ، وهو خطأ ، لأن اللقاح صنف آخر ؛ ولم

في بعض بلاد الصعيد الأعلى من الديار المصرية صنف آخر من أصناف البطيخ

الأصفر يسمونه : الشتوي ، وهو مستطيل الشكل ، غير جاف ، يشبه الفناء ، رقيق

الجلد جدا ، وهم غالبا لا يقطعونه بالسكين ، وإنما يمتصون البطيخة فيخرج

ما فيها ، ويبقى جلدها شبه الظرف ؛ وأكثر ما رأيت هذا الصنف يراعى من عمل

مدينة قوص .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في البطيخ - ولم يميزه بأصنافه ، بل أطلق

اسم البطيخ ، فقال : طبعه بارد في أول الثانية ، رطب في آخرها ، وإذا جفف

بزره لم يكن مرطبا ، بل يجفف في الأولى ، وأصله مجفف ؛ وقال في أفعاله وخواصه :

(١) أصل هذا اللفظ بالقارسية : « دستوي » بدون نون ؛ وهو مركب من كلمتين : « دست »

ومعناه اليد ، « ويوي » ومعناه الرائحة انظر الألفاظ القارسية المعربة صفحة ٦٣ طبع بيروت .

(٢) كذلك أهل مصر يطلقون الشام على هذا النوع .

التضيُّجُ منه لطيف، والثَّيُّ كثيف، وغيرُ التضيُّجِ في طبع الفِئَاءِ، وفيه تفتيحٌ كيفا كان؛ قال: والتضيُّجُ منه وغيرُ التضيُّجِ جاليان؛ وبزُرُهُ أقوى جلاءً، ويستحيل إلى أى خَلْطٍ وافق في المعدة؛ وهو إلى اللَّغَمِ أَشَدُّ ميلا منه إلى الصَّفراءِ، فكيف إلى السوداء! وهو ينقُّ الجلدَ، وينفع من الكَلَفِ والْبَهَقِ والحَزازِ، وخصوصا إذا عَجِنَ جوفُهُ كما هو بدقيق الحِنطة وجُفِّفَ في الشمس؛ وإذا أُلِصِقَ قِشْرُهُ بالجهة مَنَعَ من النوازل إلى العين؛ قال: وإذا أُكِلَ وجب أن يُتَبَّعَ طعاما آخر، فإنه إذا لم يُتَبَّعْ شيئا آخَرَ عَثَى وقتاً، وليس شرب عليه المُرورُ مَكْتَنَجِينَا، والمُرطوب كُنْدُرًا أو زنجيلاً: مَرَبِيٌّ أو شرباً؛ قال: وهو يُنَدِّرُ البولَ تَضْيِجُهُ وَيُنِثُّه؛ وينفع من الحَصَاةِ في الكُتْبَةِ؛ قال: وإذا فسد البَطِيخُ في المعدة استحال إلى طبيعة سَمِيَّة، فيجب إخراجُه بسرعة إذا ثَقُلَ؛ هذا ما قاله الشيخ.

وأما ما جاء في وصفه وتشبيهه — فقد وصفه الشعراء وشبهوه؛ فمن ذلك ما قبل في الأخضر منه، قال أبو طالب المامونى:

ومِنْضَةٌ فيها طَنَرَاتُ خُضْرَةٍ * كما أخضرَ يجرى السيل من صَيْبِ المُرْنِ
كُفَّةٍ عاجٍ ضُيِّبَتْ بِزَرْجِدٍ * حوثٍ قَطَعَ الياقوت في عَطَبِ القَطَنِ

(١) الكلف: شئ يعلو الوجه كالسَّم.

(٢) الحزاز يفتح الحاء: الحبرية، وهو ما يتعلق بأصول شعر الرأس مثل النخالة من سَخ ونحوه وهو المعروف بقشرة الرأس، واحدة حَزَاة.

(٣) في جميع الأصول "بدن"؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون ج ١ ص ٢٧٠ طبع بولاق ومفردات ابن اليطار، ج ١ ص ٩٨ طبع بولاق.

(٤) السكنجين: شراب يتخذ من السِّل والخل، أو من كل حلوحامض غيرهما؛ وهو معزب.

(٥) الكندر، هو المعروف باللبان.

(٦) العطب: جمع عَطَبَة بضم فسكون، وزان غرقة، وهى القطعة من الفطن. وفي رواية:

«في فُتْع»؛ والمعنى يستعمل عليها أيضاً كما هو ظاهر. انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٤

وقال آخر:

رأيتها في كفّ جلابها * وقد بدت في غاية الحسب
كسلة خضراء مخسومة * على الفصوص الحجر في القطن
وقال محمد بن شرف القيرواني :

ما أطفأت جمر الؤف * يد لمشتك^(١) وقد ودها
كإداوة^(٢) أكرية^(٣) * مملوءة ماء وتلجا
رتقاء لم يسلك بها * غمّز^(٤) الأشفى قط نهجا
ترهبو بلوق خضرة * هذا آتبه وأخوه لجا
كزمرّد وزبرجد * رصم^(٥) للكافور درجا
أو وجه ذى نجميل تبرقع بالمصنّع أو نسجي

وقال آخر:

ومال إلى بطيخة ثم شققها * وفرقها ما بين كلّ صديق
صفائح بلور بدت في زبرجد * مرصعة فيها فصوص عقيق

ومنه ما قيل في الأصفر - قال أبو طالب المأموني :

وبطيخة^(٦) مسكية عسكية * لها نوب ديساج وعرف مدام

(١) في جميع الأصول : « المشكى » بالالف واللام ؛ وهو تحريف .

(٢) الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ له .

(٣) في كتب اللغة أن الأكره بمعنى الكره لئنه قليلة مسترذلة .

(٤) الأشفى : جمع إشفى ، وهو نحيط الإسكاف ومنقبه .

(٥) نسجي : أى تغطى .

(٦) في مباح الفكر : « رابضة » مكان قوله هنا : « وبطيخة » ؛ وقد ورد هذا البيت في مباح الفكر

بعد أربعة أبيات من هذا الشعر .

عُقَّة مِلءِ الْأَكْفِ كَانَهَا * مِنَ الْجَزَعِ كُبْرَى لَمْ تُرَضْ بِنِظَامِ
لَهَا حَلَّةٌ مِنْ جُلُنَّارٍ وَسُوسِنٍ * مَعْبُدَةٌ بِالْأَسَنِ غَبَّ غَمَامِ
تَمَازَجَ فِيهَا لَوْنُ حَبِّ وَعَاشِقٍ * كَسَاهُ الْهَوَى وَالْبَيْنُ لَوْنُ سَقَامِ
وَأَبْدَى لَنَا التَّحْزِينَ تَحْضِيبَ كَاعِبٍ * غَلَامِيَّةٌ ذَاتُ أَعْدَالٍ قَوَامِ
إِذَا فُصِّلَتْ لِلْأَكْلِ كَانَتْ أَهْلَةً * وَإِنْ لَمْ تُفَصِّلْ فَهِيَ بِدَرِّ تَمَامِ
وقال آخر :

إِنَّا الْفَلَامُ يَطْبِخُهُ * وَسَكِينَةُ جَمَلُوهَا صِقَالًا
فَقَطَّعَ بِالْبَرْقِ شَمْسَ الشُّحَى * وَنَاوَلَ كُلَّ هَلَالٍ هَلَالًا
وقال آخر :

خَانَاءُ لَبَا حَزَزَ الْبُطِخِ فِي * أَطْبَاقِهِ بِصَفِيحَةِ الصَّفَحَاتِ

(١) الجزع ضرب من الخرز، وقيل هو الخرز البستاني تشبه به الأعين .

(٢) الجلنار : زهر الزمان ، وهو قادمى مرعب ؛ وأصله : كلنار بالكاف المزوجة بالقاف .

(٣) السوسن : نبات طيب الرائحة ، وهو بستانى ويرى ؛ والبستاني صفان ، وهما الأزاذ — وهو

الأبيض ، وهو أظيب — والإبرساء ، وهو الإسفنجي (التاج) . وذكر ابن سينا في القانون ج ١ ص ٣٨٢

طبع بولاق أن هذا النبات له ساق عليه زهر منحن ، فيه ألوان يشبه بعضها بعضاً ، وهي مختلفة ، فنها بياض

وصفرة وقرقر ولون البهاء ، ومن أجل اختلاف الألوان فيه شبهه بالإبرساء ؛ وهي قوس قزح ، وله أصول

صلبة ذات عقود طيبة الرائحة ؛ ومنه صنف آخر لونه أبيض ، مر الخ .

(٤) الآس : ضرب من الراحين ؛ قال أبو حنيفة : إنه بأرض العرب كثير ، ينبت في السهل والجبل

ونخضرة دائمة أبداً ، ويسمو حتى يكون شجراً عظيماً ، وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة ، وثمره سوداء إذا

أُنبئت تحلو .

(٥) في جميع الأصول : « أجملوها » ؛ ولم نجد فيها لدينا من كتب اللغة أنه يقال « أجمله » أى جمعه

جملها كما هو المراد هنا ؛ والذي وجدناه بهذا المعنى « جمه » بالتشديد كما أثبتنا . وفي رواية : « قد

أجبت » ؛ وهي أنسب انظر مباح الفكر المأخوذة من نسخة بالتصوير التمسى محفوظة بدار الكتب

المصرية .

بدرا يقد من الشמוש أهلة * بالبرق بين الشهب في حالات

وقال قاضي القضاة نجم الدين بن البارزي :

[يقطع بالسكين بطيخة صمى * على طيط في مجلس لان صاحبه^(١)

كشميس يبرق قد بدرا أهلة * لدى حالة في الأفق شتى كواكبه^(٢)

وقد تقدم إيرادهما في تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء .

وقال أبو هلال العسكري :

وجامعية لأصناف المعاني * صلحن لوقت إختار وقلة^(٣)

فإحداهن تبرز في عبا * وأخرهن في حبر وحلة

ومنها ما تشبه بنورا * فإن قطعها رجعت أهلة

وقال أيضا :

ولون واحد يلقي * فيأيننا بالوان

(١) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين مريين في (١) وقد أثبتناه عن (ب) المنسوب خطأ الى المؤلف ؛ وقد ورد بعضه في (ج) مع اختلاف في بعض الألفاظ والعبارة ، ونصه : « وقال القاضي نجم الدين بن البارزي — وقد تقدم إيرادهما في تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء — وهي : « يقطع بالسكين بطيخة » وذكرها في الأصل ، ولم أرتكرها ؛ وقال أبو هلال العسكري » . اوه يلاحظ أن قوله في هذا الكلام « وذكرها في الأصل ولم أرتكرها » من كلام النسخ ؛ ويريد بالأصل : الأصل الذي نقل عنه نسخه .

(٢) في (ب) « بين » ؛ وهو محريف صوابه ما أثبتنا كما في السفر السابع من هذا الكتاب ص ٤٦ إذ به يستقيم الكلام .

(٣) « تقدم إيرادهما » ؛ أي في السفر السابع من هذا الكتاب صفحة ٤٦

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في دبران المعاني ج ٢ ورقة ٢٨ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧ أدب ؛ والذي في الأصول : « لأرصاد » ؛ وهو محريف .

(٥) الضمير في قوله : « صلحن » يعود على قوله : « جامعة » باعتبار أن المراد عدة من البطيخ جامعة الخ كما يدل على ذلك سياق البيتين الآتين بعد .

بُسْرَانٍ وَسُودَانٍ * وَحُمْرَانٍ وَصُفْرَانٍ
كُونِي فِي يَدِي وَائِسْ * وَتُشْهِدُ فِي يَدِي جَانِي
فِي أَدِيمٍ وَمِنْ بَقِيلٍ * وَرَيْحَانٍ وَأُشْنَانٍ

وقال آخر :

بَطِيخَةٌ تَطْبِخُ مِنْ لَوْنِهَا * حَقِيقٌ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ طَعْمٍ
كَأَنَّهَا فِي ذَوْقِهَا مُشْهِدَةٌ * أَوْ جُودَةٌ الْعَطَارِ فِي الشَّمِّ^(١)

وقال أبو الفتح كشاجم :

وَزَائِرُ زَارٍ وَقَدْ تَعَطَّيْرَا * أَسْرَ مُشْهِدَا وَأَذَاعَ عُنْبَرَا
وَأُودَعَتْ مِنْهُ اللَّهُاءُ سَكْرًا * يَنْفِثُ فِي الْأَنْوْفِ مِسْكَ أَذْفَرَا
مُتَحَفًّا لِلْحَرِّ نَوْبًا أَصْفَرَا * مَعْمَدًا مِنَ الْحَرِيرِ أَخْضَرَا
يُظَنُّهُ النَّاطِرُ أَنْ تَصَوَّرَا * دَبَّ الدَّبِّيَّ بِمَتْنِهِ فَأَثَرَا

وقال أيضا فيه :

يَا جَانِي الْبَطِيخِ مِنْ غَرَسِهِ * جَنَيْتَ مِنْهُ ثَمَرَ الْحَمِيدِ
لَمْ يَأْتِنَا حَتَّى أَتَيْنَا لَهُ * رَوَائِحُ أَذْكَى مِنَ النَّدَى
بِظَاهِرٍ أَخْشَنَ مِنْ قُنْفُذٍ * وَبَاطِنٍ أَنْعَمَ مِنْ زُيْدٍ
كَأَنَّمَا تَكْشِفُ مِنْهُ الْمَدَى * عَنْ زَعْفَرَانٍ شَيْبَ بِالشُّهْدِ

ومنه ما قيل في الدَسْتَبُوِيَّةِ — فمن ذلك ما قاله مؤيد الدين الطُّغْرَانِي :

كُرَاتُ دَسْتَبُوِيَّةٍ نُضِّدَتْ * مَخْتَلِفَاتُ الشَّكْلِ وَالْمَنْظَرِ
فَسْتَدِيرُ الشَّكْلَ ذَوْسُمَرَةً * كَأَنَّهُ جُجُمَةُ الْعَنْبَرِ

(١) الجونة : مبللة ستيرة منشأة آدم تكون للعطارين يحملون فيها الطيب ونحوه ، وربما قيل

فيها : « جونة » بالهمز .

ولابس للنور ذو ثمرة * والحسن كل الحسن في الأثر^(١)
وعسجدى اللون ذو صفة * ضم إلى ترب له أحمر
كانه المبرج في لونه * قارنه في برجه المشتري^(٢)
وقال آخر:

يا حبنا تحبة * رحت بها مسرورا^(٣)
مخزنة من ذهب * قد ملكت كافورا^(٤)
وقال السري:

وأغن كل شئ الريد^(٥) * حب نشا خلال الرب^(٦)
في خذه ورد حما * من القطف بعقرب^(٧)

- ١٠ (١) الأثر، هو الذى فيه نرىضم النون، أى نكت مخففة الألوان .
- (٢) كذا فى (ب) المنسوب خطأ الى المؤلف ؛ والذى فى (١) ، (ج) : « وقال أيضا » وهو يفيد ان قاتل هذين البيتين الآتين هو مؤيد الدين الطغرائى السابق ذكره ؛ ولم نجد لها فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٠ أدب والذى وقفنا عليه انهما للسرى الرقاء ففسد وردا فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤١٦ أدب .
- ١٥ (٣) يلاحظ أن المؤلف سبورد هذين البيتين مرة أخرى مع بيتين آخرين فى وصف الأثرج منسوبة الى السرى الرقاء ، بدون اختلاف بين الألفاظ فى كلا الموضعين ما عدا لفظ « تحبة » فقد ذكر مكانه هناك « أترجه » .
- (٤) كذا ورد هذا اللفظ فى (ب) المنسوب خطأ الى المؤلف وديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢٢ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية ؛ ولم نجد المخزنة بالقاء فيما راجعنا من كتب اللغة ، كما أن فى كتب القواعد ما يفيد أن زيادة النون فى اسم المكان مقصورة على السماع ، وليست قياسا مطردا . على أنه لو قال : « خزنة » لم يخل وزن البيت . والذى فى (١) « محربة » ، وفى « ج » « محرمة » ؛ وهو نصحيح فى كليهما .
- (٥) الرشا بالتحريك : الضرب اذا فرى وشئ مع أمه .
- (٦) ريب : قيل بمعنى مقول من « ربه ربه » ، أى رياه . وفى رواية : « الفرير » انظر ديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .
- ٢٥ « والفرير » : الغافل الذى لا علم له بالأمور ولذا أنه .
- (٧) الربرب : القطيع من الغنم .
- (٨) فى (١) و (ج) : « بنبر » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن (ب) وديوان المعاني .

حَيْثُ بَدَسْتَبْوِيَّةٌ • مِثْلُ السَّنَانِ الْمُدْهَبِ

وقال فيها :

صفراءُ ما عَنَّتْ لِعَيْنِي نَاطِرٌ • إِلَّا تَوْهَمَهَا سِنَانًا مُدْهَبًا^(١)

وأما القشَاءُ والخِيارُ وما قِيلَ فيهما — فقد قال الشيخ الرئيس :

طَبْعُ الْقِثَاءِ بَارِدٌ رَطْبٌ^(٢) فِي الثَّانِيَةِ ؛ وَهُوَ يَسْكُنُ الْحَرَارَةَ وَالصَّفَرَاءَ ، وَلَكِنْ كَيْمُوسُهُ^(٣)

رَدِيءٌ مُسْتَعْدٌ لِلْعَفْوَةِ ، وَمِهْيَجٌ لِحُمَيَّاتٍ صَعْبَةٍ ؛ وَزُرُهُ خَيْرٌ مِنْ زُرِّ الْخِيَارِ ، قَالَ :

وَإِذَا وُضِعَ وَرَقُهُ مَعَ الْعَسَلِ عَلَى الشَّرَى الْبَلْفَمَى نَفَعَ مِنْهُ ؛ وَإِذَا شَمْتُه صَاحِبُ الْغَشْيِ الْحَارِّ^(٤)

اَنْتَفَعَ بِهِ وَاتَّعَشَ ؛ وَهُوَ مَسْكَنٌ لِلْعَطَشِ ، جَيِّدٌ لِلْعَذَةِ ، وَفِيهِ إِدْرَارٌ وَتَلِينٌ ، وَيَنْفَعُ مِنْ

أَوْجَاعِ الْمَذَاكِيرِ ؛ وَهُوَ يَوَافِقُ الْمَثَانَةَ ؛ قَالَ : وَوَرَقُهُ يَنْفَعُ مِنْ عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي وَصْفِهِمَا وَتَشْبِيهِمَا مِنَ الشَّعْرِ — فَمِنْ ذَلِكَ مَا قِيلَ

فِي الْقِثَاءِ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ رَافِعٍ الْقَيْرَوَانِيُّ^(٥) :

أَحِبُّ بِقِثَاءٍ أَنَا • نَا فَوْقَ أَطْبَاقٍ مَنْصُذٍ

(١) يلاحظ أن هذا البيت سيورده المؤلف في وصف الأرزج الآن وقد نهىنا على ذلك أيضا في موضعه .

(٢) عبارة ابن سينا : «ال الثانية» القانون ج ١ ص ٤٢٥ طبع بولاق .

(٣) في جميع الأصول : «يسل» ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون ج ١ صفحة

٤٢٥ طبع بولاق .

(٤) الكيموس بفتح الكاف : الخلط ، وهو لفظ مركب .

(٥) في جميع الأصول «فرعة» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ؛ كما في القانون .

(٦) الشرى : اسم لشيء يخرج على الجسد كالدرهم ، أوليئور صغار حرك كما ، تحدث دفعة واحدة

غالبًا ، وقد تكون بالتدريج ؛ ويشق كرها لئلا يلبثا حار بشور في البدن دفعة واحدة .

(٧) الغشى : الإغماء .

(٨) كذا ورد قوله القيروانى في جميع الأصول وفي عدة مواضع من حسن المحاضرة للسيوطى ؛

والقى في مباحث الفكر : «الأندلسى» .

كضاربٍ قد حُدَّتْ • أجمهن من الزَّجْدِ

نعم الدواء إذا المرو • من الموارق قد تَوَقَّدَ

وقال السري الرفاء :

وعقفاء يشيل هلال السماء • وأكتها ليست سندسا

عراقية لم يدب جثمها • هز الأ ولم تحس فيما جسا^(١)

زبرجدة حسنت منظرا • وكافورة بردت ملسا

على رأسها زهرة غضة • كنجم الظلام إذا عسسا

حباها بها مغبر من طيب • من الأرض أكرم به مغبرا

لها أخوات لطاف القدود • إذا ما تبرجن خضر الكسا

محبة عن شمس النهار • وبارزة لنسيم المساء

نفوس في حين ميلاد • ولم أر ذا صفر قوسا

يطول اللسان بإطرائب • ويصبح عن ذمها انحراب

وقال أبو بكر الخوارزمي :

يأرب قفأ قريب الموريد^(٢) • در الحشا زمرد المجرود

(١) في (١) و (ب) : « ولم يحس فيها » وفي (ج) « ولم يحس فيها جتا » ؛ وفي مباح الفكر :

« ولم يحس فيها جسا » ؛ وهو محرف في جميع هذه المصادر، جوابه ما أثبتنا كما في ديوان السري الرفاء ..

و يريد بقوله : « لم يحس فيها جسا » ، أنها لينة غضة وليست صلبة ولا غليظة ، يقال : جسا ، بمعنى صلب ، وأيضاً ضد لطف انظر اللسان وغيره .

(٢) في رواية : « برود » ففتح الياء وضم الزاء ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضاً انظر محاضرات الأدباء .

نَحْتُ الرُّومِ أَصُورَ الْمَقْلَدِ * مِثْلُ دُنَابِ رِيَشِ دِيكٍ أَعْقَدَ (١)
 قَدْ أَتَوَى فَوْقَ التَّرَى الرُّطْبُ النَّدى * كَمَا يَلُودُ أَسْوَدٌ بِأَسْوَدِ (٢)
 ذَى زَغَبٍ وَفِيهِ لَيْنُ الْأَجْرِ * كَالْحَدِّ بَيْنَ الْمُتَجَيِّ وَالْأَمْرِدِ (٣)
 كَأَنَّهُ فِي اللَّوْنِ وَالنَّادِ * صَوَائِجُ رُكْبَنٍ مِنْ زَبْرِجِدِ (٤)
 يَكَادُ لِلَّيْنِ وَلِلنَّقْصِدِ * تَحْبِيهِ الْحَاظُ الْفَتَى قَبْلَ الْيَدِ (٥)
 لَمَّا حَصَدْنَاهُ قَرِيبَ الْحَصْدِ * هَتَأَ وَجَدْنَا مِنْهُ مَا لَمْ يَوْجِدِ (٦)
 مَاءٌ كَطَلْعِ السَّكْرِ الطَّبْرَزِ * وَذَوَّبَ مُنْهَدِ سَانِلَا فِي جَمْدِ (٧)
 وَقَالَ شَاعِرٌ فِي الْخِيَارِ :

أُنْظُرْ إِلَى عَرَفِ الْخِيَارِ وَلَوْنِهِ * كَرَوَائِحِ الرِّيحَانِ لِلْخُمُورِ

- ١٠ (١) النحت: الدقيق الضامر لامن هزال؛ والذي في (ب) «نحب» وفي (أ) «(ج) «نحب»
- وفي مباحج الفكر «نحت»؛ وهو تصحيف في جميع هذه الكتب:
- (٢) في جميع الأصول: «أصون» بالنون؛ وهو تحريف. والأمور: المائل، من الصور بالتحريك، وهو الميل.
- (٣) الأهدق: المثلوى الذهب.
- ١٥ (٤) في رواية: «كأنترى» والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر مباحج الفكر قسم النبات ورقة ٣٥٧ من النسخة المأخوذة بالنصير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية ومحاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٤ طبع جمعية المعارف بمصر.
- (٥) الأسود: العظيم من الخيالات وفيه سواد. (٦) النقص: التكرس.
- (٧) بر يد بالمحصد: زمان الحصد؛ وقد ضبطناه بفتح الصاد وكسرها لحي. فله من بابي نصر وضرب.
- ٢٠ (٨) قال ابن الطيار: الطبرزد: لفظ فارسي معرب، واصله «تبرزد» أى أنه صلب، لبس برغو ولاين، والتبر: القاسم بالفارسية؛ يريدون أنه نحت من نواحيه بالقاسم المفردات ج ٣ ص ٩٧؛ وكذلك قال الجواليقي في كتابه المغرب من الكلام الأعجمي وذكر أنه يقال فيه أيضا «طبرزل» و«طبرزن» ثلاث لغات. وذكر داود أن الطبرزد من السكر والعسل: ما طبع بشره من اللبن الحليب حتى ينفد، وفيه لطف وتبريد (الذكرة ج ٢ ص ٦٦ طبع بولاق).
- (٩) الجند بالتحريك: الطبع.

فكان ظاهره زرجد أخضر * وكان باطنه من البثور

وقال آخر:

خيار حين تنسبه خيار * وريحان السرور به أخضر

كان نسبه أناس حب * فليس لمفرم عنه أصطبار

وقال أبو هلال العسكري:

زرجدة فيها قراضة فضة * فإن رجعت تبرا فقد خس أمرها

تلم بنا طودين في كل حجة * فيكثر فينا خيبرها ثم شرها

فعمد المصيف ليس يفقد نفعها * وعند الخريف ليس يعلم ضرها

وأما القرع وما قبل فيه — فقال الشيخ الرئيس: القرع بارد رطب

في الثانية؛ والمسلوق منه يغذو غذاء يسيرا؛ وهو سريع الانحدار؛ وإن لم يفسد

قبل الهضم بسبب لم يتولد منه خلط رديء؛ ويفسد في المعدة بمخالطة خلط رديء

أو إبطاء مقام كسائر الفواكه؛ والخلط الذي يتولد منه ينفه إلا أن يغلب عليه شيء

يخالطه؛ وإن خلط بالسفرجل كان خلطه محمودا للصفاوتين؛ وكذلك ماء الحصرم

وماء الزمان، لكن ضرره بالقولون يتضاعف^(١)، قال: ومن خاصيته أنه يتولد منه غذاء

(١) لم ينون الشاعر لفظ «الزرجد» في هذا البيت لضرورة الوزن.

(٢) كذا في الأصول؛ والذي في ديوان المعاني «ليس يؤمن»؛ والمعنى يستقيم على كلا الروايتين.

(٣) القولون والكولون؛ من غليظ صفيق ينصل بالمستقيم؛ وهو لفظ يوناني. وفي الشذور الذهبية

نقلا عن الهروري أن القولون من ينصل بالأعور وأكثر تولد القولنج فيه، والقولنج مشتق منه؛ ثم نقل

عن الأوربيين أن القولون هو من الأسماء الغلاط يمتد من الأعور إلى المستقيم، ومن القسم الحرقق

الأيمن إلى القسم الحرقق الأيسر.

مجانس لما يصحبه؛ فاذا أكل بالخرديل تولد منه خلط حريف، أو بالملح تولد منه خلط مالح، أو مع القابض تولد منه خلط قابض؛ وهو بالجملة ضار لأصحاب السوداء والبلغم، جيد للصفاوتين؛ قال: والمربي منه لا يدخل في الأدوية، ولا يؤثر شيئا من تبريد ولا تسخين، ولكن يستعمل للذة؛ وعصارته تسكن وجع الأذن الحار، وخصوصا مع دهن الورد، وينفع الأورام الدماغية والسرسام^(١)، وهو نافع لوجع الحلق؛ قال: وسويق الفرع مانع من السعال ووجع الصدر الكاثين [من حرارة]؛ وطيبخه^(٢) ينفع من الفضول الخنازة في المعدة ويؤلفها؛ وكذلك شراب صب في تجويفه ثم استعمل، ويسقط عصارته لوجع الأسنان؛ وهو مما يؤلد بلة المعدة جدا، ويقطع العطش؛ والتي منه ضار بالمعدة جدا حتى للصبيان والفتيان؛ وإذا طبخ ماؤه بالعسل

- ١٠ (١) كذا ورد هذا اللفظ في (ب) المنسوب خطها الى المؤلف و(ج) والقانون في كتاب طبعه المصرية والأوربية؛ والذي في (١) ومفردات ابن الطارح ٤ ص ١٠ «البلغم»؛ وهو محريف في كتاب التسخين، ويؤيد ما اخترناه عطف السرام عليه، وهو ورم دماغى كما ساقى بيانه في الحاشية التى بعد هذه، فانظرها.

- (٢) السرام: لفظ فارسى، وهو ورم في حجاب الدماغ يحدث عنه حى دائمة، وتنبها أعراض رديئة كالسهر واختلاط الدهن وغير ذلك، وهو مركب من «سر» بمعنى «رأس»، و«سام» بمعنى «ورم» راجع الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٠ وأقرب الموارد والمعجم الفارسى الانجليزى تأليف ستان جاس وضبط هذا اللفظ في كتاب الألفاظ الفارسية وأقرب الموارد بكسر السين؛ وضبط في المعجم الفارسى الانجليزى بفتحها.

- (٣) في القانون «نافع» والمؤدى واحد.

- ٢٠ (٤) لم ترد هذه العبارة في (١).

- (٥) في جميع الأصول: «الشباب»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا، كما في قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٤٢٥ طبع بولاق، وعبارته: «حتى بالمعدة للصبيان والفتيان» وأيضا فلا مقتضى لقوله «الشباب» مع ذكر الفتان بعد.

وَجُعِلَ فِيهِ نَظْرُونَ لَيْنَ الْبَطْنِ ، فَهُوَ يَنْفَعُ مِنَ الْحُمَيَاتِ . وَلَمْ أَقِفْ فِيهِ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ فَأَوْرَدَهُ .^(١)

وأما الباذِنجَانُ وما قيل فيه — فقد قال أَبْنُ وَحْشِيَّةَ فِي كِتَابِ (أَسْرَارِ الْقَمَرِ) فِي تَوْلِيدِهِ : وَإِنْ أَرَدْتُمْ الْبَاذِجَانَ نَفْذُوا خُصِيَّتِي وَعَرَوْقًا مِنْ عَرَوْقِ الْبَاذِجَانِ فَأَلْقَوْهَا عَلَى الْخُصِيَّتَيْنِ بَعْدَ أَنْ تَجْمَعُلُوا الْخُصِيَّتَيْنِ فِي الْأَرْضِ ، وَخَذُوا إِحْدَى كُتَيْبَتَيْهِ وَأَجْعَلُوهَا فَوْقَ الْعَرَوْقِ ، وَأَطِيرُوا ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ ، فَإِنَّهُ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَسَابِيعَ تَنْبُتُ مِنْهُ شَجَرَةٌ [الْبَاذِجَانِ] ،^(٢) فَإِذَا نَبَتَتْ لَحَوْلُوهَا إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ فَإِنَّهَا تَمُوتُ ؛ هَذَا مَا قِيلَ فِي تَوْلِيدِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

وقال الشيخ الرئيس : إِنَّ الْعَتِيقَ مِنْهُ رَدِيٌّ ، وَالْحَدِيثَ أَسْلَمٌ . كَأَنَّهُ أَرَادَ بِالْعَتِيقِ : الَّذِي طَالَ مُكُنُّهُ فِي الْأَرْضِ ؛ وَالْحَدِيثَ : الَّذِي قُرُبَ عَهْدُهُ بِالْفِرَاسَةِ .^(٣) وَقَالَ فِي طَبْعِهِ : الصَّحِيحُ أَنْ قُوَّتُهُ الْغَالِبَةُ عَلَيْهِ الْحَرَارَةُ وَالْيُبُوسَةُ . وَرَدَّ بِهَذَا الْقَوْلِ

(١) قد وقفنا على بيتين لعبد الرحيم بن رافع في وصف القرع ، هما :

وفرع نبدى للعيون كأنه * خراطيم أنبال لطلخ زنجبار

مردنا فبايناه بين مزراع * فأعجب منها حسه كل تقار

حسن المحاضرة للسبوطي ج ٢ ص ٢٣٨

(٢) الأكثر في هذا اللفظ كسر المذال ، وبعض المعجم يفتحها ، وهو من الألفاظ الفارسية التي لمساها أسماء في لغة العرب : منها الأنب محركة والمقد والورقة والمجمل انظر شفاء الغليل .

(٣) في القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب « ضرب » ؛ وفي المصباح أنه من باب قتل ؛ والطير : الدفن . (٤) لم ترد هذه الكلمة في (١) و(ج) ؛ وقد أثبتناها عن (ب) .

(٥) لم نجد في مادة « غرس » فبا راجعنا من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال : « غراسه » مصدر « غرس » إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرك التاج مادة « نج » نقلا عن أبي حنيفة ضمن عبارة له ، لا أنه منقول عن العرب ، فقد جاء فيها ما نصه : « استخرجت الأرض » : أصلمت للزراعة

والفراسة . (٦) زاد ابن سينا بعد هذه الكلمة قوله « في الثانية لمرارته وحرارته » الجزء الأول

صفحة ٢٧٢ طبع بولاق .

على من زعم أنه بارد ؛ وقال فى أضالِهِ وخواصّه : إنه يولّد السّوداء ، ويولّد
السُّدَدَ ، وإنه يُفسد اللّونَ ويصفّره ، ويسود البشّة ، وبورث الكلف ، ويولّد
السرطانات والصّلابات والجُدَامَ والصّداع فى الرأس ، ويُنثِنُ الفم ، ويولّد سُدَدَ
الكبد والطّحال ، إلّا المطبوخ منه بالخلّ فإنّه ربّما فتح سُدَدَ الكبد ؛ قال :
والباذنجان يولّد البواسير ، لكنّ سحقَ أقباغِهِ المحقّفة فى الظّلّ طلاءٌ نافعٌ للبواسير ،
قال : وليس للباذنجان نسبةٌ الى عقيلٍ أو إطلاقٍ ، ولكنّها اذا طُبِخَتْ فى الدّهْنِ
أُطْلِقَتْ ، أو فى الخَلِّ حَبِسَتْ ؛ هذا ما قاله الشيخ فيه .

وأما ما وُصِفَ به من الشّعْر — فقال بعضُ الشعراء يصف المدوّر
منه :

أهدت لنا الأرض من عجائبي • ما سوف يزهب بمشيئته وقتي
إذا أجاد الذى يشبّهه • وأحكم الوصف منه فى التّعب
قال : كُرأت الأديم قد حُشِبَتْ • بسمِ قُمْتُ بِكَيْمُخَتْ

(١) كذا ورد قوله : « ويتن » فى جميع الأصول ؛ والذى فى قانون ابن سينا « ويسر » الجزء
الأول صفحة ٢٧٢ ضع يولاق ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا ؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها
المؤلف .

(٢) أنت الضاهر المائدة على الباذنجان فى هذه العبارة باعتبار أن المراد وحداته .
(٣) فى جميع الأصول : « محشوة السمسم قد قمت » ؛ وهو غير مستقيم الوزن ، كما لا يخفى ؛ وما أنبأناه
عن مباحث الفكر قسم الثبات ورقة ٣٥٩ من النسخة المأخوذة بالنصوّر الشمسى المحفوظة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ٣٥٩ طبعيات .

(٤) الكيمخت : لفظ فارسى ، وهو ضرب من الجلود المدبوغة يتخذ من ظهور الخيل والحمر . انظر
المعجم الفارسى الانجليزى تأليف ستانجاس ؛ واقتصر صاحب التذيل والتكميل على أن الكيمخت جلد الفرس
إذا دُبغ ؛ وضبط هذا اللفظ فى المعجم الفارسى الانجليزى بكسر الكاف وضم الميم كما أنبأناه ؛ وقد ورد هذا
اللفظ أيضا فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٧٩ طبع دار الكتب وصحح الأضنى ج ٣ ص ٤٧٤ ؛ إلا أنه
ضبط فى صحب الأضنى بفتح الكاف والميم ضبطا بالقل ، ولعلهم لما نقلوه من الفارسية نقلوا به هكذا .

وقال آخر: ^(١)

وابْدِئْ بِبَسْتَانٍ أُنِيقٍ رَأَيْتُهُ * عَلَى طَبِيقٍ يَحْكِي لِمَقْلَةٍ رَامِي ^(٢)
قُلُوبَ ظَبْيَاءٍ أَفْرَدَتْ عَنْ جُوسِمِهَا * عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مِنْهُمْ كُفٌّ بَاشِقٍ ^(٣)

وقال آخر:

وَمُسْتَحْسِنٍ عِنْدَ الطَّعَامِ مَدْحَرَجٍ * غَذَاهُ تَمِيرُ الْمَاءِ فِي كُلِّ بَسْتَانٍ
تَطْلُعُ مِنْ أَقَاعِهِ فَكَاثَهُ * قُلُوبُ نِجَاجٍ فِي تَحَالِبِ عِقْبَانٍ
وقال آخر:

وَكَاثِمَا الْإِبْدِئُجِ سَوْدُ حَمِيمٍ * أَوْكَلُهَا رَوْضُ الرِّبِيعِ الْمُبَكِّرِ
لَقَطْتُ مَنَاقِرُهَا الزَّبِجْدُ سَمِيمًا * فَاسْتَوْدَعْتَهُ حَوَاصِلًا مِنْ عَنَبٍ

وأما ما قيل في السُّلُقِ — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده: وإن
أردتم السُّلُقَ فخذوا من ورق النخس وورق الخطمي فدقوها حتى يختلطا، وليكونا ^(٤)
رطبيين، ثم خذوا عروقا من عروق التيس فالبسوها ذلك المخلوط، ثم أطعموها ^(٥)
في الأرض، فإنه يخرج من ذلك السُّلُقُ.

قال الشيخ الرئيس: والسُّلُقُ صنفان: أسود لشدة الخضرة، وهو المعروف ^(٦)

- (١) فائق هذين البيتين هو عبد الله بن المنذر انظر مطالع البدر ج ٢ ص ٣١
- (٢) يريد بالابدئج: الباذنجان؛ ولعلها لغة فيه؛ ولم نجد نصا على ذلك فيما راجعنا من الكتب.
- (٣) الباشق فنجع الشين — وروى السيوطي في ديوان الحيوان كسر الشين فيه أيضا — وهو اسم طائر حار المزاج، قوى الزعاجة، قوى النفس، بأنس وقتا، ويستوحش وقتا، خفيف الحمل ظريف الشائل، وهو أصغر الجوارح جثة وهو معرب «باش» بالفارسية.
- (٤) في جميع الأصول: «ويكونا» بدون اللام؛ والسياق يقتضي إثباتها إذا لا يصح عطف «يكونا» على قوله «يختلطا». — فإنه يقتضي أن كونها وطنين نتيجة لدقهما؛ وليس كذلك، كما هو ظاهر.
- (٥) في القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب ضرب. وفي الصباح أنه من باب قتل.
- (٦) لم يرد في القانون في كلتا طبعيه المصرية والأوروبية قوله: «لشدة الخضرة» ولعله وارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف؛ وقد ورد ذلك في شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكاظمي.

[وأبيض^(١)]؛ وطبعه عند بعضهم حارٌ يابسٌ فى الأولى؛ وفى الحقيقة أنه مرَّكبٌ القوَّة، وعند بعضهم هو بارد؛ قال: ولا شك أنَّ فى أصله رطوبة؛ قال: وفيه بورقية^(٢) مُلَطَّفة؛ وفيه تحليلٌ وتجفيفٌ^(٣)؛ وفى الأسود قبضٌ، وخاصَّة مع العدس^(٤)؛ قال: وجميع السَّلي رديءٌ الكيموس^(٥)، وجميعه قليلُ الغذاء كسائر البقول؛ وعُصارته وطبيخٌ ورقه ينقدان من شقاق البرد، ومن داء الثعلب^(٦)، ومن الكلف إذا استُعْمِلَ ورقه ضماداً بعد غسل الموضع بنظرون^(٧)؛ ويقالغ التأليل^(٨)، وعصيره يقتل القمل، وتضمده بالأورام مسلوفاً فيحللها ويُنضجها، وينفع من التوتِ ضماداً يحللها؛ وورقه

(١) لم يرد هذا اللفظ فى الأصول، وقد أُثبتناه عن القانون ج ١ ص ٣٨٧ طبع بولاق إذ لا يمتنع الكلام بدونه، فإنه ذكر أن السلق صفان، ولم يرد فى الأصول غير صف واحد وهو الأسود.

(٢) بورقية: نسبة إلى البورق بضم الباء. وهو أصناف كثيرة: فله الأرمي، يؤق به من أرمينية، ومن النظرون، يؤق به من الراحات؛ وهو ضربان: أحمر وأبيض، ويشبه الملح المدنى، ومذاقه بين الملوحة والحوضة، كما ذكره ابن البيطار فى القردات ج ١ ص ١٢٥ خلا عن إسماعيل بن عمران.

(٣) كذا فى جميع الأصول، والقى فى القانون فى كلتا طبعته المصرية والأوربية "ونضج" وكذلك ورد فى القاموس وشرحه عن السلق أنه يفتح بنشده التاء؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف.

(٤) فى جميع الأصول: "الغذى"؛ وهو نحرىف، صوابه ما أثبتنا كما فى القانون ج ١ ص ٣٨٧ طبع بولاق. (٥) الكيموس: الخلط، وهو سريانى.

(٦) الشقاق بضم الشين: تشقق الجلد من برد أو غيره فى اليدين والوجه.

(٧) داء الثعلب: علة معروفة ينثر منها الشعر؛ وأضيف إلى الثعلب لدرسه للثعلاب.

(٨) التأليل: جمع تؤولول، وهو بثر صغير صلب مستدير على صور شتى: فته منكوس ومنشق ذو شظايا ومتعلق، وسبارى عظيم الرأس مستند الأهل، وطويل معقف، ومنفتح.

(٩) التوت: جمع توتة، وهى ثمرة متفرقة تأخذ فى عمن الخلد والوجه فى أكثر الأمر؛ وتحدث فى الفرج والمقدمة من خلط غليظ فيه حدة، ولذلك تنفخ (الأسباب والعلامات) ورقة ٢٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م. وفى الشذور الذهبية أن التوتة نوع من البواسير.

جيد مطبوخا لحرق النار، وينفع من القوابي طلاء بالعلس، ويسقط ماؤه مع مرارة
الكركي فيذهب اللقوة^(٢)، وينفع من قروح الأنف؛ وماؤه قاترا يقطر في الأذن فيسكن
الوجع؛ ويسفل بمانه الرأس فيذهب النخالة^(٣)؛ وأصله ردى للعدة^(٤)، مغث^(٥)، وأكثر
ذلك لبورقيته؛ قال: وتفتيحه لسدد الكبد أشد من تفتيح الملوخيا^(٦)، خاصة مع
الخلول والخل، وكذلك الطحال، ويجب أن يؤكل بالمرى والتوابل؛ قال: وجميعه
يولد النفخ والقرقر^(٧)، ويمنع^(٨)، وهو جيد للقولنج إذا أخذ بالتوابل والمرى^(٩). ولم أقف
على شيء من الشعر فيه فأوردته.

(١) لم نجد في لدينا من الكتب أن الفوباء تجمع على فواب؛ والتي وجدناه أن جمعها «فوب» بضم
أوله وضع نانية، إلا أن القوابي شائع الاستعمال في كتب الطب كالفانون والفردات وغيرها.

(٢) اللقوة: مرض يجذب له شق الوجه إلى جهة غير طبيعية، فتتغير سمته وتزول بجودة الضاء.
الشفتين والجلفين؛ وقال الأوروبيون: هي أعرجاج القم سواء كان من قسه أو بسبب تسخن الشفورا الذهبية
في الاصطلاحات الطبية.

(٣) بريد بالنخالة: ما يشبه النخالة من الفشر الذي ينشأ بأصول الشعر في الرأس.

(٤) مفت: من الفتيان بالبحريك، وهو غيب النفس واضطرابها حتى تكاد تنقبأ من خلط ينصب
إلى قم المعدة.

(٥) في (شفاء الغليل) نقلا عن (مطالع البدور) وكتاب الأطلعة أن الملوخيا لم تكن معروفة قديما — بريد
بمصر — وحدت بعد سنة ثلاثمائة وستين من الهجرة؛ وسبب ذلك أن المزياني القاهرة لما دخل
مصر لم يوافقها هوائها، وأصابه يئس في مزاجه، فذبح له الأطباء قانونا من العلاج منه هذا الغذاء
فوجد له نفعا عظيما في التبريد والزلطوب، وعوفي من مرضه، فترك بها، وأكثر هو وأتباعه من أكلها،
وسموها: ملوكة، فخرتها العامة وقالت: «ملوخيا».

(٦) المرى يشند الرازي — والعامة تحفظها — إدام كالكاخ يؤتم به، كأنه منسوب إلى المراءة
وهو ينخذ إما من السمك المالح واللحوم المسالحة؛ وإما من خبز الشعر أواخر الحطة المحروق، أو من القوننج
والمالح والزرايخ؛ كما في قاموس الأطباء. وقال داود في التذكرة: إنه من الأدوية القديمة التي استخرجها
الكلدانيون والقيبط، وأجوده المنخذ من دقيق الشعر والقوننج البري، المعمول صيفا.

(٧) الفرار عند الأطباء: أصوات قلب الرج في الأصماء.

(٨) القولنج بفتح اللام، وقد تكسر، وتفتح قافه وتضم: مرض معوي يصبر معه خروج النفل
والرج؛ وهو من الألفاظ الأعجمية.

وَأَمَّا الْقُنْبِيطُ وَالْكُرْبُ — فقال ابنُ وحشية: وإن أردتم توليدَ الْقُنْبِيطِ
تغذوا منه رأساً بعد موته، فأغمسوه في عَكْرِ الخَلِّ غمستين بينهما ساعة، ثم أتوكوه
في الأرض، ودُقُّوا كفّاً من جُبْنٍ عتيق، وأجعلوه فوقه، وأطبروه بالتراب، فإنه
بعد أربعة أسابيع يخرج الْقُنْبِيطُ . ومن خصائص هذا النبات أنه إذا وقع عليه
خل العنب قبل طبعه لم يتضج؛ وكذلك إذا سلق وعُمل عليه انخل فإنه يَصْلُبُ؛
ومتى زُرِعَ تحت كَرْمٍ فسد الكرم؛ ويقال: إن زره إذا قُدِمَ على أربع سنين وذُرِعَ
بعد ذلك تحول سَلْجاً، فإن زُرِعَ ذلك السَلْجُ تحول كُرْباً^(١).

وقال في توليد الكُرْبِ: وإن أردتم الكُرْبَ تغذوا أظلاف التيس الأربعة
فأتقعوها في السمن ثلاثاً، ثم أجعلوها في الأرض، وغطوها بشعر لحية التيس
ثم أطبروا ذلك في رمل، وأطرحوا فوقه التراب، فإنه ينبت منه الكُرْبُ .

وقال الشيخ الرئيس في طبع الكُرْبِ: الأصل أرطب من الورق؛ والبرى
أسخن وأبس، وحبته حارٌّ في الأولى، يابس في الثانية؛ قال: والكُرْبُ منه بستانى
«ومنه بحرى»^(٢)، ومنه برى، ومنه كُرْبُ الماء، والبرى أمرٌ واحدٌ وأبعد من أن يكون
غذاءً؛ وطبخ أصل الكُرْبِ بماء الزمان طيب؛ والقُنْبِيطُ غليظُ الغذاء، مغلظٌ للدم

(١) كذا في (ب) المنسوب خطأ الى المؤلف و (ج)؛ والذي في (أ) «كرفا» ؛
وهو تحريف .

(٢) كذا في قانون ابن سينا ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق والذي في جميع الأصول: «البض» ؛
وهو تحريف ، اذ البيض يفتح الباء . إما يكون للقنبيط ، وهو جماره ، أى الزهر المعروف فيه ، كما يستفاد
من مقدرات ابن البيطار ج ٤ ص ٥٩ طبع بولاق ، وليس للكرب هذا الجار كما هو معروف .

(٣) لم يرد في القانون في كلتا نسخته المصرية والأوروبية قوله: «ومنه بحرى» ؛ ولعله ورد
في النسخة التى نقل عنها المؤلف .

إذا لم يَحْصُل رَجَحٌ إِلَى نَوَاسِي الشَّدْوَةِ وَالْجَنْبِ وَأَوْجَعَ، وَلَا يَكُونُ مُتَقِلًا كَالرَّيْحِيِّ^(٢)؛
 قَالَ: وَأَمَّا أَفْهَالُهُ وَخَوَاصُّهُ، فَهُوَ مُنْضَجٌ مِلَيْنٌ مُجَفَّفٌ، خُصُوصًا إِذَا طُبِخَ وَصُبَّ
 عَنْهُ الْمَاءُ الْأَوَّلُ؛ وَرَمَادُ قُضْبَانِهِ قَوِيُّ التَّجْفِيفِ، وَلَهُ خَاصِيَّةٌ فِي تَسْكِينِ الْأَوْجَاعِ؛
 وَغِذَاؤُهُ يَسِيرٌ؛ وَدَمُهُ رَدِيءٌ؛ وَإِذَا طُبِخَ بِلَحْمِ سَمِينٍ أَوْ دَجَاجٍ جَادَ قَلِيلًا؛ قَالَ:
 وَالْبَرِّيُّ وَالْبَحْرِيُّ وَالْإِسْتَانِيُّ يُنْضَجُ الْقَلْعَمُونِيَّاتُ^(٣)، وَهُوَ يَدْمَلُ^(٤)، وَيَمْنَعُ سَعَى الْخَيْبَةِ^(٥)
 وَيُحْمَلُ بِلَيَاضِ الْبَيْضِ عَلَى الْحَرَقِ؛ قَالَ: وَهُوَ يَنْفَعُ مِنَ الرَّعْشَةِ؛ وَمَعَ الْحُلْبَةِ قَدْ

(١) الشَّدْوَةُ، هِيَ مَغْرَزُ الثَّدْيِ؛ قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ؛ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: إِنِ ضَمَّتِ التَّاءُ قُلْتُ: «الشَّدْوَةُ»
 بِالْحَمْزِ، وَإِنْ فَتَحَتْ قُلْتُ: «الشَّدْوَةُ» بِدُونِ هَمْزٍ.

(٢) كَالرَّيْحِيِّ، أَيْ كَالْغَزَاةِ الرَّيْحِيِّ، أَيْ الْمَوْلِدِ لِلرَّيْحِ.

(٣) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ. وَالَّذِي فِي الْقَانُونِ الْمَقُولُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ فِي كُنْهَاتِ طَبِيعَتِهِ الْمَصْرِفِيَّةِ
 وَالْأَدْرُوبِيَّةِ: «الضَّلَايَاتُ»؛ وَالْمَعْنَى يَسْتَعْمَلُ عَلَى كُنْهَاتِ الْكَلْبَيْنِ؛ وَلَعَلَّ مَا هُنَا هُوَ الْوَارِدُ فِي النُّسَخَةِ الَّتِي نُقِلَ
 عَنْهَا الْمُؤَلَّفُ. وَالْقَلْعَمُونِيَّاتُ: جَمْعُ قَلْعَمُونٍ، وَهُوَ لَقَبٌ كَانَ يُطْلَقُ فِي لِسَانِ الْيُونَانِ عَلَى كُلِّ حَرَارَةٍ وَالتَّهَابِ
 بِحَصْلَانِ فِي الْمَعْنَى، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ وَرَمٍ حَارٍّ، ثُمَّ سَمِيَ بِهِ الْوَرَمُ الدَّمَوِيُّ لِمَا يَلْزَمُهُ مِنَ الْحَرَارَةِ وَالتَّهَابِ
 انْظُرْ تَحْتَ (الْأَسْبَابُ وَالْعَلَامَاتُ) لَتَجِيبِ الدِّينِ السَّرْقَدِيِّ رُفْقَةً ٣٠٤ مِنْ النُّسَخَةِ الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ
 بِدَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِفِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٣ طَبْعٌ مَقَانُونِ ابْنِ سِينَا ج ٣ ص ١١٤ طَبْعُ يُولَاكٍ؛ وَضَبُّ هَذَا الْقَلْبِ
 فَتَحَ الْقَاءَ ضَبًّا بِالْعَبْرَةِ فِي الشَّدْوَةِ الدَّقِيقَةِ قَفْلًا عَنْ الْحَرَوِيِّ؛ وَفِي الْأَسْبَابِ وَالْعَلَامَاتِ أَنَّ الرَّازِيَّ أَمْرَدَ
 هَذَا الْأِسْمَ فِي جَدْوَلِ الْقَافِ فِي تَحَابُّهِ الْمَسْمِيِّ (الْحَارَى الْكَبِيرِ).

(٤) يَدْمَلُ، أَيْ يَبْرِي الْقُرُوحَ.

(٥) يَرِيدُ بِالْخَيْبَةِ: النَّمْلَةُ الْخَيْبَةُ، وَهِيَ بَثْرَةٌ صَفْرَاءُ تَخْرُجُ وَتَحْدُثُ وَرَمًا سَبْرًا. وَيَسْعَى، وَرَمًا
 أَنْتَحَلَ، وَرَمًا تَخْرُجَتْ؛ وَسَبْبِيًا إِمَّا صَفْرًا دَقِيقَةً جَدًّا، وَهِيَ السَّاعِيَّةُ؛ وَإِمَّا صَفْرًا غَلِيظَةً، وَهِيَ الْمُنَاكَلَةُ؛
 وَلَوْهَا إِلَى الصَّفْرَةِ، وَتَكُونُ مَلْتَبَةً، وَيَحْسُ فِي كُلِّ نَمْلَةٍ كَمَضِ النَّمْلِ؛ وَبِالْجَلَّةِ فَإِنَّ كُلَّ وَرَمٍ جَلْدِي سَاعٍ
 لَا غَرَضَ لَهُ فَهُوَ نَمْلَةٌ؛ وَقَالَ السَّرْقَدِيُّ: النَّمْلَةُ بَثْرَةٌ تَخْرُجُ مَعَ التَّهَابِ وَأَحْرَاقٍ، وَرِمَ مَكَاتُهَا وَرَمًا سَبْرًا،
 وَتَذُبُّ وَيَسْعَى مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ كَمَا تَذُبُّ النَّمْلَةُ. انْظُرْ قَامُوسَ الْأَطْيَاءِ لِلْقَبِيصِيِّ صَفْحَةً ٥٤٤ مِنْ النُّسَخَةِ
 الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِفِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٣٠ طَبْعٌ.

يُحْمَلُ عَلَى النَّفَرِ؛ قَالَ : وَطَبِيخُهُ وَزُرُّهُ يَطْمَى ^(٢) بِالسَّكْرِ؛ وَإِذَا اسْتُعْطِيتْ عَصَارَتُهُ ^(٣) نَقِيَ الرَّأْسَ ، وَمِنْ خَوَاصِّهِ تَجْفِيفُ اللِّسَانِ ، وَهُوَ مَنْوَمٌ ، وَهُوَ مَظْلَمٌ لِلْبَصَرِ مَعَ أَنَّهُ يَقَعُ فِي الْأَكْحَالِ؛ قَالَ : وَيُنْفِغُ عَصِيرُهُ أَوْ طَبِيخُهُ مَعَ دُهْنِ الْخَلِّ مِنَ الْخَوَاقِ ^(٤)؛ وَأَكْلُهُ يَصْفِي الصَّوْتَ؛ وَهُوَ رَدَىٌّ لَعْدَةٌ؛ وَعَصِيرُهُ بِالتَّبِيدِ نَافِعٌ مِنَ الطَّحَالِ وَالْبَرَقَانِ ^(٥)؛ وَبَيْضُهُ بَطِيٌّ ^(٦) أَهْضَمٌ؛ وَهُوَ يُدِرُّ الْبَوْلَ وَالطَّمْتُ ^(٧) : «وَإِذَا أَحْتَمِلَ هُوَ أَوْ عَصَارَتُهُ مَعَ دَقِيقِ الشَّيْلِ» ^(٨) أَوْ زَهْرِهِ قَتَلَ الْجَحِينَ ، وَإِذَا أَحْتَمِلَ زُرُّهُ بَعْدَ الْجَمَاعِ أَقْسَدَ الْمَنَى ^(٩)؛

(١) النفوس : وجمع ودم يحدث في مفاصل الكمين وأصابع الرجلين ، لاسيما مفصل الإبهام ، وهو الأصل في التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى نفوروس — أى باليونانية — ومن هذا اللفظ أخذ اسم «النفوس» نسبة للحال باسم المحل . انظر قاموس الأطباء .

(٢) يطمى بإفراد ضمير الفاعل ، أى كل من طبخه ويزره .

(٣) في الأصول والقانون : «بصارت» ، ولم نجد فيما لدينا من كتب اللغة تعدية استعط بالحرف .

(٤) الخواقي ، أى الطل الخواقي ، جمع خاققة .

(٥) البرقان : داء يتغير منه لون البدن تغيرا فاحشا الى صفرة أو سوادا لجرى ان الخلل الأصفر أو الأسود الى الجلد وما يليه بلا عفة .

(٦) يريد ببيضه : جواره ، أى الزهر المعروف في القنيط ، كما يستفاد من كلام ابن البيطار في المفردات ج ٤ ص ٥٩ طبع بولاق ؛ ولم نجد البيض بهذا المعنى فيما واجهناه من كتب اللغة .

(٧) لم نرد هذه العبارة المروضة بين هاتين العلامتين في القانون المتقول عنه هذا الكلام في كتنا طبعته المصرية والأوروبية والتي ورد فيه وفي المفردات أن زهره إذا عمل منه فزجة واحتمله المرأة بعد الحمل قتل ما في بطنها ، انتهى كلامهما ؛ أما احتمال الكرب مع دقيق الشيل فقد ورد في المفردات أن خاصيته إدراة الطمث ؛ ولم يرد فيه ولا في القانون أن من خواصه قتل الجحين كما نفيد من عبارة المؤلف هنا ؛ وعبارة المفردات : ج ٤ ص ٥٨ «وإذا احتله المرأة مع دقيق الشيل أدرا الطمث» فلي ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف أوله قد سقط من النسخ قوله : «أدرا الطمث» بد فوله : «مع دقيق الشيل» ليوافق ما في المفردات .

(٨) الشيل ، هو الزؤان الذي يكون في البر ، وهو لفظ سواحى ، ويقال فيه : الشالم والشولم أيضا ؛ وقال أبو حنيفة : الشيل حب صفار مستطيل أحمر ، كأنه في خلفه سوس الحنطة ، ولا يسكر ، ولكنه يمر الطعام إمرارا شديدا انظر تاج العروس . ونقل الفيض في قاموس الأطباء عن بعض العلماء عبارات نفيد أن الشيل غير الزؤان الذي يكون في البر .

(٩) زهره بالرفع : معطوف على الضمير في قوله : «احتمل» .

قال : ورماد أصله بفتت الحصة ؛ وعصارته مع الشراب للنهوش ؛ وهو نافع من
عضة الكلب الكلب .

ولم أقف على شعر [فيهما] فاذكروه ؛ والله الموفق .^(٢)

وأما السلجم — وهو اللفت — فقال ابن وحشية في توليده : وإن
أردتم السلجم فخذوا عرق الشوك المعقد فحزوا من عقده ثلاثا بكرا ، ثم خذوا رأس
عتر بعد موتها فادخلوا الثلاث عقد فيه ، ثم أطيمروه في الأرض ، وأجعلوا فوقه كيلة^(٣)
من الماء ، فإنه بعد أربعين يوما ينبت الورق ظاهرا ، ويمتلأ الأصل بعد ذلك
وأكثر من سقيه الماء فإنه ينبت^(٤) .
وقال شاعر^(٥) بصفه :

كانما السلجم لما بدا * في حسنه الرائق من غير مئ
قطائع الكافور ملهومة * لمبصرها أو كرات اللجين^(٦)

(١) عبارة ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام : « تنفع من لسعة الأنس » ومؤدى العبارة واحد
القانون ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق .

(٢) «فيهما» ، أى فى الفتيط والكرنب ؛ ولم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٣) « كيلة من الماء » ، أى كفايه منه ؛ يقال : « هذا طعام لا يكفى » ، أى لا يكفىنى ؛
وهو مجاز انظر أساس البلاغة .

(٤) يلاحظ أن المؤلف لم يورد هنا كلام ابن سينا فى طبع السلجم وخواصه كما جرت بذلك عادة
فى أنواع النبات التى أوردتها فى هذا الجزء ؛ وكان محل ذكره هذا الموضع ، أى بين كلام ابن وحشية
وما قبل فى وصف هذا النبات من الشعر ؛ قلل المؤلف قد ترك ذلك اغتصاوا ، أوله لما لم يجده ضمن
الأدوية التى ذكرها ابن سينا فى حرف السين المهمة على أنه أهمل ذكره فى كتابه ، وليس كذلك ، فقد ذكر
ابن سينا هذا النبات فى حرف السين المهمة باسم السلجم ، وهى لغة تلبية حكاهما بعضهم ؛ وقال أبو حنيفة :
السلجم معرب ، وأصله بالسين المعجمة ، والعرب لا تتكلم به إلا بالسين المهملة .

(٥) قائل هذين البيتين هو ابن رافع الأندلسى ، كما فى مباح الفكر .

(٦) القطائع جمع قطعة ، وهى ما انقطع من الشيء . انظر اللسان .

ما وصف به السلجم
من الشعر

١٠

١٥

٢٠

وقال آخر :

يا حبذا السَّجَم من ما كَلِي * بنفعه فاق جميعَ البُقُول
كم فيه من منفعة جَمَّة * إحصاؤها من غير مَن يَطُول

وأما ما قيل فى الفُجَل — فقال ابنُ وحشية فى توليده : وإن أردتم

- الفُجَل فخذوا من قرون المعز قرنين فأقعوهما فى بول الناس سبعة أيام، ثم أغير سوهما
فى الأرض، وذروا عليهما شيئا يسيرا من حَلِيت^(١)، وأسقوهما ماء المطر يوما بعد يوم
فإن ذلك يُنبت لكم الفُجَل بعد أحد وعشرين يوما .

وقال الشيخ الرئيس : أقوى ما فى الفُجَل زُرّه، ثم قِشْره، ثم ورقه، ثم لُحمه؛
ودُهْنه فى قوة دُهْن الخُرُوع، إلا أنه أشدُّ حرارةً منه . وقال فى طبعه : الرُّطْبُ^(٢)

- منه حارٌّ فى الأول ؛ وزُرّه حارٌّ فى الثالثة ؛ وهو يولد الرياح، لكن زُرّه يَحْلِلُها ؛
وفيه تلطيف ؛ وغذاؤه بَلغمي ؛ وهو قليلٌ مع ذلك ؛ وفيه جوهرٌ سريعٌ إلى
التعفن ؛ قال : وإن خُلِطَ معه دَفِيقُ الشَّيْلِمْ^(٣) أنبت الشعرَ فى داء الثعلب ؛^(٤)

(١) تقدّم تفسير الحليّة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصول، وهو مخالف لما فى قانون ابن سينا المتناول عه هذا الكلام

ج ١ ص ٤١١ طبع بولاق، وعبارته : « أصله حارٌّ فى الأول رطب » ؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة
التي نقل عنها المؤلف .

(٣) الشيلم، هو الزئان الذى يكون فى البر؛ وهو لفظ سواحلى؛ ويقال فيه : الشالم والشولم أيضا ؛
وقال أبو حنيفة : الشلم حب صغار مستعيل أحمر كأنه فى خلقة سوس الحنطة ولا يسكر، ولكنه بحر الطعام
إمرارا شديدا انظر تاج العروس؛ ونقل القيصوفى فى قاموس الأطباء عن بعض العلماء عبارات تفيد أن الشيلم
غير الزئان الذى يكون فى البر .

(٤) داء الثعلب : علة يتأثر منها الشعر؛ وصحبت « داء الثعلب » لأنها تعرض للثعلاب .

وإذا ضُحِد به مع عسلٍ قلع الآمارِ العارضة تحت العين والفروخ الحبيثة والبنية^(١)؛
ويزرُهُ مع الخَلِّ يَقلَع قُرحة غُغُرانا قلما تاقا^(٢)، وكذلك على القُوباء؛ ويزرُهُ ينفع من
القميَش الكائن في الأعضاء وسائر الألوان الغريبة وآثارِ الضرب والكَلَف؛ وهو مع
الكُنْدُس [يُخل^(٣)] طلاءٌ يذهب البهق الأسود، وخصوصا في الحمام؛ وهو يُكثِر
القمل في الجسد؛ قال: ويزرُهُ يدفع الضربان الذي في المفاصل؛ وهو جيد لوجع
المفاصل جدا؛ وهو يضر الرأس والأنسان والحنك؛ وعُصارته ودهنه نافعان من
الرييح في الأذن جدا؛ وهو ضارٌ بالعين، إلا أنه يسيل إذا قُطِر مائه فيها، ويذهب
الآمار التي تحت أَلماق؛ وقال ابن ماسويه: إن ورقه يُحْدِ البصر؛ قال: والمطبوخُ

(١) يريد بالبنية: البثور البنية؛ سميت البنية لخبر روجها في زمن ألبن، أي الرضاع؛ أولاتها
تشبه البثور التي تخرج في زمن الرضاع انظر تذكره: دارج ٣ ص ٦٣ طبع بولاق ١٠ وفي الجزء الثالث من قانون
ابن سينا صفحة ٢٩٠ طبع بولاق ما يفيد أنها سميت البنية لمشابهة لونها لون ألبن، فقد ورد فيه مانعه:
«قد تثير على الأنف والوجه بثور يرض كأنها قط لبن» انظر وكذلك في كتاب الأسباب والعلامات
للسمرقندي ورقة ٢١٩ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م.

(٢) يستفاد من الكتب التي راجعناها أن غُغُرانا نوع من الورم الدموي إذا كان في الإشباه
ولم يترتب عليه فساد الحس في العضو الذي له حس؛ ولا نخود الحرارة الغريزية فيه؛ فإذا كان هذا المرض
من الاستحكام بحيث يطل حس العضو الذي له حس، وذلك بأن يفسد اللحم وما يليه حتى العظم فإنه
يسمى: «مفاولس» انظر القانون ج ٣ ص ١٢٠ طبع بولاق والأسباب والعلامات ورقة ٢٠٥ من
النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م والشذور الذهبية في الاصطلاحات
الطبية المأخوذة من نسخة بالتصوير الشئسي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب وهو لفظ
بوتاني.

(٣) الكندس: نبات له ورق بين الياض والخضرة، وعروق داخلها أصفر وخارجها أسود،
والمستعمل منه عروقه، وهو مهيج للقيء سهل للبلغم، كما في قاموس الأطباء للقبصوني ومفسرات
ابن البيطار.

(٤) لم زد هذه الكلمة التي بين مربعين في جميع الأصول؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١
ص ١١١ طبع بولاق.

منه صالحٌ للسعال العتيق والكيُموس الغليظ المتولد في الصدر؛ قال : وإن طُبِخَ
بِسَكَنْجَبِينَ وَتَغْرِزْرَه تَقَعُ مِنَ الْخُنَاقِ، وفيه مع ذلك مَضَرَةٌ بِالْحَلَقِ؛ قال : وهو رَدَى
لِلْعَدَةِ مُجَسِّئٌ، وبعد الطعام مَلِيْنٌ لِلْبَطْنِ، مُنْفِدٌ لِلْغِذَاءِ؛ وقيل الطعام يُطْفِئُ الطَّعَامَ
وَلَا يَنْقُطُهُ يَسْتَقَرُّ، وهو يَسْهَلُ النَّفْسَ، وخصوصاً قَشَرَهُ بِالسَّكَنْجَبِينَ؛ ويوافق الْجَنْبَ
وَالطَّحَالَ صِمَادًا؛ وَزُرُّهُ بِالْحَلِّ يَنْقُضُ جَدًّا، وَيَحْلُلُ وَرَمَ الطَّحَالِ؛ قال ابن مَسَوِيَه :
وإن أُكِلَ بعد الطعام هَضْمٌ، وَخَاصَّةً وَرَقُهُ، وَمَاءُ وَرَقِهِ يَفْتَحُ سُدَّ الكَبِدِ، وَيَزِيلُ
الْيَرْقَانَ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَرَقُهُ يَهْضُمُ؛ وَزُرُّهُ وَحَرْمُهُ يَحْلُلَانِ اللَّفْخَ فِي الْبَطْنِ، وَيَسْهَلَانِ
خُرُوجَ الطَّعَامِ، وَيُسَهِّلَانِ، وَيُنْهِيَانِ وَجَعَ الكَبِدِ؛ وَمَاؤُهُ جَيِّدٌ لِلْإِسْتِسْقَاءِ؛ قال :
وهو يَنْفَعُ مِنْ تَنْهَشِ الْإِفَاعِي، وبالشراب من لسع العقرب؛ وَزُرُّهُ يَنْفَعُ مِنَ السُّمُومِ

- ١٠ (١) الكيُموس يفتح الكاف : لفظ مرياني معناه الخلط بكسر الخاء؛ ويسميه بعضهم : الكيلوس
باللام؛ وهو غلط كما في الشذوذ الذهبية نقلًا عن الحموي .

(٢) السكنجبين بكسر السين : شراب يتخذ من الخلل والمسل؛ وهذا اللفظ في لغة الفرس مركب من
كلمتين : « سل » بمعنى خلل « وانكين » . ومعناها العسل ، ويراد بهذا الاسم كل سامض وحلو انظر
كتاب الألفاظ الفارسية المترية .

- ١٥ (٣) الخناق بضم الخاء وتحقيف التثنية : داء يمنع معه تقوُّذ النفس الى الرقة .
(٤) في جميع الأصول : « ينق » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن القانون في كنا طبعته :
المصرية والأورورية ، وهو ما يستفاد أيضًا من مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ١٥٦ .
(٥) اليرقان : داء يتغير منه لون البدن تغيرًا قاحشًا الى صفرة أو سواد لجر بأن الخلط الأصفر
أو الأسود الى الجلد وما يليه بلا حقونة .

- ٢٠ (٦) كذا وردت هذه العبارة في الأصول ، وعبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٤١٢ .
طبع بولاق « وجرمه يفتى » ، ويزوده بحلل الفسخ « الخ ومؤدَّى العبارتين مختلف » ، فان عبارة الأصول تفيد أن
تحليل الفسخ من خواص برز القبل وجرمه ؛ وعبارة ابن سينا تفيد أن ذلك من خواص البرز وحده ، وأن
خاصية جرمه أنه يفتى ؛ ويؤيد ما في نسخة القانون أن ابن البيطار لم يذكر في مفرداته أن جرم الفجل يحلل
الفسخ في البطن كما تفهده عبارة المؤلف هنا ، بل ذكر أن لحمه يفتى كما تفهده عبارة ابن سينا انظر المفردات
ج ٣ ص ١٥٧ طبع بولاق .

والهوام؛ وإن وُضعت شِدْحَةٌ منه على العقرب ماتت، وبُجِرَ مائه في ذلك فكان
أفوى؛ وإن لدغت العقربُ من أكل بخُلٍّ لم تضره؛ هذا ماورد من منافعه ومضاره.

وقال بعض الشعراء يصفه :

أَجِبُّ بِفُجِيلٍ قَدْ أَتَنَى بِهِ * عِنْدَ مَسَائِ ذَاتِ أَوْقَارِ^(١)

كَأَنَّهُ فِي يَدَيْهَا إِذْ بَدَا * مَقْشَرًا فِي وَقْتِ إِنْطَارِ

قُضْبَانٌ بَلُورٍ وَلَا فَا * يَجِدُ مِنْ قَطْرِ النَّدى الْجَارِ^(٢)

وقال آخر :

أَجِبُّ بِفُجِيلٍ قِيدَ أَنَا بَه * طَبَاخًا مِنْ بَعْدِ تَقْشِيرِ

مَنْضِدٍ فِي طَبْقٍ خَلَّتْهُ * مِنْ حَسَنِ قُضْبَانِ بَلُورِ

وأما الجَزَرُ وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشية في توليده : إن أخذتم
نابِيَ الخِثْرِ فدهنتموها بالزيت، وجعلتم في كُلِّ جانبٍ من جانبي النابِيَيْنِ الحاذِيَيْنِ بَعْرَةً
جمل، وطمعتموهما في الأرض خرج عن ذلك الجَزَرُ الحُلُوُّ الجَلِيدُ؛ وإن طمَرتُم قرنَينِ
من كبشين من كُلِّ واحدٍ قرنا مدهونا بالزيت خرج من ذلك الجَزَرُ . وقال أيضا :
وإن أردتم الجَزَرَ نغذوا أَصْلَ السَّلْجَمِ فشقوه نصفين، وأجعلوا في جوفِهِ من البصل
في كُلِّ رَأْسٍ بصلتين ، واحدة في أعلاه، وأخرى في أسفله ، وليكونا أَصْلينِ ، ثم
أدهنوهما بالزيت ، وأطيروهما بالتراب^(٣) ، فإن ذلك يَعْمَلُ أَصْلًا هُوَ الجَزَرُ ، وَيَظْهَرُ
ورُقَّهُ على وجه الأرض .

(١) الأوفار : الأحمال ، أى ذات أحمال من مختلف الطعام ، واحده وفر يكرس فسكون ؛ والنابى
في الأصول : « وقار » بسقوط الألف الأولى ، والصواب إثباتها إذ بها يستقيم الوزن والمعنى .

(٢) في جميع الأصول : « يجد » بالخاء ؛ وهو تصحيف .

(٣) في القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب « ضرب » وفي المصباح أنه من باب « قتل » ؛
ولهذا ضبطناه بالوجهين .

وقال الشيخ الرئيس : قال ديسقوريدوس : من الجَزَرِ صَفٌّ ورقه أصغر من ورق الرَزَابَاجِ وفي صورته ، وساقه إلى شبر ، وفقاحه ^(١) أصفر ، وله كصومعة ^(٢) الكُرْبَةِ والشَّبث ، وله نَمْرٌ أبيضٌ حادٌ طيبٌ الرائحة والمضغ ؛ والثانى يشبه الكَرْفَسَ الزومى حَرِيفٌ مُحَرَّقٌ طيبٌ الرائحة ؛ والثالث ورقه كورق الكُرْبَةِ ، أبيضُ الفقاخ ، شبيهُ الصَّومَةِ والثمرة ، وله كاقصاع الجوز محشوة زراكونيا في هيئته وحذته ؛ قال : وطبعُ الجَزَرِ حارٌّ في آخرِ الثانية ، رطبٌ في الأولى ؛ وينفع بزره ، وورقه اذا دق وجعل على القروح المتأكلة نفع منها ؛ والجَزَرُ ينفع من ذات الجنب ، ومن السعال [المزمن] ؛ وهو عَسِرُ الهضم ، والمُرْبى أسهل هضمًا ، وينفع من الاستسقاء ؛ ويستكن المغص ، ويُلزِز ، خصوصًا البرى ، وخصوصًا بزره ، وكذلك ورقه ؛ ويهيج الباه ، وخاصةً البستاني ، فإنه أشدُّ بفاعًا ، وليس يفعل ذلك زُرُّ البرى .

وأما الشِّفَاقل ^(٨) — وهو الجَزَرُ البرى إن عُدَّ في الجَزَر — فهو أهيجُّ للباه

- (١) الفقاخ من كل نبت : زهره حين يفتح .
- (٢) يربد بصومعة الكربة والشبث : الاكليل الذى عليهما قال ابن الطيار في الكلام على الجزر قلا عن ديسقوريدوس «وله ساق مسترخشن عليه إكليل شبيه بإكليل الشبث» ا .
- (٣) كذا ضبط هذا اللفظ بكسر الشين وسكون الباء في تاج العروس ؛ وادى في اللسان أنه بكسر الشين والباء . ويقال فيه أيضا : شبت بكسر الشين والباء وتنديد التاء المتأنة ؛ والبحرانيون يقولون فيه : سبت بالسين المهملة والتاء المتأنة ، وهي بقلة معروفة .
- (٤) في القانون ج ١ ص ٢٨٨ : «والبستاني» .
- (٥) وردت هذه الكلمة التي بين مربعين في (ب) ؛ ولم ترد في النسخين الآخرين .
- (٦) في جميع الأصول : «أو بالمرى» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون في كلنا طبعه : المصرية ج ١ ص ٢٨٨ والأوروبية صفحة ١٥٥ .
- (٧) عبارة القانون : «وخاصة بز البرستاني» بزيادة قوله : «بز» .

(٨) يقال فيه أيضا : الشقاقل والاشقاقل بتشديد اللام ؛ وفي قاموس الأطباء أنها أسماء نبتية لمروق منها الغليظ ومنها الرقيق ، وهي طوال مفقدة تنبت في كل عقدة ورقة تشبه ورقة البسيلة ، وفي طرف =

من البستاني؛ ويذكر الطمغ والبول. ورايت على حاشية (كتاب الأدوية المفردة) للشيخ الرئيس في النسخة التي نقلت منها بخط من لعله استدرَك على الشيخ ما صورته: الجزر نوعان: بستاني وبري؛ والمحلل عند ديسقوريدوس هاهنا هو (دوقو)؛ وله ثلاثة أصناف، وليس هو من الجزر، ولما خلط الشيخ في الماشية خلط في المنافع. ودوقو، هو الجزر البري؛ هذا ما رأيته في الجزر.

ما وصف به الجزر
من الشعر

وقال شاعر يصفه ويشبهه:

أُنْظِرْ إِلَى الْجَزَرِ الَّذِي * يَحْكِي لَنَا هَبَّ الْحَرِّقِ

كُنْدِيَّةٍ مِنْ سُنْدِينَ * فِيهَا تَصَابُ مِنْ عَقَبَقِ

وقال ابن رافع:

أُنْظِرْ إِلَى الْجَزَرِ الْبَدِيعِ كَأَنَّهُ * فِي حَسَنِهِ قُضِبٌ مِنَ الْمَرْجَانِ

أَوْ أَرَأَيْتَ كَرَبْرَجِي فِي لَوْنِهَا * وَقُلُوبُهُ صَيِفَتٌ مِنَ الْعِقْيَانِ

وأما البصل وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: إنه حار في الثالثة، وفيه رطوبة فضلية؛ وأما أفعاله، فهو ملطف مقطوع، وفيه مع قبضه جلاء ونفث قوي، وفيه نفث وجذب للذم إلى خارج، ولا يتولد من غير المطبوخ منه غذاء يعتد به، وغذاء الذي طبخ أيضا خلط غليظ؛ قال: والبصل المأكول خاصية، ينفع من ضرر المياه؛ وهو يجر الوجه، ويزره يذهب البهق =

ملوا رطوبة سوداء، وهو حلو الطعم.

(١) المحل، أي الموصوف.

(٢) في الكتب التي راجعناها أن دوقو هو جزر الجزر البري أنظر تذكرة داود ج ١ ص ٢٢٧ طبع بولاق ومفردات ابن البيطار ج ٢ ص ١٢٠ طبع بولاق وقانون ابن سينا ج ١ ص ٢٩٤ طبع بولاق وفي النسخة الذهبية أن (دوقو)، (دوقوس)، (دوقو سراج) هو الجزر البري؛ وقيل: هو الكرنب، وهو لفظ يوناني.

وَبِذَلِكَ بِهِ حَوْلَ مَوْضِعِ دَاءِ التَّعْلَبِ فَيَنْفَعُ جَدًّا ؛ وَهُوَ بِالْمَلْحِ يَقْلَعُ التَّنَائِيلَ^(٢) ؛ وَمَاؤُهُ
يَنْفَعُ الْقُرُوحَ الْوَسِيخَةَ ، وَيَنْفَعُ مَعَ شَحْمِ الدَّجَاجِ لَسَحَجِ^(٣) الْخَلْفِ ؛ وَإِذَا سُعِطَ مَاؤُهُ نَقَى
الرَّاسَ ؛ وَيُقَطَّرُ فِي الْأُذُنِ لِثِقَلِ الرَّأْسِ وَالطَّنِينِ وَالْفَيْحِ فِي الْأَذْنَيْنِ ؛ وَالْإِسْكَارُ مِنْهُ
يُسَبِّتُ^(٤) ؛ وَهُوَ تَمَّا بِضَرِّ الْعَقْلِ لِتَوَلِيدِهِ الْخِلَاطَ الرَّدِيءَ ؛ وَهُوَ يُكَثِّرُ اللَّعَابَ ، وَعُصَارَتُهُ
تَنْفَعُ مِنَ الْمَاءِ النَّازِلِ فِي الْعَيْنِ ، وَتَجْلُو الْبَصَرَ ؛ وَيُكَتَحَلُّ بِبُزْرِهِ بِالْعَسَلِ لِيَايُضَ
الْعَيْنَ ؛ وَمَاؤُهُ مَعَ الْعَسَلِ يَنْفَعُ مِنَ الْخُنْثَاقِ ؛ قَالَ : وَالْبَصْلُ يَنْفَعُ أَفْوَاهَ الْبُؤَاسِ ؛
وَجَمِيعُ أَنْوَاعِ الْبَصْلِ تَهَيِّجُ الْبَاهَ ؛ وَمَاؤُهُ مُدْرٌّ لِلْبَوْلِ وَلَمَيِّنٌ لِلطَّيْعَةِ ، وَيَنْفَعُ مِنْ عَضَةِ
الْكَلْبِ الْكَلْبِ إِذَا نُطِلَ عَلَيْهَا مَازُهُ بِمَلْحٍ وَسَذَابٍ ؛ قَالَ : وَالْبَصْلُ الْمَاكُولُ يَدْفَعُ
ضَرَرَ السَّمُومِ^(٥) ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ : لِأَنَّهُ يُولَدُ فِي الْمَعْدَةِ خِلَاطًا رَطْبًا كَثِيرًا يَكْبُرُ عَادِيَةً
السَّمُومُ^(٦) .

١٠

(١) داء التعلب : علة يتأثر منها الشعر ، وصحبت داء التعلب لعروضها للتعالم .

(٢) التَّنَائِيلُ : ينثر صغيرة شديدة الصلابة مستديرة ، واحداها تؤلول ، وهي على ضربين شتى
فهما منكوسة ، ومنها مثقفة ذات شظايا ، ومنها متعلقة ، ومنها مسارية غليظة الروس ، مستديرة الأصول
تأخذ الى داخل العضو كأنها مسارة ، ومنها أطوال معوجة ، ونفسى نرونا ؛ ومنها مطبحة تكون المدة تحتها
ونفسى طرسوس (قاموس الأطباء) .

١٥

(٣) يريد بسحج الخلف : انتشار ظاهر الجلد في الرجل بسبب الخلف .

(٤) يسبت ، أى يثوم .

(٥) كذا في جميع الأصول ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ص ٢٤٢ ؛ والذي في نسخة القانون
المطبوعة في مصر ج ١ ص ٢٦٨ : « بعصارته » وقد ورد ما يجيد ذلك أيضا في كتاب (مطالع البدر
في منازل السرور) ج ٢ ص ٣٣ طبع مطبعة الوطن قلا عن المتاج لاين جزلة .

٢٠

(٦) كذا في جميع الأصول ؛ والذي في القانون في كلنا طبعته المصرية والأردنية : « الطمث » ؛
ولعل ماها رواية النسخة التي نقل عنها المؤلف ؛ على أنه قد ورد في كتب الطب الأخرى ما يصحح كلنا
الروايتين ، فقد قال داود في الكلام على البصل : انه يدر البول والحيض ، انظر التذكرة ج ١ ص ١٠٨
طبع بولاق . (٧) السموم ، أى دمع السموم ، وهي عبارة القانون .

ما وصف به البصل
من الشعر

قال شاعرٌ بصفه :

يكثرُ من لبس الثياب قسراً * كتم الحسود ليطمنن الحارس^(١)
فإذا نظرت إلى الثياب وجدتها * أنواب زور ليس فيها لابس
وقال ابن وكيع بصفه من أرجوزة :

فأعبد إلى مدور من البصل * فإنه أكثر أعوان العمل
يحمي لعينيك أحمرار قشيره * إذا رماه ناظر بفكره
فلا تلاحمرا على جسم * بيض رطاب من جسم الروم

وأما الثوم وما قيل فيه — فقال الشيخ : منه البستاني المعروف ، ومنه
الثوم الكرائي ، والثوم البري ، وفي البري مرارة وقبض ، وهو المستسئ ثوم الحية ،
والكرائي مرگب القوة من الثوم والكراث مسخن ومجفف في الثالثة إلى الرابعة ، والبري
أكثر من ذلك ، والثوم ملين يحل النفخ جذاً ، مقرح للجلد ، ينفع من تغير البلاد^(٢) ،
وإذا شرب بطيخ القوتنج الحلي قتل القمل والصمبان ، ورماؤه إذا طلي بالبصل^(٣)

(١) « ليطمنن الحارس » نليل لقوله : « يكثر من لبس الثياب » يريد تشبيه البصل بالثياب
التي يبالغ في التستر بالثياب وكأن أمره كما يكتم الحسود حسده ، وذلك ليطمنن عين الموكل بحراسه
فلا ينهم فيه رغبة ولا يظن بين الظنون .
(٢) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول ، والقى في القانون في كتابا طبيه « المياه » ، والمعنى
يستقيم على كتاب الروائين ، إذ المراد أن الثوم نافع من الانحرافات والأمراض التي تحدث من تغير البلاد
والمياه على المسافرين المنفلت من بلد إلى آخر .

(٣) ضبط هذا اللفظ في (تاج العروس) بضم الفاء كما أثبتنا ضبطا بالعبارة ؛ وضبطه القتيبي
في قاموس الأطباء بفتحها ضبطا بالعبارة أيضا ؛ ويقال فيه : « القودنج » أيضا وهو مرزب « بوتك »
بالفارسية ؛ وهو الحبق بالعربية ، وأنواعه ثلاثة : برى ، وورقه مستدير كالصعتر ، وعامة مصر تسبه
« الفلية » بضم الفاء وفتح اللام وتشديد الياء ؛ ومن هذا النوع — وهو البري — نوع تائم الورق فيه يبيض
وزغب ما ، ولا زهر له ولا ثمرة ونهرى ، وفي ورقه حراقة ينة ، ومرارة يسيرة ؛ وحليل ، وورقه كورق =

على البَقَّ نَقَعَ ؛ وينفع من داء الثعلب الكائن من المواد العَفِنَةِ ؛ والثَّوْمُ الْبَرِّىُّ يُلصِقُ
الجراحاتِ الخبيثةَ إذا وُضِعَ عليها طَرَبًا ؛ وإذا أُحْتِنَ بِالثَّوْمِ نَقَعَ من عِرْقِ النِّسَاءِ^(١) ، لأنه
يُسَهِّلُ دَمًا وأَخْلَاطًا ، قال : والثَّوْمُ مُصَدِّعٌ للرَّأْسِ ، وَطَبِيخُهُ وَمَشْوِيُهُ يُسَكِّنُ وَجَعَ
الْأَسْنَانِ ، وكذلك المضمضةُ بِطَبِيخِهِ ، وخصوصًا إذا خُلِطَ بِالْكُنْدَرِ^(٢) ؛ قال : والثَّوْمُ

- مُضَيِّعٌ للبصرِ ، وَيَجْلِبُ بُورًا في العينِ ، وَيَصْنَعُ الحَلَقَ مطبوخًا ؛ وينفع من
السَّعالِ المُزْمِنِ ، ومن أوجاعِ الصِّدرِ من البَرْدِ ؛ وَيُخْرِجُ العَلَقَ من الحَلَقِ ؛ وإذا جُلِسَ
في طَبِيخِ ورقِ الثَّوْمِ وَساقِهِ أَذْرَ الْبَوْلَ وَالطَّمْثَ وَأَخْرَجَ الْمَيْسِمَةَ ، وكذلك إذا
أَحْتَمَلَ أو شَرِبَ ؛ وإذا دُقِّ مِنْهُ مقدارُ دِرْهَمَيْنِ مع ماءِ العسلِ أُخْرِجَ الْبَلغمُ ، وهو
يُخْرِجُ الدَّودَ ؛ وفيهِ إِطْلَاقٌ للطَّعِجِ ؛ وأما فَعْلُهُ في البَاهِ فَإِنَّهُ لَشَدَّةُ تَجْفِيفِهِ وَتَحْلِيلِهِ قَدْ
يُضَرُّ ، فإن طُبِخَ في الماءِ حَتَّى ائْتَلَتْ فِيهِ حَدَثُهُ لم يَبْعُدْ أَنْ يَكُونَ ما بَيْنَ مِنْهُ
في مَسْلُوقِهِ قَلِيلُ الحَرارةِ لا يَحْفَفُ ، وتَوَلَّدَ مِنْهُ مَادَّةُ الْمَنِيِّ ؛ قال : والثَّوْمُ نافعٌ لِّلسَّعِ

= الزُّوقا ، وله بزر كانه رحس متكافئة ، وإكليل ليس بمستدير انظر قاموس الأطباء . . وفي تذكرة داود
أن هذا النبات أنواع كثيرة ترجع الى برى وبستاني ، وكل منها جبل — حتى لا يحتاج الى سقى —
أو نهري لا ينبت بدون الماء ، واختلافه بالطول ودقة اللون والزهو والخشونة ونظائرها « الخ وسباني
الكلام عنه في هذا السفر عند الكلام على النعنع .

(١) في كُتُبِ اللُّغَةِ أَنَّ الزُّجَاجِيَّ وَجاعةً مِنَ النُّورِ بَيْنَ انْتِكَارِ أَنْ يَقَالَ : « عِرْقُ النِّسَاءِ » لِأَنَّ الشَّيْءَ
لَا يُضَافُ إِلَى نَفْسِهِ ؛ وَأَجَازَ بَعْضُ النُّوَرِ بَيْنَ ذَلِكَ ، وَجَلَّوْهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ إِضَافَةِ الْعَامِّ إِلَى الْخَاصِّ ، أَوْ أَنَّهُ
مِنْ إِضَافَةِ الْمَسْمُومِ إِلَى اسْمِهِ ، كَمَا يَقَالُ : « حَبْلُ الْوَرِيدِ » وَمَحْوُهُ .

(٢) « يَسْكَنُ » بِإِفْرَادِ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ ، أَيْ كُلِّ مَنْ طَبَخَهُ وَمَشَوَهُ .

(٣) الْكُنْدَرُ : « حَرْبٌ قَدِيمٌ الْعَلَاةِ » وَقَالَ ابْنُ الْبَيْطَارِ : الْكُنْدَرُ بِالْفَارَسِيَّةِ ، هُوَ الْبَلْبَانُ بِالْعَرَبِيَّةِ .

(٤) الَّذِي فِي الْقَانُونِ فِي كِلْتَا طَبْعَتِهِ الْمَصْرِیَّةِ وَالْأَوْرُوبِيَّةِ : « دَرْنَجِين » مَكَانُ قَوْلِهِ : « دَرْمَيْنِ »

وَدَرْنَجِينُ ثَلَاثَةُ دَرَمَيْنِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَوَازِينِ ، مَقْدَارُهُ ائْتَانُ وَسَبْعُونَ شَعِيرَةً ، كَمَا فِي مَقَاتِبِ الْعُلُومِ لِلْفَرَّازِيِّ
ص ١٧٩ طبع أوربا ؛ وَهُوَ لَفْظٌ يُونَانِيٌّ .

الهُوَامُ وَتَنْشِ الحَيَاتِ إِذَا سَقَى بِشَرَابٍ^(١)؛ قال : وقد جربنا ذلك ؛ وكذلك من عَصَةِ
الكلب الكَلْبِ ؛ وإذا صُمِدَ بالثوم وبورق التين وبالكَمُونِ على عَصَةِ مُوْغَالِي قَمَعَ^(٢) ؛
هذا ما أورده الشيخ فيه .

وقال شاعر^(٣) يصفه :

يا حَبْدًا تُؤَمُّ في كَفِّ طَاهِيَةٍ * بدِيعَةِ الحُسْنِ نَسِي كُلِّ مَنْ نَظَرَا
أَبْصَرْتُهَا وَهِيَ مِنْ عَجَبٍ قُلُوبَهَا * كَصُرَّةٍ مِنْ دَبْقٍ حَوَّتْ دُرًّا^(٤)
وقال آخر :

الثُّومُ يَسْلُ اللُّوزَ إِنْ قَشَرْتَهُ * لَوْلَا رِوَانُحُهُ وَطَمُّ مَذَاقِهِ
كَالتَّنْزِيلِ غَزَلَ مَنْظَرًا إِذَا أَدْعَى * لِفَضِيلَةٍ يُنَمَّى إِلَى أَعْرَافِهِ

وأما الكُرَّاثُ وما قيل فيه - فنه الشامي والنبطي - ، ولكلُّ منهما توليدٌ
ذكره أبو بكر بن وحشية في كتاب (أسرار القمر) فقال : وإن أردتم الكُرَّاثَ الشامِيَّ

(١) كذا في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كتاب طبعته المصرية ج ١ ص ٥٠ ؛ والأورورية
ص ٢٦٦ ؛ ورد ما يفيد ذلك أيضا في مفردات ابن اليطار ج ١ ص ١٥١ ؛ والذي في جميع الأصول
«مرات» ؛ وهو مخريف .

(٢) موثقال ، هو الحيوان المعروف بابن عرس بكسر العين وسكون الراء قلا عن المتج المزير في معرفة
أسماء العقارب المحفوظة من نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ ط ٠ وقال ابن سينا :
« هذا الحيوان أصغر من ابن عرس في قدره ، ولونه أبيض إلى الزمرد ، مع لطافة ودقة وطول فم في الغاية
وسعة في الغاية ، وإذا رأى حيوانا طفر إليه وتعلق بخصيه ، ولأستانه طبقات ثلاث بعضها فوق بعض
مستقيمة متقبضا يسيرا القانون ج ٣ ص ٢٥٤ طبع بولاق ؛ وهو لفظ غير عربي ؛ ولم نجد نصا على ضبطه فيما
راجعناه من الكتب ؛ ولهذا لم نضبطه .

(٣) الشاعر ، هو ابن رافع الأندلسي ، كافى مباحج الفكر .

(٤) الدبقي : نوع من دق الثياب تنسب إلى دبقي ، وهي لبدة مصرية كانت بين الفرما وتينس
ثم تريت ، وكانت تصنع بها هذه الثياب .

ما وصف به الثوم
من الشعر

نغذوا مَقْلَةً^(١) واحدةً فأغمسوها في سَكِينِجٍ محلولٍ بيولٍ أَيْ بولٍ أتفق، ثم أطمروها في التراب، وأسقوها الماء، فإنها تنبت بعد ثلاثين يوما، وتعمل أصولا جيادا .

وإن أردتم الكُرَاتِ النَّبْطِيَّ نغذوا قِشْرَ الْجَوْزِ فَالْقَوَهَ على قِيرٍ مَغْلَى^(٢)، وأتركوه قليلا بقدر ما يعلق به من القيرِ شَيْءٌ يسيرٌ على أطرافه وجوانبه، وما لم يعلق به شَيْءٌ فردوه الى أن يعلق، ثم أجمعوا ذلك القشرَ وأدفعوه في التراب، وألقوا عليه قبل الغراب شيئا من خردلٍ مسحوق، ثم أسقوه الماء، فإنه ينبت في أحد وعشرين يوما كُرَاتًا نَبْطِيًّا .

قال الشيخ الرئيس : الكُرَاتُ منه شامى، ومنه نَبْطِيٌّ، ومنه الذى يقال له : كُرَاتٌ بَرِّى، وهو بين الكُرَاتِ والثوم، وهو أشبه بالدواء منه بالطعام، والنَبْطِيُّ أَدْخَلَ في المعالجات من الشامى، وطبعُ النَّبْطِيِّ حارٌّ في الثالثة، يابسٌ في الثانية، والبرِّىُّ أحرُّ وأيسر، ولذلك هو أودأ، والشامى مع السباق للثأليل^(٣)، ويذهب الشرى^(٤) .

(١) المقلة : واحدة المغل بالضم، وهو ثمر شجر الدوم .

(٢) السكينج : صنف شجرة بقارس، ويقال فيه أيضا : سكينج التذكرة؛ وقال في تحاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٢ سكينج : معرب سكينه، وهو نبات شبيه بالخيار، له صنف .

(٣) الغير والغار : كلاهما بمعنى واحد، وهما شئ أسود تظلي به السفن والإبل؛ أرمها الوقت .

(٤) السباق : ثمر شجر ينبت في صحور، طوله نحو ذراعين، وفيه ورق طويل لونه الى حمر الدم ما هو مشرف الأطراف على هيئة المنشار، وله ثمر شبيه بالمانيد كثيف، وفي عظم الحبة الخضر، الى المرض ما هو، ومنه نوع يستعمل في ديق الجلود (ابن البيطار) . وقال أبو حنيفة : انه من شجر الغفاف والجيلال وله ثمر حامض، عتاقيد فيها حب صغار يطبخ، قال : ولا أعلم ينبت بشئ من أرض العرب إلا ما كان بالثأم .

(٥) قد سبق تفسير التاليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) الشرى : بثور صغار مسطحة محر حكاكة تحدث دفعة غالبا، ويشد غمها وكرها لئلا .

ومع الملح للقروح الخبيثة؛ والبري لقرح الثدي؛ قال : وهو يَقَطَع الرُفَاف ، وقال غيره : ماء الكُرَاثِ النَّبْطِيَّ يَقَطَع الرُفَافَ وَسِيلَانَ الدَّمِ إِذَا خُطِطَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ كُنْدَرٍ مَسْحُوقٍ . قال الشيخ : وَيُخَرِّ بِزِرِهِ مَعَ الْقَطِرَانِ لِلْسَّنِّ الَّتِي فِيهَا دُودٌ ، وَأَكُلُهُ مَصْدَعٌ ، يَحْتَلِ أَحْلَامًا وَدِيشَةً ، وَرَمَادُهُ مَعَ [ذَهْنٍ] ^(٣) وَرِدٍ وَخَلٍّ نَحْمِرٍ لَوَجْعِ الْأَذُنِ وَطَنِينِهَا ، وَهُوَ مِمَّا يُفْسِدُ اللَّذَّةَ وَالْأَسْتَانَ ، وَخُصُوصًا [الشَّامِيَّ] ، وَهُوَ يَضُرُّ الْبَصَرَ ، وَهُوَ مَعَ مَاءِ الشَّعِيرِ لِلرَّبْوِ الْكَائِنِ مِنْ مَادَّةٍ غَلِيظَةٍ ، وَخُصُوصًا النَّبْطِيَّ ، وَخُصُوصًا ^(٤) مَعَ الْعَسَلِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ أَوْرَامِ الرَّثَةِ وَيُنْضِجُهَا ، وَيُعْطَى مِنْ زِرِهِ دِرْهَمَانٌ مَعَ مِثْلِهِ حَبِّ الْآسِ لِنَفَثِ الدَّمِ ؛ وَالْبَرِّيُّ مِنْهُ رَدِيٌّ لِلْعَدَةِ ، أَرْدَأُ مِنَ الشَّامِيِّ ؛ وَالْكُرَاثُ كُلُّهُ نَفَّاحٌ ؛ وَقَالَ رُفُوسٌ : إِنَّهُ يَقَطَعُ الْحَشَاءَ الْحَامِضَ ؛ قَالَ الشَّيْخُ : وَهُوَ بِالْجُمْلَةِ بَطِيٌّ ، الْهَضْمُ ؛ وَهُوَ يُدِيرُ الْبَوْلَ وَالطَّمْثَ ، لِأَسْمَا النَّبْطِيِّ وَالْبَرِّيَّ ؛ وَيَضُرُّانِ الْمَثَانَةَ وَالْكَلِيَّةَ ؛ وَمُسْلُوقُهُ يَنْفَعُ الْبَوَاسِيرَ مَا كَوَلَا وَضَمَادًا ، وَيَحْتَزِكُ الْبَاهُ ، وَكَذَلِكَ زِرُهُ مَقْلُوزًا ؛ قَالَ : وَزِرُهُ مَقْلُوزًا مَعَ حَبِّ الْآسِ لِلزَّحِيرِ وَدِمِ الْمُقْعَدَةِ ؛ وَيُحْلَسُ فِي طَبِخٍ وَرَقِهِ بِمَاءٍ ؛

- (١) كذا في (ج) ونسخته القانون المطبوعة في أوروبا ص ١٩٦ وفي النسخة المطبوعة في مصر ج ١ ص ٣٤٧ « لقرح » ؛ والذي في (أ) و(ب) « يقرح » بالياء . مكان اللام ؛ وهو تحريف .
- (٢) الكندر بالضم ؛ ضرب من العلك ؛ وقال ابن البيطار : الكندر بالفارسية ، هو القيان بالعربية .
- (٣) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصول ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق .
- (٤) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (أ) .
- (٥) في القانون في كلنا طبعته المصرية والأوروبية : « من البستاني » وهو أنسب ؛ إذ البستاني هو المقابل للبري ؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .
- (٦) زاد في القانون بعد قوله : « المثانة والكليّة » قوله : « القرحتين » .
- (٧) الزحبر : نطفة في البطن يسمى دما ، كما في القاموس وشرحه ؛ وفي قاموس الأطباء ، أن الزحبر هو وجع معدى وانجرادى في المعى المستقيم ؛ وقال السمرقندي : هو حركة من المعى المستقيم تدعو إلى البراز اضطرارا ، ولا يخرج منه إلا شيء يسير من وطوبة مخاطية يحاط بها دم تاصع .

وهو نافع من انضمام الرِّحم والصَّلابة فيها، وطبيخُ أصوله اسفيداجية^(١) بدهن الفِرطيم أو دهن الأوز أو شيرج^(٢) نافع للقولنج^(٣)؛ ولم أنف فيه على شعرٍ فأورده .

وأما الرِّياس^(٤) وما قبل فيه — فقال الشيخ : الرِّياس له قوة حمّاض^(٥) الأثرج^(٦) والحِصم^(٧)؛ وهو بارد يأسر في الثانية؛ وهو مطفىء؛ فاطع للدم، يسكن الحرارة، وينفع من الطاعون، ويخفف البصر إذا اكتحل بمصارتِه؛ وينفع من الإسهال^(٨) الصفراوي^(٩)؛ وينفع من الحَصبة والجُدري^(١٠) والوباء .

قال أبو بكر الخوارزمي يصفه :

وَلَبْسَةٌ عَاجٍ فِي قَيْصٍ مُورِدٍ * أَسَافِلُهُ خَضِرٌ وَأَزْرَارُهُ حَمْرٌ
كَأَنَّ يَدَيْهَا وَالْأَنَامِلَ خُضِبَتْ * وَتُنْتُ عَلَى أَطْرَافِهَا خِرْقَى خُضْرٌ

ما وصف به
الرياس من الشر

- ١٠ (١) الإسفيداجية : المرة التي ليس فيها شيء من التوابل والأبازير وغيرها من الأشياء التي لها طعم غالب من حرارة وحموضة، كما في الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية المأخوذة من نسخة بالتصوير للشمس محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب؛ وهو لفظ فارسي . وقال دأود في صنعة الاسفيداج مانصه : ومنته أن يقطع الدجاج أو اللحم صفاراً، ويطح حتى تنزع رغوته، ويلقى طبه من الحصى والبصل المسحوق بالكسفرة والمسطكى حتى تستوي أجزائه، ويحض يسير ليون أو خل، ويغلى حتى ينفج، ويترك للتفرد ج ١ ص ٦٥ طبع بولاق، وفي المهاج لابن جزلة في صنعة الاسفيداج ما يقرب من هذا الكلام الذي ذكره دأود، فارجع اليه .

(٢) الشيرج دهن السمسم ولا يجوز ذكر الشين، والعوام ينطقون به بالسين المهملة مكسورة؛ وهو مرعب «شيرة» بالقارسية انظر شفاء الغليل ومستدرك التاج مادة «شرح» .

(٣) القولنج يغم القاف وفتحها مع فتح اللام : مرض معوي مؤلم يسر معه خروج الفضل والريح؛ وهو لفظ أعجمي .

(٤) الرياس : نبات له أضلاع وورق عريض كالسلق وليس تكفرتة، وفي وسطه ساق رقيقة مملوءة بطرية، وزهره أحمر، ووجوده كثير بالبلاد الشامية ومواقع السلوج (تذكرة دأود) (وقاموس الأهلأ) .

(٥) حمّاض الأثرج، هو ما في جوفه . (٦) في القانون : «الطاهون» .

وقال آخر :

ونبات لم يكنس الورق الخُض * تر ولم يَفْذُهُ نَسِيمُ الهَوَاءِ
لا ولا كان في الثرى فتغذيه * ه بتسكاها يدُ الأنواءِ
جاء مثل السباط أو كالمساوي * ك وبمض يحكي عصي الرءاءِ
لَدَّ طمًا وعمَّ نفعًا فأى الذنَّ قَلَّ منه قلبي وأى الدواءِ
قوله : " لا ولا كان في الثرى " ، يشير إلى أنه لا يثبت إلا في التنج .

وقال آخر :

ومكنونة من نبات الثرى * تجمَعُ بالباب خطباها
تمد يدا أبرزت صكفها * يحمر الزمرّد عُنابها

وأما الهليون وما قيل فيه — فقال ابنٌ وحشية في توليده : متى دُفِنَتْ
أطرافُ قرونِ اليكاش مع ورق السلق ، وسُقيا بالماء ، نبتَ من ذلك الهليون ؛

(١) كذا في ب و (ج) ؛ والذي في (أ) : « لم يلبس » ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .
(٢) في (أ) ، (ب) : « السباط » ؛ وفي (ج) : « النباط » ؛ وهو تصحيف في جميع هذه
الأصول صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه سياق البيت .

(٣) الثقل جتمع الثون : ما ينتقل * على الشراب ؛ وقد ضمّ الثون ، وقيل : الضم خطأ .
(٤) الهليون : نبات مشهور بالشام ، له قضبان تميل إلى صفرة ، تمتد على وجه الأرض ، فيها لبن
يتوسخ ، إلى الحدة ، وورق كالكمبر ، وزهر إلى البياض ، يختلف بزرا دون التدرطم ، ويبلغ شيسان
(التفكرة) . وذكر ابن الطيار أن منه بستانيا وورقه كورق الثيث ، ولا شوك له أبية ، وله بزور مدور
أخضر ، ثم يودو ويحمر ، وفي جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل صلبة ؛ ومنه ما يكون كثير الشوك
وهو الذي يسمى بالأندلس : أسرعين .

(هـ) في كتب الفسة ما يجيد أن « متى » يتعدى بالياء كما هنا فقد ورد في اللسان : زرع متى :
« من الماء » ؛ وورد فيه أيضا : المسقوى : ما يسقى بالسبح .

قال : وإن أُخِذَ من المِلْبُونِ قُضِيبٌ وَاحِدٌ وَطِيلٌ بالعسل ، وَمُرَّغٌ فى رَمَادِ البُلُوطِ^(١) وَأَلْبَسَ طِينًا ، وَطُمِرَ فى الأرض ، نَحَرَتْ مِنْهُ عِدَّةٌ عِيدَانٍ كَثِيرَةٌ الْفَضْبَانِ ، بَيْضٌ فى غَايَةِ الْبَيَاضِ ، وَرَبْمَا كَانَ فى بَعْضِهَا حُمْرَةٌ حَوْلَهَا صَفْرَةٌ ، وَرَبْمَا خَالَطَهَا خَضَرَةٌ وَتَوَرِيدٌ .

- وقال الشيخ الرئيس فيه : طَبْعُهُ معتدلٌ عند جَالِينُوسٍ ؛ قال : إنه لبس فيه إسْحَانٌ ولا تبريدٌ إِلَّا الصَّخْرَى^(٢) ؛ قال الشيخ : أقول : لَا يَتَعَدُّ عن الحرارة ، وَكَلَّمَا أَخَذَ يَصْلُبُ أَشَدَّ حَرًّا ؛ وقال فى أفعاله وخواصه : قُوَّتُهُ جَالِيَةٌ ، تُفْتَحُ سُدُّ الْأَحْشَاءِ كُلِّهَا ، خصوصًا الكبد والكُتَيْبَةُ ؛ وفيه تحليل ، خصوصًا الصَّخْرَى^(٣) ؛ قال : وَيُشْرَبُ طَبِخُهُ لوجع الظهر وعرق النساء ؛ وإذا طُبِخَ أصلُهُ بالخلِّ وكذلك يَزُرُّهُ فهو جَيِّدٌ لوجع الضرس ؛ وينفع من آيرقان ؛ قال : والأغلب يقولون فيه : إنه ينفع من القَوْلَجِ الْبَلْقَمَى ؛ وطَبِخُ أصوله يُدْرِى البولَ وينفع عُسرَهُ ، ويزيد فى الباء ؛ وَيَزُرُّهُ إِذَا أَحْتَمَلَ أَدْرَ الطُّمَثِ ، وَيُفْتَحُ سُدُّ الْكُلَى ؛ قال : وإذا طُبِخَ بالشَّرابِ نَفَعَ من نَهْشَةِ الزُّبَيْلَاءِ ؛ وطَبِخُهُ يَقْتُلُ — فيما يقال — الكلاب .

- (١) عبارة ابن وحشية فى الفلاحه البطيئة ورقة ١٠٦ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية : « فى رَمَادِ لُحْمِ بُلُوطٍ » بزيادة قوله « لُحْمٍ » .
- (٢) فى مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ١٩٦ طبع بولاق : « الصخرى » .
- (٣) فى كتب اللغة أَنَّ الزَّجَاجِيَّ وَجَاعَةً مِنَ اللَّفْوِينِ أَتَكَرَّرَ أَنْ يُقَالَ : « عَرَقُ النِّسَاءِ » ، لِأَنَّ النَّسَاءَ لَا يُضَافُ إِلَى نَفْسِهِ ؛ وَأَجَازَ بَعْضُ اللَّفْوِينِ ذَلِكَ ، وَحَمَلَهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ إِضَانَةِ الْعَامِ إِلَى الْخَاصِّ ، وَأَرَادَ مِنْ إِضَافَةِ الْمُسَمَّى إِلَى اسْمِهِ ، كَمَا يُقَالُ : « حَبْلُ الْوَرِيدِ » وَنَحْوُهُ .
- (٤) عبارة القانون : « وَكَذَلِكَ قَسَّ أَصْلَهُ وَيَزُرُّهُ » ؛ وفيها زيادة ظاهرة .
- (٥) تقدم تفسير اليرقان فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٠ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٦) تقدم تفسير القولج فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٦٤ .
- (٧) الاحتمال عند الأطباء ، هو أَنَّ تَضَعُ الْمَرْأَةَ الدَّوَاءَ فى فَرْجِهَا .
- (٨) الزبيلاء بالمد والقصر : جنس من الهوام ، وهو أنواع كثيرة ، أشهرها شبه الذباب الذى يطير حول السراج ، ومنها ما هى سوداء وقطاة ، ومنها صفراء زغباء ؛ ولسع جميعها مدمدم مؤلم ، وربما قتل .

ما وصف به الحليون
من الشعر

وقال شاعرٌ يصفه :

وَبَاقِيَةُ هَلْيُونٍ أَتَتْ وَهِيَ غَضَّةٌ * فَشَبَّهَتْهَا تَشْبِيهِ ذِي اللَّبِّ وَالْفَضِيلِ
بَرَشِقٍ نِبَالٍ جُمِعَتْ مِنْ زَبْرِجِدٍ * مَشْفَعَةِ الْأَعْلَى مَفْضُضَةِ الْأَصِيلِ
وقال أبو الفتح كشاجم :

لَنَا رِمَاحٌ فِي أَعَالِيهَا أَوْذٌ ^(١) * مَتَقَفَاتُ الْجِسْمِ قُتْلٌ كَالْمَسْدِ ^(٢)
مَتَصَبَاتٌ فِي أَنْفَرَاكِجٍ كَالْعَمَدِ * مَكْنُوءَةٌ مِنْ صِبْغَةِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ ^(٣)
ثُوبًا مِنَ السَّنَدِسِ مِنْ فَوْقِ جَسَدِ * قَدْ أَشْرَبَتْ حُمْرَةَ لَوْنٍ تَتَقَدُّ ^(٤)

وَأَمَّا الْهِنْدَبَا وَمَا قِيلَ فِيهَا — فَقَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةٍ : إِنْ أَرَدْتُمْ الْهِنْدَبَا نَخَذُوا مِنْ
أَصُولِ الْأَشْنَانِ فَذُقُوهُ وَأَخْلَطُوا بِهِ رَوَّقَ الْهِنْدَبَا مَدْقُوقًا ، وَصُبُّوا عَلَيْهِ الْبَسِيرَ مِنْ
الزَّيْتِ ، وَنَحْمَرُوهُ فِي إِنَاءٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ أَجْعَلُوهُ فِي الْأَرْضِ ، وَأَطِمْرُوهُ بِالتُّرَابِ
فَإِنَّهُ يُخْرِجُ بَعْدَ أَرْبَعَةِ عَشَرَ يَوْمًا هِنْدَبًا ، قَالَ : وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّهُ أَيْضًا نَخَذُوا رِجْلَ دِيكٍ
فَأَتَقَعْمُوهَا فِي خَلٍّ مَزْمُوجٍ بِسَاءٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، ثُمَّ أَتَقَعْمُوهَا فِي بَوْلِ الْبَقَرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ
أَطِمْرُوهَا فِي الْأَرْضِ ، فَإِنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ ذَلِكَ نَوْعَ آخَرَ مِنَ الْهِنْدَبَا ، وَالَّذِي يَنْبُتُ مِنْ
أَصُولِ الْأَشْنَانِ أَشَدُّ مَرَارَةً وَأَغْلَظَ رَوْقًا ، لَكِنَّهُ أَتَقَعُّ لِلْكَبِدِ .

(١) في جميع الأصول : « أمد » ؛ وهو تحريف ؛ ولم يرد هذا الشعر في ديوان كشاجم .
(٢) زاد في مباحج الفكر بعد هذا البيت قوله :

مستحسنتات ليس فيها من عقد * لها ريمس طالعات في جسد

(٣) كذا في الأصول ؛ والذي في مباحج الفكر : « صعة » ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .
(٤) زاد في مباحج الفكر بعد هذا البيت قوله :

كانها ممزوجة حمرة حد * قد قرصت وجهه كف جرد

(٥) الْأَشْنَانُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : نَبَاتٌ لَهُ أَجْناسٌ كَثِيرَةٌ ، وَكُلُّهَا مِنَ الْحَمِصِ ؛ وَالْأَشْنَانُ هُوَ الْحَرُضُ الَّذِي
تَفْسِلُ بِهِ النَّيَابُ ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ . وَقَالَ الْبُكَيْرِيُّ : هُوَ نَبَاتٌ لَا رَوْقَ لَهُ ، وَلَهُ أَغْصَانٌ دَقَاقٌ ، فِيهَا شَبِيهُ بِالْعَقْدِ
وَهِيَ رِخْصَةٌ كَثِيرَةُ الْمِيَاءِ ، وَيَعْتَظُمُ حَتَّى يَكُونَ لَهُ خَشَبٌ غَلِيظٌ يَسْتَوْقَدُ بِهِ ، وَطَعْمُهُ إِلَى الْمُلُوحَةِ .

قال الشيخ الرئيس : الهِنْدَبَا منه بَرِّ ومنه بَسْتَانِي ؛ وهو صفتان : عريضُ
الورق، ودقيقه، وأَنْضَمُّ للكبد أمره؛ وقال في طبيعته : أَنَّهُ بَارِدٌ فِي [آخِرِ] ^(١) الأُولَى
ويَابِسُهُ يَابِسٌ فِي الأُولَى، وَرَطْبُهُ رَطْبٌ فِي آخِرِ الأُولَى ؛ والبَسْتَانِي أَرْدُ وَأَرْطَبُ ؛
قال : وقد تَشَدَّ مرارته فِي الصَّيْفِ فِيمِلُ إِلَى حرارية لَا تُؤَثِّرُ؛ وَالبَرِّ أَقْلُ وَطوبه
وهو الطَّرْحَشْقُوقُ؛ وقال فِي أفعاليه وَخواصه : أَنَّهُ يَفْتَحُ مُدَدَ الأحشاء والعروق، وفيه
قَبْضٌ صَالِحٌ وَلَيْسَ بِشَدِيدٍ، وَمَاؤُهُ مَعَ الإِسْفِيدَاجِ وَالْحَلِّ عَجِيبٌ فِي تَبْرِيدِ مَا يُرَادُ تَبْرِيدُهُ
طَلَاءً؛ قال : وَبُضْمَدُ بِهِ التَّقْرِيسُ، وَيَنْفَعُ مِنَ الرَّمَدِ الْحَارِّ؛ وَلَبْنُ الهِنْدَبَا البَرِّ يَحْلُو
بِيَاضَ العَيْنِ؛ وَبُضْمَدُ بِهِ مَعَ دَقِيقِ الشَّعِيرِ لِلْمُخَفَّقَانِ، وَيَقْوَى الْقَابُ؛ وَإِذَا حُلَّ
خِيَارُ شَبَّرَ فِي مَائِهِ وَتُسْرِعُ غَرَهُ بِتَقَعٍ مِنْ أَوْرَامِ الحَلْقِ؛ وَهُوَ يَسْكُنُ الغَيْثَ، وَيَقْوَى
المعدة؛ وَهُوَ خَيْرُ الأدويةِ لِمَعْدَةِ بِهَا مِرْجَاجٌ حَارٌّ؛ وَالبَرِّ أَجْوَدُ لِلْعَدَةِ مِنَ البَسْتَانِي؛

(١) لم ترد هذه الكلمة في جميع الأصول؛ وقد أئبناها عن القانون ج ١ ص ٢٩٨ طبع بولاق وكذلك في النسخة الأوروبية .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في القاموس الفارسي الانجليزي تأليف ستاين جاس، وكذلك في اللسان مادة
(عضد) ضبطا بالقلم، ونقل عن التهذيب أَنَّهُ طَرَحَشْقُوقٌ بِالْجِيمِ مَكَانَ الشَّيْنِ وَذَكَرَ أَنَّهُ هُوَ الْمُسْفِيدُ؛ وَفِي مِفْتَاحِ
العلوم للخوازمي صفحة ١٦٧ طبع أوربا طرَحَشْقُوقٌ يَفْتَحُ أَثْلَهُ وَثَانِيَهُ وَمَكُونُ ثَالِثُهُ وَفَتْحُ رَابِعُهُ ضَبَطًا
بِالْقَلَمِ أَيْضًا؛ وَقَدْ وَرَدَ هَذَا اللفظ عَلَى وَجْهِهِ أُخْرَى كَثِيرَةً فِي كُتُبٍ مُتَعَدَّةٍ غَيْرَ مَا ذَكَرْنَا .

(٣) الاسْفِدَاج : طين يجلب من اصفهان يكتب به الصغار، ورماد الزمamus والأك، وأصل
معناه : الماء الأبيض؛ وهو قوامي مغرب . انظر كتاب الألفاظ الفارسية المعربة .

(٤) التفرس : وجع وورم يحدث في مفاصل الكمين وأصابع الرظين، لاسيما مفصل الإبهام
وهو الأصل في التسمية؛ قال ابن حبل : مفصل إبهام الرجل يسمى قنودوس — أى باليونانية —، ومن
هذا اللفظ أخذ اسم التفرس تسمية لقال باسم المحل انظر قاموس الأطباء .

(٥) خيار شبر — ويسمى البكر الهندى — وهو شجر في حجم الخروب النامي، ولا يجب إلا في البلاد
الحارة، وله زهر أصفر عجيب إلى بياض مبهج، ويزداد يابسة عند سقوطه، ويحلف قرونا خضرا تعاول
نحو نصف ذراع، داخلها طرية سوداء، وحب تحب الخروب؛ والجذر الأخير من هذا اللفظ مغرب .

(٦) عبارة ابن سينا «وهو من خيار الأدوية لمعدة بها سوء مزاج حار» القانون ج ١ ص ٢٩٨
طبع بولاق .

وقيل : إنه موافق لمزاج الكبد كيف كان؛ أما الحار فتشديد الموافقة له ، وليس
بضر البارد ضرر سائر أصناف البقول الباردة؛ قال : وإذا أكل مع الخل عقل
البطن؛ وهو نافع لحمي الربيع^(١) والحميات الباردة؛ وإذا جعل ضمادا مع أصوله للسع
العقرب والحوام والزناير والحية وسام أبرص نفع، وكذلك مع السويق .

وأما الثنع وما قيل فيه : فقال ابن وحشية : هو أحد منابت^(٢)
أنواع تحت جنس واحد يسمى القودنج^(٣)؛ والقودنج خمسة ضروب : جبلي^(٤)
وصخري ، وبري ، ونهرى ، وبستاني ، فالجبلي والصخري والبري واحد؛ وأما
النهرى فالتمام^(٥)؛ والبستاني : الثنع ، وكلاهما نوع واحد، وذلك أن التمام لما قيل
من شطوط الأنهار إلى البساتين صار ثنعا ، ويختص ريحه ، وكبر ورقه وطال
لكثرة ريه وشربه .
نقضت

(١) لحمي الربيع ، هي التي تأخذ يوما وتدع يومين ثم تحبى في اليوم الرابع ، كما في القاموس وغيره ؛
والذي في أقرب الموارد أنها تأخذ في الأيام الثلاثة ثماني عشرة ساعة ، وهي ربع ساعات الأيام
فسميت باعتبار الساعات اده وهو قليل حسن .

(٢) كذا وردت هذه العبارة في (١) و(ب) المنسوب خطأ إلى المؤلف ؛ والذي في (ج) ومباحث
الفكر للكني والفلاحة النبطية لابن وحشية : « أحد أنواع منابت » بتقديم قوله : « أنواع » ويريد
بالمنابت هنا أنواع النبات ، وهو إطلاق مجازي من إطلاق المحل وإرادة الحال ، إذ المنابت في الأصل :
مواضع النبات ؛ وقوله : « أنواع » بالكسر : بدل من « منابت » ويجوز أن يقرأ بالرفع على الخبرية
أي هي أنواع الخ . (٣) القودنج والفوننج : كلاهما من الألفاظ الفارسية المنزوعة .

(٤) يريد بالجبلي : الذي لا يحتاج إلى سقى ، كما في التذكرة في الكلام على الفوننج .
(٥) هذا النوع — وهو البري — يسمى : « البلبلة » بجمجمة الأندلس ، وعامة مصر تسميه :
« قلة » بضم الفاء . وضع اللام وتشديد الياء ، وهي المسماة باليونانية : « غليين » بفتح الغين وكسر اللام
وضم الجيم (ابن البيطار) في الكلام على القودنج .

(٦) يريد بالنهرى : الذي لا يثبت بدون سقى ، كما في التذكرة في الكلام على الفوننج .

(٧) سمى التمام ، لسطوع راحته .

وقال فى توليده : وإن أردتم قودتجا بستانياً فخذوا ريجلى دجاجة وأدهنوها
بمسكر الزيت ، وأدبنوها فى التراب ثلاثة أيام ، ثم أغسروهما فى الأرض
وأجعلوا الأصابع إلى فوق ، ثم أجعلوا فوقها عود سذاب عرّضا ، ثم تقطوا عليه
زيتا ، ثم ألّفوا عليه التراب ، وأتركوه ثلاثا ، ثم صبّوا عليه زيتا فى اليوم الرابع مقدار
ما تعلمون أن شيئا من الزيت قد وصل إليه ، فإنه يُخرج بعد أحد وعشرين يوما
نعتا ذكى الراحة .

وقال الشيخ الرئيس فى التمام : التمام ، هو السيستبر ، وطبعه حار فى الثالثة
يابس إليها ، وهو يقاوم المفونات ، ويقتل الفمل ، وينفع من الأورام الباردة ؛
وإذا طبخ بالخل ويخلط بدهن الورد [ويُطبخ به الرأس تنفع من النسيان ومن
أختلاط الدهن] ؛ ويُضمد بورق البرى منه على الجبهة للصداع ؛ وهونافع للفواق
إذا شرب شراب ، ويزره أقوى ، وينفع من أورام الكبد الباردة ، ويُخرج الحصى
الميت ؛ والبرى منه إذا شرب شراب منع من تقطير البول ، وأخرج الحصاة
وينفع من المثقّص ، ويُضمد به الزناير ، ويُشرب للسعها منه وزن درهمين
فى سكتنجين .

- (١) فوقها ، أى فوق الأصابع .
(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول ومفردات ابن اليطار فى الكلام على التمام فقلنا من
ابن سينا ؛ والذي فى نسخى القانون المصرية والأوربية فى الكلام على التمام : «الباطنة» ؛ فقل ما هنا
هو رواية النسخة التى نقل عنها المؤلف والنسخة التى نقل عنها صاحب المفردات .
(٣) هذا الكلام الموضوع بين مربعين لم يرد فى (١) .
(٤) فى كتب اللغة ما يفيد أنه يقال فيه الفواق كما هنا والفواق بالمد .
(٥) إذا أطلق الشراب كما هنا فالمراد به ما يسكر من ماء العنب كما فى رسالة الحسين بن نوح القمى
فى تفسير المصطلحات الطبية ، وهى ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيمورية تحت رقم ١١٩ ط .
(٦) السكتنجين : شراب يتخذ من الخل والعسل ، أو من كل حامض وحلو غيرهما ، وهو لفظ فارسى
مركب من «سك» بمعنى خل «وانكين» بمعنى عسل .

وقال في التمتع : هو حار يابس في الثانية، وفيه رطوبة فضلية، وقوة مسخنة قابضة، وهو الطف البقول المأكولة جوهرها، وإذا تركت طاقات منه في اللبن لم يتجبن، وإذا شربت عصارته بالخل قطعت سيلان الدم من الباطن، وهو مع السويق ضئاداً للذئبات^(١)، وتضمده الجبهة للصداع، وخصوصاً مع سويق الشعير، وتلك به خشونة اللسان فتزول، ويمنع فذف الدم وتزفه، ويعقد اللبن في الثدي ضماداً، ويسكن ورمه، وهو يقوى المعدة ويسخنها، ويسكن الفواق ويهضم، ويمنع القيء البلغمي والدموي، وينفع من البرقان، وخصوصاً شربه، وهو يمين على الباه لنفع فيه، ويقتل الديدان، وإذا أخيل قبل الجماع منع الحمل، وهو نافع لعضة الكلب الكباب.

ما قيل في وصف نبات النمام الشر

قال أبو إسحاق الحضرمي في النمام :

أرى النمام بالصوت الفصيح * ينادي الشرب حتى على الصبوح
بدا لك في مطارفه وأبدى * روائح تستقل بكل ريح
فغم وأعص النصيح وكن مطيعاً * لنا فالعيش عصيان النصيح
وقال آخر :

حيثما تجتبه في مجلس * بقضيب نمام من الریحان
فنطيرت منه وقالت : ألقه * لا تقرب مضجع الكنان

(١) كذا في نسختي القانون : المصرية والأوربية و(ب) المنسوب خطها الى المؤلف؛ والذي في (١)، (ج) الزبيلات؛ وهو تحريف؛ والذئبات : جمع ديلة، وهي كل ورم كبير يفرغ في باطنه موضع نصب إبه مادة رديئة غليظة ذات أجسام مختلفة قاموس الأطباء مادي « دبل » و « خرج » .

(٢) تقدم تفسير البرقان في نداء حواش منها ما سبني في الحاشية رقم ٥٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) الشرب بفتح الشين : القوم يجتمعون على الشراب .

وقال آخر :

لا بارك الله في التمام إلا له * إسمائنا من الأسماء مهجورا
للم يَمُّ على العشاق سرهم * ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا
وقال ابن رَشِيق - وخالف الأول فيه - :

لَمْ كَرِهَ التَّمَامَ أَهْلُ الْهَوَى * أَسَاءَ إِخْوَانِي وَمَا أَحْسَنُوا
إِنْ كَانَ تَمَامًا فَتَنَكَيْسُهُ * مِنْ غَيْرِ تَكْذِيبٍ لَهُمْ مَأْمُونٌ^(١)

وأما الجرجير وما قيل فيه - فقال ابن وحشية : وإن أردتم حرجيرا فخذوا
خُنْفَسَاءَ كَبِيرَةً ، ومن ورق الباذرنبويه^(٢) ثلاثة قُضْبَانٍ ، وأَحْمَقُوهُ مع الخُنْفَسَاءِ ، ثم
خذوا سَبْعَ حَبَاتٍ حَمِصٍ أَسْوَدَ ، وأَقْلُوها ، وأَلْبِسُوها الذى يحقن ، واطْمُرُوهُ^(٣)

(١) يريد بالأول : الشاعر الذى قبله ، لا الأول من الشعراء الذين اختار لهم في هذا الموضوع ، وهو
أبو اسحاق الحضرمي ، اذ ليس في شعره ما يصح أن يجعل ما في هذين البيتين الآتين مخالفا له .

(٢) يلاحظ أن المؤلف أنصهر على ما وصف به التمام من الشعر ، ولم يورد شعرا في وصف الشناع
الذى سبق الكلام عليه ؛ وقد وقفنا على بيتين لبعض الشعراء في وصفه وهما :

وجاءت شناع كأن غصونه * وأوراقه مخلوقة من زبرجد

إذا سه لقع الحرور وأينسه * كأصداع زنج ظففت من نجد

انظر حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٤٠ ولعل قائل هذين البيتين متأخر في الزمن عن عصر المؤلف .

(٣) كذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول ؛ ويقال فيه أيضا باذرنبويه وبذرنبوة ؛ وهذه الأسماء
الثلاثة ذكرها داود في التذكرة ج ١ ص ٩٣ طبع بولاق كما ورد الاسمان الأولان في المناجى لابن جرلة
وقال ابن الطيار في المفردات ج ١ ص ٧٤ طبع بولاق إنه اسم فارسي معناه الأترجى الرائحة ، ويسمى
أيضا : البقلة الأترجية ، وهو الترجان عند عامة الناس ؛ ثم قال فلا من دبشور بدس : إنها شعبة
وروقها وقضبانها يشمان ورق البلوط وقضبانها ، إلا أن ورقها أكبر من ذلك الورق ، وليس عليه زغب
مثل ما عليه ، ورائحتها مثل رائحة الأترج الخ . وقال داود : هي بقلة تبت وتشتبت ، خضرة ، لطيفة
الأوراق ، يزهر الى الحمرة ، عطرية ربيعية وصيفية الخ .

(٤) في القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب ضرب ، وفي المصباح أنه من باب قتل ولهذا ضبطناه

في الأرض، ولا تسقوه الماء، ولكن أرضاً تديّة بالغرب من نبات يُسقى دائماً فإنه يخرج من ذلك الحرجير.

وقال الشيخ الرئيس : الحرجير منه برى ومنه بستانى؛ ويزر الحرجير هو الذى يستعمل في الطبخ بدل الخردل، وهو حار في الثالثة، يابس في الأولى، وفي وطيه رطوبة في الأولى، وهو ملين متفخ، وماؤه بمرارة البقر ينفع لآثار القروح؛ وهو مصدع؛ خصوصاً إذا أكل وحده، والخس يمنع هذا الضرر منه، وكذلك الهندباء والرجلة؛ وهو مُدر للبن، وفيه هضم للغذاء؛ والبرى منه مُدر للبول محرّك للباه والإمضاء، خصوصاً بزره؛ وإذا أكل وشرب عليه الشراب الرّيحاني فهو دِرْيَاقٍ لعضة ابن عرس.

وأما السذاب وما قيل فيه - فقال ابن وحشية : ان أردتم سذاباً نغذوا رجلاً ديكاً فأقعوهما في عصارة القودنج البرى أربعة أيام، ثم اغمسوها في الزيت وأغريزوها في الأرض، وأجعلوا فوق أصابع كلّ رجل حجرين من الكندر أكبر ما تقدرون عليه، ثم طأقوا من سذاب يابس عرساً، وأطعروه في التراب، فإنه بعد أحد وعشرين يوماً يخرج منه السذاب، فقولوه من منيته الى بقعة أخرى، فإنه يشتد ويقوى؛ ومن خاصية السذاب أن الخائض إذا مسّه بيدها جف، وهو إذا زرع في أصل شجرة التين نقصت حرارته وحرافته لما بينهما من الموائمة.

(١) الشراب الرّيحاني هو الذى أنى فيه البود والقرفل ونحوهما، كما في رسالة الحسين بن نوح القمى في تفسير المصطلحات الطبية، وهي ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة النورية تحت رقم ١١٩ طب.
(٢) تقدم ما يستفاد منه معنى القودنج في ص ٦٩ من هذا السفر في الكلام على التمتع.
(٣) يزيد بقوله «حجرين من الكندر» حصانين كبيرين من الملك، وهو اللبان، وقد فسرناه بهذا المعنى اذ لم نجد ضمن أنواع الأجار الكثيرة التي راجعناها في الفاتون والمفردات والنلكرة والشذور الذهبية وغيرها حجراً منها يقال له : حجر الكندر.

وقال الشيخ الرئيس : أوفى السذاب البستاني ما ينبت عند شجرة التين ؛ وطبع السذاب الرطب منه حار يابس في الثانية ، واليابس حار يابس في الثالثة ؛ واليابس البرى حار يابس في الرابعة ؛ وهو مقطع محلل مفش جدا ، منق للعروق مقسح قابض ؛ وهو مع النظرون على البرق الأبيض وعلى التاليل والثوث نافع ويذهب رائحة الثوم والبصل ، وينفع من داء الثعلب ؛ وإذا دق وضميد به مع الملح عضو أحدث عليه وربما حازا ؛ وإذا جعل على خنازير الحلق والإبط حلها

(١) كذا في القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٣٧٨ طبع بولاق وكذلك في النسخة الأوربية ؛ ولم نجد فيها راجعاً من كتب اللغة أنه يقال : « أفنة » ؛ والذي وجدناه نندية هذا الفعل بنفسه لا بالهمز ، يقال : « فنة » ، أى ازال انفاخه ، وهو المراد هنا ؛ والذي في جميع الأصول : « مقشر » ؛ وهو تحريف .

(٢) التاليل : بنور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة ؛ وهى على ضرب شئ ، فيها مكوسة ، ومنها مشققة ذات شظايا ، ومنها متلفة ، ومنها بارية ، غلبة ازروس ، مستديرة الأصول ، تأخذ الى داخل العضو كأنها مسبار ، ومنها طوال موجبة ، وتسمى فروتا ، ومنها متبعة تكون المدة تحتها ، وتسمى طرسوس (فاموس الأطباء) .

(٣) الثوت : جمع توتة ، وهى ثمرة متفرعة تأخذ فى عمق الخلد والزوجة فى أكثر الأمر ، وقد تحدث فى الفرج والمنعدة ، وحدوثها من خلط غليظ فيه حدة ، ولذلك تنفجر (الأسباب والعلامات للسمرقندى ورقة ٢٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طبع م وقال ابن سينا : إن أكثر هذا الورم فى المنعدة والفرج (القانون ج ٣ ص ١٢٩ طبع بولاق) وهو يخالف لما نفيده عبارة السمرقندى السابقة .

(٤) داء الثعلب : علة يشار منها الشعر ؛ وهى داء الثعلب لعروضه للتألب .

(٥) عبارة القانون «والبرى اذا دق» الخ .

(٦) الخنازير : أو رام صلبة مستديرة تحدث فى اللحم الرخو ، وخاصة فى العنق ، وتكون فى الأكثر جماعة وعدة بجملها كبس واحد ، وقد يكون لكل واحدة منها كبس خاص ؛ وسببت هذا الاسم لكثرة من روضها للخنازير ، كما فى فاموس الأطباء . وقال فى الشذور الذهبية : است داء الخنازير وهو احتقان الغدد

الليفارية ، لا سيما عند العنق والبطن احتقانا لا ألم معه ؛ ثم قال : ويظهر أولاً فى جزء من البدن ثم ينتد فى حلة أجزاء منه الخ .

وَالصَّمْعُ أَفْوَى فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ؛ وَإِذَا جُعِلَ مَعَ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ عَلَى الْفَوَابِي وَمَعَ الْخَلِّ^(٢)
وَالْإِسْفِيدَاجِ عَلَى الثَّمَلَةِ وَالْحَمْرَةِ [تَقَعُ] وَيَنْفَعُ مِنَ الْفَالِجِ وَعِرْقِ النَّسَا وَأَوْجَاعِ الْمَفَاصِلِ^(٣)
شَرِبًا وَضِمَادًا بِالْعَسَلِ ، وَيُضَمَدُ بِهِ مَعَ السَّوْبِقِ لِلصَّدَاعِ الْمُزْمِنِ ؛ وَعُصَارَتُهُ الْمَسْحُونَةُ^(٤)
فِي قَشُورِ الزَّمَانِ تُنْقَطِرُ فِي الْأُذُنِ فَتَنْفَعُهَا ، وَتَسْكُنُ الْوَجَعَ وَالطَّيْنَ وَالْدَّوَى ، وَتَقْتُلُ^(٥)
الدَّوْدَ ، وَتَطْلِي بِهَا قُرُوحُ الرَّأْسِ ؛ وَهُوَ يُجِدُّ الْبَصَرَ ، وَخُصُوصًا عُصَارَتُهُ مَعَ عُصَارَةِ
الرَّازِيَايَاجِ وَالْعَسَلِ كَلَا وَأَكَلًا ، وَقَدْ يُضَمَدُ بِهِ مَعَ السَّوْبِقِ عَلَى ضَرْبَانِ الْعَيْنِ ، وَطَبِخُ
الرُّطْبِ مِنْهُ مَعَ الشَّبَثِ الْيَابِسِ نَافِعٌ لَوَجَعِ الصَّدْرِ وَعُسْرِ النَّفْسِ عَلَى مَا شَهِدَ بِهِ رُوُفُسُ^(٦)

(١) في مفردات ابن اليمطار ج ٣ ص ٦ «الشب» مكان قوله : «السن» .

(٢) كذا ورد هذا الجمع في جميع الأصول والقانون وغير ذلك من كتب الطب ؛ ولم نجد فيها لدينا من
الكتب أنه يقال في جمع القرباء : «القرباء» والذي وجدناه أنه يقال في جمه : «قرب» بضم أوله
وفتح ثانيه .

(٣) الاسفيداج : طين يجلب من اصفهان يكتب به الصفار ، ورماد الرصاص والآلك ؛ وهو مغرب
اسفيداب بالفارسية ، ومعناه الماء الأبيض . انظر الألفاظ الفارسية المعربة .

(٤) الثملة : برة أو ثور غنرج وتحدث روما يسرا ، وتسمى ، وربما أكلت ، وربما تفرحت
وسبها إما صفراء رقيقة جدا ، وهي الثملة الساعية ، وإدا صفراء غليظة ، وهي الثملة الحماكة ، ولونها الى
الصفرة ، وتكون ملتهبة ، ويحس في كل ثملة كمض النمل ؛ وبالجملة فان كل ورم جلدي ساع لا غوص
له فهو ثملة . انظر قاموس الأطباء .

(٥) الحمة : ورم من جنس الطواعين ؛ قاله الأزهري . وقال الأطباء : الحمة ، هي الورم الصفراوي ؛
كما في قاموس الأطباء . وقال داود : هي ورم حار شفاف براق ، يسهل غمره ويبيض به ، ثم يعود
وهي في الأنح ما كان عن الدم ؛ وعند الأكثر عن الصفراء . المذكورة ج ٣ ص ٢١٤ طبع بولاق .

(٦) هذه الكلمة أو ما يفيد معناها ساقطة من جميع الأصول ؛ والسابق يقتضي أنها ، اذ هي جواب
الشرط السابق . ومبارة ابن سينا : «يجعل مع السمن والعسل على الفوابي ومع الخل والاسفيداج على الثملة
والحمة» القانون ج ١ ص ٣٨٨ طبع بولاق .

(٧) كذا في الأصول ؛ والذي في القانون : «فتنحيا» ؛ والمعنى يستقيم على كذا الزايتين .

(٨) كذا ضبط هذا اللفظ في القساموس وشرحه ضبطا بالنبارة ؛ والذي في اللسان أنه بكسر الشين
والباء ، ويقال فيه أيضا شبت بكسر الشين والباء . وتشديد التاء . المشاة ، والبحرانيون يقولون فيه : صبت ؛
وهو مغرب .

وَيُضَمَدُ بِهِ مَعَ التِّينِ لِلْإِسْتِسْقَاءِ الْقَمِيِّ^(١)، وَيُسْقَى شَرَابٌ طَيِّعٌ فِيهِ السَّذَابُ، وَإِذَا شَرِبَ مِنْ بَزَرِهِ مِنْ دَرْهِمٍ إِلَى دَرْهِمَيْنِ لِلْفُوقِ الْبَلْقَمِيِّ سَكَنَهُ؛ وَهُوَ يُمَرِّئُ وَيَسْمَى وَيَقْوَى الْمَعْدَةُ، وَيَنْفَعُ مِنَ الطَّحَالِ؛ وَهُوَ مَجْفَفٌ لِلتِّيِّ وَيَقْطَعُهُ، وَيُسْقِطُ شَهْوَةَ الْبَاهِ وَيُحَقِّنُ بِهِ مَعَ الزَّيْتِ لِأَوْجَاعِ الْفُؤُلُجِ، وَبِوَضْعٍ بِالْعَسَلِ عَلَى قُرُوحِ الْمَقْعَدَةِ، وَيُغَلَى فِي الزَّيْتِ وَيُشْرَبُ لِلدَّيْدَانِ؛ قَالَ: وَالنَّوْعَانِ يَسْتَفْرِغَانِ فَضُولَ الْبَدَنِ بِالْإِدْرَارِ؛ وَيُضَمَدُ بِهِ وَبُورِقُ الْفَارِ عَلَى الْإِنْتَيْنِ لِأَوْرَامِهِمَا، وَأَكْلُهُ يَنْفَعُ مِنَ الْحُمَّى النَّافِضِ^(٢) وَالْقَمْرِيَّ بَذَنَتِهِ؛ وَهُوَ يَقَاوِمُ السُّمُومَ، وَالْإِيْجَارُ مِنْ أَكْلِ الْبَرَى قَاتِلٌ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى وَصِفٍ فِيهِ فَأُورِدَهُ.

وَأَمَّا الطَّرْخُونُ^(٣) وَمَا قَبْلَ فِيهِ — فَهُوَ صِنْفَانِ: بَابِلِيٌّ، وَهُوَ طَوِيلُ الْوَرَقِ؛

وَرُومِيٌّ، وَهُوَ مَدُورٌ؛ قَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي تَوْليدِهِ: وَإِنْ أَرَدْتُمْ الطَّرْخُونُ نَفَذُوا

(١) زَادَ فِي الْقَانُونِ بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَوْلُهُ: «وَالزَّق» . وَالْإِسْتِسْقَاءُ الْقَمِيُّ: مَرَضٌ ذُمَامَةٌ بَارِدَةٌ غَرِيْبَةٌ تَهْتَاجُ الْأَعْضَاءَ قَرِيبُوهَا، وَيَقَعُ فِي خِلَلِ الْأَعْضَاءِ الظَّاهِرَةِ كَالْهَامِ؛ أَمَّا إِنْ كَانَ فِي خِلَلِ الْمَوَاضِعِ الْخَالِيَةِ الَّتِي فِيهَا أَعْضَاءٌ تَنْدِيرُ النَّدَاءَ — وَهِيَ فُضَاءُ الْجُوفِ الْأَسْفَلِ — فَهُوَ الزَّقُّ وَالطَّلِيلُ، فَإِنْ الْعَطْمُ يَحْصِلُ فِي الْبَطْنِ، لَا فِي قَسِّ تِلْكَ الْأَعْضَاءِ، انْظُرْ قَامُوسَ الْأَطْيَاءِ.

(٢) النَّارُ هُوَ الَّذِي يَسْمِيهِ أَهْلُ الشَّامِ: الزَّدَّ، وَهُوَ شَجَرٌ عِظَامٌ لَهُ وَرَقٌ طَوَالٌ أَطْوَلُ مِنْ وَرَقِ الْخَلَّافِ، وَخَلُّهُ أَصْفَرٌ مِنَ الْبَيْضِ، أَسْوَدُ الْقَشْرِ، لَهُ لَبٌّ يَقَعُ فِي الْفُدْرَاءِ، وَوَرَقُهُ طَلِبُ الرِّيحِ يَقَعُ فِي الْعَطَارِ، وَهُوَ مِنْ نَبَاتِ الْجِبَالِ؛ وَفِيهِ يَنْتَبِذُ فِي السَّهْلِ.

(٣) الْحُمَّى النَّافِضَةُ، هِيَ ذَاتُ الرَّعْدَةِ . وَالَّذِي فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ: «النَّافِضَةُ» وَالنَّاءُ زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ وَغَيْرَهُ.

(٤) كَذَا فِي الْقَانُونِ الْمَقْبُولُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ؛ وَالَّذِي فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ: «مَاسِكٌ»؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٥) الطَّرْخُونُ: اسْمُ يُونَانِيٍّ كَمَا فِي مَجْمَعِ أَسْمَاءِ النَّبَاتِ، وَهُوَ بَقْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ، قَلِيلَةٌ الرَّبُوحُ بِمِصْرَ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: هُوَ نَبَاتٌ طَوِيلُ الْوَرَقِ، دَقِيقُ النَّوْقِ، يَمْلَأُ عَلَى الْأَرْضِ نَحْوًا مِنْ شَبَرِ الْذِرَاعِ وَهُوَ مِنْ خَوْلِ الْمَائِدَةِ، تَقْدَمُ عَلَيْهِمَا أَطْرَافُهُ الرِّخَصَةُ مَعَ النَّعْنَعِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْبَقُولِ فِيهِ نَضُّ الشَّوَةِ وَيَطْبِيبُ النُّكْهَةَ (ابْنُ الْبَيْطَارِ).

من عروق الشمر وورقه فدقوا ذلك دقا يسيرا بلا سحق، ثم صروه في صرة واحدة أو صرّ في ورق الفجل الكبار، وأطيموه في الأرض، فإنه يخرج لكم منه الطرخون.

وقال الشيخ الرئيس: قالوا: إن العاقر قرحا هو أصل الطرخون الجلبى؛ قال: وطبعه الظاهر أنه حار يابس إلى الثانية، وإن كانت فيه قوة مخدرة؛ قال: وقال بعض من لا يعتمد عليه: إنه بارد يابس. قال الشيخ: وهو مجفف للزطوبات، وفيه تبريد ماء، وإذا مضغ وأمسك في الفم نفع القلاع^(١)؛ وهو يحدث وجع الحلق؛ وهو عسر الحضم؛ وهو يقطع شهوة الباه.

وأما الاسفاناخ وما قيل فيه — أما توليده فقال ابن وحشية فيه: خذا عروق الخطمي^(٢) وثقوا عليها من ورق الخس الرطب، وأنقعوها في الشيرج يوما ثم أطيموها في التراب، فإنها تنبت بعد سبعة أيام اسفاناخا.

وأما طبعه وأفعاله — فقال الشيخ: هو بارد رطب في آخر الأولى، وهو ملين، وفيه قوة جالية غسالة، ويقمع الصفراء، وينفع من أوجاع الظهر الدموية ونافع من وجع الصدر والزنة.

(١) العشر: شجر فيه حراق كالقطن يستجود للاقتداح به، ويحشى في الخناد، وهو من كبار النجر، وله صمغ حلو وورق عريض، وسكر يخرج من زهره ومن فصوص شعبة معروف بسكر العشر، فيه مرارة ماء، وله نوار كنوار الدقل حسن المظهر.

(٢) القلاع بضم القاف: قرحة تكون في جلدة الفم واللسان مع انتشار واتساع، وتعرض للصبيان كثيرا لإدابة اللبن أولسوا أنهضاه في الحدة.

(٣) الخطمي، قال النجاشي في قاموس الأطباء إنه يعرف في مصر بشجر ورد الحمار، وهو نبات له ورق مستدير، وزهره شبيه بالورد، وساق طويلة لزجة، وبزر مستدير في غلاف مستدير اه وفي كتب اللغة أنه نبات يفضل به الرأس.

وَأَمَّا الْبَقْلَةُ الْحَقَاءُ ^(١) — وهى اليرسا، وتسمى الرَّجْلَةُ ^(٢) وَالْفَرْخَيْنِ ^(٣) .

أَمَّا تَوَلِيدُهَا — فقد قال : ^(٤) « وان أردتم يرسا — وهى البقلة الحقاء — فخذوا عروق القطن وورقه رطبين فذقوها دقا يسيرا وغمقوها باللبن الذى قد أنبذ فيه الحمص، ثم أطمروه فى الأرض، فإنه بعد أسبوع تثبت منه هذه البقلة. ^(٥) والذى نعرفه نحن من أمرها أنها تثبت فى أرض قصب السكر من غير معالجة .

وَأَمَّا طَبْعُهَا وَفَعْلُهَا — فقال الشيخ الرئيس : ^(٦) « إن طبعها بارد فى الثانية رطب فى آخرها، وإن فيها قبضا يمنع الترف والسيلانات المرمنة، وغذاؤها قليل غير

(١) سميت هذه البقلة البقلة الحقاء لأنها تثبت فى مجرى السبل فينقلها؛ أرلأها تثبت فى طرق الناس فنداس؛ ويقال فيها أيضا بقلة الحقاء على الإضافة .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول؛ ولم نجده فيها واجئا من الكتب الكثيرة المؤلفات فى النبات ولا فى معجمات اللغة العربية والفارسية؛ والذى فى عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة ج ٤ ص ٦٩٥ أن البقلة الحقاء تسمى بالسان البانى : « لراسيا » وكذلك فى دائرة المعارف للبسنانى ج ٥ ص ٢٨؛ وهو أقرب الأسماء التى وجدناها لهذا النبات من الرسم الوارد فى الأصول . وفى كتاب الألفاظ الفارسية المربة أن هذه البقلة تسمى بالفارسية فره وبربريم وفرفين وفرفية وبربين وفرفهن؛ وبالعربية الفرفخين والفرفين والفرفير .

(٣) « وتسمى الرجل » أى بالبربانية والبربرية كما فى تذكرة داود ج ١ ص ١١٤ طبع بولاق .
(٤) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالقلم فى كتاب الألفاظ الفارسية المربة؛ وفى معجم أسماء النبات ص ١٤٧ فرفخين بالجيم .

(٥) قال : أى أبو بكر بن وحشية، وهو الذى ينقل عنه المؤلف توليد أنواع النبات التى ذكرها فى هذا السفر .

(٦) فى تاج الدروس ما يفيد أن (انبذه) بالالف لغة ضعيفة، والأكثر فيه «نبذه» بدون ألف .
(٧) كذا وردت هذه العبارة فى جميع الأصول، وعبارة ابن سينا : « بارد فى الثالثة رطب فى آخر الثانية » القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر وكذلك فى النسخة الأوربية ص ١٤٦؛ ومؤدى العبارتين مختلف؛ ولعل ما هنا هو الموجود فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(١) مذموم؛ وهي قامة للصفراء جدا؛ قال: ومن خاصيتها أنها تحرك بها التآليل فتقلعها؛ وهي ضئدة للأورام الحازة التي يخوف عليها الفساد، وللمحمة، وتنفع البثور في الرأس غسلا بها، وتسكن الصداع الحار الضرباني؛ وتنفع من الرمد، وتدخل في الإكحال والإلحار منها يحدث النشوة؛ وتنفع التهاب المعدة شربا وضادا؛ وتنفع الكبد الملتببة، وتمنع القيء، وتنفع من أوجاع الكلى والنشوة وقروحهما، وتقطع شهوة الباه، وزعم ما سرجويه أنها تزيد في الباه. قال الشيخ: ويشبه أن يكون ذلك في الأمزجة الحازة اليابسة؛ وهي تحبس زرف الدم من الحيض؛ وينفع ماؤها من البواسير الدامية، ومن الحميات الحازة؛ قال: وإن شويت وأكلت قطعت الإسهال.

وأما الحماض وما قيل فيه - فقال ابن وحشية: وإن أردتم الحماض نخذوا من اليرسا ثلاثا أو أربعا فأفقعوها في ماء وخل ثلاثة أيام، ثم خذوا عرقا

(١) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول؛ والذي في القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر: «غير مفرور» وكذلك في النسخة الأوردية ص ١٤٦؛ وهذه الرواية هي المناسبة لوصف القضاء قبل بأنه قليل؛ ولعل ما هنا هو رواية النسخة التي نقل عنها المؤلف.

(٢) تقدم تفسير التآليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) الحمة: ورم من جنس الطواعين، قاله الأزهرى؛ وقد في قاموس الأطباء: إنها ورم صفراوى؛ وقال داود: هي ورم حار شفاف يراق بسيل غزير ويبيض به، ثم يعود، وهي في الأنح ما كانت عن الدم، وعند الأكثر عن الصفراء. المذكورة ج ٣ ص ٢١٤ طبع بولاق.

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول، ويريد به: البقعة الحفقا. كما يستفاد من ص ٧٨ ص ١ من هذا السفر؛ وقد سبق التنبيه في الحاشية رقم ٢ منها على أننا لم نجد اليرسا بهذا المعنى فيما راجعنا من الكتب الكثيرة المؤلفة في مفردات الأدوية ولا في معجمات اللغة العربية والفارسية، كما أنها أيضا على أنه قد ورد في (عمدة المحتاج) المعروف بالمادة الطبية ج ٤ ص ٦٩٥ (ودائرة المعارف للبستاني) ج ٥ ص ٢٨٥ أن البقعة الحفقا. تسمى باللسان الباني «لراسيا»، وهو أقرب الأسماء التي وجدناها لهذا النبات من الرسم الوارد في الأصول.

من غروقهما أو عرقين فأجعلوهما في الأرض، وأجعلوا الطاقات المنقوعة فوقهما ثم صبوا عليها ذلك الخل المزوج، وأطعموها، فإنها تنبت لكم الحماض.

وقال الشيخ الرئيس : الحماض منه بستانى ومنه برى^(١) » يقال له : السلق

البرى، وليس في البرى كله كما يقال حموضة، بل لعل في بعضه حموضة، والبرى

أقوى في كل شيء، وطبعه بارد يابس في الثانية، ويزره بارد في الأولى، يابس

في الثانية، وفيه قبض، وفي التفه منه تحليل يسير، والحامض أقبض، والذي ليس

شديد الحموضة أعذب، وهذا هو الشبه بالهندباء، وكله يقطع الصفراء، ويخلطه

محمود، وأصله بالخل ينفع لتقشير الأظفار، وإذا طبخ بالشراب نفع ضماده من البرص

والقوباء، وقيل : إن أصله إذا علق في عتق صاحب الخنازير^(٢) انتفع به، وأصله

بالخل للبرص المنترج والقوباء، وطبعه بلساء الحار ينفع من الحكمة، وكذلك هو

نفسه في الحماض، وإذا تمضمض بضمادته نفع من وجع السن، وكذلك بمطبوخه

في الشراب، وينفع من الأورام التي تحت الأذن، وينفع من اليرقان الأسود

بالشراب، ويسكن الغثيان، ويؤكل لشهوة الطين، ويزره يعقل البطن، وقد

(١) ذكر ابن سينا في القانون ج ١ ص ٣١٨ طبع بولاق نقلا عن ديسكوريدوس في الحماض أنه

أصناف كثيرة، وأورد منها خمسة، ووصف كل صنف منها، وكذلك ابن البيطار في مفرداته ج ٢ ص ٣٢

ولم يورد المؤلف منها غير البستانى والبرى، كما صنع ابن جرلة في (المنهاج)؛ فقلل أصناف الحماض كلها

ترجع إلى هذين الصنفين؛ وأولل الباقي قد ترك اختصاوا.

(٢) الخنازير : أورام صلبة مستديرة تحدث في اللحم الرخو، وخاصة في العنق، وتكون في الأكثر

جماعة وعدة يجمعها كيس واحد، وقد يكون لكل واحدة منها كيس خاص، وسميت هذا الاسم لكثرة

عروضها للخنازير انظر قاموس الأطباء.

(٣) كذا ورد لفظة القوابي جمعا لقوباء في جميع الأصول وغيرها من كتب الطب التي بين أيدينا

ولم نجد هذا الجمع فيها واجمعاء من كتب اللغة، والذي وجدناه أن قوباء تجمع على قوب بضم أوله وفتح

قيل : إنَّ في ورقه نلتينا ماءً ، وفي زره عقلٌ مطلق ؛ وقال بعضهم : إنَّ زَرَ الحماض غير مقلوبه إزلاقٌ وتلين ؛ وأصله مدقوقا لستلان الرِّحم وتفتيت حصاة الكلية إذا شرب في شراب ، والزُّوجة التي فيه تنفع من السَّحج العارض من يُبَسِّ الثَّلج^(١) ؛ وهو ينفع من لسع العقرب ، وخصوصا البرى ؛ وإن استعمل زره قبل لسع العقرب لم يضر لسعها .

وأما الرازي^(٢) يأنج وما قيل فيه — فقال ابنٌ وحشية : ان أخذتم أختاء الخنزير فخلطتموها بدمه ، ولفتموها في شيء من جلده ، ثم طمرتموها بالتراب الذي له زُروفه رطوبة ، نخرج عن ذلك الرازي يأنج .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : « والرازي يأنج نبطي ورومي » .

فأما النبطي — فنه برى ، ومنه بساني^(٤) ؛ والبري أشد حرارة ويُسَا ، وأولى بالثالثة ؛ وأما البستاني فتكون حرارته في الثانية ؛ قال : والرازي يأنج يفتح السَّد^(٣) .

(١) الثَّلج بالضم : الرجيع .

(٢) الرازي يأنج ، هو المعروف بالشار والندر بالحر بك في مصر والشام ، والندرة بحلب ، والبساس بالمنرب ؛ وهو عطري ذكي الرائحة .

(٣) الأختاء : جمع خنثى بكسر أوله وسكون ثانيه ، وهو الروث ؛ قال أبو زيد في كتابه : الخنثى — واجمع أختاء — لكل باعر : تخف والظلف إذا أقام مجتمعا ليس بسلح ولا بر ، فالبقرة تخنث والشاء تخنث وكل ذى ظلف أو خف انظر تاج العروس مادة (خنثى) .

(٤) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين هاتين العلامتين في نسخي القانون المصرية ج ١ ص ٢٩ ولا الأردنية صفحة ٢٥٣ في الكلام على الرازي يأنج ؛ ولعله ورد في النسخة التي نقل عنها المؤلف ، كما أنه من المحتمل أيضا أن يكون قوله قبل : « قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا » مقدما من تأخير ، وكان مكانه بعد قوله : « ومنه بساني » ، ويكون هذا الكلام الموضوع بين العلامتين من كلام المؤلف لا من كلام الشيخ الرئيس .

وَيُجَدِّدُ الْبَصَرَ، خُصُوصًا صَمْتَهُ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ أَبْتَدَاءِ الْمَاءِ، وَزَعَمَ إِقْرَاطِيصُ أَنَّ الْهَوَامَّ تَرعى زُرَّ الرَّازِيَانِجِ الطَّرَى لِقُوَى بَصَرِهَا، وَالْأَفَاعَى وَالْحَيَاتِ تَحْكُ أَعْيَانَهَا عَلَيْهِ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ مَأْوِيهَا بَعْدَ الشَّتَاءِ اسْتِئْضَاءَ اللَّعِينِ، وَرَطْبُهُ يُغْزِرُ اللَّبَنَ، وَخُصُوصًا الْبُسْتَانَى، وَيُدْرِي الْبَوْلَ وَالطَّمْثَ؛ وَالْبَرَى خَاصَّةٌ يَفْتَتِ الْحِصَاةَ؛ وَفِيهِمَا مَنْفَعَةٌ لِلْكَلْبَةِ وَالْمَثَانَةِ؛ وَالْبَرَى يَنْفَعُ مِنْ تَقْطِيرِ الْبَوْلِ، وَيَنْقَى النَّفْسَاءُ؛ وَإِذَا أُكِلَ زُرُّهُ مَعَ أَصْلِهِ عَقَلَ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْحُمَيَاتِ الْمُزْمِنَةِ؛ وَطَبِيخُهُ بِالشَّرَابِ يَنْفَعُ مِنْ نَهْشِ الْهَوَامِّ؛ وَيُدْقُّ أَصْلُهُ وَيُجْعَلُ طِلَاءً مِنْ عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ.

”وَأَمَّا الرَّومَى“ — وَهُوَ الَّذِي زُرُّهُ الْأَيْسُونُ — فَقَالَ جَالِينُوسُ: هُوَ حَارٌّ فِي الثَّانِيَةِ، يَأْبَسُ فِي الثَّالِثَةِ. وَقَالَ الشَّيْخُ: هُوَ مَفْتَحٌ مَعَ قَبِيضٍ يَسِيرُ؛ وَهُوَ مَسْكُونٌ لِلْأَوْجَاعِ، مَحَلٌّ لِلزِّيَاحِ، وَخُصُوصًا إِنْ قُلِيَ، وَفِيهِ حِدَّةٌ يَفَارِبُ بِهَا الْأَدْوِيَةُ الْمُحْرِفَةُ وَيَنْفَعُ مِنَ التَّهَيُّجِ فِي الْوَجْهِ، وَوَرَمِ الْأَطْرَافِ؛ وَإِذَا جُجِرَ بِهِ وَأَسْتُشِقَ بِرَأْسِهِ سَكَنَ الصُّدَاعُ؛ وَإِنْ سُحِقَ وَخُلِطَ بِهِ دُهْنُ الْوَرْدِ وَقُطِرَ فِي الْأُذُنِ أَبْرَأَ تَمَّا يَعْزِضُ فِي بَاطِنِهَا

(١) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعاً للنطق به في اللغة الأفرنجية؛ وضبط في دائرة المعارف البستانيّة ج ١ ص ٣٢٣ بفتح أوله وضم ثانيه بدون تشديد؛ وضبط بضم الباء مع التشديد في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا ضبطاً بالقلم لا بالعبرة في كلا الكتابين؛ ولم ينص الفقهني ولا ابن أبي أصيبعة في كتابيهما على ضبطه.

(٢) عبارة القانون ج ١ ص ٤٣٠ طبع بولاق «وفي البرى والنهرى منفعة» الخ.

(٣) يطلق الشراب ويراد به ما أسكر من ماء العنب انظر رسالة الحسين بن نوح القمى في تفسير المصطلحات الطبية، وهي ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة النجفوية تحت رقم ١١٩ طب.

(٤) ثم ترد هذه العبارة في نسختي القانون المصرية والأوربية في الكلام على الرازيانج، ولكن ورد ما يفيد معناها في الكلام على الأيسون ج ١ ص ٢٤٣ طبع مصر.

(٥) في القانون ج ١ ص ٢٤٤ طبع مصر في الكلام على الأيسون: «يجار» وكذلك في النسخة الأوربية ص ١٢٥

من صدع عن صدمة أو ضربة، وينفع من السبل المزمن، ^(١) "ويسهل النفس" ^(٢)
ويذّر اللب، وبقطع العطش الكائن عن الرطوبات البورقية؛ وينفع من سدد الكبد
والطحال، ومن الرطوبات؛ ويذّر البول والطمث الأبيض، ويشقّ الرحم من
سبلان الرطوبات البيض؛ ويحرك الباه، وربما عقل البطن؛ وهو يفتح سدد الكلى
ويدفع ضرر السموم والهوام، والله أعلم.

وقال ابن وكيع في الرازياتج :

أخذت من كفّ الغزال الأحمور * غصنا من البسباس ممطورا طري ^(٣)
كانه في عين كل مبصر * مذبذبة من الحرير الأخضر ^(٤)

وأما الكرفس وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الكرفس منه جيلي
ومنه برى، ومنه بستاني، ومنه ما ينبت في الماء ويقره؛ وهو أعظم من البستاني.

(١) السبل بالتحريك : غشاوة العين أو شبه غشاوة كأنها نسج العنكبوت تعرض من أنفتاح عروقها
الظاهرة في سطح المتحمة والقرنية واتساج شئ. فيما بينها كالدخان يشبه الغشاء الرقيق الأبيض .

(٢) لم ترد هذه العبارة الموضوعة بين هاتين العلامتين في نسختي القانون المصرية والأوربية
في الكلام على الأنيسون، كما أنه لم يرد في كتابنا النسختين ما يفيد معناها .

(٣) البسباس ، هو الرازياتج في بلاد المغرب وانظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ٨١ من هذا
السفر .

(٤) الوقف على السكون في هذا اللفظ إما لضرورة الشعر؛ وإما جريا على لغة ربيعة، فانهم يقفون
على المنصوب المتون كما يقفون على المرفوع والمجسرور، فيحذفون التنوين مع الفتحة التي قبله، قال
شاعرهم :

* وأخذ من كل حي عصم *

(شرح الرضى على الكافية) ص ١٩٢ طبع الآستانة .

ما وصف
الرازياتج من
الشعر

وقوته كقوته "ومنه نوع يسمى سُمُرِيُون" ^(١) أعظم من البستاني أجوف الساق إلى
 البياض ، وقد يختلف بالبلاد ، فنه رومى ، ومنه غيره ؛ قال : وأقواه الرومى
 ثم الجلى ^(٢) ؛ وطبعه فى أولى الحرارة ، وثانية اليوسة . وقال رؤف : البستاني رطب
 ألا أصله ، فهو يابس آتفاقا ؛ قال : وهو محلل للنفع ، مفتح للسدد ، مسكن ^(٣)
 للأوجاع ؛ ومرباه أوفى للحرور ؛ والبرى ينفع لداء الثعلب ، ولتنسيق الأظفار
 والتآليل وشقاق البرد ؛ والبستاني مطيب للنكهة جدا ؛ والبرى مقرح إذا ضمده ^(٤)
 ولذلك ينفع من الحريب والقوباء ، ومن الجراحات إلى أن تتختم ، خصوصا سُمُرِيُون ^(٥)
 وسُمُرِيُون يوافق جميع أجزائه عرق النساء ؛ والكرفس البستاني يدخل فى أضمة ^(٦)
 أوجاع العين ؛ وينفع من السعال ، وخصوصا سُمُرِيُون ؛ وكذلك ضيق النفس ^(٧)

- ١٠ (١) لم ترد هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى (ج) ولا فى نسخة القانون المطبوعة فى أوربا .
- (٢) فى (١) و(ب) : «سُمُرِيُون» بالثنين المصححة ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يدل على
 ذلك أن ابن سينا وابن الطيار قد أورداه فى كتابهما ضمن الأدوية التى فى حرف الـ «س» الممهلة ؛ وكذلك
 ورد فى الشذور الذهبية ؛ وهو يونانى ؛ وقد ضبطناه هكذا نقلًا عن معجم أسماء النبات ص ١٧١
- (٣) عبارة القانون فى الكلام على الكرفس : «أقواه الرومى الجلى» بحذف كلمة «ثم» انتظر الجزء
 الأول صفحة ٣٤٥ طبع مصر و ١٩٥٥ طبع أوربا .
- ١٥ (٤) تقدم تفسير داء الثعلب فى عدة حواش من هذا السفر ، منها ما سبى فى الحاشية رقم ٤ من
 صفحة ٧٤ فانظرها .
- (٥) تقدم تفسير التآليل فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة
 ٧٤ فانظرها .
- ٢٠ (٦) بر يد يشقاق البرد : النشقق العارض من البرد . وهو يصيب الانسان فى أطرافه وفى وجهه وشفتيه
 ومقعدته ، ويصيب الدواب فى أرساغها ، وربما أرفع إلى أوتفنها .
- (٧) سُمُرِيُون : لفظ يونانى ، معناه الكرفس البرى ، وقد ورد مضبوطا هكذا ضبطا بالقلم فى معجم
 أسماء النبات ص ١٧١
- (٨) لم نجد فى كتب اللغة جمع ضماد على أضمة كما هنا ، إلا أن فى كتب الفوائد ما يفيد أفراد هذا
 الجمع فى فعال بكسر الفاء وفعال يفتحها كالحار وأحمر وزمان وأزمة ، وهو جمع قلة .

وعُشْرُهُ ؛ وهو من أدوية أورام القُدَى الحارّة ؛ وينفع الكبدَ والطحالَ ؛ ويحرّك
الجُشاءَ لتحليله ؛ وليس سريع الانهضام والانهيار ؛ وفي زِرِّ الكَرْنِسِ نَفْثَةٌ وَتَقِيَّةٌ
إِلَّا أَنْ يُقَالُ ؛ قال : وقال بعضهم : إِنَّ جَمِيعَ أَصْلِهِ نَافِعٌ لِلْعَدَةِ . ويقولُ رُوَيْسُ :
لا ، بل قد يَجْلِبُ إليها رطوباتٌ ودَيْثَةٌ حارّةٌ ؛ وقال جَالِينُوسُ : إِنَّهُ مِمَّا يَصْلُحُ أَنْ
يُؤْكَلَ مع الخَسِّ ، فَإِنَّهُ يَسْدِلُ بَرْدَ الخَسِّ ؛ ويزُرُهُ ينفع من الاستسقاء ، وينقى
الكبدَ ويسخّنها ؛ وهو يَذَرُ البولَ والطَّمثَ ؛ وهو ردىٌ للغوامِلِ ؛ وهو ينقى الكُلَيْةَ
والمثانةَ والرَّحِمَ ، وينفع من عُسر البولِ ، ويُخْرِجُ المَشِيمَةَ ، خصوصاً مُتَمَرِّئُونَ
وَيَمَلَأُ الرَّحِمَ رطوبةً حَرِيفَةً إِذَا أُدْمِنَ أَكَلُهُ . قال : وقال بعضهم : الكَرْنِسُ يَمِجُّ
الباهَ ، حتّى قال : يجب أن تُمنَعَ المُرْضِعَةُ من تناوله لئلا يفسد لبنها لميجان شهوة
الباه ؛ والرَّوْحَى جَيْدٌ لِقَوْلُونِ والمَثَانَةِ والكُلَيْةِ ؛ وطبيعُهُ مع العَدَسِ يُنْقِئُ به بعد
شرب التَّمِّ ؛ وإذا لَسَعَتِ العقْرَبُ مَنْ أَكَلَهُ أَشَدَّتْ به الأَمْرُ . انتهى القسم الأول .

(١) في القانون ج ١ ص ٣٤٥ طبع مصر : «من اخذته» والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٢) قولون : مع متصل بالأعور ، واكثر قولاء القولنج فيه ، ومنه اشتق لفظة القولنج ، وقال
الأوروبيون : قولون : جزء من الأمعاء الغلاظ يمتد من الأعور الى المستقيم ، ومن القسم الحرقفى الأيمن
الى القسم الحرقفى الأيسر ، انظر الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية ؛ وفي كتاب المغرب والدخيل
المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لفظة ما يفيد أنت قولون هو القولنج اه
والظاهر أنها نسبة مجازية من إطلاق اسم المحل ، وهو المعنى المحصل بالأعور ، وإرادة ما يحل فيه ، وهو
القولنج .

١٤
١١
١٢
١٣
١٤
١٥

القسم الثانى من الفقه الرابع فى الأشجار وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفقه فيما لثمره قشر لا يؤكل
ويستعمل هذا الباب على اللوز والجوز والخلوص والفستق والشاه بلوط والصنوبر
والزمان واللوز والتاريخ والليمون .

فأما اللوز وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس فى طبيعته : الحلوى
معيند إلى رطوبة، والمترحار يابس فى الثانية؛ وقال فى أفعاليه وخواصه : فى جميع
أصناف اللوز جلاء وتنقية وفتح، لكن الحلوى أضعف من المز فى فتيحه، لأنه
ملطف، ودهنه أخف من جريه؛ والمز ينفع من الكآف والشمس والانهار، ويسط
تسجج الوجه؛ وأصل المر إذا طبخ وجعل على الكآف كان دواء قويا؛ وأكل اللوز
الحلو يسمن؛ والمزبى بالشراب جيد^(١) للشرى، ويطلى به بالعسل الساعية والتملة
ويطلى به بالخل أو بالشراب على القوابى^(٢)، والمرأبلغ فى ذلك؛ وهو جيد لوجع

(١) الشرى : بوز صغار مسطحة تحدث دفعة . ويشند غمها وكريها ليلا، وسبها بخار حار يورد
فى البدن دفعة .

(٢) يبرد بالساعية : النملة الساعية؛ وهى برة تخرج بالهاب واحراق، ويرم مكانها يسيرا،
وتدب الى موضع آخر كما تدب النملة (تاج العروس) مادة نمل . واذن فطعم النملة على الساعية من عطف
العام على الخاص، اذ تملة إما ساعية أو متأكلة، فان كان سبها صفراء رقيقة جدا فهى الساعية؛
وان كان سبها صفراء نليقة فهى المتأكلة، ولون النملة الى الصفرة؛ وبالجمله فكل ورم جلدى لاغوص له
فهو نملة . انظر قاموس الأطباء مادة «نمل» .

(٣) كما ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول وكتب الطب الأخرى؛ ولم نجد فيما راجعناه من كتب
اللغة الفوائى جمعا لقوي، كما أننا لم نجد فى كتب الفوائد ما يوثقه؛ والذى وجدناه أن جمع قويا . قوب
بضم القاف وفتح الواو .

الأذن والدويّ فيها ، وخصوصا المردها ومسحوقا [بحاله] ^(١) ومسوحا ؛ وإذا غُسل
 الرأس به وبالشراب نقي الرطوبة والخزاز ونوم ؛ وإذا شرب المر قبل الشراب مع
 السكر ، وخصوصا خمسين عددا ؛ وشجر اللوز المر إذا دُق فاعما وخِيط بالخل ودُهْن
 الورد ومُحَمَّد به الجبين تقع الصُداع ، وكذلك دُهْن اللوز المر ينفع منه ؛ وهو يقوى
 البصر ؛ واللوز المر مع نشا الحنطة ^(٢) جيد لنفث الدم ؛ وينفع من السعال المزمن والربو
 وذات الجنب ، وخصوصا دُهْن الحلو ؛ وسويق اللوز نافع من السعال ونفث الدم ؛
 وهو يفتح سُدَد الكبد والطحال ، وخصوصا المر ؛ فإنه يفتح السُدَد العارضة
 في أطراف العروق ؛ وإذا أكل الطري بغيره نقي بِلَة المعدة ؛ وهو عسر الهضم ، جيد
 الخَلط ، قليل الغذاء ؛ وإذا كان بالسكر انحدر سريعا ؛ ودُهْن المُر ينقي الكليّة والمثانة
 ويفتت الحصى ، خصوصا مع الإبراء شربا ، وربما نفع ضمادا معه ومع دُهْن

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصول ؛ وقد أشتقنا عن القانون ج ١ ص ٣٥ طبع مصر
 وص ٢٠١ طبع أوروبا لا يستقيم الكلام بدونها ، فإن قوله بعد : (مسوحا) معطوف على قوله :
 « بحاله » ، أى إن هذا المحقوق إما أن يكون مسحوقا بحاله — أى بغيره — وإما أن يسحق
 مسحوا ، أى مجردا عن القشر ؛ هذا ما يظهر لنا من معنى هذه العبارة ؛ ولم يرد في القانون قوله : « دعنا »
 ولا قوله : « مسحوا » ؛ وعبارته : خصوص المر مسحوقا بحاله .

(٢) تقدم بيان المراد بقوله : « ومسوحا » في الحاشية التي قبل هذه ، فانظرها .
 (٣) الخزاز يفتح الحاء : الهبرية ، وهي ما يتعلق بأصول الشعر من الوسخ وبشبه النعالة ، وهو
 المدروف ببشرة الرأس .

(٤) النشا معروف ، وهو معرب نشاسته بالقارسية .
 (٥) كذا ضبط هذا اللفظ في التاموس مادة «سوسن» ؛ والإبراء : أصل الدوسن الاستنجون
 ومعناه في الأصل قوس فرج ، وصي هذا النبات إبرسا . لأختلاف ألوانه انظر معجم أسماء النبات ص ١٠٠
 والقانون ج ١ ص ٢٥٥ طبع مصر ؛ وورد في القانون أيضا أنه من الحشائش ذات الدوق ، وعليه زهرة
 مختلفة مركبة من ألوان من بياض وصفرة واسنجونية وقرقرية ، وهذه الأصول عقدية ، وورقه دقاق
 وإذا عتق نسوس الخ .

(١) الورد؛ وينفع لأوجاع الرِّيح وأورامها الحاذية وصلابتها وعُسِر البول ووجع الكلى؛
(٢) ويَحْتَمَلُ فَيَذَرُ الطَّمْتُ؛ والخلو نافع من القولنج لِحِلَالِهِ؛ والمُرُّ نافع؛ ودُهْنُهُ أَخْفُ
(٣) من حَرِّهِ. قال: وينفع من عَضَّة الكلب الكلب.

وأما ما وصفه به الشعراء وشبهوه - فمن ذلك أقول ابن المعتز:
ثلاثة أنواب على جسد رطب * مُحَالِفَةُ الأشكال من صنعة الرب
تفيه الردى في ليله ونهاره * وإن كان كالمسجون فيها بلا ذنب
وقال آخر:

أما ترى اللوز حين تُرْجَلُهُ * عن الأفانين كف مقتطف
وقشره قد جلا القلوب لنا * كأنها الدر داخل الصدف
وقال آخر:

جاء بلوز أخضر * أصفره ملء اليد
كأنما زئبره * تبت عذار الأمرد
كأنما قلوبه * من توأم ومفرد
جواهر لكتنا ال * أصداف من زبرجد

(١) كذا فى القانون ج ١ ص ٣٥٤ طبع مصر وكذلك فى النسخة الأوروپية؛ والذى فى الأصول:
«اللوز» وهو غير مستقيم، فإن قوله قبل: «وربما قمع» يريد به دهن اللوز المر، ولا معنى لأن يجعل دهن
اللوز مع دهن اللوز.

(٢) المراد بالأحتمال عند الأطباء: أن تضع المرأة الدواء فى فرجها.

(٣) قد ينهم أن هذه العبارة مكررة مع ما سبق فى السطر التاسع من صفحة ٨٦ من هذا السفر؛
والذى يلوح لنا أنه لا تكرار، إذ من المحتمل أن يكون مراده فى العبارة الأولى: دهن اللوز الحلو
وفى هذه العبارة دهن اللوز المر.

(٤) رَجَلَهُ، أى تمزله، يقال: أرجله، أى أنزله عن دابته.

(٥) هو ظافر الحداد الإسكندرى، كما فى مباهج الفكر.

وقال أبو طالب الماموني :

ومستجن عن الجانين تمتنع * بحلة لم تحكما كف نسا
دُر تكون من عاج تضمنته * في البر لا البحر أصداف من الساج

وقال آخر في لوزة بقلين :

ومهد إلينا لوزة قد تضمنت * لمبصرها قلبن فيها تلاصقا
كانهما حبان فازا بحلوة * على رغبة في مجلس قعافا

وأما الجوز وما قيل فيه — فقال الشيخ : هو حار ، ويزيد الله للحرورين
السكتنجين ، ولضعفاء المعدة المرئي بالحل ؛ وهو حار في الثانية يابس في أولها
ويُسّه أقل من حره ، وفيه رطوبة غليظة تذهب إذا عتق .

وأما أفعاله وخواصه — ففي مقلوه قبض ؛ وورقه وقشره كله قابض للزف ؛
وقشره المحرق مجفف بلا لذع ؛ ودُهْن العتيق منه كالزيت العتيق ، ويلاء العتيق
قوى ، ولُبّه المضوغ يُعمل على الورم السوداوي المتفرج فينفع ؛ وصمغه نافع للقروح
الحارة منتورا عليها ؛ وهو مع عسل وسذاب ينفع آلتواء العصب ؛
وعصارة ورقه تُفسّر وتقطر في الأذن فتنفع من المدة . وقيل : إنه منقل للسان
مبتر للغم ، وعصارة قشره وربّه يمنع الخناق ، وبضربه بالسعال ؛ وهو عسر المهضم
ردى للعدة ، والمرئي والرطب أجود للعدة وأقل ضررا ؛ والمرئي بالعسل نافع للعدة

(١) هكذا وردت هذه العبارة في جميع الأصول ؛ وعبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١
ص ٢٨٠ طبع مصر : « في الثالثة يابس في أول الثانية » وكذلك في المهاج لابن جرلة ؛ وفي قاموس الأطباء
أنه حار في الثانية يابس في الأولى ؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .
(٢) الرب ، هو ديس كل ثمرة ، وهو سلافة خثارتها بعد الانعصار والعالج ؛ والجمع ويوب ورباب .
(٣) « يمنع » « وبضر » بإفراد ضمير الفاعل في كلا الفعلين ، أى كل من عصارة قشره وربّه يمنع
الخ وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

الباردة؛ وقشره يحبس زَرْفَ الطَّمْتِ؛ والمُرَبِّي نافعٌ للكُّبَيْةِ الباردة؛ ورمادُ قشره
يَمْنَعُ الطَّمْتُ شُرْبًا بالشرابِ وجملاً؛ والجَوْزُ مع التينِ والسَّذابِ دواءٌ لجميعِ السُّمومِ
ومع البَصِلِ والملحِ ضِئادٌ على عَضَةِ الكلبِ الكَلْبِ وغيره .

وأما ما وصفه به الشعراءُ وشبهوه — فن ذلك قولُ شاعر :

جاءَ بِجَوْزٍ أَخْضِرَ * مَكْثِرٍ مَقْشَرٍ ^(٢)
كَأَنَّمَا أَرْبَاعُهُ * مُضَغَّةٌ عَلَيْكَ الْكُنْدَرِ ^(٣)

وقال آخر :

والجَوْزُ مَقْشُورٌ بِرُوقِ كَأَنَّهُ * لَوْنًا وَشَكْلًا مُضْطَكِّي مَضْرُوعُ

وقال أبو طالب التَّامُونِي :

وَحَقَّقِي التَّدْوِيرَ يَمُدُّ نَفْسَهُ * مِنْ كَفِّ مَنْ يَحْنِيهِ مَا لَمْ يُكْثِرِ ^(٤)
دُرُّ يَسُوعَ لَا كَيْفَهُ يَضْمُهُ * صَدَقْتُ تَكُونُ جِصْمُهُ مِنْ عَرْعَرِ ^(٥)
مَتَدَرِّعٌ فِي السَّلِيمِ فَوْقَ غِلَالَةٍ * دِرْعًا مُظَاهَرَةً بِشَوْبِ أَخْضِرِ ^(٦)

(١) الحل : كناية عن أن تضع المرأة الدواء في فرجها كما هو معروف في كتب الطب .

(٢) في رواية «أحب بجوز» مباحج الفكر .

(٣) في رواية : «منقص» (مباحج الفكر) .

(٤) الكندر بالقارسية : ضرب من اللك ، وهو البان بالعربية .

(٥) قال في اللسان : العرعر شجر عظيم جلي لا يزال أخضر ، نسيه الفرس السرور . وقال داود :

العرعر : برى السرور ، ولا فرق بينهما ، غير أن العرعر أشد استدارة ، وأصفر ، يميل إلى الحلاوة المذكورة ج ٢

ص ٧٥ طبع بولاق . وذكر ابن الجبار أن ثمره ما يوجد عظمه مثل عظم البندق ، وانه ما يوجد على

عظام البافلان ، غير أنه كله مستدير طيب الرائحة حلو ، فيه ثني من مراوة المقردات ج ٣ ص ١٢٠ طبع

بولاق .

(٦) الغلالة : شارب بلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضا .

وَأَمَّا الْحَلَوُزُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالْحَلَوُزُ، هُوَ الْبُنْدُقُ؛ وَقَدْ سَمَّى ابْنُ سِينَا
الصَّنَوْبَرَ بِالْحَلَوُزِ، وَقَالَ فِي الْبُنْدُقِ: هُوَ إِلَى حَرَارَةٍ مَا وَيُوسِيَةٌ قَلِيلَةٌ، وَفِيهِ مِنْ
الْقَبِضِ أَكْثَرُ مَا فِي الْجَوْزِ؛ وَفِيهِ نَفْخٌ، وَيُولَدُ الرِّيَّاحُ فِي الْبَطْنِ؛ وَإِذَا قُلِيَ نَوَاكِلَ مَعَ
فُلْقُلٍ قَلِيلٍ أَنْضَجَ الزُّكَامُ؛ وَقَالَ إِقْرَاطُ^(١): الْبُنْدُقُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ، وَإِذَا أُكِلَ بَاءُ
الْعَسَلِ نَفَعَ مِنَ السُّعَالِ الْمُزْمِنِ، وَهُوَ بَطِيءُ الْحَقْمِ، وَيَهْجِجُ النَّفْسَ، وَيَنْفَعُ مِنَ التَّهَوُّشِ
وخصوصاً مع التَّيْنِ وَالسَّدَابِ لِلدَّغِ الْعَقْرَبِ^(٢).

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشَّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَاعِرٍ:
وَلَقَدْ شَرِيتُ مَعَ الْغَزَالِ مُدَامَةً * صَفْرَاءَ صَافِيَةٍ بِغَيْرِ مَزَاجٍ
فَفَضَّلَ الطَّبِيْعُ الْغَرِيرُ بِنْدُقٍ * شَبَّهَتْهُ بِبِنَادِقٍ مِنْ سَاجٍ
وَكَسَرَتْهُ فَرَأَيْتُ صَوْفًا أَحْمَرًا * قَدْ لُفَّ فِيهِ بِبِنَادِقٍ مِنْ عَاجٍ
وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ:

يَجْلُو زُؤَانُ مَنْ كَفَّ ظَهْرِي غَيْرِلٍ * رَمَى بِهَا نَحْوِي كَيْشِلَ جُلْجُلٍ
أَوْ كُرَّةٍ قَدْ ثُلُثَتْ مِنْ صَنْدَلٍ * تَكْسَرُ عَنْ حَرِيرَةٍ لَمْ تُغْزَلِ

(١) عبارة ابن سينا: «هو إلى الحرارة واليوسة أميل» القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر.

(٢) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعاً للفتح به في اللغة الأفرنجية؛ وضبط
في دائرة المعارف البستاني ج ١ ص ٣٢٣ فتح أوله وضم ثانيه بدون تشديد ضبطاً بالقلم لا بالعارة؛ وضبط
في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوروبا بضم اللام مخففة ضبطاً بالقلم أيضاً، ولم ينص الفقه على ولا ابن أبي أصيبعة
في كتابهما على ضبطه.

(٣) في جميع الأصول: «والشراب»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتناه نقلاً عن القانون ج ١

ص ٢٧٥ طبع مصر ص ١٤٧ طبع أوروبا.

(١) محمزة فوق بياض يعنى * من حسنهما المستظرف المستكمل
* فى مَطْعَمُ الشَّهيد وعَرَفَ الْمَسْدِلِ *

وَأَمَّا الْفُسْتُقُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي تَوْلِيدِهِ: وَإِنْ أُرْدِمْتَ
فُسْتُقًا بِغُذَا كَبَدِ الْمَاعِزِ فَشَقَّوْهَا، وَأَدْفَنُوا فِيهَا عَظْمَ صُلْبِ الطَّائِوسِ، وَأَهْرِقُوا
فَوْقَهَا حُصَاةَ الشَّاهِرِجِ، وَأَطْبِرُوهَا فِي الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ بَعْدَ سَبْعَةِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا تَخْرُجُ
مِنْهَا شَجَرَةُ الْفُسْتُقِ .

وقال الشيخ الرئيس : طبعه أشد حرارة من الجوز؛ وهو حارٌّ يابس في آخر
الثانية؛ وفيه رطوبة؛ وزعم بعضهم أنه بارد، وقد أخطأ؛ وهو يفتح سُدَّ الكبد
لمراته وعطريته؛ وفيه عفوصة؛ وغذاؤه يسير جدًّا؛ وهو جيدٌ للعسدة، خصوصًا
الشامى الشبيه بحبِّ الصنوبر؛ وهو يفتح منافذ الغذاء، ودُّهْنُهُ ينفع من وجع الكبد
الحادث من الرطوبة والغلظ . قال [فإن] قال قائل: "لم أجد له فى المعدة كبر" ١٠

(١) كذا فى جميع الأصول؛ وهو غير مستقيم، اذ لم نجد فى الكلام السابق ما يصح أن يلقى به
قوله: «من حسنهما» . ولعل صوابه: «بحسه» اذ به يستقيم المعنى، كما لا يخفى؛ أى أن هذا
الياس يفتل بحسه؛ ولم ينبذ فى صلب الكتاب لبعده فى الريم عما ورد فى الأصول .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس بفتح التاء والراء مخففة ضبطًا بالقلم لا بالعبارة؛ وضبط فى كتاب
الألفاظ الفارسية المترجمة ص ١٠٣ طبع بيروت بتشديد الراء المفتوحة؛ وهو مهرب «شاهره» بالفارسية
ومعناه: سلطان البقول . قال ابن اليطار «هذا النبات صفان: أحدهما ورقة صفراء، ولونه مائل إلى
لون الرماد، والثاني أعرض ورقًا، ولونه أخضر إلى الياس، وزهره أبيض، وزهر الأزل أسود إلى
القرقرية، ويسميان كزبرة (الحام) الخ وفى التذكرة: كزبرة الحار .

(٣) كذا ضبط هذا الفعل فى القاموس وشرحه بكسر الميم ضبطًا بالعبارة، فقد ورد فيها أنه من ياب
ضرب، وذكر صاحب المصباح أنه من ياب قتل .

(٤) لم يرد فى القانون فى كلتا نسخته المصرية والأوروبية قوله: «يايس» ولعله ورد فى النسخة التى

نقل عنها المؤلف . (٥) لم ترد هذه الكلمة فى الأصول؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ١٢؛
طبع مصر، فإن سياق العبارة يقتضى إثباتها .

مَضْرَّةٌ ولا منفعة، أقول : بل يَمْنَعُ النَّبْيَانِ، وَتَقْلَبُ الْمَعْدَةُ، وَيَقْوَى قَهْطُهَا، وَهُوَ يَنْفَعُ
من تَهْيِشِ الْهَوَامِّ، خصوصاً إذا طُبِّخَ بِالشَّرَابِ .

وأما ما وصفه به الشعراءُ وشبهوه — فمن ذلك ما قاله أبو إسحاق
الصَّابِي :

وَالنَّقْلُ ^(١) مِنْ فُسْتَقٍ حَدِيثٌ * وَطِبَّ تَبَدُّيْ بِهِ الْجَفَافُ
لِي فِيهِ تَشْبِيهُ فِيلْسُوفٍ * أَلْفَاظُهُ عَذْبَةٌ خِفَافُ
زُمُرَدٌ صَانَهُ حَرِيرٌ * فِي حَقِّ عَاجٍ لَهُ غِلَافُ

وقال آخر :

زُمُرَدَةٌ مَلْفُوفَةٌ فِي حَرِيرَةٍ * لَهَا حَقُّ عَاجٍ فِي غِلَافٍ أَدِيمِ

وقال أبو بكر الصَّنَوْبَرِيُّ :

وَحَقَّقَى مِنْ نَقْلِ إِذَا مَا نَعَّثَهُ * نَعَتْ لَعَمْرِي مِنْهُ أَحْسَنُ مَنَعَاتِ
مِنَ الْفُسْتَقِ الشَّامِيِّ كُلِّ مَصُونَةٍ * نُصَانُ عَنْ الْأَحْدَاقِ فِي بَطْنِ تَابُوتِ
زَبْرَجْدَةٍ مَلْفُوفَةٍ فِي حَرِيرَةٍ * مَضْمُونَةٌ دُرٌّ مَغْنَى بِيَاقُوتِ

وقال آخر :

وَفُسْتَقٌ مُسْتَلَدٌ * مِنْ بَعْدِ شَرْبِ الرَّحِيقِ
كَأَنَّهُ حِينَ تَرَنُو * إِلَيْهِ عَيْنُ الرِّمَوقِ
حَقٌّ مِنَ الْعَاجِ يَحْوِي * زَبْرَجْدًا فِي عَقِيْقِ

(١) النخل يفتح التون : ما ينقل به على الشراب؛ وقد يضم أوله، وهو المشتهر على الألسنة؛ وذكر
بعض القومين أن الضم خطأ .

(٢) ضبطنا هذا اللفظ بفتح آخره لأنه مفعول لفعل سابق في بيت قبله وهو :

ورسنة شهها مذ رأيتها * وقد نظرتها مقلتي بنعم

انظر مباهج الفكر .

وقال آخر يصف الضاحك :

ومُهيدِ البنا فُسْتُفا غير مُطْبَقِ * به زاد إحسانا على كُلِّ محسن
كَأَنَّ أَنْفَاحاً مِنْهُ دَلَّ عَلَى الَّذِى * به من كَيْنٍ فى حِشَاءِ مَضْمَنِ
ظُلْمَاءٍ مِنَ الْأَطْيَارِ حَامَتْ فَتَحَّتْ * مناقيرها ثم أَسْتَعَانَتْ بِالسِّنِّ

وقال آخر :

أَنْظُرْ إِلَى الْفُسْتُقِ الْمَجْلُوبِ حِينَ أَتَى * مشقفاً فى لطيفاتِ الطَّوَامِيرِ^(١)
وَالْقَلْبِ مَا بَيْنَ قَشْرِهِ يَلُوحُ لَنَا * كَالسُّنِّ الطَّيْرِ مِنْ بَيْنِ الْمَنَاقِيرِ

وقال آخر :

كَأَنَّمَا الْفُسْتُقُ الْمَمْلُوحُ حِينَ بَدَأَ * مَفْتَحَ الْقَشْرِ مَوْضِعاً عَلَى طَبَقِ
وَقَدْ بَدَأَ أَبُوهُ لِلْعَيْنِ ، أَلْسِنَةً * لِلطَّيْرِ عَطَشَى بِهَا شَيْءٌ مِنَ الرَّمَقِ

وقال آخر^(٢) :

وَضَاحِكُ أَجْفَانِهِ * لَمْ تَكْتَحِلْ بِالْوَسَنِ
لَمْ أَدِرْ عَنْ أَفْئِدَةٍ * تَبْسِمُ أُمَّ عَنِ السُّنِّ
كَمَا شَقِى كَلْفُهُ أَلْ * مَغْرَامُ مَا كَلَفَنِى
إِذَا أَخَذَتْ قَلْبَهُ * لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْبَدَنِ

وقال أبو بكر بن القُرطُبِيَّة :

صَدَفٌ أَيْضٌ نَقِي * ذُو بَهَاءٍ وَرَوْنَقِ

(١) فى جميع الأصول وبهاج الفكر : « الطوافير » بالفاء ، ولم نجد له معنى يتناسب السياق ، والطوامير : الأوراق ، واحده طومار وطمور ، وهو معرب .

(٢) قائل هذا الشعر هو الزين عبد الكريم المعروف بابن الشهر زوى (بهاج الفكر) :

(١) مسفر عن جوهر * أخضر فيه بطنى
كل صيغ يعزى الى * لونه قيل فسقى

(٢) وأما الشاه بلوط وما قيل فيه — فالشاه بلوط هو الفسطل ؛ قال
ابن وحشة : وان أردتم الشاه بلوط فخذوا كلتي الختير وقرنى غزال ، فأغريزا
في طرفي القرنين الكلبيين ، وأدفنوا ذلك في الأرض ، وأسقوه من الماء بقدر
وصوله إليه ، فإنه ينبت في أربعة وعشرين يوما شجرة تجمل الشاه بلوط ... (٤)
قال شاعر يصفه :

يا حبذا الفسطل المجرد عن * قشريه بعد الجفاف في الشجر
كأنه أوجه الصقالبه الأبيض وفيها نكرمش الكبير (٥)

(١) لم نجد فيما راجعنا من كتب اللغة أنه يقال : «أسفر عن الشيء» بمعنى كشف عنه وأظهره كما هو
المراد هنا ؛ والذي وجدناه أنه يقال : «أسفر» بمعنى أضاء وأشرق ، وهو خاص بالألوان ، ولا نصح ارادته
هنا ؛ ولو قال : «سافر» مكان قوله «مسفر» لم يخل وزن البيت ، وكان جارا يا عل مفتضى اللغة ؛ يقال :
«سفرت المرأة من وجهها» ، أى كشفته .

(٢) الشاه بلوط : لفظ فارسي ؛ قال داود : هو أبيض البلوط ينبت بجزيرة قبرس والبيدية ، ويرفع
فوق قامين كسبر الفروع ، مشرف الورق فيه شوك ما ، وحله الى تفرطح كأنما قسم نصفين ، وقشره
طبقتان ، داخل الأول كالصوف ، ولذلك يسمى : «أبا فروة» (هذه النسبة مصرية) ، وتحت هذا قشر
رفيق ينقشر عن حبة إسفنجية تقسم نصفين ، لدن حلو (الذكر ج ٢ ص ٣٤ طبع بولان) .
(٣) «تجمل الشاه بلوط» ، أى تجمل نموه .

(٤) لم نجد المؤلف في هذا النبات على عادة من تلخيص كلام الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في طبائع
أنواع النبات وخواصها ، وكان محل ذكره هذا الموضع ، أى بين كلام ابن وحشة وما قيل في وصفه ؛ ولعل
المؤلف قد ترك ذلك اختصارا ؛ أو لعله لما لم يجد الشاه بلوط ضمن الأدوية التي أوردها ابن سينا في حرف
الشين المعجمة ظن أنه لم يورد في كتابه ، مع أنه قد ذكره في البلوط في حرف الباء .

(٥) التكرمش معروف ؛ وهو عربي صحيح ذكره صاحب الناج بعد مستدركه على مادة كرش .

وأما شجر الصَّنَوْبَر وما قيل فيه - فشجر الصَّنَوْبَرِ صِنْفَان ، ذَكَرَ
وأشْي ، فالَّذِ كَرهُو الْأَرْزُ ، وهو لَا يُتَجَر ، ومنهُ الْفَطِرَان ؛ وَالْأَشْي صِنْفَان ، صِنْفٌ
كَبِيرُ الْحَبِّ ، وَصِنْفٌ صَغِيرُهُ ، يُسَمَّى قَضْمٌ قَرِيشٌ ^(١)

وقال أبو بكر بن وحشية في توليده : خذوا من شجرة الخُرْتُوبِ الشَّائِي مِنْ
عَرَوْقِهَا الطَّوَالَ ، فَلَقَوْهَا عَلَى قَرْنِي ثَوْرٍ ، وَأَقْعَمُوهَا فِي الزَّيْتِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ اجْعَلُوهَا
فِي الْأَرْضِ ، وَأَسْفَحُوا الْكُنْدُرَ وَذَرَوْهُ عَلَيْهَا إِذَا غُرِمَتْ ، فَانْهَارَتْ تَنْبُتُ شَجَرُ الصَّنَوْبَرِ .
وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا فيه - وسماه الحَلْوَز . وقال : هو حَبُّ
الصَّنَوْبَرِ الْكَارِ ، وهو أَفْضَلُ غِذَاءٍ مِنَ الْحَوَزِ ، لَكِنَّهُ أَبْطَأُ أَنْهَضَامًا ؛ وَهُوَ مَرَكَّبٌ
مِنْ جَوْهَرٍ مَائِيٍّ وَأَرْضِيٍّ ، وَالْهَوَائِيَّةُ فِيهِ قَلِيلَةٌ ؛ قَالَ : وَفِي لِحَاءِ شَجَرِهِ قَبْضٌ كَثِيرٌ ؛

- ١٠ (١) هكذا ضبط هذا اللفظ بفتح القاف ضبطا بالعبارة في الشذور الذهبية ورقة ٨٧٨ من النسخة
المأخوذة بالصنوبر الشسمى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب ولم يذكره صاحب اللسان
ولا صاحب التاج مادة «قضم» وقد اختلف كلام داود في معنى هذا اللفظ فقد ذكر في ج ٢ ص ٥٨
طبع بولاق في الكلام على الصنوبر ما يوافق كلام المؤلف هنا ، وهو أنه صف من أشي الصنوبر دقيق
الورق صغير الحب ؛ وقال في ج ٢ ص ١٠٩ في الكلام على قضم قریش : إنه حل ذكر الصنوبر اد
ولطهما فولان للأطباء فيه . وفي مفردات ابن البيطار في الكلام على قضم قریش : أنه يسمى قم
١٥ قریش أيضا .

(٢) الكندر لفظ فارسي ، وهو ضرب من البلك ، وهو اللبان بالعربية .

(٣) يلاحظ أن ما نقله المؤلف عن الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في خواص الصنوبر لم ينقله عن
موضع واحد من كتابه (الفانون) بل عن موضعين منه ، أحدهما كلامه في الحلوز في حرف الجيم ، والثاني
كلامه في الصنوبر في حرف الصاد .

- ٢٠ (٤) في جميع الأصول : «أثقل» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقله عن الفانون ج ١ ص ٢٨٣
وبدل على ذلك أيضا الأستاذراك الآتي بعده ، كما أن عبارة ابن البيطار تحيد هذا المعنى أيضا فقد ذكر
في الجزء الثالث صفحة ٨٧ أنه يخذو البدين غذاء قويا .

والتدود الذي فيه في قوة الدَّرَارِيح^(١١)؛ ولحاؤه ينفع من إحراق الماء الحار،^(١٢) ويُلصِقُ الجراحات دَرُوراً^(١٣)، ومن القروح الحَرْقِيَّة^(١٤)؛ وفيه قوة مُدْمِلَةٌ^(١٥)؛ وفي لحائه من القبض ما يُلْغُ أَنْ يَشْفِيَ السَّحْجَ^(١٦) إذا وُضِعَ عليه ضماداً أو دَرُوراً؛ ويصلح لمواقع الضربة ويَدْمُلُ؛ وورقه أصلح لذلك لأنه أرطب؛ والقرعرة بطيخ قشيره تجلب بلغم كثيراً؛ وإذا سُلِقَ لحاؤه بالخلِّ ومُضْمِضٌ به نفع وجع الأسنان؛ ودخانه نافع من انتثار الأشفار. قال: ويغذو غذاء قوياً غليظاً غير رديء؛ ويصلح للرطوبات الفاسدة في الأمعاء؛ وهو بطيء المهضم، ويصلح هضمه: أما للبرودين فالعسل وللحرورين فالطبرزد^(١٧)، ويزداد بذلك جودة غذاء؛ والمتنوع منه في الماء تذهب

(١) الدَّرَارِيح: جمع ذراع بضم أوله وتشديد ثانيه كزمان، وذروح بفتح أوله كغفود، وذريح بكسر أوله ككئين، وذروح بفتح أوله وتخفيف الراء كسيور، وغير ذلك من اللغات، وهي دوية أعظم من الذباب حمراء منقطعة بسواد، قال ابن عديس: بحجة مبرقة بحمرة وسواد وصفرة، لها جناحان خليل بهما، وهي من السموم القاتلة. وقال ابن الدهان الثنوي: الذروح ذباب منتم بصفرة وبياض، وورقه الديلم. وقال الترمذي في شرح الفصيح قحلا عن بعض حذاق الأطباء: إنه حيوان دودي في قدر الأصبع، وهو متوربى الشكل، ورأسه في أعلاه موضع من.

(٢) عبارة القانون «وذروح لحائه» انظر المجلد الأول صفحة ٤١٥ طبع مصر.

(٣) نغية هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين أن الصاق الجراحات من خواص الماء السابق ذكره، والذي نغية عبارة ابن سينا في القانون في كتاب طبه المصري والأور روية أن ذلك من خواص الوراق، فقد قال: ويلق ورقه الجراحات ذرورا.

(٤) «ومن القروح» معطوف على قوله: «من إحراق» السابق، أي أن لحاءه ينفع من إحراق الخ ومن القروح.

(٥) يجوز أن يقرأ قوله: «الحرقية» بكون الراء. كما أننا نسبة إلى الحرق بمعنى الإحراق، كما يجوز أن يقرأ بفتح الراء نسبة إلى الحرق بالتحريك بمعنى النار.

(٦) مقتضى اللغة أن يقول: «داملة» من «دمل الدواء»، أي أبرأه؛ ولم نجد فيما راجعنا من كتب اللغة أنه يقال: «أدمل الدواء».

(٧) السحج، هو انتشار ظاهر الجلد من شيء يصيبه.

(٨) الطبرزد، هو السكر الأبيض الصلب؛ وهو فارسي، وأصله: تبرزد بالنا. «ونير» بالفارسية: القاس وزد، أو زد، الصرب، أي كأنما نحت هذا السكر من نواحيه بالقاس لصلابته. والطبرزد والطبرزل =

حَذَّتْهُ وَحَرَفَتْهُ وَلَذَعُهُ ؛ وَيُرَى مِنْ أَوْجَاعِ الْعَصَبِ وَالظَّهْرِ وَغَرِقِ النِّسَاءِ ؛ وَهُوَ نَافِعٌ
لِلْأَسْتِرْخَاءِ ، وَيَنْتَقِى الرُّثَّةَ وَيُخْرِجُ مَا فِيهَا مِنَ الْقَيْحِ وَالْخَلِطِ الْغَلِيظِ ، وَيَهَيِّجُ الْبَاهَ ،
وخصوصاً الْمُرْبَى مِنْهُ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْقَيْحِ وَالْحَصَاةِ فِي الْمَنَانَةِ ؛ وَهُوَ مَعَ التَّمْرِ وَالتِّينِ
يَنْفَعُ مِنَ لَدَغِ الْعَقْرَبِ .

وقال فى قَضْمِ قَرِيشٍ ^(١) : إِنَّهُ جَيِّدٌ لِقُرُوحِ الْكُلَى وَالْمَنَانَةِ .

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ الصَّنَوْبَرُ وَشُبِّهَ بِهِ مِنَ الشَّعْرِ — فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ :

صَّنَوْبَرٌ أَطِيبٌ مَوْجُودٌ * نَلْتُ بِهِ غَايَةَ مَقْصُودِى

كَأَنَّهُ حِينَ جَبَانِى بِهِ * مِنْ خُصِّ بِالْإِنْعَامِ وَالْجُحُودِ

حَبٌّ لَأَلٍ مُبْشِرٌ لَوْنُهُ * فِى جَوْفِ أَدْرَاجٍ مِنَ الْعُودِ

ونحوه قول الشاعر :

صَّنَوْبَرٌ ظَلْتُ بِهِ مُوَلِّمًا * لِأَنَّهُ أَطِيبٌ مَوْجُودِ

كَأَنَّهُ الْكَافُورُ فِى لَوْنِهِ * تَحْوِيهِ أَدْرَاجٌ مِنَ الْعُودِ

وقال أبو بكر الصَّنَوْبَرِيُّ — وَذَكَرَ أَنْتَسَابَهُ إِلَيْهِ — :

وَإِذَا عَزَيْبًا إِلَى الصَّنَوْبَرِ لَمْ * نُعْزَلِ إِلَى خَامِلٍ مِنَ الْخَشَبِ

== لفنان فيه ؛ وقيل : هو السكر أو العسل الذى طبخ بمثل عشرة من اللبن الحليب حتى ينعقد ؛ وكما يطلق هذا
اللفظ على السكر الأبيض يطلق على الملح اه ملخصا من كتاب الألفاظ الفارسية المخرجة ص ١١١ طبع
بيروت والشذور الذهبية المأخوذة منه نسخة بالتصوير الشمسى محفوظلة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧
طب ومفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٩٧ طبع بولاق .

(١) قَضْمُ قَرِيشٍ ، هو الصغير من حب الصنوبر ، كما به المؤلف على ذلك فى ص ٩٦ ص ٣ من

هذا السفروفة ذكره ابن سينا فى حرف القاف .

لا بل الى باسقى الفروع علا • مناسباً في أرومة الحسب^(١)
 مثل خيام الحرير تحملها • أعمدة تحتها من الذهب
 كانت ما في دواء من ثمر • طير وقوع على ذرا القضب
 باق على الصيف والشتاء إذا • ثابت رموس النبات لم يثيب
 محصن الحب في جواشئ قد • أمن^(٢) في لئبها من الحرب^(٣)
 حب حكي الحببين في قرب ال • أصداف حتى بدا من القرب^(٤)
 ذوتية ما ينال من عيب • ما ينال من طيبها ولا رطب^(٥)
 يا شجرا حبه حداني أن • أفدي بأبي حبة وأبي
 فالحمد لله إن ذا لقب • يزيد في حسنه على النسب
 وقال ابن رافع القيرواني :

يا حسنه في العين من صنوبر • يحكي لنا جماعها من عنبر
 يفسق عن حب إذا لم يكثير • مصنل إن شئت أو معصفر
 • كمثل أصداف نفيس الجوهر •

(١) في جميع الأصول : « من ل إلى باس » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباحج الفكر ج ٢ قسم ٣ ورقة ٣٨٧ من النسخة المأخوذة بالتصوير النسخي المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥٩ علوم طبعية .

(٢) الجواشئ : الدروع ، واحد جوشن بكوه . (٣) أمن ، أى حبات الصنوبر .
 (٤) القرب بضمين : جمع قراب بكسر القاف ، وهو شبه الجراب ، شبه بها الأوعية التي يكون فيها حب الصنوبر ، ومعنى البيت أن هذا الحب قد صين في أوعيه حتى بدا منها كما بصان الحب في القلب حتى يقلب على صاحبه فيدو للناس .

(٥) في جميع الأصول : « ذوتية » وفي مباحج الفكر : « ذوتة » بالياء مكان النون ، وكلاهما تصحيف إذ لم نجد لهما معنى يناسب السياق ، والصواب ما أثبتنا والمراد بالثمة هنا ما يربح به حب الصنوبر من الدهن ، يقال : نت الزرق ينت ، إذا رشح بما فيه من السمن « ونت الرجل » : عرق من سمنه فرأيت على سمته وجلده مثل الدهن .

وأما الرِّمَانُ والجُلَّتَانُ^(١) - فقال الشيخُ الرئيسُ أبو عليُّ بنُ سينا : الرِّمَانُ الحلُّومنه باردٌ إلى الأولى رَطْبٌ فيها ؛ والحامضُ يابسٌ في الثانية ؛^(٢) والحامضُ يَقْمَعُ الصفراءَ ، وَيَمْنَعُ سَيْلَانَ القُضُولِ إلى الأحشاء ، وخصوصاً شَرَابَهُ ؛ وهو جَلَاءٌ مع القبض ؛ وَحَبُّ الرِّمَانِ مع العسلِ طَلَاءٌ لِلدَّاحِسِ^(٣) والفُروجِ الخبيثة ؛ وأَقَاعُهُ للجراحاتِ ، ولا سِيَّما الحُرْقَةِ . قال : والحلُّومُ ملينٌ ؛ وجميعُهُ قَلِيلُ الغِذاءِ جِدَّةً ؛ والمزَّةُ^(٤) منه رُبَّمَا كَانَ أَشْفَعَ لَعَدَةِ مِنَ الثَّفَاحِ والسَّفَرَجِلِ ، لَكِنَّ حَبَّهُ رَدِيءٌ ؛ وَأَقْبَضُ أَجْزَائِهِ الْأَقْمَاعُ . قال : وَحَبُّ الرِّمَانِ بالعسلِ يَنْفَعُ مِنْ وَجَعِ الْأُذُنِ ؛ وَهُوَ طَلَاءٌ لِبَاطِنِ الْأَنْفِ ؛ وَيَنْفَعُ حَبَّهُ مَسْحُوقًا مَخْلُوطًا بالعسلِ مِنَ الْقُلَاعِ طَلَاءٌ ؛ وَإِنْ طُبِّخَتْ الرِّمَانَةُ الحَلُوءَةُ بالشَّرَابِ ثُمَّ دُقَّتْ كَمَا هِيَ وَصُحِّدَتْ بِهَا الْأُذُنُ نَفَعَ مِنْ وَرِيمِهَا مَنَفَعَةٌ جَيِّدَةٌ ؛ وَشَرَابُ الرِّمَانِ وَرُبُّهُ نَافِعَانِ مِنَ الْخُمَارِ ؛ وَعَصَارَةُ الحَامِضِ تَنْفَعُ مِنَ الظَّفَرَةِ ؛^(٥) وَهُوَ يَمْشِئُ الصَّدْرَ وَالْحَقَائِقَ ؛ وَالْحَلُّو يَلِينُهُمَا وَيَقْوَى الصَّدْرُ ؛ وَإِذَا سُقِيَ حَبُّ الرِّمَانِ فِي مَاءِ الْمَطَرِ مَتَّعَ ثَقَثَ الدَّمِ ؛ وَجَمِيعُهُ يَنْفَعُ مِنَ الْخَفَقَانِ ؛ وَيَجْلُو الْفَوَادِ ؛ وَالْمَزَّةُ يَنْفَعُ

(١) سَيَاتِي بَيَانُ مَعْنَى الْجُلَّتَانِ فِي ص ١٠١ م ٧ مِنْ هَذَا السِّفَرِ .

(٢) عِبَارَةُ ابْنِ سِينَا « بَارِدٌ يَابِسٌ » الْقَانُونُ ج ١ ص ٤٣١ طَبِيعٌ بُولَاق .

(٣) الدَّاحِسُ ، وَرُمٌ حَادٍ يَمْرُضُ عِنْدَ الْأَظْفَارِ مَعَ شَقَّةٍ أَلَمٌ وَضَرْبَانٌ ، وَرُبَّمَا يَبْلُغُ إِلَهُ الْإِبْطِ ؛ وَرُبَّمَا أَشْدَتْ مَعَهُ الْحُمَّى ، وَإِذَا عَرِضَ فِي أَمَلِ الظَّفَرِ عَرِضٌ عَنْ أَقْلَاعِهِ ، وَقَدْ يَنْفَرِحُ .

(٤) الْمَزَّةُ مِنَ الرِّمَانِ : مَا كَانَ طَعْمُهُ بَيْنَ الْحَلَاوَةِ وَالْحُرْمَةِ .

(٥) الْفَلَاحُ بِضَمِّ الْفَافِ : فَرْقَةٌ تَكُونُ فِي جِلْدَةِ الْفَمِ وَاللِّسَانِ مَعَ أَكْثَادٍ وَأَنْسَاعٍ ، وَتَمْرُضُ الصَّبِيَّانَ كَثِيرًا إِرَادَةً اللَّيْنِ أَوْ لَوَسًا أَهْضَامَهُ فِي الْمَدَةِ .

(٦) الظَّفَرَةُ وَالظَّفَرُ بِالتَّحْرِيكِ قِيَمَا : جِلْدَةٌ تَنْتَبِثُ عِنْدَ الْمَاقِ ، وَقَدْ تَمَدَّدَ إِلَى سَوَادِ الْعَيْنِ فَتَشْبَهُ ؛ كَمَا فِي كِتَابِ اللُّغَةِ ؛ وَالَّذِي فِي كِتَابِ الْأَطْيَاءِ أَنَّ الظَّفَرَةَ زِيَادَةٌ مِنَ اللَّتْمَةِ أَوْ مِنَ الْحِجَابِ الْمُحِيطِ بِالْعَيْنِ تَجِدُّ فِي الْأَكْثَرِ مِنَ الْمَاقِ الْإِنْسِي ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ : نَوْعٌ مِنْهَا غَشَائِي رَقِيقٌ يَجْدِي مِنْ جَانِبِ اللَّتْمَةِ ، وَالثَّانِي يَجْدِي مِنْ لَحْمَةِ الْمَاقِ ، وَيَنْسِطُ إِلَى أَنْ يَلْحَقَ حَدَّ السَّوَادِ فَيُفَيِّفُ وَبِنِظَافَةٍ ، وَالثَّلَاثُ يَفْشَى فَيُضِرُّ بِالْبَصَرِ ، بَلْ يَبْطُلُهُ أَيْتَهُ (فَامُوسُ الْأَطْيَاءِ) .

من التهاب المعدة؛ والحلوى يوافق المعدة؛ والحامض يضرها، ومع ذلك فحب الزمان يضر المعدة؛ وسويقه مصلح لشهوة الحباتي، وكذلك ربه؛ خصوصا الحامض؛ ويمصه المحموم بعد غذائه فإنه يمنع صعود البخار. قال: والحامض أكثر إدرازا للبول من الحلوى، وكلاهما مذبذب؛ وسويق الزمان ينفع من الإسهال الصفراوي؛ وقشور أصل الزمان بالتبليذ تخرج الديدان. قال: والحلوى يضر أصحاب الحميات الحارة.

(١) وقال في الخلتار: هو زهر وتان برّي، فارسي أو مصري، قد يكون أحمر وقد يكون أبيض، وقد يكون موردا، وعصارته في طبيعتها كمصاراة لحية التيس؛ وقوته قوة شحم الزمان؛ وطبعه بارد في آخر الأولى، يابس في الثانية؛ وأفعاله وخواصه، هو مفرّ، حابس لكل سيلان، ويولد السوداء، وهو جيد للثة الدامية ويدمل الجراحات والقروح والعقور والشجوج ذرورا؛ وهو يقوى الأسنان المتحركة؛ وهو يعقل، وينفع من قروح الأمعاء وسيلان الرّحم وترّفها.

وأما ما قيل فيهما من الشعر — فن ذلك ما وُصف به الزمان وشبه به، قال أبو هلال العسكري:

(١) قال صاحب التاج إن جلتار مغرب كلّار بالفارسية بضم الكاف المزوجة بالفاء، وهذه هي القاف التي يقال لها: المفقودة، لغة مشهورة لأهل اليمن، ثم نقل عن ابن جبر أنه سأل شيخه عن هذه القاف ووقعها في كلام العرب فقال: هي لغة صحبة، وقد ذكرها العلامة ابن خلدون في تاريخه وأطال فيها الكلام، وقال: إنها لغة مصرية.

(٢) نقل ابن الطيار في المفردات ج ٤ ص ١٠٤ طبع بولاق عن أبي حنيفة أن لحية التيس تسمى ذنب الخيل، وهي بقلة جعدة، ورقها كالكرات لا يرتفع كورقه، ولكن يشطّح، والناس يأكلونها وينداون بعصرها. ثم نقل بعد ذلك عن حنين أنه يطلق هذا الاسم على نبات آخر ليس من قبيل النيات الأول ولا من أنواعه، وليس بينهما أدنى مناسبة، وقال: إنه هو المعروف عند عامتنا بالأندلس بالسوراص. ونقل عن ديسفوريدس أنه شجرة تنبت في أماكن صخرية كثيرة الأغصان خشنة، ليست طويلة، لها ورق مستدير طوله زغب وزهر شبيه بالجلتار.

حَكَى الرَّمَانُ أَوَّلَ مَا تَبَدَّى • حِقَاقُ زَبْرِجِدٍ يُحْشَوْنَ دُرًّا
بِجَاءِ الصَّيْفِ يَحْشَوْهُ عَقِيقًا • وَيَكْسُوهُ مُرُورُ الْقَيْظِ تَبْرًا
وَيَحْكِي فِي الْفُصُونِ ثُدَى حُورٍ • شَقَقْنِ غُلَاثِلًا عَنْهُمْ خُضْرًا
وقال آخر :

خَذُوا صِفَةَ الرَّمَانِ عَنى فَإِنَّ لى • بَيَانًا عَنِ الْأَوْصَافِ غَيْرِ قَصِيرِ
حِقَاقُ كَأَمْثَالِ الْكُرَّةِ تَضَمَّنَتْ • فَصُوصَ بَلْعِشٍ ^(١) فِي عِشَاءٍ حَرِيرِ
وقال آخر :

لَهُ رَمَانَةٌ مِنْ فَوْقِ دَوْحِيهَا • مِثْلَمَا يَبْدِيعُ الْحُسْنِ مَنَعُوتُ
فَالْقَشْرُ حَقٌّ نُضَارُ ضَمِّ دَاخِلِهِ • وَالشَّحْمُ قَطْنٌ لَهُ وَالْحَبُّ يَاقُوتُ
وقال آخر :

رَمَانُهُ صَبَّغَ الرَّمَانَ أَدِيمَهَا • فَتَبَسَّتْ فِي خُضْرَةِ الْأَغْصَانِ ^(٢)
فَكَأَنَّهَا هى حَقَّةٌ مِنْ صَنْدِلٍ ^(٣) • قَدْ أُوْدِعَتْ نَحْرًا مِنَ الْمَرْجَانِ ^(٤)
وقال ابن قسيم الحوى :

وَمَحْمَرَةٌ مِنْ بَنَاتِ النَّصَوِ • نِ يَمْنَعُهَا نِقْلُهَا أَنْ يَمِيدَا
مِنْ كَسْبَةِ التَّاجِ فِي دَسْنِيهَا • تَفُوقُ الْخُدُودَ وَتَحْكِي النُّهْدَا
تُفَضُّ قَفْطَرٌ عَنْ مَيْمِمْ • كَأَنَّ بِهِ مِنْ عَقِيقِ عُقُودَا

(١) البلعش : جوهر يجلب من بلخشان ، والعجم يقول : بلخشان ؛ وبلخشان هذه ولاية بين خراسان وهندستان فيها معادن الذهب والأحجار الكريمة (الألفاظ الفارسية المترجمة ص ٢٦ طبع بيروت) وقيل صاحب صبح الأعشى ج ٢ ص ٩٩ عن مسالك الأبصار أن هذا المدين يسمى « اللعل » ؛ ثم ذكر بعد ذلك أنه ثلاثة أعرب : أحمر مقرب ، وأخضر زبرجدي ، وأصفر ؛ والأحمر أجوده .

(٢) في مباحج الفكر : « في ناضر » .

(٣) في مباحج الفكر : « عسجد » . (٤) في مباحج الفكر « من المقيان » .

كَانَ الْمَقَابِلُ مِنْ حُسْنِهَا * تُفَوِّرُ تَقَبُّلُ مِنْهَا خَدُودَا

وقال آخر :

رِقَانُهُ مِثْلُ نَهْدِ الْكَاعِبِ الرَّيِّمِ * تُرْمِي بِشَكْلِهِ وَلَوْنٍ غَيْرِ مَذْمُومِ

كَانَتْهَا حُقَّةٌ مِنْ عَسَجِدٍ مُلْتِثٍ * مِنْ الْيَوَاقِيتِ نَثْرًا غَيْرِ مَنْظُومِ

وقال محمد بن عمر المقرئ الكاتب :

وَرِقَانٍ رَقِيقٍ الْقَشِيرِ يَحْكِي * تُنْدِي الْغَيْبُ فِي أَثْوَابِ لَادِ

إِذَا قَشَرْتَهُ طَلَعَتْ عَلَيْنَا * فَصُوصٌ مِنْ عَقِيقٍ أَوْ يَجْنَادِي

وقال آخر :

وَلَا حَ رِقَانُهَا فَأَبْهَجَتْنَا * بَيْنَ صَحِيحٍ وَتَيْنٍ مَفْتُونِ

مِنْ كُلِّ مَصْفُورَةٍ مِنْ عَقْرِ * تَفُوقُ فِي الْحُسْنِ كُلَّ مَنْعُونِ

كَانَتْهَا حُقَّةٌ فَإِنْ تُفْتَحَتْ * فَصُورَةٌ مِنْ فَصُوصِ يَاقُوتِ

وقال آخر :

وَلَا بَسِيَّةٌ صَدْفًا أَصْفَرَا * أَتَشْكُ وَقَدْ مِلْتَ جَوْهَرَا

حُبُّو بَاكِشِلِ لِسَاتِ الْحَبِيبِ * رُضَابَا إِذَا شَتَّتْ أَوْ مَنْظَرَا

(١) يريد بالمقابل هنا : المواضع المتابلة من الرمان .

(٢) كذا ورد هذا الاسم في ب وخاص الخاص للتمالي ص ١١٢ طبع مطبعة السعادة بمصر
والذي في (أ) و (ج) « ابن عبد الله » .

(٣) في (أ) « القوي » ؛ وفي (ب) « المقرئ » ؛ وهو تحريف في كلتا النسختين صوابه ما أنبأنا
فلا عن خاص الخاص للتمالي ص ١١٢ طبع مطبعة السعادة بمصر .

(٤) في مباحج الفكر « نهود » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٥) اللاذ : ثياب حر من الحرير كانت تنسج في الصين ، واحدة لاذة .

(٦) في كلا الأصلين : « تحاذي » ؛ وهو تصحيف ؛ والبياضى حجره نورية وذلك أنه أحمر تعلوه
بنفسجية وأجوده ما اشتدت حرته وكثر بريقه أزهار الأفكار للنفائى .

وقال آخر :

طعمُ الوصالِ يَصُونُهُ طعمُ النوى * سبجانِ خالقي ذا وذا من عُودِ
فكانها والخضر من أوراقها * خُضِرُ الثيابِ على نهودِ القيدِ
وأشبدنى الشيخ شهابُ الدين أحمدُ بنُ الحبّاسِ الدِّمَاطى لنفسه فى ذى الحجّةِ
سنة ثلاث عشرة وسبعمائة فى رقائعه مشقوقة ينساقط منها الحب :

كَمَثْ هوى قد بَجَّ فى أشجانها * وحشت حشاها من لظى نيرانها
فتشقق من حُبِّها عن حُبِّها * وجدًا وقد أبدت خفا كتمانها
رقانة تَرى بها أيدى النوى * من بعد ما رمت على أغصانها^(١)
فأعجب وقد بَكَتِ الدُموعُ عفاقا * لا من ما قبلها ولا أجفانها^(٢)

ومنه ما وُصِفَ به الجُلَّتان — قال أبو فراس الحمدانى :

وجُلَّتَانِ مُشْرِقِ * على أعالى الشجرة
كأن فى أغصانه * أحمره وأصفره

(١) يريد بهذا النظر أن حب الرمان الذى يشبه طعم الوصال فى حلاوته بصوته فشر كطعم النوى فى مرارته .

(٢) هكذا ورد هذا الاسم بالجمع فى (١) وكتاب الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر ج ١ ص ٩٦ طبع الهند .

(٣) هكذا فى (ب) المنسوب خطأ الى المؤلف ؛ والذى فى (أ) و(ج) (زق) ؛ وهو تحريف .

(٤) رمت ، أى اجتمعت ؛ والمعنى أن هذه الرمانة قد فرقها أيدى النوى بعد اجتماعها على غصنها .

(٥) « بكت الدموع » ، أى أسالت الدموع ؛ قال فى التاج قلا عن الراغب : إن « بكى » يقال

فى الحزن وإسالة الدمع معاً ، ويقال فى كل واحد منهما منفرداً عن الآخر انتهى كلامه ؛ وظاهر هذه العبارة أن « بكى » يتعدى الى المبكى به — وهو الدمع — بنفسه ، ومنه قول الشاعر :

ولو شئت أن أبكى دما لكبه * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

وفى جميع الأصول : « ثلت » ؛ وهو تحريف لا يظهر له معنى .

قُرْأَنَةٌ مِنْ نَهَبٍ * فِي خِرْقَةٍ مَعْصَفَةٍ
وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ :

وَجُنَّارٍ بَهْشَى * ضَرَامُهُ يَتَوَقَّدُ
بِدَا لَنَا فِي غُصُونٍ * خَضِرٍ مِنَ الرَّيِّ مُبْدُ
يَحْكِي فَصُوصَ عَقِيْقٍ * فِي قُبَّةٍ مِنْ زَبْرَجْدٍ

وَقَالَ آخَرُ :

كَأَنَّمَا الْجُنَّارُ لَنَا * أَظْهَرَهُ الْعَرَضُ لِلْمَيُونِ
أَنَامِلُ كُلِّهَا خَضِيْبٌ * تَنْشُرُ لَأَدَاً ^(١) عَلَى الْغُصُونِ
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الشَّشَاطِيُّ ^(٢) :

وَبَدَا الْجُنَّارُ مِثْلَ خُدُودٍ * قَدْ كَسَاهَا الْحَيَاءُ لَوْنُ عُقَارٍ
صِبْغَةً اللَّهُ كَالْعَبَقِ نَرَاهُ * أَحْمَرًا نَاصِعًا لَدَى الْأَخْضَرَارِ ^(٣)

وَأَمَّا الْمَوْزُ وَمَا قَبِلَ فِيهِ — فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ وَحْشَةَ فِي تَوْلِيدِهِ : وَإِنْ
خَلَطْتُمْ بِالْيَبْرِوَحِ مِثْلَ ^(٤) وَزَنِهِ مِنَ التَّمْرِ، وَبِجَمْعِهِمَا عَجْنًا جَيِّدًا، ثُمَّ زَرَعْتُمُوهَا

(١) اللاد : ثياب حر من الحرير كانت تنسج في الصين، واحدة لادة .

(٢) في التبتة ج ١ ص ٧٧ « أبو الفتح الحسن » .

(٣) في كتب اللغة ما يقيد أن الصوع وصف عام لجميع الألوان، وهو الخللوص والصفاء في أي لون كان، قال الشاعر :

من صفرة تطو اليأض وحررة * نصاعة كشفتاق الثعالب
إلا أن هذا الوصف أكثر ما يقال في الأبيض .

(٤) البروج : أصل المقد، وهو اللقاح البري، وهو سبعة أنواع أفضلها أصل سراج القطرب، وهو شبه بصورة إنسان، ولذلك سمي ببروحا لأنه أسم صنم، وهو لفظ سرباني (فأموس الأطباء)، وقال ابن البيطار أيضا إن أصل هذه الشجرة الكائن في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذي يدين ورجلين، وله جميع أعضاء الإنسان، وورقها شبيه بورق العليق، وهو أيضا يتعلق بما يقرب منه من الشجر بنفث عليه ويطوله، وله ثمرة أحمر لونها طيب وبجها، ومنبت هذه الشجرة يكون في الجبال والكرام المفردات ج ٣ =

وتعاهدتم ذلك بالسقى الكثير، خرج منه شجر الموز؛ وكذلك إن لجن التلقاُس بالتمر خرج منهما الموز، إلا أن ما يَنْبُثُ عن اليبْرُوح أكبر موزاً، وأشدُّ حلاوة .

وقال الشيخ الرئيس : الموز ملينٌ ؛ والإكثارُ منه يورث السُّدُدَ، ويزيد في الصفراء والبَلغم بحسب المزاج ؛ وهو نافع للخلق^(١) والصدر؛ وهو ثقيلٌ على المعدة ؛ ويجب أن يتناول المحرورُ بعده سَكَنَجِينًا بُزُورِيًّا، والمبردُ عسلاً . قال : وهو يزيد في المنى ، ويوافق الكلى ، ويُدر البول .

وأما ما وُصِفَ به وشبه من الشعر — فن ذلك قولُ ابنِ الرومى :

إنما الموزُ إذ مُكِّنَ منه * كاسمه مُبدلاً من الميم فاماً

وكذا فقدُه العزيزُ علينا * كاسمه مُبدلاً من الزاى تاماً

فهو الفوزُ مثلاً فقدُه المو * بُ ل قد عم فضله الأحياءُ

ولهذا التاويلُ سماءَ موزاً * من أفاد المعانى الأسماءَ

== ص ١٠ طبع بولاق عند الكلام على سراج القطرب . وقال داود في النذكرة : إنه نبات ورقه كورق التين

لكه أدق ، له زهر أبيض يختلف كالأشيرة ويطول نحو ذراع النذكرة ج ٢ ص ٢٢٥ طبع بولاق .

(١) عبارة القانون ج ١ ص ٣٧٢ طبع بمصر «لحقة الخلق» الخ .

(٢) قال ابن سينا في صفة السكنجين البزورى : يؤخذ خل نمر جسد عتيق عشرة أرطال ، ويطهى

عليه من الماء المذهب الصافي عشرون رطلاً أو أكثر أو أقل على قدر حموضة الخلل وجوده ، وبصير

فيه من قشور أصول الراز باج وقشور أصول الكرفس من كل واحد ثلاث أواق ، وبزر الراز باج

والأنيسون وبزر الكرفس من كل واحد أوقية ، وبزك بوما ولبلة ، وبعد ذلك يطبخ بتارلية حتى

يذهب منه السدس ، ثم يزل عن النار ، وبزك حتى يبرد ، ثم يصفى ، ويطهى عليه لكل جزأين من هذا

الماء وانخل المطبوخين مع الأصول والبزور جزء من السكر الطبرزد كيلاً ، أو من المسك لكل جزأين ونصف

من الخلل والماء المطبوخين مع الأصول والبزور جزء ، ويطبخ بتارلية حتى يبقى منه النصف ، ويزل

عن النار ، ويبرد ، ويصفى ، ويستعمل وقد التفتلت رغوته في وقت غلبه (القانون ج ٣ ص ٣٦٤

طبع بمصر) .

نَكْمُهُ عَذْبُهُ وَطَعْمٌ لَذِيذٌ * فَتَسِيمُ مُتَابِعٌ نَعْمَاءُ
لَوْ تَكُونُ الْقُلُوبُ مَأْوَى طَعَامٍ * نَارَعَتْهُ قُلُوبُنَا الْأَحْشَاءُ

وقال فيه أيضا :

لِلْوَرِّ إِحْسَانٌ بِبَلَاءِ ذُنُوبٍ * لَيْسَ بِمَعْدُودٍ وَلَا مَحْسُوبٍ
يَكَادُ مِنْ مَوْقِعِهِ الْمَحْبُوبِ * يُسَلِّمُهُ الْبَلْعُ إِلَى الْقُلُوبِ

وقال الصاحب جمال الدين علي بن ظافر :

كَأَنَّمَا الْمَرْزُ إِذَا * مَا جَاءَنَا بِالْعَجَبِ
أَنْيَابُ أَفْيَالٍ صِفَا * رِطْلَيْتُ بِالْذَهَبِ

ونحوه قول الآخر - وكأنه مأخوذ منه - :

مَرْزٌ حَلَا فَكَأَنَّهُ * عَسَلٌ وَلَكِنْ غَيْرُ جَارِي
ذُو بَاطِنٍ مِثْلِ الْأَنَّا * جِ وَظَاهِرٍ مِثْلِ النَّضَارِ^(١)
يَمْكِي إِذَا قَشَّرَتْهُ * أَنْيَابَ أَفْيَالٍ صَغَارِ

وحكى صاحب (بدائع البدائنه) أن الحسن بن رَشِيقٍ ومحمد بن شرف القيرواني
اجتمعوا في مجلس المَعَزِّ بْنِ بَادِيسَ وَزَيْنَ يَدِيهِ مَوْزٌ، فَأَقْتَرَحَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ
يَعْمَلَ فِيهِ شَيْئًا، فَقَالَ أَبُو شَرَفٍ :

يَا حَبِذَا الْمَرْزُ وَإِسْعَادُهُ * مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْضِغَهُ الْمَاضِغُ
لَاَنَّ إِلَى أَنْ لَا مَحْسَ لَهُ * فَالْقَمُّ مَلَأَتْ بِهِ فَارِغُ

(١) الذي في كتب اللغة أن الأعروان يجمع على أفاعى بفتوح الياء مشددة، ويجوز تخفيفها فيكون
من الأسماء المنفوخة؛ وقد حذف الشاعر الياء من هذا اللفظ جرأ على مذهب من يجوز حذف الياء من
المنفوخ المعرف «بأل» في الوصل، ويوجب حذفها في الوقف، كما يستفاد ذلك من شرح الرضى على
الشافية صفحة ٢٠١ طبع الأمانة، فقد جاء فيه ما نصه «ومن حذف الياء في الوصل نحو (الكبير المتعالم
سواء منك) أوجب حذفها وفقا بإسكان ما قبلها اهـ»

(٣١)

سَيَانِ قَلْنَا . أَكَلُ طَيْبٌ * فِيهِ وَإِلَّا مَشَرَبٌ سَالِغٌ
 إِنْ قِيلَ فِيمَا قَدْ حَلَا طَيْبٌ * فَالْمَوْزُ حُلُوٌّ طَيْبٌ بَالِغٌ
 أَحَلَّى مَذَاقًا مِنْ دِمَاءِ الْعِدَا * أَمْكَنَ مِنْهَا أَسَدٌ وَالِغُ

وقال ابن رَشِيق - وتواردًا فى المعنى والقافية - :

مَوْزٌ سَرِيعٌ سَوْغُهُ * مِنْ قَبْلِ مَضِغِ الْمَاضِغِ
 مَأكَلَةٌ لَأكِلٍ * وَمَشَرَبٌ لَسَالِغِ
 فَالْقِسْمُ مِنْ لَيْنٍ بِهِ * مِلَانٌ مِثْلُ فَارِغِ
 يُخَالٌ وَهُوَ بَالِغٌ * لِلْخَلْقِ غَيْرَ بَالِغِ

ثم سألها فى مِثْلِ ذَلِكَ ، فقال مُحَمَّدُ بْنُ شَرْفٍ :

هَلْ لَكَ فِى مَوْزٍ إِذَا * ذُقْنَاهُ قَلْنَا حَبَا
 فِيهِ شَرَابٌ وَغِذَا * يُزِيلُ كَالْمَاءِ الْقَدَى
 لَوْ مَاتَ مِنْ تَلَذُّذَا * بِهِ لَقَلْنَا : ذَا بَذَا

وقال ابن رَشِيق :

لِلَّهِ مَوْزٌ لَذِيذٌ * يُعِيدُهُ الْمُسْتَعِيدُ
 فَوَأكُهُ وَشَرَابٌ * بِهِ يُفِيقُ الْوَقِيدُ ^(١)
 تَرَى الْقَدَى الْعَيْنُ فِيهِ * كَأُيُوسَا النَّيْسُ ^(٢)

فانظر إلى هذا التوارد العجيب المرة بعد المرة .

وقال نَجْمُ الدِّينِ بْنُ إِسْرَائِيلَ بِصَفِهِ :

أَنَعْتُ لِي مَوْزًا شَهَى الْمَنْظَرِ * مُسْتَحْكِمَ النَّضِجِ لَذِيذِ الْخَبَرِ

(١) فى بدائع البداهة : « يداوى » ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٢) الوقيد : الشدة المرض الذى قد أشرف على الموت .

كانه في جلده المعصفر * لقات زُيدٌ عَجَتْ بِسَكْرِ
 وأنشدني الشيخ الفاضل شهاب الدين أحمد بن منصور الدبائطي - عرف
 بأبن الجباس - في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعائة لنفسه وأجاد :
 كأنما الموز في عراجينه * وقد بدا يانعا على شجره^(١)
 فروع شعير رأس غانية * عَقَصَ من بعد ضمّ منتشيره
 كان من صَمَمِهِ وعَقَصَهُ * أَرْسَلَ شَرَابَهُ^(٢) على أثره
 كأن أسنانه مكامل من * زمرّد نُظْمَتْ على قدره
 كأنما زهره الأنيق وقد * شَقَّقَ عنه كَأَمْ مَسْتَنِيهِ
 نظامُ نَفْسٍ يَزِيئُهُ شَبَبٌ^(٣) * مَمَرَجٌ شَهْدُهُ بِمَعْتَصِرِهِ
 كأن قامات سُوقِهِ عَمَدٌ * حَنَّتْ أو أَوْبَنَّا على جُذْرِهِ^(٤)
 كأن أشجاره وقد نَشَرَتْ * ظِلَالٌ أَوْرَافِها على ثَمَرِهِ
 حاملةٌ طفلها على يدها * تَقِيهِ حَرَّ المَجِيرِ في ثَمَرِهِ
 كأنما سافه الصَّقِيلُ وقد * بدت عليه رُقُومٌ معْتَصِرِهِ^(٥)

- (١) حذف الياء من هذا الجمع لضرورة الوزن؛ أو جريا على مذهب الكوفيين من جواز حذف الياء من محائل مفاعيل وجواز إبانها في محائل مفاعل، فغول في عصفار : عصفار، وفي جمافر : جمافر .
 (٢) الشراية معروفة شائعة الاستعمال في مصر، وهي جملة من خيوط أو شعر مجتمع بعضها إلى بعض تتخذ لتشرب الرطوبات وتجفيفها؛ ولهذا ضبطناه بفتح الشين، وقد نتخذ من الحرير الزينة وتجمع على شرابيب، ولم نجد لها في راجعنا من كتب اللغة، كما أننا لم نجد لها في أيدينا من الكتب المؤلفة في الألفاظ العامية والدخيلة . (٣) الشنب : ماء الأسنان وقتها وعذوبتها .
 (٤) في (١) و(ب) : « جنت » وفي (ج) « حيت »، وهو تصحيف في هذه الأصول الثلاث وسباق البيت يقتضى ما أئبنا .
 (٥) يريد بقوله : « رقوم معتبره » : العقد التي تكون في شجر الموز يعتبر بها المنبر عمره، ويحسب

بمددها عدد أيامه، كما يستفاد ذلك من تذكرة دارودج ٢ ص ٢٠٣ طبع بولان والتذكرة الذهبية .

سائق عرويس أميظ مثرها * فبان ونش الحضاب في حيره^(١)
 نصاغ من جوهير خلاخلها^(٢) * فتجلى والنثار من زهره
 حداثق خفقت سناجقها^(٣) * كأنها الجيئش أم في زميره^(٤)
 وكل آياته فباهرة * تبين في ورده وفي صدره
 كأنما عمره القصير حكي * زمان وصل الحبيب في قصيره
 كأن عرجونه المنيب أتى * يحير أن حانه أقضا عمره^(٥)
 كأنه البدر في الكمال وقد * أصيب بالخسف في سناقره
 كأنه بعد قطعه وقد أصفر ليا نال من أذى تجيره^(٦)
 منم قد أذابه كد * بيت من وجده على خطيره
 معلق بالرجاء ، ظاهره * يحير عما أجن من خبره
 بطيب ريمحا ويستلذ جنى * على أذى زاد فوق مصطبره
 كأنه الحر حال محبته * يزيد صبرا على أذى ضرره

(٣٢)

(١) الخبر فتح أوله وكسر ثانيه : الناعم (السان).

(٢) في جميع الأصول : « جدول » ؛ وهو تحريف اذ لا يناسب معناه سباق ما هنا ؛ ولعل
 صوابه ما أنبتنا .

(٣) شددت الفا، في قوله : « خفقت » للتكثير .

(٤) الساجن : الألوية ، واحدها سنجن بكسر السين ؛ وهو فارسى ، شبه بها أوراق الموز .

(٥) حانه ، أى حان له ، ولم نجد فيها لدينا من كتب اللغة تعدية هذا الفعل الى المقول بنفسه
 كما في هذا البيت .

(٦) برده بالجهر هنا : الحجر الذى يوضع على الموز لكيس به بعد قطعه من شجره الى أن يتم تضجيه ،

فان السادة في مصر أن الموز يقطع من شجره غير ناضج ثم يكبس في أوراقه أيا ما حتى ينضج انظر المادة
 الطيبة ج ١ ص ٨١٠ طبع بولاق وتذكره داود ج ٢ ص ٢٠٣ طبع بولاق .

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ وَشَبَّهِ النَّارِجُ ^(١) - فَنَ ذَلِكَ قَوْلُ شَاعِرٍ :
 اللَّهُ أَنْجَسُ نَارِجٍ تَوَقَّدُهَا * يَكَادُ يَخَابُ عَنْ لَأْلَائِهِ النَّسَقُ
 تَبْدُو لِعَيْنِكَ فِي لَأْلَائِهَا وَلَمَّا * مِنَ الْفُصُونِ بُرُوجُ دُوحِهَا الْأَفَقُ ^(٢)
 تَجَنَّى بِهِ الْيَدُ جَمْرًا لَيْسَ يَطْفِئُهُ * غَيْثٌ وَلَا الْيَدُ إِذْ تَجَنَّى تَحْتَرِقُ
 كَأَنَّهُ مُسْتَعَارُ الشَّبِّهِ مِنْ سَفَنِ ^(٣) * مَذْهَبٍ أَوْ حَيَاةٍ لَوْنُهُ الشَّفَقُ
 وَقَالَ آخَرُ :

تَأْمَلْهَا كُرَاتٍ مِنْ عَقَبِي * تَرَوْكَ فِي دُرَا دَوْجٍ وَرَبِي
 صَوَالِجٍ مِنْ غُصُونِ بَاعِمَاتٍ * غُذَّتْهَا دِرَّةُ الْعَيْشِ الْأَبْيَقِ
 تَحَالُ غُصُونُهَا فِيهَا تَسَاوَى * بِأَيْدِيهِمْ كُتُوسٌ مِنْ رَجَبِي
 عَجِبْتُ لَهَا شَرِينَ الْمَاءِ رِيًّا * وَفِي لِبَاتِهَا لَهَبُ الْحَرَبِي
 وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ نَارِجَةً :

يَارُبُّ نَارِجَةٍ يَلْهُو النَّدِيمُ بِهَا * كَأَنَّهَا كُرَّةٌ مِنْ أَحْمَرِ الذَّهَبِ
 أَوْجَدُوهُ حَمَلَتْهَا كَفٌّ قَابِسُهَا * لَكِنَّهَا جَدْوَةٌ مَعْدُومَةُ اللَّهَبِ
 وَقَالَ آخَرُ :

وَمُورِقَةٌ فِي صَيْفِهَا وَشَتَائِهَا * يَحَارُّ الثَّهَى فِي أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا
 إِذَا مَا زَهَى الْكَانُونُ يَوْمًا يَجْمُرُهُ * نَظَرَتْ إِلَيْهِ تَحْتَ فَضْلِ رِدَائِهَا
 أَرَى الْمَاءَ يُطْفِئُ كُلَّ نَارٍ وَنَارُهَا * تَزِيدُ حَيَاةً مَا تَغْدَتْ بِمَائِهَا

(١) لم يرد ذكر النارنج في حرف التون من كتاب الأدوية المفردة في قانون ابن سينا الذي ينقل عنه المؤلف طبع كل نبات وخواصه الطيبة ، ولهذا لم يذكر المؤلف هنا شيئاً من خواصه ولا طباعه .

(٢) السفن بالتحريك : جلد أخشن غليظ يجعل على قوائم السيوف ، كما في الصحاح والتدبير ، شبه

به قشر النارنج .

كُرَاتٌ عَقِيْقٌ أَمْ خَدُوْدٌ كَوَاعِيْبُ * بَدَتْ وَهَى حَرٍّ مِنْ صِبَاغٍ حَيَاتِهَا ^(١)

وقال آخر :

أَنْظُرْ إِلَى مَنْظَرٍ يَلِيْكَ مَنْظَرُهُ * بِمِثْلِهِ فِي الْبَرَايَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ
نَارٌ تَلُوْحُ عَلَى الْأَغْصَانِ فِي شَجِيْرٍ * لَا أَلْمَاءُ يُطْفِئُ وَلَا النَّيْرَانُ تَسْتَعِيْلُ

وقال آخر يصف نار رَجَّةَ نصفها أحمر ونصفها أخضر :

وَبَنِيَتْ أَيْكَ دَنَا مِنْ لَمِيْهَا قَرْحٌ ^(٢) * فَلَاحَ مِنْهَا عَلَى أَرْجَائِهَا أَنْرُ
يَسِدُو لَمِيْزِكَ مِنْهَا مَنْظَرٌ عَجَبٌ * زَبْرَجْدٌ وَنُضَارٌ صَاغَهُ الْمَطَرُ
كَأَنَّ مُوسَى كَلِمَ اللَّهِ أَقْبَسَهَا * نَارًا وَجَرَّ عَلَيْهَا كَفَّهُ الْخِضْرُ

وقال الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّاد :

بَعَثْنَا مِنَ النَّارِ مَجْمُوعَ مَا طَابَ عَرْفُهُ * وَتَمَتَّ عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْهُ نَوَائِجُ ^(٣)
كُرَاتٍ مِنَ الْعِقْيَانِ أَحْكَمَ تَرْطُهَا * وَأَيْدَى النَّدَامَى حَوْلَهَا صَوَائِجُ

وقال أبو الحسن الصَّقَلِيُّ :

تَسَمَّ بِنَارِ نَجْمِكَ الْمَجْتَنَى * فَقَدْ حَضَرَ السَّعْدُ لَمَّا حَضَرَ
فِي أَمْرٍ جَبَّاهُ بِقُدُودِ الْغُصُونِ * وَيَا مَرْجَبًا بِخُدُودِ الشَّجَرِ
كَأَنَّ السَّمَاءَ هَمَّتْ بِالنُّضَارِ * فَصَاغَتْ لَهَا الْأَرْضُ مِنْهُ أَكْرُ

(١) الصباغ بكسر الصاد : ما يصبح به .

(٢) يريد قوس قزح ؛ وفي كتب اللغة أنه لا يجوز فصل « قزح » من « قوس » فلا تقول :

« تأمل قزح » تريد قوس قزح .

(٣) التوافع : أوعية المسك ، واحدة نالفة ؛ وهو معرب فانه يفتح الفاء ، فارسية ، ولذلك جزم بعضهم

بفتح الفاء في نالفة ؛ وزعم بعضهم أنه عربي .

وقال ابن المعتز :

كأنما النارُ نَجَّ لما بدت * صُفِرَتْهُ في حُمْرَةٍ كاللَّهيبِ
وجنةٌ معشوقٍ رأى عاشقا * فأصفرَ ثم أحمز خوفَ الرقيبِ

وقال السري الرفاء :

وبديعةٍ أضفى الجمالُ شِعَارَهَا * صَبَّغَ الحَيَاءُ صَبْغَ الحَيَاءِ إِزَارَهَا
حَلَّتْ عَقَالٌ نَسِيمَهَا وَتَوَقَّحَتْ * بِالْأَرْجُوَانِ وَشَدَّدَتْ أَزْرَارَهَا
فَالْعَيْنُ تُحْسِرَانِ رَأَتْ إِشْرَاقَهَا * وَالنَفْسُ تَتَمُّ إِنْ رَأَتْ أَخْبَارَهَا
فَكَانَهَا فِي الْكَفِّ وَجَنَةُ عَاشِقٍ * عَيْثُ الْحَيَاءِ بِهَا فَأَضْرَمَ نَارَهَا
مَحْمُولَةٌ حَلَّتْ عَجَاجَةً عَنْبَرٍ * فَإِذَا سَرَى رَكْبُ النَّسِيمِ أَثَارَهَا
أَمِنْتُ عَلَى أَسْرَارِهَا رِيحَ الصَّبَا * وَهَنَا فَضَبِعْتَ الصَّبَا أَسْرَارَهَا
وَكَأَنَّمَا صَالَحَتْ مِنْهَا جَمْرَةٌ * أَمِنْتُ بَيْنَكَ حَرْمًا وَشَرَارَهَا
مَا أَحْسَبَ النَّارُ نَجَّ إِلَّا قَنَسَةً * هُنَاكَ الزَّمَانُ لِنَظَرٍ أَسْتَارَهَا
عَشَقْتُ حَاسَنَةَ الْعَيُونِ فَلَوْرُنْتُ * أَبْدَا إِلَيْهِ مَا قَضَتْ أَوْطَارَهَا

وقال آخر :

سَقِيًّا لِأَيَّامِنَا وَنَحْنُ عَلَى * رَعْوِسَاتٍ تَعْقِدُ الْكَالِيلَا
فِي جَنَّةٍ ذُلَّلَتْ لِقَاطِفِهَا * قُطُوفُهَا الدَّانِيَاتُ تَذِيلَا

(١) الحيا بالقصر : المطر .

(٢) في رواية « إن بليت » ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر ديوان السري الرفاء ومباح الفكر .

(٣) الوهن من الأوقات : نحو من نصف الليل .

(٤) نسب الثعالب هذه الأبيات إلى كشافهم انظر كتاب من غاب عنه المطرب صفحة ٢٢ طبع

كَأَنَّ نَارَ نَجْمٍ يَلُوحُ عَلَى * أَغْصَانِهَا حَامِلًا وَمَحْمُولًا

سَلَّاسِلٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ حَمَلَتْ * مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرَ قَنَادِيلًا

وقال آخر: ^(١)

وَأَشْجَارٍ نَارُ نَجْمٍ كَأَنَّ نَمَارَهَا * حِقَاقُ عَقِيقٍ قَدْ مَلَأَتْ مِنَ الدَّرِّ

تُطَالِعُنَا بَيْنَ النُّصُوفِ كَأَنَّهَا * خُدُودُ غَوَانٍ ^(٢) فِي مَلَاحِفِهَا الْخَضِيرِ

أَنْتَ كُلُّ مُسْتَقٍ بَرِّيًّا حَبِيبِهِ * فَهَاجَتْ لَهُ الْأَحْزَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدِيرُ

وقال آخر:

حَدَّثَنِي أَشْجَارُ كَافِبَالٍ دَوْلَةٍ * عَلَيْكَ أَوْ الْبَشْرَى أَنْتَ لَقَعِيدٍ

أَنَارَتْ بِنَارِ نَجْمٍ لَرِيَاءٍ فِي الْحَشَا * مَوَاقِعُ وَصِلَ مِنْ فَوَادٍ عَمِيدٍ

إِذَا مَا حَنَى أَغْصَانَهُ فَكَانَتْ * صَوَابِلُ الْأَصْدَاغِ فَوْقَ خُدُودِ

وقال آخر:

وَأَغْصَانٍ مَقْصُومَةٍ حَسَانٍ * وَمِنْهَا مَا بَرَى كَالصُّوْبِ لِحَانٍ

كَأَنَّ بِهَا بُدِيًّا نَاهِدَاتٍ * غَلَاثِلُهَا صُبُغٌ بِزْغَفَرَانٍ

وقال آخر يصف نَارَ نَجْمٍ بِمُخْتَلَفِ الْأَلْوَانِ : ^(٥)

رِيَاضٌ مِنَ النَّارِ نَجْمٍ كَالْأَمْنِ وَالْمَنَى * بُجْمَعٍ وَمِنْهُلُ النَّوْمِ بَعْدَ التَّسْهِدِ

(١) في رواية: «أزنجها» انظر كتاب (من غاب عنه المطرب) للتمالي.

(٢) قائل هذا الشعر هو أبو هلال العسكري انظر ديوان الماتى ج ٢ ورقة ٢١ من النسخة المخطوطة

المحفظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

(٣) في ديوان الماتى: «عذارى» -

(٤) في الأصول: «لرؤياه» وهو تحريف، اذ الرؤيا ما يراه النائم في منامه ولا تصح إرادته هنا .

(٥) أورد الراغب الأصفهاني الشطر الثاني من البيت الأخير من هذه الأبيات الآتية ونسبه إلى

التنوخى . انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٠ طبع جمعية المعارف ، وكذلك أورد أبو هلال العسكري

البيت الأخير من هذه الأبيات ونسبه إلى التنوخى أيضا . انظر ديوان الماتى ورقة ٢١ من النسخة المخطوطة

المحفظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

تُجَلَّى العَشا عن ناظِرَيْ كُلِّ ناظِرٍ • وتجلو الصَّدى عن قلب ذى اللوعة الصَّدى
فمن أخضر غَضَّ النَّباتِ كانه • مَشَارِبُ مِنا ^(١) أو حِقائِ زمرِد
ومن أحمر كالأرجوان إذا بدا • وكالأح صرْفا أو نكدٌ مورِد
ومن أصفر كالصَّبِّ، يندو كانه • كُرَاتٌ أدِرتُ من خلاصة عسجد
إذا لاح في أشجاره فكَانه • شمسٌ عَقِيقٌ في قِبابٍ أزرجِد ^(٢)
وقال آخر:

أهدى لنا النَّارُجَّ عند قِطافِه • أَكْرا تَرُوقُ بِمَنْظَرٍ وَبمَحَبَرٍ
بيوطنٍ من يَاسَمِينٍ أبيض • وظواهرٍ من جُلنارٍ أحمر
وقال آخر:

كانت هديثُه لنا نارُجْمَةً • كالْفِهْرِ لُفْتُ في حريرٍ أصفر ^(٣)
صفراءَ تحسَّبُ أنها قد جُدَّتْ • فترى بهجتها أنتنارٌ مجدِر ^(٤)
فسألها عما يغير لونَها • قالت سألتَ نخذ جوابَ مُخْبِرٍ
تُكا حباتٍ فوق غصنٍ ناعمٍ • أوراقُه مِثْلُ الفِرْنِدِ الأخضرِ ^(٥)

(١) المينا: بالهمز: جوهر الزجاج.

(٢) في رواية: «في أغصانه» كما في ديوان الماعاني.

(٣) لعل صوابه «فصوص» كما يقتضيه سياق البيت، ويؤيد ذلك ما سبق في وصف الجلمان من أبيات لابن وكيع إذا قال:

يحكي فصوص عقيق * في قبة من وزرجد

وقد وردت كلمة «شمس» في جميع الأصول وديوان الماعاني ومباحج الفكر.

(٤) في جميع الأصول «أو»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق البيت، وكما في مباحج الفكر.

(٥) الفهر: الحجر الذي يدق به الطيب.

(٦) في الأصول: «بهجتها» بالميم؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا، فإن هذه الحبيبات التي يشبهها بالجدري إنما تكون في ظاهر قشر النارنج لا في الباطن.

(٧) المراد بالمجدرها نفس الجدري، فهو مصدر ميمي كما تقتضيه إضافة الانتثار إليه، لا أمم مفعول.

فَرَمَى الزَّمَانُ وَصَالَنَا بِتَفْرِيقٍ • فَلَيْدَاكَ صَفْرَةٌ وَجَتَى وَتَغْيِيرُ
وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعِ التَّنِيمَى :

أَنْظُرْ إِلَى النَّارِ نَجْ فِي بَهْجَاتِهِ • يَلُوحُ فِي أَفْئَانِ هَاتِيكَ الشَّجَرُ
مِثْلَ دَبَابِيْسٍ تُضَارِ أَحْمِرٍ • أَوْ كَمَقِيْنٍ تُحْرِطُ مِنْهُ أُكْرُ
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الصَّقَلَى :

وَنَارُ نَجْمَةٍ بَيْنَ الرِّيَاضِ نَظَرْتُهَا • عَلَى غُصْنٍ رَطْبٍ كَقَامَةِ أَغْيَدٍ
إِذَا مِيلَتْهَا الرِّيحُ مَالَتْ كَأُكْرَةٍ • بَدَتْ ذَهَابًا فِي صَوْبِ لَحَانِ زَمْرِدٍ
وَأَمَّا مَا وُصِفَ وَشُبِّهَ بِهِ اللَّيْمُونُ (٢) - فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَنْظُرْ إِلَى اللَّيْمُونِ فِي شَكْلِهِ • وَحُسْنِهِ لَمَّا بَدَا لِلْعِيَانِ
كَأَنَّهُ بَيْضٌ دَجَاجٍ وَقَدْ • لَطَخَهُ الْعَابُثُ بِالزَّرْعِفَرَانِ
وَقَالَ الْمَرْيُ الرُّفَاءُ :

وَأَصْطَبَّحْنَاهَا عَلَى نَهْ • بِرِ بَصْفِ الْمَاءِ يَجْرِ
ظَلَّتْهُ شَجَرَاتٌ • عَطَّرُهَا أَطْيَبُ عَطْرِ
فَلَكَّ أُنْجُجُهُ اللَّيْلَ • حَوْفَيْنِ بَيْضٍ وَصُفْرِ
أَكْرُ مِنْ فَضِيَّةٍ قَدْ • شَابَهَا تَلَوُّجُ يَسْرِ

وَقَالَ آخَرُ :

يَا رَبِّ لِيَمُونَةٍ حَيًّا بِهَا قَرُّ • حُلُوُّ الْمَقْبَلِ أَلَمَى بَارِدُ الشَّنْبِ (٣)
كَأَنَّهَا كُرَّةٌ مِنْ فَضِيَّةٍ تُحْرِطُ • فَاسْتَوْدَعُوهَا غُلَافًا صَبِيغَ مِنْ ذَهَبِ

(١) الدبابيس معروفة ، واحدها دبوس ، وقد ضبطه صاحب القاموس بفتح الهمزة ، وصوب صاحب

الناج أن تكون بالضم ، ونقل ذلك عن غير واحد من اللغويين .

(٢) في كتب اللغة أنه قد تسقط النون من الليمون فيقال : ليمو ، كما هنا ، وهو لفظ مزرب .

(٣) الشنب : الزفة والمذوبة والبرودة في الأسنان .

الباب الثاني من القسم الثاني من الفن الرابع معين التاريج فيما لثمره نوى لا يؤكل لأهل التاريج

ويشتمل هذا الباب على عشرة أصناف ، وهى النخل وما يشبهه ، وهو
التارجيل ، والفوقل والكاذى^(١) ، والنخزم ، ثم الزيتون والخرنوب والإجاص والقراشيا
والزعرور والخواخ والمشمش والعناب والنبق .

فأما النخل وما قيل فيه — فقال الله تعالى : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ
لِّمَا طَلَعَ نَبْدُهُ زُقًا لِلْبَّادِ ۚ ۖ ﴾ وقال عبد الله بن عمر — رضى الله عنهما — :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها
مثل المسلم ؛ فحدثنى ما هى ؟ “ فوقع الناس فى شجر البوادي ؛ قال عبد الله :
ووقع فى نفسى أنها النخلة ، فاستحييت ؛ ثم قالوا : حدثنا ما هى يا رسول الله ؟ قال :
» هى النخلة « ؛ قال عبد الله : فحدثت أبى بما وقع فى نفسى ، فقال : لأن تكون
قلتها أحب إلى من كذا وكذا .

وفى لفظ عنه ، قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بجمار ، فقال :
” إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم “ الحديث .

(١) عشرة أصناف ، أى يجعل النخل وما يشبهه من التارجيل والفوقل والكاذى والنخزم صفا واحدا
وإلا فالأدناف التى ذكرها فى هذا الباب أربعة عشر صفا .

(٢) فى قاموس الأطباء للفيصوى ما يفيد أنه يقال فى هذا اللفظ الكاذى بالذال المحجمة ، والكاذى
بالهمزة ، فقد ذكره فى مادته « كذ » و « كذى » وغال عنه فى المساحة الأولى إن هذا الاسم عربى من لغة
أهل اليمن ؛ وقيل : إنه أسم هندي .

(٣) يقال فيه أيضا : فراصبا بالصاد ؛ وهو معرب .

وفى لفظ عنه - رضى الله عنه - أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " إن
من الشجر لما بركته كبركة المسلم " وساق الحديث .

وللنخلة أسماء نطقت بها العرب من حين تبدو صغيرة إلى أن تكبر، وكذلك
الرطب من حين يكون طلماً إلى أن يصير رطباً ؛ تقول العرب لصغار النخل :
الجثيث والهراء والودى والفسيل والأشاء .
وقال التعلاني في (فقه اللغة) : إذا كانت النخلة صغيرة فهي الفسيلة والودية .

فاذا كانت قصيرة تناولها اليد فهي القاعد ؛ «وفى (غريب المصنف) : العُضيد، والجمع :
عُضدان» . فإذا صار لها جذع [لا] يتناول منه المتناول فهي جبارة . فإذا
ارتفعت عن ذلك فهي الرقلة والعيدانة . فإذا زادت فهي بآسقة . فإذا تاهت
في الطول مع انجراد فهي تتخوق .

فصل في نوعها

إذا كانت النخلة على الماء فهي كارية ومكرعة . فإذا حلت في صغرها فهي
مهتجة . فإذا كانت تدرك في أول النخل فهي بكور . فإذا كانت تحل سنة وسنة

(١) كذا في كتب اللغة ؛ والذي في جميع الأصول : «والارشاد» ؛ وهو تحريف .

(٢) لم ترد هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في النسخ التي بين أيدينا من فقه اللغة ؛ فهي إما من
زيادات المؤلف ؛ وإما أن تكون واردة في نسخه التي نقل عنها .

(٣) في جميع الأصول «بتناول» بسقوط (لا) الناقبة، وكذلك في (فقه اللغة للتعلاني) المنقول عنه هذا
الكلام في كتابنا نسخته : البيرونية ص ٢١٢ والباريسية ص ١٦٢ ؛ وهو خطأ في جميع هذه المصادر

كما يستفاد من كتب اللغة الأخرى ، فقد ورد فيها أن الجبارة هي النخلة الطويلة العظيمة التي فانت اليد

أن تناولها ، وأنها حين جبارة لطولها عن تناول اليد ؛ كما في المخصص ج ١١ ص ١١١ والسان والتاج

مادة (جبر) على أن سقوط (لا) الناقبة من هذه العبارة يفيد أن الجبارة والقاعد السالفة الذكر بمعنى

واحد ؛ ولم نجد من قال به .

لا تَحِلْ فِيهِ سَنَاءٌ . فَإِذَا كَانَ بُسْرُهَا يَتَنَرُّ وَهُوَ أَخْضَرُ فِيهِ خَضِيرَةٌ . فَإِذَا دَقَّتْ
 مِنْ أَسْفَلِهَا وَأَجْرَدَ كَرْبُهَا فِيهِ صُنْبُورٌ . فَإِذَا مَالَتْ فُتِي تَحْتَهَا دُكَّانٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِيهِ
 رُجِيَّةٌ . فَإِذَا كَانَتْ مُفْرَدَةً عَنْ أَخَوَاتِهَا فِيهِ عَوَانَةٌ .

وَيُقَالُ لِلطَّلَعِ ^(٢) : الْكَافُورُ ، وَالضُّحْكُ ، وَالْإِغْرِيبُ ^(٣) . فَإِذَا أَنْعَقَدَ سَمْتُهُ السَّيَابُ ^(٤) .
 فَإِذَا أَخْضَرَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَدَّ سَمْتُهُ الْجَدَالُ ^(٥) . فَإِذَا عَظُمَ فَهُوَ الْبُسْرُ . فَإِذَا صَارَتْ فِيهِ طَرَائِقُ
 فَهُوَ الْمُخَطَّمُ . فَإِذَا تَغَيَّرَتْ الْبُسْرَةُ إِلَى الْحَمْرَةِ فِيهِ شَقَقَةٌ . فَإِذَا ظَهَرَتْ الْحَمْرَةُ فَهُوَ
 الرَّهْوُ ، وَقَدْ أَزْهَى ^(٦) . فَإِذَا بَدَتْ فِيهِ نَقَطٌ مِنَ الْإِرْطَابِ نَصْفُهَا فِيهِ الْمَجْزَعُ ^(٧) . فَإِذَا بَلَغَ
 ثَلَاثِيهَا فِيهِ حُلْقَانَةٌ . فَإِذَا جَرَى الْإِرْطَابُ فِيهَا فِيهِ مُسَبِّتَةٌ .

وَلِلشَّعْرَاءِ فِي النَّخْلِ أَوْصَافٌ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ ^(٩) :

غَدَتْ سَلَمَى تَعَاتِبُنِي وَقَالَتْ * رَأَيْتُكَ لَا تُرْبِيعَ لَنَا مَعَاشَا ^(١٠)

ما وصف به النخل
 من الشعر

(١) الرُّجِيَّةُ : نَسَبَةٌ إِلَى الرُّجْبَةِ بِضَمِّ الرَّاءِ ، وَهُوَ الدَّكَانُ الَّذِي يُبْنَى تَحْتَ النَّخْلَةِ لَتَعْتَمِدَ عَلَيْهِ .
 (٢) يلاحظ أن هذه الأسماء الآتية للطَّلَعِ ليست من جهة ما نقله المؤلف عن النماذج في (فقه اللغة)
 كما ينوم .

(٣) سَمِي ضَحْكًا تَشْبِيهاً لَهُ بِالضَّرَفِ فِي بَيَاضِهِ عِنْدَ الضَّحْكِ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ .

(٤) «سَمْتٌ» ، أَيْ الرُّبُوبُ .

(٥) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : «السَّيْدِيَّةُ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتَهُ قَلِيلٌ مِنَ الْمُخَصَّصِ ج ١١
 ص ١٢١ وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ ؛ وَيُقَالُ فِيهِ أَيْضًا : «سَيَابٌ» بِضَمِّ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ . وَزَانَ رَمَّانٌ .

(٦) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ بِضَمِّ الزَّايِ وَفَتْحِهَا فِي الْمُخَصَّصِ ج ١١ ص ١٢٣

(٧) عِبَارَةٌ الْمُخَصَّصُ قَلِيلًا عَنْ أَبِي عَيْدٍ : «إِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابُ نَصْفَهَا» الْخ .

(٨) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ بِفَتْحِ الزَّايِ وَكَسْرِهَا فِي الْمُخَصَّصِ ج ١١ ص ١٢٣

(٩) لَمْ نَجِدْ هَذَا الشَّعْرَ فِي (مَجْمُوعِ الْأَصْمَعِيِّاتِ) الْمَطْبُوعِ فِي أَوْرُوبَا ؛ كَأَنَّا لَمْ نَجِدْهُ فَيَا رَاجِعَهُاءَ مِنْ

الكتب الأخرى .

(١٠) تَرْبِيعٌ ، أَيْ تَطْلُبُ .

فقلت لها : أما يكفيكُ نَعْمُ . ^(١) إذا أَعْلَيْتِ كُنْ لَنَا رِيَاشًا ^(٢)
 بَوَارِكُ مَا يَالَيْنَ اللَّيَالَى . ^(٣) ضَرَبْنِ لَنَا وَلِلْأَيَّامِ جَاشًا ^(٤)
 إذا ما الغادياتُ ظَلَمْنَ مَدَتْ . ^(٥) بِأَسْبَابٍ تَنَالُ بِهَا أُنْعَاشًا
 تَرَى أَمْطَاءَهَا بِالْبُسَيْرِ هُدَلًا ^(٦) . ^(٧) مِنَ الْأَلْوَانِ تَرْنِيشِ أَرْتَعَاشًا

وعن السَّعْبِيِّ قَالَ : كَتَبَ قِيصِرُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ —
 إِنْ رَسَلِي أَخْبَرُونِي أَنَّ بَارِضَكَ شَجَرَةٌ كَالرَّجُلِ الْقَائِمِ تَهْلِكُ مِنْ مِثْلِ آذَانِ الْحُمْرِ ، ثُمَّ
 يَصِيرُ مِثْلَ الثَّلَاثِ ، ثُمَّ يَعُودُ كَالزَّمْرَدِ الْأَخْضَرِ ، ثُمَّ يَصِيرُ كَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْأَصْفَرِ

(١) أَعْلَيْتِ : مَنْ الْمَحَلِّ فَنَحْ فَسَكُونٌ ، وَهُوَ الْجَدْبُ وَاحْتِبَاسُ الْمَطَرِ .

(٢) الرِيَاشُ : انْدَسَبَ وَالْمَجَاشُ .

(٣) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ « صَرَمَنْ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ إِذْ لَمْ يُجْعَلْ لَهُ مَعْنَى يَنَاسِبُ مَبَاقِ الْبَيْتِ ؛ وَلَعَلَّ مَوَاقِبَهُ
 مَا أَثْبِتْنَا ؛ يُقَالُ : « ضَرَبَ لَذَلِكَ جَاشًا » ، أَيْ ثَبَتَ لَهُ كَمَا يَضْرِبُ الْبَعِيرُ بِصَدْرِهِ الْأَرْضَ إِذَا بَرَكَ وَسَكَنَ
 كَمَا يَسْتَفَادُ ذَلِكَ مِنَ اللَّسَانِ مَادَّةُ (جَاشُ) فَعَلًا عَنْ مَجَاهِدٍ وَالْأَزْهَرِيِّ .

(٤) الْجَاشُ : الْجَاشُ بِالْهَمْزِ ؛ وَهُوَ مَعْرُوفٌ .

(٥) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « إِذَا مَا الْغَادِيَاتُ طَلَبْنَ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ فِي هُنَا الْكَلِمَتَيْنِ إِذْ لَمْ يُجْعَلْ لَهَا
 مَعْنَى يَنَاسِبُ السِّبَاقِ ؛ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبِتْنَا إِذْ بِهِ يَسْتَقِيمُ الْمَعْنَى ؛ وَالْمُرَادُ بِظُلُمِ الْغَادِيَاتِ : احْتِبَاسُ الْمَطَرِ
 وَوُقُوعُ الْقَطْرِ ؛ يُقَالُ : أَرْضٌ مَظْلُومَةٌ ، إِذَا لَمْ تَمْطُرْ ؛ يَقُولُ : إِذَا ظَلَمْنَا السَّحَابَ الْغَادِيَاتِ فَلَمْ تَمْطُرْنَا
 أَغْنَيْنَا هَذِهِ التَّحَلُّاتِ وَأَنْشَيْنَا .

(٦) الْأَمْطَاءُ : شِمَارُخُ النَّخْلِ ، وَاحِدُهُ مَطْلٌ .

(٧) فِي (أ) وَ(ج) : « هَزَلًا » بِالزَّيْ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ وَالدُّهْلُ مِنَ الْأَغْصَانِ : الْمَتَبَذَّةُ ، أَيْ

الْمُسْتَرَحِيَّةُ الْمُتَدَلِّجَةُ مِنْ نَخْلٍ مَا عَلِيًا مِنَ الثَّمَرِ .

(٨) وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي مَبَاهِجِ التَّكْوِينِ رَقْعَةً ٩٠٩ مِنْ النُّسخَةِ الْمَأْخُودَةِ بِالتَّصَوِيرِ الشَّمْسِيِّ الْمُحْفَظَةِ
 بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَفِيهِ اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي الْأَفْظَاظِ وَالْعِبَارَاتِ مَعَ الْإِتِّحَادِ فِي الْمَعْنَى ؛ وَهَذَا مَوَاقِبُ
 لِرَوَايَةِ أَبِي هِلَالٍ الْمُسَكِّيِّ فِي (دِيْوَانِ الْمَنَاقِبِ) .

ثم يُرْبَطُ فيكونُ كأطيبِ فالْوَدُ أَخَذَ^(١)، ثم يَحِفُّ فيكونُ عصمةً للقيم^(٢)، وزاداً للسافر
فإن كان رسل صدقوني فهي الشجرة التي نبتت على مريم بنت عمران . فكتب
إليه عمر — رضى الله عنه — : إن رسلك صدقوك، وهي الشجرة التي نبتت
على مريم، فأتى الله، ولا تتخذ عيسى إلها من دون الله .

أَخَذَ عَبْدُ الصَّمدِ بْنُ المَعْدِلِ هذه التشبيهات، فقال يصف النخل في أرجوزة
أولها :

حدائقُ ملتفةُ الحنايِ • رستُ بشاطي تَرجِ رَيَّاتِ

تمتازُ بالأعجازِ لِلْأَذْفَانِ^(٣) • لا تَرهبُ النخلُ مِنَ الأزمانِ

إنْ هي أبدتْ زينةَ المُرْدَانِ^(٤) • لاحتْ بكافورٍ على إهَابِ

يَطْلُعُ منها كَيْدُ الإنسانِ • إذا بدتْ مملوئةُ البَنَانِ

عَلَّتْ بوريسُ أو بزغفرايِ^(٥) • حتَّى إذا شُبِّهَ بالأَذَانِ

(١) الفالوذ : نوع من الحلواء يسوى من لب الحنطة ، وفي (قاموس الأملأ) أنه يتخذ إماما من
السكر، أو الصل والنشا وهو فارسي معرب .

(٢) في مباحج الفكر « فونا » .

(٣) « تمتاز بالأعجاز » : ألمح أى أنها تحجب الغذاء من باطن الأرض إلى أعاليها بأعجازها .

(٤) يريد بالمردان : المرد يضم فكون جمع أمرد؛ وفي مباحج الفكر ودبران المعاني (الرهبان)؛
ولعله تحريف إذا لا يناسب معناه ما هنا؛ ويدل على مناسبة المردان قوله بعد : « لاحت بكافور » ألمح
وكافور النخل : طلمه، وهو أبيض، ولا تخفى مناسبة ذلك للمرد . ولم نجد هذا الشرح ضمن ترجمة
عبد الصمد بن المعدل في الجزء الثاني عشر من كتاب الأغاني .

(٥) الإهان : المرجون .

(٦) الورس، هو الكركم؛ وقبل : هو أصله؛ وهو نبت يزوع فيخرج كحروف القطن، وحله كاللسم
مائي، إذا بلغ تشقق عن شربين حرة وصفرة، وهو الجنى الأجود؛ ومنه خالص الصفرة، ولا يكون
إلا استنباتا، وتبين شجرته عشرين سنة، نخي كل عام أوائل تشرين . وفي كتب اللغة أنه نبات يصنع به
فاذا جف عند إدراكه تنفتخ خراطمه فيفيض فيفيض منه؛ قاله أبو حنيفة .

مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ لَدَى الْعِيَانِ • شَفَقَهُ عِلْجَانِ مَاهِرَاتِ
 عَنْ لَوْلُو صَبَغَ عَلَى قُضْبَانِ • مَصْوَغَةٍ مِنْ ذَهَبٍ خَلْصَانِ ^(١)
 ثُمَّ رَى • لِلتَّسْبِيحِ وَالْتِمَانِ • قَدْ حَالَ مِثْلَ الشَّدْرِ فِي الْجُمَانِ ^(٢)
 يَضْحَكُ عَنْ مُسْتَبِيهِ الْأَقْرَانِ • كَأَنَّهُ فِي نَاضِرِ الْأَغْصَانِ
 زَمَرْدُ لَاحَ عَلَى تَيْجَانِ • حَتَّى إِذَا تَمَّ لَهُ شَهْرَانِ
 وَأَنْسَدَتْ عَنَّا كُلُّ الْقِنَوَانِ • كَأَنهَا قُضِبُ مِنَ الْعِقْيَانِ
 فَضَّلْنَ بِالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ • رَأَيْتَهُ مَخْتَلِفَ الْأَلْوَانِ
 مِنْ قَانِيهِ أَحْمَرَ أَرْجَوَانِ • وَفَاقِعِ أَصْفَرَ كَالنَّسِيرَانِ ^(٣)
 • مِثْلِي الْأَكَالِيلِ عَلَى الْقِنَوَانِ •

وَنَحْوُهُ قَوْلُ أَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ :

وَخَيْلٍ وَقَفْنَ فِي مَعِطِفِ الرِّمِّ • لَمْ وَقُوفَ الْحُبَّشَانِ فِي التَّيْجَانِ
 شَرِبَتْ بِالْأَعْبَازِ حَتَّى تَرَوْتِ • وَتَرَاكِ بَزِينَةَ الرَّحْمَنِ
 طَلَعَ الطَّلُعُ فِي الْجَسَاجِمِ مِنْهَا • كَأَكُفِّ خَرَجْنِ مِنْ أَرْدَانِ ^(٤)
 فَتَرَاهَا كَأَنهَا كُنْتُ أَنْخِلِي • لَمْ تَوَافَتْ مُبْصَرَةَ الْأَذَانِ ^(٥)

- ١٠ (١) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « مَوْضُوعَةٌ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَتَيْنَا قَبْلًا عَنْ دِيوَانِ الْمَعَانِي
 لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ؛ وَرَوَايَةُ بَاهِجِ الْفِكَرِ « مَصْنُوعَةٌ » ؛ وَالْمَعْنَى يَسْتَقِيمُ عَلَيْهَا أَيْضًا .
 (٢) الشَّدْرُ : قَطْعٌ مِنَ الذَّهَبِ تَلْقُظُ مِنْ مَعْدِنِهِ بِإِذَابَةٍ .
 (٣) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « التَّيْجَانِ » ؛ وَهُوَ تَبْدِيلُ مِنَ النَّاسِ صَوَابِهِ مَا أَتَيْنَا قَبْلًا عَنْ دِيوَانِ الْمَعَانِي
 ج ٢ وَرَقَةٌ ٢٧ مِنَ النُّسَخَةِ الْمَخْطُوطَةِ الْمُحْفَظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ١٨٧٤ أَدَب .
 (٤) حَرَكَةُ الْمِيمِ فِي هَذَا اللَّفْظِ لِفَرُورَةِ الْوِزْنِ . وَالْكُنَّةُ : لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ يَكُونُ فِي الْخَيْلِ
 وَالْإِبِلِ وَغَيْرِهِمَا .
 (٥) مِصْرَةٌ : مِنْ « أَمْرٍ الْفَرَسُ بِأُذُنِهِ » ، إِذَا سَوَّاهَا وَنَصَبَهَا لِلِاسْتِمَاعِ ؛ يُقَالُ : « جَاءَتْ الْخَيْلُ
 مِصْرَةً أَذَانَهَا » ، أَيْ مَحْدَدَةً أَذَانَهَا رَافِعَةً لَهَا .

أهو الطَّاعُ أم - لاسلُ عاج * جُحْتُ في سفانِ العِقيانِ
ثمَّ عادت شبابها تنبأه * بأهلِ شبابه أقرانِ
خرزات من الزبرجد خضر * وهبها السلوكُ للقُضبانِ
ثمَّ حال النِّجارُ وأختلف الشَّكلُ فلاحَت بِجوهِرِ الوانِ
بين صفرِ فواقع تنبأه * في شماريخها وحميرِ قواني
وقال التَّمْرِ بنُ تَوْبَ :

ضَرَبَ بنَ السَّرِقِ في يَنبوعِ عَيْنِ * طَلَبَ مَيْمَنِهِ حَتَّى رَوِينَا
بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَخْشَيْنَ مَعْلَا * إِذَا لَمْ تَبْقَ سَائِمَةٌ بَقِينَا
كَانَ فَرُوعُهُنَّ بِكُلِّ رِيحٍ * عَذَارَى بِالذَّوَابِ يَتَضَيَّنَّ^(١)
وقال النابغة :

صِغَارُ النَّوَى مَكْنُوزَةٌ لَيْسَ قِشْرُهَا * إِذَا طَارَ قِشْرُ التَّمْرِ عَنْهَا بِطَائِرٍ
مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءَ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي * بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْخَنَاجِرِ
وقال السَّريُّ الرِّقَاءُ :

وَكَاثُ ظِلِّ النَّخْلِ حَوْلَ قِيَابِهَا * ظَلَّ النِّعَامُ إِذَا الْهَجِيرُ تَوَقَّدَا
مِنْ كُلِّ خَضِرَاءِ الدَّوَابِّ زَيْنَتْ * بِمَنَارِهَا جِيدَهَا وَمُقَلَّدَا
تَحَرَّفَتْ أَسَافِلُهُنَّ أَعْمَاقَ السَّيِّ * حَتَّى اتَّخَذْنَ الْبَحْرَ قِيَّةَ مَوْرِدَا^(٢)

(١) كذا ورد هذا اللفظ بالضاد الموحدة في جميع الأصول وديوان المعاني؛ ولم نجد فيما راجعنا من كتب اللغة فعدية «انتضى» بالياء كما في هذه العبارة؛ ولعل صوابه «يخصبنا» بالصاد المهملة أى يأخذ بعضهم بنواصي بعض؛ وهذا الفعل وإن لم يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا بهذا المعنى إلا أن سياق البيت يقتضيه؛ على أنه قد ورد في كتب اللغة (الانتصاء) بالصاد بمعنى الاختيار، وهو راجع إلى الأخذ بالناسبة، وذلك لأن المنتصى يأخذ نواصي الأشياء، أى أشرفها وأعلاها.

(٢) «فيه» أى في السرى.

شجرًا إذا ما الصبح أسفر لم ينح * للآمن طائرُه ولكن غرَّدا

وقال شهابُ الدين الشُّطُونُفِ :

كأنَّ التَّخِيلَ الباسقاتِ وقد بدت * لناظرِها حُسنًا قِبابُ زبرجدٍ
وقد علقتُ من حولِها [زينة لها] * قناديلُ ياقوتٍ بأمراسٍ عسجدٍ

وأما الجُحَّارُ وما قبل فيه — فالجُحَّارُ، هو رأسُ النخل ، وإذا قُطعت
الجُحَّارَةُ لا تعيشُ النخلةُ بعدها أبداً .

وقال الشيخُ الرئيس : طبعُه باردٌ فى الثانية ، يابسٌ فى الأولى ؛ وهو قابض ؛
وينفع من خشونة الحلق ؛ ويقبض الإسهالَ والغزف ؛ وينفع من تسع الزُّنبُور
ضمادا .

وقال شاعرٌ بصفه :

ما وصف به الجمار
والطلع من الشمر

جُمَّارَةٌ كالماءِ تبدولنا * ما بين أطمارٍ من اللَّيفِ
جسمٌ رَطِيبُ اللُّس لىكنه * قد لُفَّ فى ثوبٍ من الصُّوفِ

وأما ما وُصف به الطَّلَع — فن ذلك قولُ كُشَّاحِم :

أفدى الذى أهدى إلينا طَلْعَةً * أهدتْ إلى قلبِ المَشُوقِ بَلابِلًا
فكأنَّما هى زَوَرَقٌ من صندلٍ * قد أودَّعوه من الجُّنِّين سلاسلًا

وقال ابنُ وَكِيع :

طَلَعٌ هَتَكَ عَنْهُ أَسْتارَه * من بعد ما قد كان مستورا
كانه لما بدا ضاحكا * فى العينِ تشبها وتقديرا
[دُرَجٌ من الصندلِ قد أودَّعتْ^(١) * فيه يدُ العطارِ كافورا]

(١) لم يرد هذا البيت فى النسخين : (١) ، (ج) .

وقال محمد بن القاسم العلوي :

وطلع منك عنه جيب قيصه * فيا حسنه في لونه حين منك
حكى صدر خوي من بن الروم هزها * سماع فشقت عنه ثوبا مسكا
وقال كشاجم :^(١)

ولايس نوبا من الحرير * مضمخ الظاهر بالعبير
مضمن الباطن ثوب نور^(٢) * يفتقر عن مكنونة الثغور
* كاتما فت من الكافور *

وقال أيضا :

قد انا الذي بعثت إلينا * وهو شئ في وقتنا ممدوم
طالمة غضة أنتنا نحكي * سفا فيه لؤلؤ منظوم
وقال الربيع بن أبي الحقيق اليهودي يرى كعب بن الأشرف :^(٣)
ذو نخيل في تلاج حمة * تُخرج الطلع كأمثال الأكف^(٤)

(١) لم يرد هذا الشعر في ديوان كشاجم في كلتا نسخته المطبوعة والمخطوطة .

(٢) كذا ورد لفظ (الوب) في جميع الأصول وبهاج الفكر ؛ ويلوح لنا أنه تحريف ، فان الذي في باطن الطلع ليس شبا منبسطا يصح تشبيهه بالثوب ، وإنما هو دفيق أبيض كدفيق الحنطة ، كما هو مشاهد ومنصوص عليه في المقدرات والتذكرة ؛ ولعل صوابه « ذوب » .

(٣) في ديوان المعاني نسبة هذا البيت الآن الى كعب بن الأشرف ، ولم نجد في ترجمة الربيع بن أبي الحقيق في الجزء الحادي والعشرين من كتاب الأغاني ؛ ولا في ترجمة كعب بن الأشرف في الجزء التاسع عشر من الأغاني أيضا .

(٤) في ديوان المعاني « ونخيل » .

وأما البلح والبُسْر والتمر — قُرِئَ عن عامر بن سعدٍ عن أبيه قال :
قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « من تصبَّح كلَّ يومٍ سبعَ تمراتٍ — يعني
عجوةً — لم يضره في ذلك اليومُ سمٌّ ولا سُمٌّ » خرجه البخارى في صحيحه .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : إن طبعهما باردٌ يابسٌ في الثانية ؛
والبُسْر أقبَضُ من ألقب ؛ وإذا أُكِلَ وشرب الماءُ على أثره نفَّخَ ، وإن كان أوَّلُ
ما يخلو قَرَقَرًا أكثرَ ، ويُجِدُّان السُّدَدُ في الأحناء ؛ وطبيخُ البُسْرِ يسكنُ التهابَ مع
حفظ الحرارة الغريزية ؛ والإكثارُ منهما يولِّدُ في البدنِ أخلاطًا غليظةً ؛ والبُسْرُ
يصدِّعُ ، وكثيرُهُ يُسَكِرُ ؛ وهما رديتان للصدر والرئة ، ويُجِدُّان السُّدَدَ في الكبدِ ،
وهضمُهما بطيءٌ ؛ والمُشُّ أقلُّ هضمًا ؛ وغذاؤهما يسيرٌ ، وكلُّ واحدٍ منهما يَمُقِلُ
البطنَ . قال : والبلحُ يُغَيِّرُ البولَ ؛ وإذا شُربَ بخلٌ عَفِصَ منعَ سيلانَ الرِّيحِ ونَزَفَ
البواسيرُ ؛ وكثرةُ استعمالها تُوقِعُ في القُشْمِيرَةِ .

وقد وصف الشعراءُ البلحَ والبُسْرَ في أشعارهم — فمن ذلك ما قاله
أَبْنُ وَكِيعٍ التَّنِيسِيُّ في البلحِ :

ما قيل في وصف
البلح والبسر من
الشعر

أما ترى النخل طارحًا بلحا * جاء بشيرا بدولة الرطب

- (١) في القسطلاني ج ٨ من ٢٨٦ ، ٤٨٦ ، ٤٩٣ طبع بولاق : « تمرات عجوة » بدون قوله : (يعنى) .
(٢) طبعهما ، أى طبع البلح والبسر ، كما يستفاد من القانون ج ١ ص ٢٧٠ طبع مصر .
(٣) القسب : التمر اليابس يتفتت في الفم صلب التواء ؛ والذي في الأصول : « القصب » ؛ الصاد ؛
وهو تحريف .

(٤) عبارة القانون : « في النافض والقشمية » .

- (٥) استعمال الطارح بمعنى التمر استعمال شائع في كلام العامة بمصر ؛ يقولون للتمر : « طرح » ففتح
الطاء وسكون الراء ؛ ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا ، ولكن يستوعب أن في إخراج الشجرة لثمرها
طرحا له ، أى فذا به . وفي مباحج الفكر . « أبرزت » وفي حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣٦ « ثرت » ؛
ولا يستقيم الوزن إلا بتشديد التاء ، وهذا التشديد للتكرير والمبالغة .

كَأَنَّهُ وَالْعَبْرُوتُ تَنْظُرُهُ * إِذَا بَدَأَ زَهْرُهُ عَلَى الْقُضْبِ
مَكَاحِلٌ مِنْ زَمْزَمٍ تُحْرِطُ * مَقْعَمَاتُ الرُّؤُوسِ بِالذَّهَبِ
وقال عبد الصمد :

كَأَنَّهُ فِي نَاضِرِ الْأَغْصَانِ * زَمْزَمٌ لَاحَ عَلَى تِجَابِ
وقال كمال الدين بن بشار الإيمى - وهو عصرى - :

حَيَّا بِهَا رَانِحَةً * كَالْمِسْكِ لِلْسُنْبُقِ
وقال شبيبها لنا * فَقُلْتُ غَيْرُ مُطَرِّقٍ
مُكْهَلَةٌ غُرُوطُهُ * مِنْ دَهْنِجٍ مُوْتَقٍ^(١)
سِدَادُهَا مِنْ ذَهَبٍ * وَيَبْلُهَا مِنْ وَرَقٍ^(٢)

وقال شاعرٌ يصف البُسرَ الأحمر :

أَمَّا تَرَى التَّخْلَ حَامِلَاتٍ * بُسْرًا حَكَى لَوْنُهُ الشَّقِيقَا
كَأَنَّهَا خُوصُهُ عَلَيْهِ * زَمْزَمٌ مِثْرٌ عَقِيقَا^(٣)
[وقال ابن المعتز] :

كَقَطَعَ الْبَاقُوتُ بِأَنْعَامٍ * بِخَالِصِ النَّبْرِ مَقْعَمَاتٍ^(٣)
[وقال في الأصفر] :

أَمَّا تَرَى الْبُسْرَ الَّذِى * قَدْ حَازَ كُلَّ الْعَجَبِ
كَيْفَ غَدَا فِي لَوْنِهِ * كَعَاشِقٍ مَكْتَنِبِ
مَكَاحِلٌ مِنْ قُضْبَةٍ * قَدْ طَلَيْتُ بِالذَّهَبِ

(١) الدهنج : جوهر كالزمرد ، وهو حى أخضر تحلى به القصوص ، وليس من محض المربية .

(٢) الورق بكسر الراء وفتحها : القضة .

(٣) هانان العيارنان لم تردا في (١) .

ووصفوا الرطبَ والتمر — فن ذلك ما قاله محمد بن شرف القيروانى :

ومطبوخ بغير عقيد ناز ^(١) • عزمت على جناه بأبكار
توايت تبتت من عقيق • مقعة بمسبك النصار
ترى لصفاء جوهرها نواها • كالسنة العصافير الصغار

وقال ابن الرومى :

بعت ببنى جنى كأنه • تحازب تير قد ملن من الشهد ^(٢)
غتمة الأطراف تنقدقها • عن العسل الماذى ^(٣) والعبير الهندى
تقل من خضر الثياب وصفيها • الى حمرها ما بين وشي الى برى
فكم لبثت فى شاهق لا ترى به • ولا تجتنى بالخطب إلا من البعد
اللذ من السلوى وأحلى من المنى • وأعذب من وصل الحبيب على الصدد

وقال محمد بن شرف القيروانى [فى التمر] ^(٤) :

أما ترى التمر يحكى • فى الحسب للنظار
تحازنا من عقيق • قد قمت بنصار
كأتما زعفران • فيه مع الشهد جارى
يشف مثل كئوس • مملوءة من عفار

(١) لعله : « وفيد » وقد ورد لفظ « عقيد » بالعين هكذا فى جميع الأصول وبماج الفكر؛ ولم نجد

فيما راجعناه من كتب اللغة أن العقيد بالعين مما توصف به النار .

(٢) البرى : ضرب من التمر أصفر مدور، وهو أجود التمر، وأحدته برنية ؛ وقال الأزهري :

إنه أحمر مشرب بصفرة ؛ وهو معزب ؛ وأصله : « برنيك » أى الحل الجلبه .

(٣) الماذى من العسل : الأبيض السهل الزقيق .

(٤) وردت هذه العبارة فى (ب) ولم ترد فى النسخين الآخرين .

[وحيث ^(١) آتينا من وصف النخل وثمرته على اختلافها إلى ما وصفناه فلنذكر
 أعجوبة قلها محمد بن علي بن يوسف بن جلب راعب في تاريخ مصر في حوادث
 سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة فقال : أتفق يوم التوروز في هذه السنة لسبع خلون
 من شهر ربيع الأول ، فاكل الناس الرطب قبل التوروز ، ولم يبق في النخل شيء
 من الرطب ، ثم حمل النخل جملا ثانيا ، فاكل الناس البلح والبسر مرة ثانية ؛
 ولم يتفق مثل هذا في سنة من السنين ، ولا سُمع في تاريخ إلى وقتنا هذا .

ولنصل ذكر النخل بما يشبهه ، وهو التارجيل والقوفل والكاذي والخزم .

فأما التارجيل — ويسمى الراجج ، وسماه ابن سينا الجوز الهندى ، وهو
 المشهور من اسمائه على السنة العوام — فهي نخلة طويلة تميل بمرتها حتى تُدنيه
 من الأرض لينها ، ولها أفناء ، يكون في الفئو الكريم ثلاثون تارجيلة ، ولها لبن يسمى

(١) وردت هذه الكلمة في (ب) ولم ترد في النسخين الآخرين .

(٢) محمد بن علي هذا هو المعروف بابن ميسر المتوفى بالقاهرة سنة ٦٧٧ هـ ، وكتابه (تاريخ مصر)
 المشار اليه هنا هو تاريخ الفاطميين ، جلد ذبلا على تاريخ مصر للعلامة عز الملك محمد بن عبد الله المسبحي
 الخزان المتوفى سنة ٢٠ هـ ، ورتب ابن ميسر كتابه هذا على ترتيب السنين ، وقد طبع منه الجزء الثاني
 بمطبعة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة ، ويحلى هذا الجزء من سنة ٣٩ هـ و ينتهي بالكلام على آخر
 سنة ٥٥٣ هـ .

(٣) التوروز بالواو ، هو الاسم الأعجمي ، وعريجه نيروز بالياء ، وهو أول يوم من السنة عند
 الفرس ، وهو عند زول الشمس أول الحمل ، وعند القبط أول نوت ، ومعنى نوروز بالفارسية اليوم
 الجديد ، وربما أويده يوم فرح رنزه ، وقال المصنف في عتب الوليد : التوروز فارسي معرب ،
 ولم يستعمل إلا في دولة بني عباس ، ضد ذلك ذكره الشعراء ، ولم بات في شعر فصيح ، اذ كانت قتل
 عن أهباد فارس .

الأطواق، يُشرب، حلوى، يُسكر سُكرًا معتدلاً؛ وأهل الهند يصنعون من النَّارَجِيل الرُّقْب سَكْرًا، إلا أنه لا يبيسُ ويكونُ كالزَّمَلِ^(٢١).

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا فيه : جِده الطرى الشديدُ البياض ؛ ويجب أن يؤخذَ عنه قشرُ لَبَّة . قال : وطبعه حارٌّ فى أوَّل الثانية، يابسٌ فى الأولى، وفيه رطوبةٌ فضليَّة ؛ والرُّقْبُ منه رَطْبٌ فى الأولى . وقال فى أفعاله وخواصه : هو ثقيل، غيرُ ردِّى الغذاء ؛ وقشرُ لَبَّة لا ينهضم . قال : ويجب ألا يتناولَ عليه الطعامُ إلا بعد ساعة ؛ ودُهْنُه الطرى أفضلُ كيموساً من السَّمْن، ولا يُلزج المعدة؛ ودُهْنُه للبواسير، وخصوصاً دُهْن العتيق منه ، لا سيما مع دُهْن المِشْمِش مشروباً من كلِّ واحدٍ مثقال :

وقال كشاجم يصفه :

ما قيل فى وصف
النارجيل من الشر

وذا تِ قشِر أسودَ حشوها * كافورة موموفة المنظر
قد نُثِرَتْ فى رأسها وَفَرَةٌ * تَسْتَرُها عن ناظر المصير
كانها جحمة أليست * ذواتها من خالص العنبر

وأما القوْقَل — فقال أبو حنيفة : هى نخلةٌ مثلُ نخلة النَّارَجِيل ، تحمِلُ كبائسٍ فيها القوْقَلُ مثلُ التمر، فنه أسود، ومنه أحمر . وقال الشيخ الرئيس : قوَّةُ القوْقَل قريبةٌ من قوَّة الصَّنَدَل، وهو مبردٌ بقوَّة، قابضٌ؛ وهو جيدٌ للأورام الحاذرة الغليظة؛ وموافقٌ لمن به آلتها فى عينه .

(١) فى (ب) المنسوب خطأ الى المؤلف : « الأَطواف » بالفاء، وفى (أ) « الأَطراف » بالراء ؛ وهو تحريف صوابه ما أتيينا كما فى كتب الفسدة مادة (طوق) ؛ وقد ورد فى القاموس وشرحه فى الكلام على النارجيل : الأطراق بالراء؛ وهو تحريف أيضا .

(٢) كذا فى (ب)، (ج) والذى فى (أ) : « كالرطب »؛ وهو تحريف .

(٣٩)

وأما الكاذب^(١) — فقال : هي نخلة ، إلا أنها لا تطول طول النخل ، فإذا أطلمت الطلعة قطعت قبل أن تنشق ، ثم تلقى في الدهن ، وتترك حتى يأخذ الدهن رائحتها ، فيطيب به ، فإن تركت الطلعة حتى تنشق صار بلحا ، وينتثر ولم توجد له رائحة .

وأما الخزم^(٢) — فقال : هو شجرة كالذوم ، له أقماء وبسر أسود إذا أبيض إلا أنه مر عفص لا يأكله الناس ؛ وتخذ من خوصه وعسبه الجبال^(٣) ، فلا يكون شيء أقوى منها .

وأما الزيتون وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الزيتون يغزو قليلا ، وورق البري جيد للداخس^(٤) ، ويمنع العرق مسحا ، وصنع البري ينفع من

(١) ذكره الفصوفى فى (قاموس الأطباء) فى مادة « كذ » باسم « الكاذى » بالبدال المهملة ، وفى مادة « كذى » باسم « الكاذى » بالمعجمة ؛ وقال فى المادة الأولى : إن هذا الاسم عربى من لغة أهل اليمن وقيل إنه اسم هندى الخ .

(٢) فقال ، أى أبو حنيفة السابق ذكره فى القول وفد غل هذا الكلام عنه صاحب مباحج الفكر ولم يرد ذكر الكاذى ولا الخزم فى قانون ابن سينا .

(٣) فى كلا الأصلين ومباحج الفكر : « الخزم » بالراء المهملة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا فلا عن كتب اللغة . أما الخزم بالراء فسياق الكلام عنه فى باب الأزهار من هذا السفر .

(٤) العسب : جمع عسب ، وهو جريد النخل .

(٥) فى الشذور الذهبية قلا عن بحر الجواهر أن الداخس هو ورم حار يمرض بالفرب من الأطفال مع وجع شديد وضربان قوى وتمدد يسقط الأظفار ؛ وربما أحدث الحمى ؛ وورد فيه أيضا أن الأورور بين عزفوا الداخس بأنه التهاب النسيج الخلوى اللطيف المتدج ، الداخل فيه خبوط عصبية كثيرة ، وهو يحدث فى أطراف الأصابع ، ولا يخطر فيه إلا بسبب شدة وجعه بما يحصل للربض به من الاختناق ، وإطلاق هذا الاختناق يزيل هذه العوارض فى الحال .

الجبّ المتقرّح والقوابى، وينفع النشاوة والياض، ويحلّو العين ويصحّ قروحها ويخرج الجنين .

وماء الزيتون المُلح يُحقّن به لِعرق النّساء؛ وورقه يُطبخ بماء الحَصِرِم حتى يصير كالعسل، وتُطلى به الأسنان المتأكّلة فينفعها؛ وعُصارته ورقه للجُحوظ .
 قال: والزيتون الأسود مع نواه من جملة البَحَورات للرّبو وأمراض الرّنة؛ والزيتون الغليظ المملوح يثير الشهوة، ويقوى المعدة، ويولد كيموسا قابضا؛ والمخلّل أقبل الجميع للهُضم وأسرّه .

وقال ابنٌ وكيع يصفه :

وصف به
زيتون من الشعر

أنظر إلى زيتوننا * فيه شفاء المَهج
 بدا لنا كاعمين * مُهل وذات دَعج^(٣)
 غضره زبرجد * مسوده من مسج^(٤)

وأما الخرنوب وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس: أصله الخرنوب الشاميّ الجفّ، وهو قابض، والرّطب منه مُطلق . قال : وإذا دُلكت التّآليلُ

(١) كذا ورد هذا الجمع في جميع الأصول وكتب الطب الأخرى؛ ولم نجد فيما لدينا من كتب اللغة

القوابى جمع قوبا؛ والذي وجدناه أن جمه قوب بضم القاف وفتح الواو .

(٢) في القانون : «فيقلها» الجزء الأول صفحة ٣١٠

(٣) الشبل : من الشبل يفتحين، وهو أقل من الزرق في الحدة وأحسن منه؛ وقيل : هو أن تشرّب الحدة حرة حتى كان سوادها يضرب إلى الحمرة؛ وقيل غير ذلك . والدعج شدة سواد العين؛ والمراد أن من هذا الزيتون ما هو كالعين الشبل في أنه غير خالص السواد، ومنه ما هو كالعين الدعج في شدة السواد وخلوصه .

(٤) السج بالتحريك : الخرز الأسود؛ فارسيّ معرب .

بالخرنوب النَّبْطِيُّ الفَحَّجَ دلکا شديداً أذهبها البتَّة؛ والمضمضة بطيخه جيِّدة لوجع
الأسنان؛ والرَّطْبُ من الشَّعْثِ ردىٌّ للعدة، لا ينضم؛ واليَّاسُ أبطاً أنهما ما . قال:
والجلوسُ في طبيخه يقوِّى المعدة؛ وفيه إدرار؛ والنَّبْطِيُّ نافعٌ من سيلان الطَّنْثِ
المُفْرِطِ أَكْلاً واحْتِمَالاً . وقال جالينوس^(١) : لیت هذه الشجرة لم تُجَلَّبْ إلى بلادِ^(٢)
أخرى . وحكى أن سليمان عليه السلام كان من عادته أن يعتكف في البيت المقدس
المُدَدَ الطَّوَالِ، وكانت تخرج له في كلِّ يوم من محرابه شجرة، فيسألها عن اسمها
فتخبره، فخرجت له شجرةُ الخرنوب، فسألها عن اسمها، فأخبرته، فبكى، وقال:
نُيِّسْتُ إلى نفسي؛ ف قيل له في ذلك، فقال : الخرنوب خراب؛ ومات بعد ذلك
بقليل؛

وقال شاعرٌ فيه :

لَمَّا أَتَى الْخَرْنُوبُ فِي طَبْقِي * حَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفُوسُ وَالْمُهْجُ
كَأَنَّهُ فِي كَمَالِ حَالِهِ * حَبَّ عَقِيقِي أَصْدَانُهَا سَبَّحُ

ما وصف به
الخرنوب من الشعر

(١) في (١) « جيد »؛ وهو خطأ من النسخ اذ هو ينافي قوله بعد : « لا ينضم » .

(٢) في القانون طبع أوربا صفحة ٢٧٢ : « الأسماء » .

(٣) المراد بالاحتمال في كلام الأطباء : أن تضع المرأة الدواء في فريجها .

(٤) في القانون ج ١ ص ٤٥٩ طبع مصر : « نبت »؛ وهو محريف؛ وما هنا هو الموافق لما
تؤدبه عبارة ابن البيطار الآت ذكرها في الحاشية التي بعد هذه، فانظرها .

(٥) معنى هذه العبارة أنه ينبغي أن شجرة الخرنوب لم تجلب من البلاد المشرقية التي كانت تزرع فيها
إلى بلاد أخرى؛ وهي بلاد اليونان، كما يستفاد ذلك من عبارة ابن البيطار في المفردات ج ٢ ص ٥١
طبع بولاق؛ فقد قال نقلاً عن جالينوس ما نصه : « ولقد كان الأجود والأصلح ألا يجلب هذا الخرنوب
إليها من البلاد المشرقية التي يكون فيها » اهـ .

وأما الإِجَاصُ وما قيل فيه ^(١) — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده :
 إن خلطم اليبْرُوحَ بورق العُتاب ومثلي نصف وزن اليبْرُوحَ ^(٢) كُنْدَسَا، وزرعتموه ^(٣)
 في أى البلاد، خرج عن ذلك شجرُ الإِجَاص الحامض؛ وإن أردتموه حُلوا فاخلطوا
 مع اليبْرُوحَ ^(٢) خميرَ دقيق الشعير والخنطة مختلطين، وقد طال اختارهما حتى حُمضا،
 فإنه يخرج عنه شجرُ الإِجَاص الحلو، وذلك بعد أن يُخلط بما تقدم، ومن الخمر
 الحديث برطل .

وقال الشيخ الرئيس في الإِجَاص : البسنى منه أقوى من الأسود، والأصفر
 أقوى من الأحمر، والأبيض الكبير ثقيلٌ قليلُ الإسهال، والأزرقى أحلى الجميع

(١) الإِجَاص والإِنجاص والإِنْجاص أسماء لهذا النوع من الفاكهة في سوريا، وآلو، وكازرك

وألوجة، أسماء فارسية لهذا النوع، وهو البرقوق في مصر والمغرب (معجم أسماء النبات) .

(٢) اليبْرُوح : أصل المد، وهو القلاح البرى؛ وهو سبعة أنواع، أفضلها أصل مراج القطرب

وهو شبه بصورة إنسان؛ ولذلك سمى يبروحا، لأنه اسم صنم؛ وهو لفظ سريانى (قاموس الأطباء)

وفى الناج أنه هو المعروف بالقانايا، وعود الصليب؛ وقال ابن الطيار : إن أصل هذه الشجرة الكائن

في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذى يدين ورجلين، وله جميع أعضاء الإنسان، وورقها شبه بورق

المليق، وهو أيضا يشتمل بما يقرب منه من الشجر، ينقرش طيه ويملوه، وله ثمرة أحمر لونها، طيب

ريحها، ومنبت هذه الشجرة يكون في الجبال والكروم (المفردات ج ٣ ص ١٠ طبع بولاق في الكلام

على مراج القطارب) . وقال داود : انه نبات ورقه كورق التين، لكنه أدق، له زهر أبيض يخلف

كازيتونة ويطول نحو ذراع التذكرة ج ٢ ص ٢٢٥ طبع بولاق .

(٣) الكندس بالضم : نبات له ورق بين اللباض والخضرة، وعرق داخله أصفر وخارجه أسود؛

وهو المستعمل؛ ويقال فيه أيضا : قندز، وخوندس، وأسطريون، وكلها أسماء يونانية؛ ويقال له

في المغرب : « عرنة » و « عود العطاس » و « سراج الظلام » و « شجرة أبى مالك »، كما في معجم

أسماء النبات ص ٩٠

(٤) في نسخة القانون طبع مصر : « الكند »، وهو يفتح الكاف وكسر الميم غير الصافي من

الألوان .

وأشدّه إسهالا، وأجوده الكبار السمينه؛ وطبعه بارد في أول الثانية رطب في آخرها. وقال في أفعاله وخواصه: صمغه ملطف قطع مغر؛ وفي الدمشقي عقل وقبض عند ديسقوريدس؛ وقال جالينوس^(١١): والذي لم ينضج فيه قبض وغذاؤه قليل، وليؤكل قبل الطعام، ويشرب المرطوب بعده ماء العسل والتبذ وصمغه ملحم للقروح، وبالخل يقطع القوباء. وخاصة إن كان معه عدل أو سكر وخصوصا في الصبيان؛ وورقه إذا تمضمض بمائه منع من النوازل إلى اللوزتين^(١٢) واللهاة؛ وإذا أكتحل بصمغه قوى البصر؛ والمز منه يسكن آلتها القلب، وهو أشد قوما للصفراء؛ والحلوه منه يرنى المعدة برطوبه ويردها؛ وبالجملة لا يلائمها؛ والحلوه منه أشد إسهالا للصفراء؛ والرطب أشد إسهالا من اليابس؛ والدمشقي يعقل البطن عند بعضهم؛ والبري مادام لم ينضج جدا ففيه قبض إجماعا. وقال جالينوس: إن ديسقوريدس أخطأ في قوله: إن الدمشقي يقبض؛ بل هو مسهل وصمغه يفتت الخصة، وماؤه يدر الطمث، وكلما صغر كان أقل إسهالا.

وقال سليمان بن بطال الأندلسي يصفه:

بعث ما ينذر لكته * في وصفه التاعث لم يبر

(١) كذا في جميع الأصول؛ وهذه العبارة تفيد أن ما يأتي بعد هو قول جالينوس؛ وعبارة القانون «عند ديسقوريدس دون جالينوس» انظر الجزء الأول ص ٢٥٨ طبع مصر ص ١٣٤ طبع أوروبا وهي تفيد أن ما يأتي ليس من كلام جالينوس، كما هو ظاهر.

(٢) كذا في القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر؛ وص ١٣٤ طبع أوروبا؛ والذي في جميع الأصول: «إلى اللوزتين»؛ وهو تحريف.

(٣) المر: الذي يجمع في طعمه بين الحلاوة والحوضة.

(٤) في جميع الأصول: «جيد وفيه»؛ وهو تحريف، صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر ص ١٣٤ طبع أوروبا.

(٥) في فتح القلب: «سليمان بن محمد بن بطال»، انظر الجزء الثاني ص ١٩٨ طبع أوروبا.

(٦) يريد بهذا الشرط أن وصف الاجاص لم يصدق في وصفه لتقصيره في الوصف عما يستحق من المدح.

جيشاً من الزنج ولكنه • جيش متى يلقى العدا يقهر
ينفى لك الصفراء مهزومة • والزنج أعداء بنى الأصفر

وقال آخر :

كأنما الإجاص فى صيفه • مسترق فى اللون صبغ المهج
لم يحط فى لون وفى منظر • مستحسن الوصف وعرف أريج
قطائع العنبر مملومة • أوخرزات خرطت من سيج

ومما وُصف به القراسيا - قال شاعر :

وجوب كأنها حدق الأع • بين سود دموعهن دماء
ماتلات مثل التجوم علينا • فى بروج لها الفصول سماء
وإذا ما تثرى ففصوص • صبغت بمائها الظلماء
من يذوقها يذوق رذاب غزال • فهى والخمر فى المذاق سواء

(١) «لم يحط» أى لم يجاوز الإجاص فى لونه ومنظره وعرفه قطائع العنبر؛ فقوله فى البيت الآتى

بعد «قطائع» مفعول لفوله فى هذا البيت : «لم يحط» .

(٢) «عرف» بالكسر : مطوف على قوله : «لون» .

(٣) قدم بيان وجه النصب فى قوله «قطائع» انظر الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة؛ والقطائع جمع

قطيعة بمعنى القطعة من الشيء، كما فى اللسان .

(٤) السيج : خرز أسود؛ وهو مغرب .

(٥) يقال هذا اللفظ بالسين والصاد؛ وهو أعجمى؛ وفى معجم أسماء النبات أنه يسمى فى الجزائر حب

الملوك، وفى سور با : كرز . ولم يرد كلامه فى حرف القاف من كتاب الأدوية المفردة فى قانون ابن سينا

الذى يقل عنه المؤلف فى هذا السفر؛ ولهذا لم يذكرها شيئاً من الخواص الطيبة لهذا النبات .

(٦) فى الأصول : «من ثلاث»؛ وهو تحريف .

وأما الزعرور وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الزعرور يُسمى مثلث العجم^(١)، ومنه نوعٌ تسميه اليونانيون هيفيليمون^(٢)، وربما سَمَوْهُ التَّفَاحَ البرِّيَّ؛ وشجرُهُ يُشَبِّهُ شَجَرَ التَّفَاحِ حَتَّى فِي وَرْقِهِ، إِلَّا أَنَّهُ أَصْغَرُ مِنْهُ، عَفِصُ الطَّعْمِ؛ وَهُوَ قَابِضٌ، يَقْمَعُ الصَّفْرَاءَ، وَيَحْبِسُ السَّيْلَانَ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ ثَمَرَةٍ.

وفي وصفه يقول ابن رافع :

كَأَنَّما الزَّعْرُورُ لَمَّا بَدَأَ * فِي حُسْنِ تَقْدِيرٍ وَمَرَأَى أُنَيْقَ
جَلَّاجِلٍ مَخْضُوبَةٍ عِنْدَمَا * أَوْخَرَزَاتُ نَحْرُطٍ مِنْ عَقِيقِ
يَضُّوعٍ مِنْ رِيَاءٍ إِمَّا هَفَا * بِهِ نَسِيمُ الرِّيحِ مِسْكٌ قَيْقِ

ما وصف به
الزعرور من الشعر

(١) العجم بالتحريك، هو نوى كل شيء، وقد وردت هذه التسمية في شرح الأدوية المفردة للكانزوري ولم ترد بنصها في قانون ابن سينا في كتابنا لطبعة المصرية ج ١ ص ٣٠٨ والأوربية ص ١٧٠، ولكن ورد ما يفيد معناها، فقد قال في ثمر الزعرور ما نصه : « في كل واحد من ثلاث حبات، ولذلك سماه قوم : طريفونيقون، ومنه ذو الثلاث حبات » اهـ وقد ورد قوله : « طريفونيقون » هكذا في كتابنا نسخي القانون المصرية والأوربية والذي في مجسم أسماء النبات ص ١٥١ : « طريفقن ».

(٢) وكذا ورد هذا اللفظ في المنهج المنير وكتاب الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية؛ ولم نجد نصا على ضبطه فيما راجعناه من الكتب؛ ولهذا لم نضبطه؛ والذي في نسخة القانون طبع أوربا ص ١٧٠ « هيفيلون » بدون يا بعد القاف وبعد اللام؛ وفي الأصول هيفيليون بتقديم الميم على اللام؛ وهو تحريف.

(٣) العدم، قال أبو حنيفة : هو البقم، كما في مفردات ابن الطيار ج ٣ ص ١٤١ وقال في البقم بفتح الباء وتشديد القاف : هو خشب شجر عظام ورقه مثل ورق اللوز الأخضر، وساقه وأفئاته حمراء ونباته بأرض الهند والزننج، ويصنع بطليخه - وقال داود في البقم : هو بالعربية العدم، وبالهندية الكهرم، وهو خشب هندي ورقه كاللوز؛ وزهره شديد الصفرة، ويمرد مستديرا إلى خضرة ثم حمرة، فإذا نضج أسود وحلا، ويؤكل كالعنب، وإذا قمع لبتين أو ثلاثا كان مدادا لا يمدل سواده شيء؛ ونصيح به أنواع النبات الحمر.

وقال أيضا فيه :

أَنْظُرْ إِلَى زُعْمُورِنَا الْمُنْعَوْتِ • نَكْهَتْهُ كَالْعَنْبَرِ الْمَفْتُوتِ
كَأَنَّهُ فِي الْوَصْفِ وَالْتَعَوْتِ • بِنَادَى مِنْ آخِرِ الْيَاقُوتِ

وَأَمَّا الْخَوْخُ وَمَا قَبْلَ فِيهِ — فَالشَّامِيُّونَ يَسَمُّونَهُ الدَّرَاقِنَ — قَالَ الشَّيْخُ
الرَّيْسُ : طَبْعُ الْخَوْخِ بَارِدٌ فِي أَوَّلِ الثَّانِيَةِ ، رَطْبٌ فِي الْأَوَّلَى دُونَ آخِرِهَا ، وَرَطُوبَتُهُ
سَرِيعَةُ الْعَفْوَةِ ، وَهُوَ مِلَيْنٌ ، وَفِيهِ قَبْضُ مَاءٍ ، وَأَقْبَضُهُ الْمَقْدَدُ ، وَفِيهِ مَنَعٌ لِلسَّيْلَانِ ؛
وَالْفَيْحُ مِنْهُ قَابِضٌ . أَيْضًا ؛ وَإِذَا قُطِرَ مَاءُ وَرَقِهِ فِي الْأَذْنِ قَتَلَ الدِّبْدَانَ ؛ وَدُهْنُهُ يَنْفَعُ مِنَ
الشَّقِيقَةِ (١) وَأَوْجَاعِ الْأَذْنِ الْحَازَةِ وَالْبَارِدَةِ ؛ وَالتَّضْيِجُ مِنْهُ جَيِّدٌ لِلْعَدَةِ (٢) ، وَفِيهِ تَشْبِيهٌُ
لِلطَّعَامِ ؛ وَيَجِبُ أَلَّا يُؤْكَلَ عَلَى غَيْرِهِ فَيَفْسُدَ عَلَيْهِ وَيُفْسِدَهُ ، بَلْ يَقْدَمُ عَلَى الطَّعَامِ ؛
وَقَدِيدُهُ بَطِيءٌ ، الْمَهْضَمُ لَيْسَ يَجِدُ الْغِذَاءَ . قَالَ : وَإِذَا تُحْمِلَتْ بِوَرَقِهِ السَّرَّةُ قَتَلَ دِيدَانَ
الْبَطْنِ ، وَكَذَلِكَ إِنْ شَرِبْتَ عُصَارَةَ فُقَّاحِهِ وَوَرَقِهِ ؛ وَالتَّضْيِجُ مِنْهُ يَلْبِنُ الْبَطْنَ ؛
وَالْفَيْحُ عَاقِلٌ . قَالَ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : لَأَنَّهُ يَزِيدُ فِي الْبَاهِ ، وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
لِلْأَبْدَانِ الْحَازَةِ . (٣)

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ مِنَ الشَّعْرِ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَاعِرٍ :

فِي الْخَوْخِ أُعْجُوبَةٌ لِنَظَرِهِ • مَا مِثْلُهَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ

(١) الشَّقِيقَةُ : وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي أَحَدِ شِقَى الرَّأْسِ وَيَهْبِجُ بِأَدْوَارِهَا هَيْجَانًا شَدِيدًا لِأَدْنَى سَبَبٍ ، إِمَّا
مِنْ حَرِّكَ أَوْ شَرِبَ نَحْرًا ، أَوْ تَنَاوَلَ مَبْخَرًا ، وَعَظَّمَهَا جَالِينُوسُ بِأَنَّهُ السَّائِرَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ ، أَيْ السَّائِرَةُ فِي الرَّأْسِ
إِلَى رِاسَتِهِ ؛ وَهِيَ شَقِيقَةُ لَاحِظَاتِهَا بِشَقٍّ .

(٢) أَلِ هَذَا أَتَتْهُ الْأَوْرَاقُ الْمَوْجُودَةُ مِنَ النَّبْتَةِ الْمَشَارِالِيَا بِحَرَفِ (ج) .

(٣) فُقَّاحُ كُلِّ نَبَاتٍ زَهْرُهُ .

(٤) فِي الْقَانُونِ ج ١ ص ٤٦١ طَبْعُ مِصْرَ : «الْيَابِسَةُ الْحَازَةُ» .

كانه وجنة الحبيب وقد * أترفيها قرص البراغيث

وقال أبو بكر الصنوبري :

أهدى لنا الزمان خوفا * منظره منظر أنيق

من كل خصوصية بحسن * معناه في مثلها دقيق

صفراء حمراء مستفيد^(١) * بهجتها التبر والعقيق^(٢)

ذات أدبين ذاهب^(٣) * لمحتليه ، وذات شقيق^(٤)

صكوجية أليست خلوقا^(٥) * فزال عن بعضها الخلق^(٦)

(١) في كلا الأملين : « منحتها » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن جامع الفكر .

(٢) البهار ، هو الأفيون الأصفر ؛ وكانت طامة الأندلس تسميه خبز الغراب ، وهو نبات له حاق
رخصة وورق شبيه بورق الراز بائج وزهر أسفر أكبر من زهر البايونج شبيه باليون ، ولذلك يسمى
عين البقرة ؛ ويثبت بالله من ؛ وسيأتي ذكره في باب الأزهار من هذا السفر .

(٣) الشقيق ، هو المعروف بشقائق النمان ، وأضيف هذا النبات الى النمان بن المنذر لمحبه إياه حتى
ملا به ما حول قصره المعروف بالخورق ، وهو ثبت يرتفع نحو ذراع ، له فروع مزغبة خشية ، ويعقد زهوا
كانها الورد ، ثم يفتح عن زهرة مستديرة كأنها الورد في صفها ، وألوانه حمرة وصفرة وزرقة وسواد ،
وأكثره الأحمر ، وداخل هذا الورد بزر أسود مستدير دون الدسم ، وطلعه الى حدة وقبض ، يدرك
بمارس وأبريل (الذكر) ج ٢ ص ٧ طبع بولاق ، وقال ابن الطيار في المفردات ج ٣ ص ٦ : شقائق
النمان صفتان : برى وبستاني ، ومن البستاني ما زهره أحر ، ومنه ما زهره الى البياض والى القرمزية ،
وله ورق شبيه بورق الكزبرة ، إلا أنه أدق تشريفا ، وسافه أخضر دقيق ، وورده منبسط على الأرض ،
وأغصانه شبيهة بقطا القصب ، رفاق ، على أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش ، في وسط الزهر دوس
لونها أسود وكل الى السواد ، وأصله في عظم زينونة وأعظم ، وكذا معقد ؛ وأما البرى منه فانه أعظم من
البستاني وأعرض ورقا منه وأصلب ، وورده أطول ؛ ولون زهره أحر فاق ، وله أصول دقاق كبيرة ،
ومنه ما لونه وورده أسود وأصفر ، وهو أشد حراقة من غيره من البرى ؛ وسيأتي ذكره أيضا في باب الأزهار
من هذا السفر .

(٤) الخلق : ضرب من الطيب مركب فيه زعفران ، قاله الحافظ ابن حجر .

وقال أبو بكر بن القرطبية :

وطيب الرقي عذب أب في أب^(١) * وزار مستملا في زي أعراب
في مجمل الثوب لم تحمل رأسه * بين الفواكه من قيص ولا عاب
خالسته نظري فأحتر من نجيل * ثم أنشئ معرضا عني كرتاب
من أسمه فيه مقلوبا ومبتدأ * أربى على اللوز في تطريز جلاب

وقال أيضا :

وبنت ندى غبطة الأعال * بمحمر كلون الأرجوان
كوجبة غادة خافت رقبيا * ففطنتها بمحمر البنان

وقال أبو هلال العسكري :

وخوخة يله يد الجانية * تملك لحظ الأعين الزانية
مصفرة الوجبة محمزة * كأنها حائقة سالبه

وأما المشمش وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : أجود المشمش
الأرمنى ، فإنه لا يسرع إليه الفساد ولا الجوضة ؛ وإذا أكل المشمش فيجب أن
يؤخذ من المصطكا والآيسون بالسوية وزن درهم أو درهمين في نحر صريف
أونيذ زبيب أو نيذ عسل ، قال : وطبعه بارد رطب في الثانية ، ودهن نواه حار
يابس في الثانية ، وخطه مريح العفونة ؛ وهو يسكن العطش ؛ ودهن نواه ينفع^(٢)
١٥

(١) أب : اسم شهر من الشهور الرومية ؛ وقد جاء ذكره في أشعار العرب كثيرا .

(٢) كذا في كلا الأصلين ؛ والذي في القانون : « في الثالثة » الجزء الأول صفحة ٣٧٢ طبع

مصر وكذلك في النسخة الأوروبية ص ٢١٣

(٣) عبارة القانون : « قيقه يسكن » الخ الجزء الأول ص ٣٧٢ طبع مصر وكذلك في النسخة

الأوروبية ص ٢١٣

من البواسير؛ وهو يولد الحميات لسرعة تعفنه؛ وتقع المقدد منه ينفع من الحميات الحارة.

ما وصف به
الشمس من الشعر

وقد وصفه الشعراء وشبهوه - فن ذلك قول بعض الشعراء :

أفدى حياءى متحفا * بمشيم أحل من السكر
نخلته حين تأملته * بنادقا من ذهب أحمر

وقال ابن وكيح :

بدا مشيم الأشجار يذكوشها به * على خضير أغصان من الرى مبد
حكى وحكت أشجاره فى أخضرارها * جلاجل تير فى قباب زبرجد

وقال ابن ريشيق :

كأنا المشيم لما بدت * أشجاره وهو بها ياتهب
خضر قباب الملك حقت بها * جلاجل مصقولة من ذهب

وقال ابن المعتز :

ومشيم بان منه أعجب العجب * يدعو النفوس الى اللذات والطرب
كأنه فى غصون الدوح حين بدا * بنادق تحرط من خالص الذهب

وقال ابن الرومي :

قشر من الذهب المصفى حشوه * ثمهد لذبة طعمه للجاني
ظلتا لديه ندير فى كاسائنا * نحرأ^(١) تشمع كالعقيق القاني
وكأنا الأفلاك من طرب بنا * نقرت كواكبها على الأغصان

وقال أيضا يذمه :

إذا ما رأيت الدهر بستان مِشيش * فأيقن بقينا أنه لطيب
يُغَلَّ له ما لا يُغَلَّ لربه * يُغَلَّ مريضاً حُمِلَ كُلُّ قَضِيبِ

وأما العُتَابُ وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده : وإن

- أردتم العُتَابَ الجَكَارَ فخذوا بَطِخَةً هنديةً فقوِّروا رأسها من جهة الرأس ، وأحشوا
الْبُرُوحَ^(١) فيها ، وأعيدوا القُوَّارَةَ في موضعها ، وصبوا اللبن الحامض بُزْدَه عليها
وآزرعوها في الأرض ، وعمقوها الجفر قليلاً ، وأسقوها في أول زرعها ، فإنها
تُخْرِجُ شجرةً تحمِلُ عُتَاباً جاكراً كأمثال الإباحص اللطيف .

وقال الشيخ : أجودُّ العُتَابِ أعظمه ، وطبعه باردٌ إلى الأولى معتدلٌ في اليُوسَةِ

- والرطوبة ، وهو إلى قليل رطوبة ، وينفع حِدَّةَ الدَّمِ الحارِ . قال : أُظِنُّ ذلك لتغليظه^(٢)
الدَّمُ ، وتلزيجه إياه . قال : والذي يُظَنُّ من أنه يصنَّى الدَّمُ ويفسله ظنُّ لستُ
أميل إليه ؛ وغذاؤه يسير ، وهضمه عسير . قال : والقول الجيدُ فيه ما قاله جالينوس :
« ما وجدتُ للعُتَابِ في حفظ الصَّحَةِ ولا إزالة المرض أثراً ، لكن وجدته عسيرَ
الهضم ، قليلَ الغذاء » . قال الشيخ : والعُتَابُ ينفع الصدر والرئة ، وهو ردىٌ
للعدة . وقيل : إنه نافع لوجع الكُلى والمثانة ؛

وقد وصفه الشعراء وشبهوه — فمن ذلك قولُ ابنِ القُرطُبيَّةِ :

أما ترى شجرَ العُتَابِ مُوقرةً * بكلِّ أحرمتاجٍ من الخرزِ

حاصف العُتَابِ
من الشعر

(١) تقدم تفسير البروح في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر ، فانظروا ؛ وسيأتى

وصفه أيضاً في هذا السفر انظر الكلام على القاح .

(٢) في كلا الأصلين : « لتغليظه » ؛ وهو تصحيف .

وقد تدلت به الأغصان مائلة * مثل العناكيل من صدر إلى عجز
وقد حمته عن الأيدي أستها * حذار مقترين أو خوف متبهر
وقال أبو طالب الماموني :

يُروُقني العُنب * في إليه أنصباب^(١)
إذا لاح لي منه أطرا * ف من أحب الرطاب
يحيكي فرائد در * لها العقبى إهاب

وقال ابن رافع :

أحببت عنب بدا أنيق * كمثل لون وجنة المعشوق
أو خرز لمت من العقبى * أو كقلوب الطير في التحقيق
جاءت بها شغواء رأس نيق^(٢) * كأنما أشق من الشقيق^(٣)
أو كان يسقى بغي الرحيق * أحلى من السكر في الحلو
* في نكهة العنب والخلو

وقال أيضا فيه :

كأنما العنب لما بدا * يلوح في أعطاف غصن أنيق
تطريف من تطريفها من دمي * أو خرزات خرط من عقيق^(١)
أو كقلوب الطير جاءت بها * أفرأخها شغواء في رأس نيق^(٢)
وقال فيه :

كأنما العنب في دوحه * لما تنهى حسنه وأستم
أفراط ياقوت تبذت لنا * أو انمل قد طرفت بالعم

(١) شبه إليه التدبذ إلى العنب بالانصباب، وهو النزول من علو إلى سفلى.

(٢) الشغواء : العقاب، سميت بذلك لفضل مختارها الأعلى على الأسفل، وقيل لنعف مختارها.

(٣) النيق بالكسر : أوقع موضع في الجبل.

(٤٢)

وأما النَّبَقُ وما قَبِلَ فيه — فقال الشيخ الرئيس : الرَّطْبُ من النَّبَقِ واليَابَسُ فيهما تَجْفِيفٌ وتلطيفٌ ؛ ودخانُ السَّدْرِ شديدُ القبض ؛ والنَّبَقُ قابضٌ وخصوصاً سَوِيْقُهُ ^(١) ، وَيَمْتَنِعُ تَسَاطُطُ الشعرِ ، وَيَطْوِلُهُ ، وَيَقْوِيهِ ، وَيَلَيِّنُهُ ؛ وورقُ السَّدْرِ يَلِينُ الورمَ الحارَّ ويحلِّله ؛ وينفع من الرَّبْوِ وأمراضِ الرُّئَةِ ؛ وهو مقوٌّ للمعدة عاقلٌ للطبيعة ؛ وينفع من تَزَفِّ الحَيْضِ والطَّمَثِ ، ومن قُرُوحِ الأمعاء ، خصوصاً سَوِيْقُهُ ^(١) ؛ وينفع من الإسهال الكائن بسببِ ضَعْفِ المعدة . قال : والسَّدْرُ يُحْتَقَنُ بطبيعته ، ويُشْرَبُ لهذه العِلَلِ ، وَلَسَّيْلانِ الرَّحِمِ .

ما وصف به النَّبَقُ
من الشعر

وقد وصفه الشعراءُ وشبهوه — فمن ذلك قولُ شاعرٍ :
واشجارٌ تَبَقُّ قد تَكْمَلُ حُسْنُها * أتتْ بِغَرِيبٍ فى التَّمارِ بَدِيعِ
فِى أَحْمِرَ قَائِلٍ وَأَصْفَرَ قَائِعِ * ويانِغُ مَخْضَرٌ كَرِهِي رِيحِ
[وقال آخرُ] :

وَسِدْرَةٌ كُلُّ يَوْمٍ * مِنْ حُسْنِها فى فَنونِ
كَأَنَّما النَّبَقُ فيها * وقد بدا لِلعيونِ
جَلَّاجِلٌ مِنْ نُضارٍ * قد عُلِّقَتْ فى النُّصونِ

وقال كُشَايِمٌ مِنْ أبياتٍ :

فى ظِلِّ سِدْرٍ مَمَرٍ دافى العَدَبِ * فيه لأنواعٍ مِنَ الطَّيْرِ صَحْبِ
إذا الرِّياحُ زَعَزَعَتْ تلكَ الشَّعْبِ * أَهْدَى لَنَا بِنادِقًا مِنَ الذَّهَبِ

(١) السويق ، هو حب أجيد تحميه وطعمه ، ثم غسل دفعة بما حار وأثرى يارد ليزول ما أكسبه فى القلى من اليبس والحرارة . قال المروى : السويق يتخذ من سبعة أشياء ، هى : الحنطة والشعير والنبق والتفاح والفرع وحسب الزمان والضيء .

وقال عبد الله بن المعتز :

أنظر إلى النبي الذي • فيه الشفاء لكل دائق
فكأنه في دوحه • والليل ممدود السرايق
ذهب تهرجه الصبا • رف صار حباً للغانق^(١)

وقال أبو الفرج البغاء :

أنظر إلى النبي البديع المنظر • الطيب الريح اللذيذ المخبر
أحلى مذاقا من مذاق السكر • تتركز من كهر باء أصفر

(١) كذا في (ب) المنسوب خطأ إلى المؤلف ومباح الفكر؛ والذي في (أ) "لغانق" .

الباب الثالث من القسم الثانى من الفن الرابع

فما ليس لثمره قشر ولا نوى

ويشتمل هذا الباب على ثمانية أصناف، وهى العنب

والتين والتوت والتفاح والسفرجل والكمثرى

واللفاح والأترج

فأما العنب وما قيل فيه - فشجرة العنب : الكرمة، والجمع كرم وكروم. والجنفة : الكرمة؛ ويقال فيها : الجنفة بفتحين^(١). ويقال للفضيب منها : الحبلية وقيل : الحبلية، أصل الكرمة : والفضيب : السرخ بعين معجمة، والجمع سروخ، رواه أبو عمرو عن ثعالب؛ وقال أبو بكر : السرخ بعين غير معجمة : فضيب من فضبان الكرم. وفى الفضيب الأبنية، والجمع أبْن، وهى العقْد التى تكون فيه. فاذا أخرج^(٢) الفضيب ورقه قيل : قد أطلع. فاذا ظهر حمله قيل : قد أخرج^(٣) وحتر. فاذا صار حصرما قيل : حصرم؛ ويقال للحصرم : الكحْب، الواحدة كحبة؛ ولما تساقط من العنب : الهرور. فاذا أسود نصف حبه قيل : شطر شطيرا. فاذا أسودت الحبة إلا دون نصفها قيل : قد حلقم يحلقم. فاذا أسود بعض حبه قيل : قد أوشم

(١) لم يرد فى المخصص ج ١١ ص ٦٦ ولا فى التاج ولا فى اللسان مادة « جنن » أنه يقال :

الجنفة بفتحين كما هنا .

(٢) فى كلا الأصلين : « أخرج وحتر » بالخطا المعجمة ؛ وهو تصحيف .

(٣) فى كلا الأصلين : « حده » بالبدال ؛ وهو تحريف .

إشاماً؛ ولا يقال للنب الأبيض : أَوْثَمَ . فإذا فشا فيه الإشام قيل : قد أُطعمَ .
فإذا أدرك غاية الإدراك قيل : يَنَعُ وَأَنَعَ وطاب . والعُنُقودُ معروف ما دام عليه
حبُّه . فإذا أُكل فهو شِمْراخ . ويقال لمعلق الحب من الشِّمراخ : الفِمْع ؛ ويقال
إذا جُنِيَ : قد قُطِفَ قطافاً . فإذا يَيسَ ، فهو الزَّيْبُ والعُنْجَدُ^(١) . والقِطْفُ : العُنُقودُ ؛
وفي التتريل : (قُطِفَها دَانِيَةً) .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : الأبيض أحد من الأسود إذا تساوى
في سائر الصفات من المائية والرقّة والحلاوة وغير ذلك ؛ والمتروك بعد القِطْفِ
يومين أو ثلاثة خير من المقطوف في يومه .

وأما طبعه — فإن قشره باردٌ يابسٌ بطلٌ الهضم ؛ وحشوه حارٌ رطبٌ ؛
وحبه باردٌ يابسٌ ؛ والمقطوف منه في الوقت ينفع ؛ والمعلق حتى يضمر قشره جيدٌ
الغذاء ، مقو للبدن ؛ وغذاؤه شيء يغذاء التين في قلة الرداء وكثرة الغذاء ، وإن كان
أقل من غذاء التين ؛ والنضيج أقل ضرراً من غير النضيج ؛ وإذا لم ينهم العنب كان
غذاؤه فجاً نيثاً ؛ وغذاء العنب بحاله أكثر من غذاء عصيره ، ولكن عصيره أسرع
نفوذاً وأنداراً . قال : والزَّيْبُ صدق الكبد والمعدة ؛ والعنب والزَّيْبُ بهما
جيد لأوجاع المعى^(٢) ؛ والزَّيْبُ ينفع الكلى والمثانة ؛ والعنب المقطوف في الوقت
يحرك البطن وينفع ؛ وكل عنب فإنه مضر للمثانة ؛ والله أعلم .

(١) في كلا الأصلين : «العنجل» باللام ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلاعاً عن المخصص
في الكلام على صفة الكرم ونباته ، وغيره من كتب اللغة .

(٢) جيد بصفة المفرد ، أي كل منهما جيد ، وهذا الاعتبار ساق له لإفراد الخبر ؛ وقد ورد هذا
الاستعمال كثيراً في قانون ابن سينا .

وَأَمَّا مَا وُصِفَتْ بِهِ الْكُرُومُ وَالْأَعْنَابُ نَظْمًا وَتَرَا — فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ
مُؤَيَّدُ الدِّينِ الطُّغْرَايى :

وَكَرَمِيَّةٌ أَعْرَافُهَا فِي الثَّرَى • بَعِيدَةُ الْمَتَرَعِ وَالْمَضْرِبِ
كَرِيمَةٍ تَلْتَفِ أَغْصَانُهَا إِلَى • نَفْثَةٍ بِالْأَقْرَبِ فَلِأَقْرَبِ
تَمْتَحُ مِنْ قَعْرِ الثَّرَى رِيًّا • أَشْطَانُهَا عَفَبُوا وَلَمْ تُجَذِّبْ
أَلْفَحَهَا الرِّيحُ وَصَوَّبُ الْحَيَا • وَالشَّمْسُ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
فَأَعْقَبَتْ حَائِلُهَا بَعْدَ مَا • عَاشَتْ زَمَانًا وَهِيَ لَمْ تُعْقِبْ
وَوَضَعَتْهَا مُجَبًّا تَنْتَسِي • إِلَى أَبِي أَكْرَمٍ بِهِ مِنْ أَبِي
وَالْحَقُّهَا خَضِرٌ أَوْ رَاقِهَا • مَفْذُوءَةٌ بِالْحَلَبِ الْأَعْدَبِ
وَأَسْلَمَتْهَا الشَّمْسُ مِنْ صِبْغَةِ التَّلَوِيحِ لِلْأَغْرِبِ فَلِأَغْرِبِ
فَهَرَّتْ فِيهَا وَجَاءَتْ بِمَا • يَبْهَرُ مِنْ مُسْتَحْسِنٍ مُعْجِبِ

(١) الأشطان : الحبال الطويلة الشديدة الغل التي يستن بها ، واحده «شطن» بالتحريك .

(٢) في كلا الأصلين : «عقرا» وهو تحريف .

(٣) ورد في ديوان الطغرائى بعد هذا البيت زيادة على ما هنا قوله :

إِذَا ارْتَوَتْ مِنْ مَائِهَا أَسْبَلَتْ • جَفَوْنَهَا بِالْوَاكِفِ الْعَبِيبِ

وَإِنْ تَغَشَّى سَفْطُهَا بِالْئَسَى • أَنْصَبَ أَعْلَاهَا وَلَمْ يَجِدْ

(٤) الحائل ، هى التى لم تلتق ، أو التى تأخر عنها الحمل سنة أو سنتين ، جمعه حيال بكسر أوله ، وحول بالضم ؛ وفى كلا الأصلين «حاملها» ؛ بالميم ؛ وهو تحريف .

(٥) «ورضعها» ، أى ولدها ، والذى فى (١) «ورضعها» بالراء ، وفى (ب) «ورضعها» بالراء .

والعائد ؛ وهو تحريف فى كلتا النسختين .

(٦) فى كلا الأصلين وديوان الطغرائى : « فى الأغرب » ؛ والثقة تغضى اللام كما أثبتنا ، فانه

يقال : « أسلمته لكذا » « والى كذا » ، أى دفعه إليه ؛ ولا يقال : أسلمته فى كذا .

(٧) «فهرت فيها» ، أى مهرت الشمس فى هذه الصبغة .

وَبَذَلْتُ خَضَرَ عِنَاقِيهَا * بِالْأَدْهَمِ الْيَحْمُومِ وَالْأَشْهَبِ ^(١)
وَأَسْتَلَفْتُ مَاءَ وَجْهَاتِ بِهِ * مُدَامَةً كَالْقَبَسِ الْمُتْلَهَبِ
وَلَمْ تَرَلْ بِالرُّفْقِ حَتَّى أَكْتَسَى * لِحْيَتُنَا مِنْ صِبْغِهَا الْمُذْهَبِ
فَالْأَشْقَرُ الْمَشْجُوعُ مِنْ نَسْلِهَا * سَلِيلُ ذَلِكَ الْأَشْهَبِ الْمُذْجَبِ
تَرَى الْقَرِيْبَا مِنْ عِنَاقِيهَا * تَلُوحُ فِي أَخْضَرِ كَالْفِهَبِ
أَلْقَائِهَا شَتَّى وَالْوَأْنَى ^(٢) * مُتَفَقَاتُ الثَّجَرِ وَالْمَنْصِبِ
كَمْ دُرَّةٍ فِيهَا وَكَمْ جَزَعَةٍ ^(٣) * صَحِيحَةُ التَّدْوِيرِ لَمْ تُتَقَبِ
كَأَنَّمَا الْحَالِكُ مِنْهَا لَدَى * أَيْضُهَا اللَّامِجُ كَالْكُوكِبِ
جِيلَانُ مِنْ زَيْجٍ وَرُومٍ غَدَتْ * فِي جَنِّ خَضِرِهَا تَحْتَسِي ^(٤)
كَأَنَّمَا تَحْمِلُ حَبَاتِهَا * أَكَارِعُ النَّفْرَانِ ^(٥) بِالْمُخَاطِبِ
أَطْيَبُ بِهَا حِلًّا وَمَحْظُورَةٌ * فِي كَرَمِهَا أَوْكَاسُهَا أَطْيَبُ ^(٦)

(١) اليجوم : الأسود .

(٢) كذا ورد هذا الشعر في كلا الأمانين ؛ والذي في ديوان الطنراني : « ألوانها شتى وأنواعها » .

(٣) الجزعة : واحدة الجزع ، وهو خرز يمانى فيه سواد وياض ، تشبه به العين ؛ سمي بذلك لأنه

يجزع الألوان .

(٤) جيلان ، أى صفان ؛ والذي في ديوان الطنراني : « جيلان » بالحاء ؛ والمعنى يستقيم عليه

أيضا إذ المراد بالخيلين : الجليشين ؛ وهو إطلاق مجازى ؛ ويرجح هذه الرواية قوله بعد : « في جن »
إذ الجن جمع جنة بالضم ، وهى كل ما نوق من السلاح ، وإنما يكون ذلك لغيره .

(٥) ورد هذا البيت في كلا الأصلين بعد البيت الذى يليه ؛ والسياق يقتضى تقديمه عليه كما أثبتنا

فإن أداة التشبيه في البيت الذى قبله تقتضى اتصال البيتين وألا يفصل بينهما بآخر .

(٦) النفران : فراخ الصافير ، واحده نقر يصمق فتح .

(٧) في كلا الأمانين : « خلا » بالحاء المعجبة ؛ وهو تصحيف موابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق

البيت .

وقال آخر^(١):

رُحْنَا إِلَى حَدِيقَةٍ * بِكُلِّ حُسْنٍ مُحَدِّقَةٍ
كَأَنَّمَا عُنُقُودُهَا * زَيْجٌ جَنَوْا فِي سِرْقَةٍ
فَأَصْبَحَتْ رِءُوسُهُمْ * عَلَى الذَّرَا مُعْلَقَةٍ

وقال ابن المعتز:

ظَلَّتْ عَنَاقُهَا يَخْرُجْنَ مِنْ وَرْقٍ * كَمَا أَحْتَجِي الزَّيْجُ فِي خُضِرٍ مِنَ الْأُزْرِ
وقال التاجي:

مُعْرُشٌ لِلْكُرُومِ مُتَشِيرٌ * أَوْرَاقُهُ الْخُضْرُ دُونَ مَرَاها
فَكُلُّ كَرِّمٍ هُوَ السَّاءُ دَجِي * وَكُلُّ عُنُقُودِهِ تَرْبَاها^(٢)

وقال الرقاء:

يَحْمِلُنْ أَوْعِيَةَ الْمُدَامِ كَأَنَّمَا^(٣) * يَحْمِلْنَهَا بِأَكَارِجِ النَّفَرَانِ^(٤)
وقال الصاحب بن عباد:

وَحَبَّيْةٌ مِنْ عَنِيبٍ قَطَفَتْهَا * تَحْسُدُهَا الْعُقُودُ فِي التَّرَائِبِ
كَأَنَّمَا مِنْ بَعْدِ تَمْيِزِي لَهَا * لَوْلُؤَةٌ قَدْ تُقَبِّتُ مِنْ جَانِبِ
وقال ابن المعتز:

وَحَبَّيْةٌ مِنْ عَنِيبٍ * مِنَ الْمُنَى مَتَّخَذَةٍ
كَأَنَّمَا لَوْلُؤَةٌ * فِي بَطْنِهَا زَمْرَدَةٍ

(١) قال صاحب مباحج الفكر: «أغله كشاجم».

(٢) كل عقوده، أى كل عقود منه؛ وقد كان المقام يقتضى إضافة (كل) في هذا الموضع إلى نكرة، فيقال: «دكل عقوده» لولا المحافظة على الوزن.

(٣) يحملن، أى شجرات الكرم. ويريد بأوعية المدام: حبات العنب.

(٤) النفران: فراخ العصافير، واحده نمر بضم فتح.

(١) وقال الباذني :

وعناقيد تراها • اذ تَمَّيْلُ تَمِيلا
رُكِّبَتْ فيها لآلٍ • لم تُتَقَبْ فترولا

وقال عبدُ المحسنِ الصوري يصف عبداً أُهْدِيَ إليه وهو مغطى بورقه :

جاءنا منك مُحَفَّةٌ ^(٢) أنا منها • أبداً في تَضَاعُفِ السَّراءِ
عَنْبٌ أَسْوَدٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ • حُللاً من حَنَادِيسِ الظُّلُمَاءِ
خِلْتُهُ في خِلَالِ أَوْرَاقِهِ الخَضِرِ • بِرِ وَلَوِ اسْوَدَّاهُ والبَصْفَاءِ
كَقُمُوجٍ عَلَى أَنَامِلٍ خَوْدٍ • لَحْنٍ مِنْ كُمٍّ لاذَةٍ خَضْرَاءِ ^(٣)

(٤) وقال ابنُ الرومي يصف العنبَ الرَّازِقِيَّ :

كَأَنَّ الرَّازِقِيَّ وَقَدْ تَبَاهَى • وَتَاهَتْ بِالعَنَاقِيدِ الصُّكُورُومُ
قَوَارِيرُ بَمَاءِ الْوَرْدِ مَلَايَ • تَشِيفُ وَلَوْ أَوَّ فِيهَا يِعُومُ

(١) الباذني : نسبة إلى بادن بفتح الدال ؛ وهي بلدة ببخارى أو سمرقند ، منها أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن جعفر بن غزوان الباذني البخاري الشاعر المجتهد ؛ وكان ضريراً ؛ توفي في صفر سنة ٢٦٨ ووضعه الحافظ الذهبي بذيال مصححة .

(٢) في (ب) وبماهج الفكر : «عز» ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضاً ، كما هو ظاهر .

(٣) لعله يريد بالقُمُوج : قطع الخضاب على الأنامل ؛ يقال : قمت المرأة بناها بالحناء ، أى خضبت به أطرافها فصار لها كالأنفاق . وفي نسخة « كتمود » ؛ وهو تحريف ، إذ العقود لا تكون على الأنامل ؛ ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما اعتاره الثعالبي في (التيمة) لعبد المحسن الصوري .

(٤) اللادة : نوب من حبر كان يصنع في الصين ، ويجمعه لاذ .

(٥) الرازقي : ضرب من عنب الطائف أبيض طويل الحب ؛ ولم يرد فيما بين أيدينا من الكتب وجه هذه النسبة .

وَتَحَسُّهُ مِنَ الْعَسَلِ الْمَصْقَى • إِذَا اخْتَلَفْتَ عَلَيْكَ بِهِ الطُّعْمُ
فَكُلْ بِجَمْعٍ مِنْهُ تُرَيَا • وَكُلْ مَفْرَقٍ مِنْهُ نَجُومُ

وقال فيه أيضا :

وَرَارِزُ مَحْطَفٍ الْخُصُورِ ^(١) • كَأَنَّهُ تَخَازُنُ الْبَلُورِ
قَدْ ضَمَّتْ سِكَا إِلَى الشُّطُورِ • وَفِي الْأَعَالَى مَاءٌ وَرِدْ جُورِي ^(٢)
لَمْ يُبْقِ مِنْهُ وَهَجُ الْحَرُورِ • إِلَّا ضِيَاءَ فِي ظُرُوفِ نُورِ
لَهُ مَذَاقُ الْعَسَلِ الْمَشُورِ • وَرِقَّةُ الْمَاءِ عَلَى الصَّدُورِ ^(٣)
وَقَفْحَةُ الْمِسْكِ مَعَ الْكَافُورِ • لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى الدَّهْورِ ^(٤)
قَرَطُ آذَانِ الْحِسَانِ الْحُورِ • بَلَا فَرِيدٍ وَبَلَا شُذُورِ

وقال أبو الوليد بن زيدون وقد أهداه :

قَدْ بَعَثَنَاهُ يَنْفَعُ الْأَعْضَاءَ • حِينَ يَحُلُو بِطُفْهِ السُّخْنَاءَ ^(٥)
جَاءَ يُزَيِّهِ بِمَسْنَشَفٍ رَقِيقِ • خَدَعَ الْعَيْنَ رِقَّةً وَصَفَاءَ
تَنَفَّدَ الْعَيْنُ مِنْهُ فِي ظَرْفِ نُورِ • مَلَأَتْهُ أَيْدَى الشُّمُوسِ ضِيَاءَ
أَكْسَبَتْهُ الْأَيَّامُ بَرْدَ حَوَاءِ • فَهُوَ جَسْمٌ قَدْ صَبِغَ نَارًا وَمَاءَ ^(٦)
مَنْظَرٍ يَبْهَجُ الْقُلُوبَ وَطَعْمِ • يُسْكِرُ النَّفْسَ شُهُدَهُ اسْتِمْرَاءَ

(١) المحطف : الضامر .

(٢) « جورى » نسبة إلى جور بالضم ، وهى مدينة من مدن فارس كانت فى القديم قصبة فيروزآباد من أعمال شیراز ، ينسب إليها الورد ، ويسمى فيها مأزده ، وبينها وبين شیراز عشرون فرسخا .

(٣) المشور : اسم مفعول من شار العسل يشوره ، إذا استخرجه من الوفة وأجتناه .

(٤) فى ديوان ابن الرومى : « ورنكهة » .

(٥) السخنة : الحى ، والذى فى كلا الأصلين : « السخنة » ؛ وهو بصحيف .

(٦) فى كلا الأصلين : « هباء » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن ديوان ابن زيدون .

فَضَلَ السَّابِقَ الْمُقَدَّمَ فِي السَّنَخِ ^(١) قَازَرَى بِطَعْمِهِ إِزْرَاءَ
غَيْرَ أَنِّي بَعَثْتُ هَذَا غِذَاءً * يَشْتَبِهُ الْفَتَى وَذَلِكَ دَوَاءُ
مُلْطَفٌ يَبْرُدُ الْمِزَاجَ إِذَا جَا * شَ بَحَرٍّ وَيَقْمَعُ الصَّفْرَاءَ
وَمُعِينٌ لَوَاصِلِ الصَّوْمِ يَسِيرَى * بَرْدُهُ فِي الْحَشَا وَيُرْوِي الظَّمَاءَ
فَأَقْبَلَ الْغَزَرَ شَانِعًا لِأَبَادِيكَ أَتَى بَعْضُهَا يَفُوتُ انْتِنَاءً

وقال أبو طالب المأموني بصف الزبيب الطائفي :

وطائفي من الزبيب به * ينقل الشرب ^(٢) حين يتقل
كأنه في الإناء أوعية * من النواجيد ملؤها عسل ^(٣)

وأما التين وما قيل فيه — فقال ابن وحشية في توليده : وإن خلطتم
من اليبروج الرطب أصلا وفرعا، ومثل وزنه من العسل والشمع، وزرعتموه
في الأرض كما تزرعون سائر الأشياء، وصببتم عليه وقت زرعته من الماء ما تعملون
أنه قد وصل إليه، ثم تركتموه ولم تزيدوه، خرج من ذلك التين الأصفر الشديد
الحلاوة، وإن خلطتم باليبروج أربع ثومات وبصلة، وتحققت الجميع، وزرعتموه ^(٤)

(١) كذا في مباح الفكر؛ والذي في (ب) « في السج » بالباء والجيم؛ وفي (أ) « السنج » بالجيم؛
وهو تصحيف . والسنخ بالكر : الأصل؛ وفي رواية « في الضج » كما في ديوان ابن زيدون في كتابنا
نسخته المخطوطة والمطبوعة؛ والمعنى يستقيم عليها كما هو ظاهر؛ ولم نثبتها هنا في العلب بعدد في الرسم
عما ورد في كلا الأصلين .

(٢) الشرب : الجماعة يشربون .

(٣) في كلا الأصلين : « من التجاد وملؤها » وهو تحريف؛ صوابه ما أثبتنا . والنواجيد :

جمع ناجود، وهو باطية الشراب .

(٤) تقدم تفسير اليبروج في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر؛ وسبق الكلام عليه

أيضا في اللقاح، وهو ثمر اليبروج، فارجع إليه .

خرج عن ذلك التين الأسود المتوسط بين السواد الشديد، والأحمر، وهو الذى يَنْفِطُ^(١) القم . وأخبرنى من يرجع الى قوله ويؤتى بنقله من حكم المسلمين أن شجر الإسكندرية صنف من التين أسود يسمى الغرابى ، اذا نَضَجَ يَكُتَبُ بالياض فربما وُجِدَ في بعضه مكتوبا اسم الله تعالى؛ وأخبرنى ايضا أنه رأى ذلك كثيرا؛ وأخبرنى أنه أخبر من ثقات أنه فيه ما يوجد مكتوبا عليه : ﴿ لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴾؛ وسأله : هل يُحْتَمِلُ على ذلك بشيء؟ فقال : لا، وأنه خلقه من الله تعالى؛ فسبحان القادر على كل شيء .

- وأما المختار من التين وما قيل في طبعه وخواصه — فقد قال الشيخ الرئيس : أجود التين الأبيض ثم الأحمر ثم الأسود؛ والشديد النضج منه خير، وقريب من ألا يضر؛ واليابس محمود في أفعاله ، إلا أن القم المتولد منه غير جيد إلا أن يكون مع الجوز فيجود كيئوسه ، وبعد الجوز اللوز؛ وأخف الجميع الأبيض . وطبعه : الرطب منه حار قليل؛ ورطبه كثير المائية، قليل الدوائية؛ والفتح منه جلاء إلى البرد ما هو إلا لبنه؛ واليابس منه حار في الأولى في آخرها لطيف . قال : واليابس منه قوى الجلاء ، مُنَضِّجٌ محلل؛ والحليم أكثر انضاجا ؛ وفيه نغرية وتقطع وتلطيف . قال : والتين أغذى من سائر الفواكه ؛ وعصارة ورقه قوية التسخين والجلاء ؛ وفيه تليين نافع يدفع النفوآت إلى الجلاء . قال : وفي تناوله تسكين للحرارة؛ ولبنه يُجَمِّدُ النوائب من الدماء والألبان، ويذهب الجلامد؛ والرطب منه سريع القور والتفوذ في المعدة وفي البدن . قال : وشراب التين لطيف

(١) بنفط القم، أى يجمل فيه ثورا مائية تكون بين الجلد والحم، وهذه الثور تخف تحت الجلد ولا تنفذ منه .

(٢) في القانون : « بالغ » الجزء الأول صفحة ٤٤٧ طبع مصر .

ردىء الخلط . قال : ولقضباني التين من اللطافة ما يرى اللحم إذا طبخ بها ، وفي الجُمُيز قوة جاذبة من عمق البدن وتحليل لما جُذب . قال : والفج منه يطلى به ، ويضمّد به على الحيلان والثآليل وأصنافها والبهق ، وكذلك ورقه ؛ وسأوله يصلح اللّون الفاسد ، ويُنضج الدّمايل . قال : ولبن الجُمُيز وعصارة ورقه يقلعان آثار الوشم وبقيروطى على شقاق البرد . قال : وتضمّد به الأورام الصّلبة ، وبالجميز مطبوخا مع دقيق الشعير ، والفج منه على البهق ؛ ويُنضج الدّمايل ، ويجذب رطبه الحصف ؛ وطبيخه ينفع لأورام الحلق وأورام الأصول الأذنين غرغرة كذلك مع قُسور الرّقان ، وللدّاحيس مع الفانيد ، ويضر اليابس أورام الكبد والطحال بحلّونه ؛ وأما إذا كان الورم صلبا لم يضر ولم ينفع ، إلّا أن يخلط بالمطّفات المحلّلات فينفع جدّا .

(١) الخيلان : نكت سوداء في البدن ، واحدا خال .

(٢) تقدم تفسير التآليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) القيروطى فنجح القاف : مرم معروف عند الأطباء يخذ من الشمع المذاب في دهن الورد أو اللوز أو البنفسج ويحسها ، ويضاف إلى ذلك ماء الهندباء وماء الكزبرة وماء البقلة الحفاء والكافور ويبيض البيض ، مفردة أو بمجموعة بحسب الحاجة إلى التبريد ؛ وهو فارسي معرب .

(٤) شقاق البرد : تشقق يمرض من البرد يصيب الدواب في أرساغها ، وربما ارتفع إلى أوظفانها ؛ ويصيب الإنسان كثيرا في أطرافه وفي وجهه وشفتيه ومقعدة .

(٥) الحصف : شور صفار شوكية تنفخ في ظاهر الجلد .

(٦) الداحس ، هو ورم حار يمرض بالقرب من الأنف مع وجع شديد ، وضربان قوى ، وتعدد بسقط الأنف ، وربما أحدث الحمى . وورد في الشذور الذهبية نقلا عن الأوربيين أنه التهاب النسيج الخلقى الغليظ المتدجج ، الداخلى فيه غيوط عصبية كثيرة ، وهو يحدث في أطراف الأصابع ، ولا خطره إلا بسبب شدة وجعه لما يحصل للريش به من الاختناق ، وإطلاق هذا الاختناق يزيل هذه الموارض في الحال .

(٧) الفانيد والفانيد : فارسي معرب بانيد ، وهو ضرب من الحلواء ، ونقل في الشذور الذهبية عن المنج المنير أنه من السكر والصل ، وقبل : هو عصارة قصب مطبوخة .

- والجُمُيزُ شديداً التحليل للأورام العسيرة . قال : وطبيخُ التين برغوة الخردل يَطْلَى به على الحِلَكَة : وورقُه ينفع من القُوباء ؛ وإن استعمل مع قشور الرمان أبراً ^(١) الداحس ، ومع الفلقند لقروح الساقين الخبيثة ؛ ولبنُ الجُمُيز مَلَرَقٌ للجراحات . قال ورطبُ التين ويابسُه ينفع الصرع ؛ ويُطَرطِيبُه مع رَغْوَةِ الخردل في الأُذُن التي بها طنين ؛ وينفع لبنُه أو عصارَةُ قُضبانِه قبل أن تُورق إذا جُمِل في السَّنِ المناكَة ؛ وينفع استعمالُه على أورام ما تحت الأُذُن ضامداً ؛ والفيح منه يبرى قُروح الرأس ذُروراً ؛ ولبنُه مع العسل ينفع النشابة الرطبة في العين وأبداء الماء وغِلَظ الطبقات ؛ وتُدلك بورقِه خَشونة الأَجفان وجرَبُها ؛ والرطبُ واليابسُ ينفعان من خَشونة الحلق وبواققان الصدر وقصبة الرئة ، وشرابُ التين يُدِر اللبَن ؛ وينفع من السعال المزمن وأوجاع الصدر ؛ وينفع من أورام القصبة والرئة . قال والتين يفتح سُدَد الكبد

(١٥٦)

- (١) تقدم تفسير الداحس في الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٥٥ من هذا السفر ، فانظرها .
(٢) ضبط هذا اللفظ في بحر الجواهر بالفتح ضبطاً بالعبارة ؛ وفسره في النذور الذهبية بأنه هو الأبيض من الزاج . والذي في مفردات ابن الطيار ج ٢ ص ١٤٨ في الكلام على الزاج أن الفلقند هو الأخضر من أنواعه ؛ وكذلك في قاموس الأطباء والقانون ج ١ ص ٣٠٣ طبع بولاق في الكلام على الزاج أيضاً . وقال داود : « إنه هو الأحمر منه ، انظر التذكرة ج ١ ص ٢٤٦ ؛ أما الزاج فهو ناعج العروس مادة (زوج) أنه ملح معروف ؛ وتقل عن الليث أنه يقال له الشب الحامى ، وهو من أحلاط الخبثاء في تذكرة داود أن الزاج من ضرر الملح الشريفة ، يكون في الأغوار عن كبريت صانع وزئبق يسير وديبين ؛ ثم ذكر له عدة أنواع .

- (٣) الصرع : علة دماغية تمنع الإحساس والانتصاب معنا تاماً ، وتمنع الحركة معنا غير تام ، ويسمى بالصبيانى ، لمرضه للصبيان كثيراً . ونقل في النذور الذهبية عن الأوربيين « أن الصرع مرض مجامسه المجموع العصبي » ، بآى على نوب ، وفي كل نوبة تفقد الحواس إحساسها ، وتعدى المصاب به تشنجات عضلية ، والغالب أن نوبه تاتى بغاة ، وقد تسبق بأعراض ، كالدهاو ، والإحساس بتعب ، واللباس ، وفي جميع الأحوال يفقد الإحساس ، ويسقط المريض إن كان واقفاً ، وينطرح على الأرض إن كان قاعداً ، ويتولى ويخطب ويحزم وجهه أحمراراً بغضبياً ، الخ .

والطحال . وقال جالينوس : رطبُهُ رديءٌ للعدة ، وبأسه ليس برديء ، فإن أُكِلَ بالمُزَيَّ نَقَى فُضُولَ المعدة ؛ وهو مما يقطع العطش الذي يكون من بَلْعِ مَالِحٍ ؛ و [بأسه] يهيجُ العطش ، وينفع من الاستسقاء ، خصوصا بالأسفنتين ؛ ورُبَّ شرابه نافعٌ للعدة ، ويقطع شهوة الطعام . قال : والتينُ سريعُ التفوذ بِجَلاته ، واليابسُ يَضُرُّ بالكبد والطحال اليرمين بِجَلاته فقط ، فإن كان الورمُ صُلْبًا لم يضر ولم ينفع . قال : ولاستعماله على الريق منفعةٌ عجيبَةٌ في تفتيحهِ تجارىَ الغذاء ، وخصوصا مع الجوز واللوز . قال : وجميعُ أصنافِ التين غيرُ موافقٍ لَسِلانِ الموادِّ إلى المفضلة ؛ ورطبُهُ وبأسه ينفعُ الكلى والمثانة ؛ وعصارَةُ ورقهِ تَفْتَحُ أنفَوا عُرُوقِ المَعِدَةِ ؛ ورطبُهُ بِلينٍ وَيُسَهِّلُ قليلا ، خصوصا إذا أُكِلَ منه بلوز مدقوق ، وكذلك لِصَلابةِ

(١) البري يشهد الراى : إدام كالكاخ يؤدم به ؛ والعامة تحفف الراى ، وكأنه منسوب الى المرارة . وهو دواء من الأدوية القديمة التى استخرجها الكلدانيون والقبسط ؛ وأجوده المتخذ من دقيق الشعير والفوتيج البري ، المعمول صيفا .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ولا في نسخة القانون المطبوعة في أوروبا ؛ وقد أشتناها عن النسخة المطبوعة في مصر ج ١ ص ٤٤٨ إذ بدونها تكون هذه العبارة متنافضة لما ذكره قبل من أنه يقطع العطش .

(٣) الأسفنتين ، هو نبات علس ، ويلحق بالشجر الصغير قدرتياته ، ويقوم على ساق واحدة ، وينفرع منها أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكايفة ، بيض الألوان ، له زهر أخوانى صغير أبيض في وسطه صفرة ، تحلفه وروس صفار ، فيها يزود دقيق ، وفي طعمه قبض وحرارة ؛ وقال أبو عبيد الله البركي : ورق الأسفنتين يشبه في هيئة ورق الجزر ، وهو لاحق بالأشجار التى لا تنلوا ، وزهرته صفراء لماعة ، وهى المستعملة ابن البيطار ج ١ ص ٤١ . وقال داود : إن الأسفنتين بالتون لفظ يونانى ؛ وما قاله فيه إن أجوده الطرسوسى ، فالسورى ، وباقية ردى . لكن المصرى الأصفر الزهر المعروف بالدمسبية لا بأس به التذكرة ج ١ ص ٧٢

(٤) رب شرابه ، أى الشراب الغليظ الخاثر منه ؛ والذى فى القانون فى كتابنا نسخته المصرية والأوربية : «شرب» مكان قوله «رب» .

(٥) ينفع ، أى كل منها ينفع ؛ وبهذا الاعيانوا ساغ له إفراد الخبر ؛ كما أنه من المحتمل أيضا أن يكون قد حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه ، كما قال الشاعر : * فأتى بغيرها لربيب *

(٦) لصلابة ، أى ينفع لصلابة ، كما هو ظاهر .

الرَّحِمَ، وكذلك إن خُلِطَ بالنُّطْرُونِ وَالْقِرْطَمِ وَأُخِذَ قَبْلَ الطَّعَامِ؛ وَيُحْتَمَلُ لَبْنُهُ بِصُفْرَةِ
الْبَيْضِ فَيَنْتَقِي الرَّحِمَ وَيُدْرُ الطُّمْتُ؛ وَيَتَّخِذُ فِي ضِمَادِ الْأَرْحَامِ مَعَ الْحُلْبَةِ، وَفِي حَقْنِ
الْمَغِصِّ مَعَ السَّذَابِ؛ وَيُسْقَى مِنْ مَاءِ رَمَادِ خَشْيَةِ الْمَكْرُورِ لِنَبْهِ إِسْهَالٍ وَدُوسِطَارِيَا^(١)
أَوْقِيَّةً وَنَصَفَ . قَالَ : وَلَبْنُهُ يَنْفَعُ مِنْ لَسْعَةِ الْعَقْرَبِ مَرْوَحًا، وَكَذَلِكَ الرُّتْبَلَاءُ^(٢)؛
وَيُجْعَلُ الْفَيْحُ مِنْهُ أَوْ الْوَرَقُ الطَّرِيُّ عَلَى عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ فَيَنْفَعُ؛ وَيُضَمَّدُ بِهِ
مَعَ الْيَكْرَسَنِ عَلَى عَضَةِ آبْنِ صِرْسٍ فَيَنْفَعُ، هَذَا مَلَخُصٌ مَا أَوْرَدَهُ الشَّيْخُ فِي أَفْعَالِهِ
وخواصه؛ والله أعلم بالصواب .

وأما ما وصفه به الشعراءُ وشبهوه — فن ذلك قولُ أسامةَ بنِ مرشد^(٤)
أَبْنِ مَنقَذَ :

أما ترى التينَ في الغصونِ بدا • ممزَّقَ الحُلْدِ مائلَ العُنُقِ
كأنه رَبُّ نِعْمَةٍ سُلِيتَ • أَصْبَحَ بَعْدَ الْجَدِيدِ فِي خَلْقِ

(١) الدوسطاريا، هو هذا النوع المعروف من الإسهال المختلط بالدم المصحوب بزحير؛ وفي الشذور
الذهبية قلا عن الأوربيين أنه لفظ يوناني معناه عديم ثقل الأما .
(٢) المروخ يفتح الميم : ما يبرخ به، أى يدهن .

(٣) الرتبلاء بلد وتقع من الحوام، وهي أنواع، أشهرها شبه الذباب الذى يطير حول السراج،
ومنها ما هي سوداء وقطاة، ومنها صفراء زغباء، ولسع جميعها سودم مؤلم . وقال في الشذور الذهبية : إن
الرتبلاء دابة تشبه المنكبوت، تصيد الذباب، وأصنافها كثيرة، وشرها المصرية؛ فنها حراما كانتا
المنكبوت، مستديرة، ومنها سوداء دخانية، ومنها وقطاة، ومنها يقشاة مدقوقة البطن، صغيرة الفم، محدودة
الظهر يحيطوط رافعة، ومنها الصفراء، ومنها العنايية، وقها في وسط رأسها؛ ثم تقل عن الأوربيين
أن الرتبلاء توجد كثيرا بجنوب إيطاليا .

(٤) كذا ورد هذا الاسم بالثين في (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ومعجم الأديباء ج ٢ ص ١٧٢
وخريدة الفصيح ١ ورقة ٩٩ من النسخة المأخوذة بالتصوير التسمى المحفوظة بدار الكتب المصرية
تحت رقم ٤٢٥٥ أدب؛ والذي في (١) (مرشد) بالثاء؛ وهو تحريف .
(٥) في رواية : « منكس الرأس » مباح الفكر .

أوكأني شرة أغبط وقد * مزق جلبابه من الحنق
 مثل نهود الأبار صورته * لو لم يناد عليه في الطرق
 قد عقدته يد السموم لنا * فالودج الدوج غير محترق
 فالشهد والزعفران مع عرق ال * ورد وحب الحشائش في نسق
 فقم بنا نحو نباكره ^(١) * قبل جفاف الندى عن الوريق
 ولا تميل بي إلى سواه فلا * أميل عنه مادمت ذا رمق
 وقال إبراهيم بن خفاجة :

وسود الوجه كلون الصدود * تبسم تحت عبوس النيش ^(٢)
 اذا ما تجمل بياض الضحى * تطلن في وجهه كالشمس
 كاني أقطف منها صمى * ئدى صفار بنات الحبش
 وقال أبو الفتح كشاجم يصف تينا أصفر وأسود :

أهلا بيني جاءنا * منضدا على طبق
 يحكي الصباح بعضه * وبعضه يحكي الغسق
 كسفرة مضمومة ^(٣) * قد جمعت بلا حلق

وقال أيضا في تين أصفر :

قم قد أتى ضوء الصباح المشرق * بإصاح فتتم الحياة وبكر
 نلهم تبين لظما وأكتسى * حسنا وقارب منظرنا من مخبر
 لطفت معانيه لطافة عاشق * في لون مشتاق حليف تفكر

(١) كذا في (١) والذي في (ب) وماهج الفكر «حمرة» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٢) النيش فتحتين : طلة آخر الليل مما على الصبح .

(٣) السفرة : جلد مستدير يحمل فيه طعام المسافر ، وأصل السفرة نفس الطعام الذي يكون للمسافر
 فسمى به الوعاء الذي يكون فيه نسبة مجازية ، كما سميت المرادة راوية .

كالثَّجَرِ بَرْدًا فِي صَفَاءِ التَّيْرِ فِي * رِيحِ الْعَيْسِرِ وَفَوْقَ طَعْمِ السَّكْرِ
يَحْكِي لَنَا مَا صُفِّ فِي أَطْبَاقِهِ * خِيَابًا تَلُوحُ مِنَ الْحَرِيرِ الْأَخْضَرِ
[وقال آخر^(١)]:

مَا التَّيْنُ إِلَّا سَيْدُ الثَّمَارِ * بَلَا أَمْتَرَاءٍ وَبَلَا ثُمَارِي
كَأَنَّهُ إِذْ لَاحَ فِي الْأَشْجَارِ * أَطْرَافُ أُنْدَاءٍ مِنَ الْجَوَارِي
* أَوْ أُنْكَرُ صِبْغَتٍ مِنَ النُّضَارِ *

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ - فَهُوَ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ شَرْفٍ الْقَيْرَوَانِيِّ:
لَا مَرْحَبًا بِالتَّيْنِ لَنَا أَتَى * يَسْعَبُ كَاللَّيْلِ عَلَيْهِ وَشَاخُ^(٢)
مَمْرُوقِ الْجَلْبَابِ يَحْكِي لَنَا * هَامَةً زَنْجِيٍّ عَلَيْهَا جِرَاحُ
[وقال آخر^(١)]:

لَا اسْتَبَيْتُ مَا عَشْتُ تَيْنًا فَمَا * أَقْبَحَهُ مَذَكْتُ فِي عَيْنِي
لَأَنَّهُ يَنْبُ وَمِنْ ذَا الَّذِي * يَحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ بِالْيَيْنِ

وَأَمَّا الثُّوتُ وَمَا قِيلَ فِيهِ - فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سَيْنَا:
الثُّوتُ صِيفَانُ: أَحَدُهُمَا هُوَ الْفِرْصَادُ الْحَلُوهُ، وَهُوَ يَجْرَى يَجْرَى التَّيْنِ فِي الْإِنْضَاجِ

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١).

(٢) الوقف على هذا اللفظ بالسكون لضرورة القافية، وإلا فقد كان مقتضى القواعد أن يقف عليه بالالف فيقول: «وشاخا» كما هي قاعدة الوقف على المنصوب المنون في اللغة الفصحى؛ أما الوقف بالسكون على المنصوب المنون قلقة ربيبة، فانهم يققون على المنون بحذف تنوينه وسكون آخره مطلقا، أى سواء أكان مرفوعا أم منصوبا أم مجرورا؛ ومنه قول الشاعر:
* وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ حَصْمَ *

إلا أنه "أردأ غذاء" ^(١) وأفسد دما، وأقل، وأردأ للعدة؛ وله سائر أحوال التين ولكن دونه، وأما المُر الذي يُعرف بالتوت الشامى فليكن أكثر كلامنا فيه؛ وطبعه الحلو حار رطب؛ والحامض الشامى هو الى البرد والرطوبة؛ وفي التوت قبض وتبريد؛ وعصارته قابضة؛ خصوصا إذا طُبِخَتْ في إناء نحاس؛ ويمنع سيلان المواد إلى الأعضاء، وخصوصا الفج منه. قال: وإذا طُبِخَ ورقه وورق الكرم وورق التين الأسود بماء المطر سود الشعر؛ والحامض يحبس أورام القسيم والخلق وورقه ينفع للدبجبة والخوانق؛ والحامض ينفع القروح الخبيثة مجففة وعصارته؛ ورُبُّ الحامض نافع لبُشور الفم؛ والتمضمض بعصارة ورق الحامض جيد للسن الوجعة؛ والتوت رديء للعدة يفسد فيها، وخصوصا الفِرصاد؛ وإذا لم يفسد الفِرصاد في المعدة بسرعة لم يضر؛ ويجب أن تؤكل جميع أصنافه قبل الطعام وعلى معدة لا فساد فيها؛ وأما الشامى فلا يضر معدة صفراوية؛ وليس فيه من رداءة الموافقة للعدة ما في الفِرصاد؛ وهو يشهى الطعام ويُزَلِّقه، ويُخرجه بسرعة؛ والعَفِصُ الخفيف المُلح من التوت يحبس البول شديدا، وينفع من الدوسنطاريا؛ ودمنة التوت مُسهل؛ وفي لحائه تقيئة وإسهال؛ وفي الحلو سرعة أخذار؛ وفي جميع أصناف التوت إدرار للبول؛ وإذا شرب من عصارته ورقه أوقية ونصف قع من لَسَعِ الرتيلاء، ^(٢) ولين الطبيعة.

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في قانون ابن سينا المقتول عنه هذا الكلام ص ٢٦٥ طبع أوربا و ج ١ ص ٤٤٨ طبع مصر؛ والقى في كلا الأصلين: «إلا أنه أغذى»؛ وهو خطأ من النسخ لخالفه لكلام ابن سينا ومتافاته لسياق ما بعده من الكلام.

(٢) في كتب الأطباء أن الرب اسم للعصارة التقيئة المأخوذة من النمر، المركزة الى قوام العسل قبل وصولها الى النخسر.

(٣) تخدم تفسير الرتيلاء في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٦٦ من هذا السفر، فانظرها.

وأما ما وصفه به الشعراء - فن ذلك قول محمد بن شرف القيروانى:

أَنْظُرْ إِلَى ثَوْبِ الْخَنَانِ الَّذِى * وَاقٍ بِهِ النَّاطُورُ^(١) فِي جَانِ

يَحْكِي جِرَاحًا دُمَهَا مَائِلٌ * لَدَى جُسُومٍ مِنْ بَنِي حَامِ

وقال بعض الأندلسيين وقد أهداه :

تَفَاءَلْتُ بِالثَّوْبِ الثَّانِي لَزُورَةٍ * وَذَلِكَ قَالَ مَا عَلِمْتُ صَدُوقُ

فَاهْدَيْتُهُ غَضًا حَكَى حَذَقَ الْمَاهَا * لَهُ مَنَظَرٌ بِالْحُسْنِ مِنْهُ يَرُوقُ

فَذَا سَبَجٌ لِمَا يَرَى بِأَسْوَدَائِهِ * وَذَا لِاحْمَرَارِ اللَّوْنِ مِنْهُ عَقِيقُ^(٢)

وقال ابن الرومي :

وَمِنْخُضِبَاتٍ مِنْ تَجَمُّعِ دُمَائِهَا * إِذَا جُنِيتَ فِي بُكْرَةِ الْقَدَوَاتِ^(٣)

تَكَادُ بَانَ تَقَطُّا إِذَا مَا لَمَسْتُهَا * فَأَرْحُمُهَا مِنْ سَائِرِ الثَّمَرَاتِ^(٤)

وأما التفاح وما قيل فيه - فقال الشيخ: أعدل التفاح الشامي؛ والثقة

منه ردى قليل المنافع، وكذلك اليفج، وطبعه، العفص والقابض والحامض بارد

غليظ؛ والحلو مائى أميل إلى الحرارة من غيره، وإن كان الغالب البرد، فهي مختلفة؛^(٥)

(١) الناطور والناطور: حافظ الكرم والنخل والزروع، وهو من ألقاب أهل السواد، وليس برمي

محض -

(٢) لم يرد هذان البيتان في النسخة المخطوطة من ديوان ابن الرومي المحفوظة بدار الكتب المصرية

تحت رقم ١٣٩ أدب -

(٣) لم نجد فيها راجعاً من كتب الفوائد أن خبركاد من المواضع التي يجوز فيها زيادة الباء كما

في هذا البيت -

(٤) في كلا الأصلين ومباهج الفكر: (تقطعا)، ولم نجد له معنى يناسب السياق؛ ولعل في حروفه قلباً

صوابه ما أبتناه، و «تقطعا» أى تقطعا بالهمز، بمعنى تشدخ، يقال: (قطأت الشيء إذا شدخته)؛ يصنفها

بشدة النضوج حتى إنها تكاد تشدخ بمجرد اللمس -

(٥) فهي، أى ثمرة التفاح -

- وكذلك أوراقها وأشجارها مختلفة؛ وبالجملة فإن الغالب في جوهره رطوبة فضلية ^(٤٩) باردة . قال : وفيه منع للفضول ، وخصوصا في ورقه ؛ وفي التفاح نفع فيما ليس بجلو ، والحامض والفيح مولد ^(١١) للمفونات والحميات ^(١٢) لخامية خلطهما ولجآجتهما ، وخطط الحامض الطف من خلط القابض ؛ وشراب التفاح عتيقه خير من طريه ، لتحليل البخارات الرديئة ؛ وورقه ولحاظه يدملان ، وكذلك عصارة القابض منه ؛ وإدمان أكل التفاح يُجِدِّث وجع العصب ؛ والتفاح يقوى القلب ، خصوصا العطر الشامي ؛ والمشوى في المجين نافع لقلة الشهوة ؛ وينفع من الدود ومن الدوسنطاريا ^(١٣) وأوقفه للدوسنطاريا ^(١٤) الفص ؛ وسويق التفاح يقوى المعدة ، ويمنع القيء ؛ والحلو ^(١٥) والحامض إذا صادف في المعدة خلطا غليظا ربما حذرَه في السراز ، وإن كانت خالية حبس ؛ والتفاح نافع من السُّموم ، وكذلك عصارة ورقه .

(١) أفرد الخبير ومثوله : « موله » مع أنه خبر عن اثنين إما باعتبار تقدير مبتدأ ثان ، أى كل منها موله ، أو أن يكون قد حذف خبر أحدهما اكفاء بالخبر ، وهو كثير في كلامهم .

(٢) يريد بجمامية الخلط أنه فيج ؛ وقد ورد تفسير الخاف بهذا المعنى في كشف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٤٥٧ طبع كلك ؛ وإذن فخطف العجاجة عليه خطف تفسير .

(٣) الدوسنطاريا : نوع معروف من الإسهال المخطط يدم مصحوب بزحير . وفي الشذور الذهبية قلا عن الأوردو بين أن هذا اللفظ يوناني ، معناه عديم قتل الأمعاء .

(٤) في كلا الأصلين : « العفن » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون ج ١ ص ٤٤٦ طبع مصر وص ٢٦٤ طبع أوربا .

(٥) السويق ، هرب أجيد تحميه وطحه ، ثم غسل دفعة بماء حار وأخرى ببارد ، ليزول ما اكتسبه في الفل من الينس والحرارة ؛ وهو يخذ من سبعة أشياء : الحنطة ، والشعير ، والنبق ، والتفاح ، والقرع ، وحسب الزمان ، والقبراء .

(٦) « صادف » أى كل من الحلو والحامض ؛ وإرادة هذا المعنى ساع له أن يستد الفعل الى ضمير المفرد ، كما هو ظاهر .

وأما ما وصفه به الشعراء — فن ذلك هو قول ابن المعتز :

وَتَفَاحَةٌ حَمْرَاءُ خَضِرَاءُ غَضِيَّةٌ * مَضْمُخَةٌ بِالطَّيْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
تَكَامَلٌ فِيهَا الْحُسْنُ حَتَّى كَانَتْهَا * تَوَرَّدُ خَدٌّ فَوْقَ خُضْرَةٍ شَارِبٍ
وقال العسكرى :

وَتَفَاحَةٌ صَفْرَاءُ حَمْرَاءُ غَضِيَّةٌ * تَخَدُّ حُبٌّ فَوْقَ خَدِّ حَبِيبٍ
أَحْيَا بِهَا طَوْرًا وَأَشْرَبُ مِثْلَهَا * مِنْ الرَّاحِ مِنْ كَفِّى أَعْنَى رَيْبٍ
وقال الرُّقِّي :

وَتَفَاحَةٌ غَضِيَّةٌ * عَفِيفِيَّةُ الْجَوْهَرِ
تَنَدَّتْ بِمَاءِ الرَّبِيبِ * مَعَ فِي رَوْضِهَا الْأَخْضَرِ
بَقَاءُ كَيْشِلِ الْعَرُودِ * مِنْ فِي لَازِهَا الْأَخِيرِ^(١)
ذَكَرْتُ بِهَا الْجُلْنَأَ * رَفَى بِنَدِّكَ الْأَزْهَرِ
فَلْتُ سُرُورًا بِهَا * إِلَى الْقَدَحِ الْأَكْبَرِ
وَأَنْتَ لَنَا حَاضِرٌ * وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَحْضُرِ

وقال آخر :

تَفَاحَةٌ تُذَكِّرُ صَفْوَ الْوَدِّ * وَتَبْعُثُ النَّفْسَ لِحْفِظِ الْعَهْدِ
كَأَنَّهَا مَقْطُوفَةٌ مِنْ خَدٍّ * نَسِيمُهَا يَحْكِي نَسِيمَ الْوَرْدِ

وقال أبو بكر بن دريد :

وَتَفَاحَةٌ مِنْ سُوَيْنٍ صَبَغَ نَصْفُهَا * وَمِنْ جُلْنَأٍ نَصْفُهَا وَشَقَائِقِ
كَأَنَّ النَّوَى قَدْ ضَمَّ مِنْ بَعْدِ فُرْقَةٍ * بِهَا خَدٌّ مَعشُوقٍ إِلَى خَدِّ عَاشِقٍ

(١) اللاذ : ثياب من الحرير كانت تصنع في الصين، واحدة لاذة .

وقال أبو الوليد بن زيدون وقد أهدى ثفاها :

أَتَكَّ بَلَوْنِ الْحَبِيبِ الْخَجَلِ * مُخَالِطَ لَوْنِ الْحَبِّ الْوَجَلِ
ثِمَارُ تَضْمَنَ إِدْرَاكِهَا * هَوَاهُ أَحَاطَ بِهَا مَعْتَدِلُ
تَأْتِي لِتُدْرِجَ تَلَطُّفِهَا * فَمِنْ حَرِّ شَمْسٍ إِلَى بَرْدِ ظِلِ
إِلَى أَنْ تَتَاهَتْ شِفَاءَ الْعَلِيلِ * وَأَنْسَ الْخَلِيلَ وَلَهُوُ الْغَزَلِ^(١)
فَلَوْ يَجِدُ الرَّاحَ لَمْ يَمُدُّهَا * وَإِنْ هِيَ ذَابَتْ فَرَاخٌ يَحْمِلُ
قَبُولُكُمَا نَمْسَةً غَضَّةً * وَفَضْلُ بَاجِتِهِ مُتَّصِلُ

وقال أبو نواس - ومنه أَخَذَ ابْنُ زَيْدُون - :

الْخَمْرُ تَفَاحٌ جَرَى ذَائِبًا * كَذَلِكَ التَّفَاحُ خَمْرٌ يَجْدُ
فَاشْرَبْ عَلَى جَانِبِهَا ذَوْبَهَا * وَلَا تَدْعُ لَذَّةَ يَوْمٍ لِنَدْ

وقال ابن المعتز :

تُفَاحَةٌ مَعْضُوضَةٌ * كَانَتْ رَسُولَ الْقَبِيلِ^(٢)
كَانَ فِيهَا وَجَنَةٌ * تَتَقَبَّطُ بِأَنْجَحِيلِ
تَتَاوَلَتْ كَفَى بِهَا * نَاحِيَةً مِنْ أَمَلِي
لَسْتُ أَرْجُو غَيْرَ ذَا * يَأْلَيْتُ هَذَا دَامَ لِي

وقال آخر :

فَدَيْتُ مِنْ حَيَا بَتُّفَاحَةٍ * فِي خَلْعِ التَّوْرِيدِ مِنْ وَجْتِهِ
نَسِيْمُهَا يُخْبِرُنِي أَنَّهَا * تَسْتَرِيقُ الْأَشْفَاسِ مِنْ رِيْقَتِهِ
لَمَّا حَكَّتْ نَوْعَيْنِ مِنْ حُسْنِهِ * قَبْلَهَا شَوْقًا إِلَى تَكْمِلَتِهِ

(١) في كلا الأصلين : « دولون » ؟ وهو تحريف .

(٢) في رواية « مارت » انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٦ طبع جمعية المعارف .

وقال الصنوبري :

فَتَنَاوَلْتُ مِنْهُ صَادِقَةَ الرَّيِّ * حَجٌّ تُسَمَّى صَدِيقَةَ الْأُرَاجِ
وَتَحْتَهَا يَدَاهُ مِنْ خَالِصِ التَّبَّ * بِرِيسْطَرِيحُولٍ جَوَلُ الْوِشَاجِ
كُنِيتُ صِبْغَةَ الْمَلَاخَةِ لَمَّا * صُيِّغَتْ صِبْغَةُ الْخُدُودِ الْمَلَاجِ
وقال آخر :

مُخَالٌ تَفَاحَهَا * فِي لَوْنِهَا وَقَدَّهَا
تَنَاوَلْتُهَا كَفُّهَا * مِنْ صَدْرِهَا وَخَدَّهَا

وقال ابن رشيقي :

وَتَفَاحِيَةٌ مِنْ كَفِّ ظِلِّي أَخَذْتُهَا * جَنَاهَا مِنَ الْفَصَنِ الَّذِي مِثْلُ قَدِّهِ
حَكَتُ لِمَسِّ نَهْدِيهِ وَطِيبَ نَسِيمِهِ * وَطَعَمَ شَيَابَاهُ وَحُمَرَةَ خَدِّهِ
وقال ابن عباد :

وَلَمَّا بَدَأَ التَّفَاحُ أَحْمَرَ مُشْرِقًا * دَعَرْتُ بِكَأْسِي وَهِيَ مَلَأَتْهُ مِنَ الشَّفَقِ
وَقُلْتُ لِسَاقِيهَا أَيْدِيهَا فَلَانَهَا * خُدُودُ عَذَارَى قَدْ جُمِعْنَ عَلَى طَبَقِ
وقال محمد بن سعيد :

بَدِيعَةُ اللَّوْنِ مِنْ نُورِ السُّرُورِهَا * فِي كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبٍ يُضْرَبُ الْمَثَلُ
جَاءَتْكَ فِي حُلَّةٍ بَيْضَاءَ مُشْرِقِيَةٍ * فِي حُمَرَةٍ كَأَقْفَادِ النَّارِ تَشْتَعِلُ
أَوْ قَهْوَةٍ مُزِجَتْ أَوْ نَصِيفِ لُؤْلُؤَةٍ * بِنَصِيفِ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ تَنْصَلُ
وقال آخر :

قَالَ جَالِينُوسُ فِي حِكْمَتِهِ * لَكَ فِي التَّفَاحِ فَكْرٌ وَعَجَبُ
هُوَ رُوحُ النَّفْسِ ^(١) مِنْ جَوْهَرِهَا * وَبِهَا شَوْقٌ إِلَيْهِ وَطَرَبُ

(١) الروح بالفتح : الراحة والسرور؛ والذي في مباحث الفكر : « هو روح الروح » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

ومزاج القلب ينفي همه • ويحلّ الحزن عنه والكرب
وقال ابن الرومي - وهو مما يكتب على ثقاقة - :

أرسلني عاشقٌ بحاجته • بحثُ بين الرجا والوجيل^(٢)
لا تُخجلني بالردّ حسبك ما • ترى بخدي من حمرة التجيل
وقال أبو الفتح البستي :

فتى جمع العلياء علما وعفة • وبأسا وجودا لا يُفقد فواقا^(٣)
كما جمع التفاح حسنا ونضرة • ورائحةً محبوبةً ومذاقا
[وقال آخر^(٤)]:

أكلتُ ثقاقةً ضائني • خلّ رآها نكدٌ معشوقه
وقال خد الحبيب ناكه • فقلت لا، بل أمص من ريقه
وقال آخر :

لا أكلُ التفاح دهرى ولو • جنته كفى من جنان الخلود
تالله لا أتركه عن قلى • لكننى أتركه للخدود

(١) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين بالزاي والجيم، ولعله يريد أن التفاح يخاطب القلب ويمتزج به، لما فيه من الصفات والمزايا التي تصل بينهما؛ أوله: «ومزاج القلب» يضم الميم، أى الذى يستريح إليه. والذى في مباحج الفكر: «ودواء القلب»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا، كما هو ظاهر.

(٢) كذا في ديوان ابن الرومي ورقة ٢١١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب؛ والذى في كلا الأصلين: «والأمل»؛ وهو تبديل من الناح لا يستقيم به المعنى، إذ الرجا والأمل واحد، فلا يصح أن يكون الشئ بينهما.

(٣) يريد بقوله: «لا يفقد فواقا»، أنه لا يستريح من العمل للعليا. قدر فواق الناقة، وهو الوقت الذى ما بين الحلبتين، وذلك أن الناقة تحلب ثم تترك سبعة يرضعها الفصيل لتدر، ثم تحلب؛ أو الفواق، هو ما بين فتح يد الحالب وقبضها على الضرع.

(٤) لم ترد هذه العبارة في (١) وقائل هذين البيتين هو نصير بن أحمد كما في ديوان المساني ج ٢ ورقة ٢٥ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب.

وأما السَّفَرَجَلُ وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : السَّفَرَجَلُ إذا غَسِلَ بِرَمَادِ أَغْصَانِهِ وَوَرَقِهِ كَانَ كَالْتَوْتِيَاءِ^(١) ، وَالْمَشْوِيُّ مِنْهُ أَخْفَ وَأَنْعَمُ ؛ وَصُورُهُ شَبِيهُ أَنْ يَقْوَرَ وَيُخْرَجَ جَبَّهُ وَيُجْعَلُ فِيهِ الْعَسَلُ ، وَيُطَيَّنُ ثَمَرُهُ ، وَيُودَعُ الزَّمَادُ ؛ قَالَ : وَطَبِخُ السَّفَرَجَلِ بَارِدٌ فِي آخِرِ الْأَوَّلَى ، يَأْسُ فِي أَوَّلِ الثَّانِيَةِ ؛ وَهُوَ قَابِضٌ مَقْوً ، وَزَهْرُهُ قَابِضٌ ، وَكَذَلِكَ دُهْنُهُ ؛ وَالْحُلُوفُ أَقْلُ قَبْضًا ، وَجَبَّهُ مَلِينٌ بِلَا قَبْضٍ ؛ وَهُوَ يَمْنَعُ سَبَلَانَ الْفُضُولِ إِلَى الْأَحْشَاءِ ، وَيَحْسِبُ الْعَرَقَ ؛ وَدُهْنُهُ يَنْفَعُ مِنْ شُقَاقِ الْبَرْدِ ، وَمِنْ التَّمَلَّةِ^(٢) .
وَالْقُرُوجُ الْحَبْرِيَّةُ^(٣) . قَالَ : وَكَثْرَةُ أَكْلِهِ تُولِّدُ وَجَعَ الْعَصَبِ ، وَمَشْوِيُهُ يَوْضَعُ عَلَى أَوْرَامِ الْعَيْنِ الْحَازَةِ ؛ وَعُصَارَتُهُ نَافِعَةٌ مِنْ آتْنَصَابِ النَّفْسِ وَالرَّيْبِ ، وَتَمْنَعُ نَفَثَ الدَّمِ ؛ وَجَبَّهُ يَنْفَعُ مِنْ خَشَوْنَةِ الْخَالِقِ ؛ وَيَلِينُ قَصَبَةَ الرَّثَةِ ؛ وَلَمَّا بِهِ أَيْضًا يُرْطَبُ يُسِنُ الْقَصَبَةَ ؛
وَالسَّفَرَجَلُ يَنْفَعُ مِنَ الْبَلْبَلِ وَالْخُمَارِ ؛ وَيَسْكُنُ الْعَطَشَ ، وَيَقْوِي الْمَعْدَةَ الْقَابِلَةَ لِلْفُضُولِ^(٤) .
شَرَابُهُ وَنَقِيعُهُ وَمَطْبُوعُهُ ؛ وَشَرَابُهُ مَقْوٌّ لِلشَّهْوَةِ السَّاقِطَةِ جَدًّا ، وَنَيْتُهُ يَقْوِي الْمَعْدَةَ ،
(١) التَّوْتِيَاءُ : هِيَ مَعْرُوفَةٌ بِكَمَلِهَا ؛ وَهِيَ لَفْظٌ مَعْرَبٌ ، كَمَا فِي تَاجِ الْعَرُوسِ ؛ وَوَرَدَ فِي فَاوَسِ الْأَطْبَا .
أَنَّ مِنْهُ مَعْدَنٌ يَوْجَدُ فِي سَوَاحِلِ بَحْرِ الْهِنْدِ وَالسِّنْدِ ، وَهَذَا مِنْهُ الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ الْأَفْضَلُ ، وَمِنْهُ الْأَصْفَرُ الْمَشْرَبُ بِمِجْرَةٍ ، وَمِنْهُ الْأَخْضَرُ ، وَمِنْهُ مَا يَوْجَدُ فِي مَسَابِكِ النَّحَاسِ ، وَمَادَّةُ الدِّخَانِ الْمُرْتَفِعِ بِحَيْثُ يَخْلُصُ النَّحَاسُ مِنْ الشَّوَابِبِ الْحَبْرِيَّةِ وَالرَّاصِبَةِ . وَقَالَ فِي التَّذْوِيرِ الدَّقِيقَةِ : إِنَّ التَّوْتِيَاءَ فِي اسْتِعْلَاحِ الْمُتَأَخِّرِينَ ، هِيَ أَوْ كَيْدُ الْخَارِصِينَ ، وَيُجْعَلُ بِحَرِّ الْخَارِصِينَ الْمَذْكُورِ .

(٢) نَقَدَمُ تَفْسِيرِ الشُّفَاقِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٦ مِنْ صَفْحَةِ ٨٤ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانْظُرْهَا .

(٣) نَقَدَمُ بَيَانَ الْمُرَادِ بِالْعَلَّةِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٤ مِنْ صَفْحَةِ ٧٥ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانْظُرْهَا .

(٤) كَلَّمَا وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ فِي كِلَا الْأَصْلَيْنِ وَنَسَخَةُ الْقَانُونِ الْمَطْبُوعَةِ فِي أَوْرُبَا ص ٢٢٨ وَالَّذِي

فِي نَسَخَةِ الْقَانُونِ الْمَطْبُوعَةِ فِي مَصْرَحِ ١ ص ٣٩٤ «الْحَبْرِيَّة» .

(٥) آتْنَصَابُ النَّفْسِ ، هُوَ مَرَضٌ يَجْعَلُ صَاحِبَهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى النَّفْسِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَنْصَبَ رِيحًا عَنْفَةً إِلَى فَوْقِ ، فَيَنْفُخُ الْحَجَرِ بِسَبَبِ ذَلِكَ ، فَيَخْرُجُ النَّفْسُ ؛ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالنَّفْسِ الْآتْنَصَابِ .

(٦) يَرِيدُ بِالْعَابِ هُنَا : لَبَ السَّفَرَجَلِ ، كَمَا فِيهِدُهُ كَلَامُ دَاوُدَ فِي التَّذَكُّرَةِ . (٧) فِي كِلَا

الْأَصْلَيْنِ «وَالْمَبِيَّة» ؛ وَهُوَ تَحَرُّفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا تَقْلًا عَنِ الْقَانُونِ ج ١ ص ٤٩٣ طَبْعُ مَعْرُ .

و يمنع النقيء البلقمى ؛ والسفرجل مُدِرٌّ والمطبوخ بالعسل أشد إدراراً ، وربما
أطلق ولم يعقل ؛ ويولد القوتنج والمغس ، وينفع من التوسنطارياء ، ويحبس زحف
الطنث ؛ وينفع من حرقة البول إذا قُطِرَتْ عُصارته ودُهْنه في الإحليل ؛ ودُهْنه
ينفع الكلى والمثانة ؛ وإذا أكل من السفرجل على الطعام أطلق ، حتى إنه إذا
استكثر منه أخرج الطعام قبل الانهضام ؛ ويحفن بطيخه لتواء المعدة والرحم ؛ هذا
ما قاله الشيخ في السفرجل .

وأما ما وُصف به نظماً وثراً - فمن ذلك ما قاله السرى الرفاء :
لك في السفرجل مَنَظَرٌ مَحْظَى به * وتفوزُ منه بِسَمِّه ومَذَاقه
هو كالحبيب سَعِدَتْ منه بحسَنه * متأملاً وبَلَسَمِهِ وعِناقِه
يَحْكِي لك الذَّهَبُ المَصْفَى لَوْنَه * وتريدُ بهجته على إشرافِه
فالشَّكْلُ من أعلاه يَحْكِي شَكْلَه * ^(١) تَدَى الكَافِ إلى مَدَارِ نِطَاقِه
والشَّكْلُ من سُفْلِه يَحْكِي مُرَّة * من شادِنِ يُرَمَى على عِشاقِه
وقال آخر :

سفرجلاتٌ تَحْرُطُهَا * مِنْهُ الثُّدَى الثَّمَدُ
زُهْرٌ حَكَّتْ ^(٢) بِلُونَهَا * صِبْغَةُ ماءِ السَّجْدِ

وقال أبو محمد الداودي :

غصون السفرجل ملتفة * فعدل القَدُّ أو متني

(١) لم نجد هذا الشعر في ديوان السرى الرفاء. المحفوظة منه نسخة بخطوطه بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤١٦ أدب ؛ والذي في مباحج الفكر نسبته إلى أبي بكر الصوري .

(٢) في رواية : « اذبدا » انظر مباحج الفكر .

(٣) زهر : من الزهرة ، بضم أوله وسكون ثانيه بمعنى الحسن والبهجة ، لا بمعنى الياض ، إذ ليس الياض لون السفرجل .

وقد لاح فى زئير شامل * كصفراء فى معجّر أدصكن^(١)
وقال مؤيد الدين الطغرائى :

وسفرجل عنى المصيف بحفظه * فكساه قبل البرد نحرًا أغبرا^(٢)
صَوَّغَ من الذهب المصفى، نَشَرَهُ * مِسْكٌ اذا حَضَرَ النَّدَى تَعَطَّرَا
يَحْكِي نهود الغانبات وتحتها * مُرَّرْ لَهْنَ حُسَيْنَ مِسْكَ أَذْقَرَا
يُرْهِى بِمَلَسِهِ وطيب مذاقه * وَمَشَمَّهُ وِيَرُوقُ عَيْنَكَ مَنظَرَا
وقال شاعر أندلسي :

سفرجلة جمعت أربعا * تظلمن لما كل معنى عجيب
صفاء الثضار وطعم الثمار * ولون الحب وريح الحبيب

وقال آخر :

ومصفزة تخال فى ثوب سديم * وتبقى عن مسك ذكى التنفيس
لها ريح محبوب وقسوة قلبه * ولون محب حلة السقم قد كفى
وقال آخر :

مُحِيفِي بالسفرجل * لا أحب السفرجلا

اسمه لو عقلته * سفرجل وأعلى

[وقال آخر^(٤) :

أتحفتنا بهدية * ققضت وصالك أولا

(١) فى الأصول ومباهج الفكر «معجن» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يفتضيه السياق ، والمعبر بكسر الميم وفتح الجيم ثوب تعجربه المرأة أصفر من الرداء. وأكبر من الملقنة ، وهو ثوب تلبسه المرأة على استدارة رأسها ثم تحلب فوفه بجلاياها .

(٢) الأدكن : من الذكة بضم فسكون ، وهى لون يضرب إلى القبرة ، بين الحمرة والسواد .

(٣) فى (١) «أخضرا» . (٤) لم ترد هذه العبارة فى (١)

أَرَأَيْتَ مِنْ يُهْدَى إِلَى * مِنْ يَصْطَفِيهِ سَفَرَجَلَا

أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ * سَفَرٌ وَآخِرُهُ جَلَا

ومن رسالة لأبي عبد الله محمد بن أبي الحِصَال الأندلسي، جاء منها في السفرجل :
(١) وقد بعثتُ منه [ما يقوم] مقامَ الشاهد، وينوبُ عن تَدْيِ الناهد؛ فدونكها مخلقةُ
البدر، مخلقةُ الصدر، قد كبستُ الحُسن باطنا وظاهرا، وأستوفت الطيبَ أولا
وآخرا؛ كأنها من طباعك طُبعت، أو من فضائلك أُلقت وُجعت؛ كلا إنها بذ كرك
غُذيت، وعلى غاياتك حُذيت .

ومنها : من كلِّ ساجرة الشذا، نائمة عن الأذى، دَوَّحها لَدُن، وقَوَّحها
مَدُن، من وسائط السلوك، وندابى المملوك؛ لو ألقاها جذيمةُ لَأَسْتَفْنَى عن مالكِ

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في كلا الأصلين؛ ولا تستقيم العبارة بدونها؛ وبقي يد ذلك
عطف الفعل طبع في قوله : «وينوب»؛ ولم نجد هذه الرسالة فيما بين أيدينا من المخطان .
(٢) مخلقة البدر، أى أنها في حسنها وبهائها كان البدر قد جعلها تحفقه إذا غاب، يقال : «حفقه»
بشديد اللام، إذا جعله خليفة بعده .

(٣) «مخلقة الصدر» يريد الفترة المستديرة التي تشبه الخلفة في وسط السفرجلة؛ وقد شبه الشعراء
هذه الاستدارة بالسرّة، كما ترى ذلك في شعر الطغرائي السابق .

(٤) «على غاياتك» الخ أى أن هذه الفاكهة قيسَت في طيبها وحسنها على مثال غاياتك اللاتي تطلع
إليها ويتفتها من طيب الذكر وحسن الأحودة ونحوهما و «حذيت» ، من الحذو بمعنى القياس
والتقدير .

(٥) يريد جذيمة بن مالك بن عامر التنوخي، وقيل الأزدي، وهو أول من قاد العرب، وملك على
قضاة؛ وكانت منازلها الحيرة والأنبار، ولولايته من قبل أردشير بن بابك، وكان أبرص، فعدلوا عن
هذا الاسم وقالوا : الأبرش والوضاح . ومالك وعقيل هما ابنا قارح من أهل الشام، وهما تديما جذيمة
الذان بضربهما المثل في الاجتماع وعدم التفرق، قال متم بن نويرة يرى أخاه مالكا :
وكنا كندمانى جذيمة حقبسة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وَعَقِيل، أَوْ ظَفِيرُهَا بِلَالٍ لَسَاعِن شَامَةً وَطَفِيل، وَلَمْ يَبَأْ بِإِذْتِرٍ وَجَلِيل، أَمَا لِمَا
لَوْحَلَتْ نِدْبًا، وَتَمَثَّلَتْ بَشْرًا سَوِيًّا، لَنَطَقَتْ بِالصَّوَابِ، وَأَتَتْ بِالْحِكْمَةِ وَفَصَلَ
الْخَطَابِ؛ وَتَرَّتْ فِي الطَّبِّ دَقَائِقَ، وَوَضَعَتْ فِي الزَّهْدِ رَقَائِقَ؛ وَلَمْ لَا ! وَهِيَ
تَهْدِي لِلْإِيمَانِ، وَتَمُدُّ عَلَى الْخَنَانِ؛ وَتَحْكِي طُوبَى طَيِّبًا؛ وَحَسْبُكَ بِهَا أَوَّلَى مَا تَمَتَّتْ
بِهَا النَّفْسُ، وَوَاحِدَةٌ مُبَيَّنَّا الْجَنَنِ، وَهَاتِكَمَا قَدْ تَفَرَّضَتْ لِقَبُولِكَ، وَأَنْفَرَدَتْ
كَأَنْفَرَدْتُ بِتَأْمِينِكَ. [وَاللهُ أَعْلَمُ].

وَأَمَّا الْكُتْمَرَى وَمَا قِيلَ فِيهَا — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ : وَفِي بِلَادِنَا نَوْعٌ
يُقَالُ لَهُ : شَاهُ أَمْرُودَ كَثِيرُ الْحَمِّ، شَدِيدُ الْاسْتِدَارَةِ، رَقِيقُ الْقَشْرَةِ، حَسَنُ اللَّوْنِ؛ كَأَنَّهُ

(١) شَامَةٌ وَطَفِيل : جِلْبَانٌ عَلَى نَحْوِ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ مَكَّةَ؛ وَيُشِيرُ بِهَذَا الْكَلَامُ إِلَى شَعْرِ بِلَالِ بْنِ
رَبَاحٍ مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَقَدْ هَاجَرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْتَرَى الْمَدِينَةَ (أَيَ
كَرَّمَهَا) فَقَالَ يَمِينُ إِلَى مَكَّةَ :

أَلَا لَيْتَ شَرَى هَلْ أَيْبَنَ لَيْلَةً * بَغْغَ وَحَسُولِي إِذْ نَزَرْتُ وَجَلِيلَ

وَهَلْ أُرْدُنَ يَوْمًا مِثْلَ مَجْنُونَةٍ * هَلْ يَدْرُونَ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلَ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” حَنَنْتُ يَا ابْنَ السُّودَاءِ “؛ ثُمَّ قَالَ : ” اللَّهُمَّ إِنْ خَلِقْتَ إِبْرَاهِيمَ دَعَا
لِحِكْمَةٍ، وَأَنَا عَيْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُو لِدِينِهِ؛ اللَّهُمَّ صَحْبَهَا وَحَبِيبَا الْبَنَانِ مُثْلًا حَبِيبَ الْبَنَانِ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ
فِي مَدَنِهِمْ وَمَصَاعِهِمْ وَأَهْلَ حَامَاهَا إِلَى خَيْرٍ أَوْ إِلَى الْخَلْفَةِ “.

(٢) يُشِيرُ إِلَى الْإِذْتِرِ وَالْجَلِيلِ الْوَارِدَ ذِكْرَهُمَا فِي بَيْنِي بِلَالِ السَّابِقِينَ فِي الْخَاشِعَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ؛
وَالْإِذْتِرِ : حَنْشِشٌ أَخْضَرُ طَلِبِ الرَّاغَةِ تَسْقِفُ بِهِ الْبُيُوتَ فَوْقَ الْخَشَبِ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْإِذْتِرُ لَهُ أَصْلٌ
مَنْدَفِزٌ وَفَضْلَانٌ دَقَاقٌ، ذُقَرُ الرَّجَمِ، وَلَهُ نَمْرَةٌ كَأَنَّهَا مَكَاحُ الْقَصَبِ، إِلَّا أَنَّهَا أَدَقُّ وَأَصْفَرُّ، وَتَطْلَعُنْ وَتَدْخُلُ
فِي الطَّلِبِ؛ وَبُنِيَتْ فِي الْحَزْرُونَ وَالسَّهُولِ، وَقَلْبًا تَبِتَتْ الْإِذْتِرَةُ مَفْرَدَةً، فَتَأْكُ مَتَى فَطَرَتْ وَاحِدَةً فَخَلَّدَتْ
رَأَيْتَ غَيْرَهَا . قَالَ : وَإِذَا جَفَّ الْإِذْتِرُ أَيْضًا . وَالْجَلِيلُ : الثَّمَامُ — وَهُوَ نَبْتٌ ضَعِيفٌ نَحْسِي بِهِ خِصَاصُ
الْبُيُوتِ — وَهُوَ كَثِيرٌ بِلَادِ الْحِجَازِ، وَهُوَ مِنَ الْمَرْعَى، وَهَيْئَتُهُ وَرَقُهُ عَلَى هَيْئَةِ وَرَقِ الزَّرْعِ، وَبِمُجَرَّجِ سَنَابِلِ
عَلَى شَكْلِ سَنَابِلِ الدَّخَنِ الْبَرِّ، وَطَعْمُهُ كَطَعْمِ

(٣) فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ : «طَيِّبًا» بِالنُّونِ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْمُبَارَةَ فِي (ب) .

(٥) «فِي بِلَادِنَا» بِرِيدِ بِلَادِ خُرَاسَانَ، كَمَا سَبَقَ ذَلِكَ فِي ص ١٧٣ م هـ فَقَدْ وَلَدَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ =

ماء سكر معقود، طيب الرائحة جدًا، إذا سقط من شجرته إلى الأرض أضحل؛ وهذا
لا مضرة فيه من أصناف الكثرى . وقال في طبيعه : الكثرى المعروف بالصيني بارد ^(١)
في الأولى، يابس في الثانية ، والشاه أمرود معتدل رطب ؛ وقال في أفعاله ^(٢)
وخواصه : جميع أصنافه قابض [يدخل] في ضمادات حبس المواد، وقد يحلو
يسيرا؛ وأما المعروف بشاه أمرود في بلاد خراسان دون غيرها فهو ملين للطبيعة،
حسن الكيموس جدًا . قال : وهو يدمل الجراحات ، خصوصاً البرى المجفف؛
وهو يدبغ المعدة؛ والصيني خاصة يقوى المعدة، ويقطع العطش ، ويسكن
الصفراء . قال : وهو يعقل البطن، خصوصاً المجفف منه، قال : وفي الكثرى
خاصية إحداث القولنج، فيجب أن يشرب بعده ماء العسل بالأفاويه ^(٣) .

وأما ما وصفه به الشعراء — فن ذلك قول ظافر الحداد الإسكندري :
لله وافد كثرى ذكرت به * ما كنت أعهد في أيامي الأولى

= بقرية من ضياع بخارى يقال لها : (تريمين) فتح أوله وثاك وخامسه، وتسكين ثابته ورابعه، وهي من
أمهات فراها، ثم انتقل إلى بخارى مع أبيه، وكانت ولادته في سنة سبعين وثلثمائة، ووفاته بهذا
في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

(١) تذكير الضائر العائدة على الكثرى في هذه الألفاظ وما بعدها من الضائر والأوصاف جرى على
لغة من يذكر الكثرى، فقد ورد في تاج العروس أن الكثرى مؤنثة، وقد تذكر .
(٢) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٣) تقدم تفسير الكيموس في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من صفحة
٥٤ فانظرها .

(٤) القولنج بضم القاف، وتفتح : مرض معوي مؤلم يصير معه خروج الفل والبرص ؛ وهو من
الألفاظ العربية . وقال في الشذور الذهبية : القولنج احتفال الطبيعة لأتسداد المني المسى بالروبة :
«قولوت» .

(٥) الأفاويه : أنواع الطيب، وهو جمع أفواه، والواحد فوه .

لَمْ أَذْهِبْ مِنْ فِى إِلَّا وَأَحْسَبُهُ * مِنَ النُّهُودِ لَذِيذَ الْعَصَى وَالْقُبُلِ
فَذَقْتُ مِنْ طَعْمِهِ مَا كَادَ يَبْلُغُنِي * مَا ذَقْتُ مِنْ رَشْفِ مَحْبُوبٍ عَلَى عَجَلٍ
أَكْثَرِمَ بَزُورِهِ لَوَأْنَهَا أَتَصَلَّتْ * أَوْ أَنَّهُ كَانَ فِيهَا غَيْرَ مَفْصَلِ
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ حُكْمَ الْأَرْضِ مَا حَمَلْتُ * نَبْأَ سِوَاهُ عَلَى سَهْلٍ وَلَا جَبَلِ
وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ كُشَايِمُ ^(١) :

أَحْضَرْنَا النَّاطُورَ مِنْ بَسْتَانِهِ * فِي طَبَقٍ يَنْطَبِقُ عَنْ إِحْسَانِهِ
لَوْنًا مِنَ الرَّائِعِ فِي أَوَانِهِ * أَهْدَى لَهُ الْجَوْهَرُ مِنَ الْوَانِ
مَا أَحْمَرُ أَوْ مَا أَصْفَرُ مِنْ مَرَجَانِهِ * مِثْلَ تَرْوِكِ الْجَلِيشِ فِي مِيدَانِهِ
مُبْذَمَبَةً فِي الْهَامِ مِنْ فُرْسَانِهِ * شَيْبَ يَرِيقُ الشُّهْدَ فِي أَغْصَانِهِ
* أَنُورٌ فِي النَّاطِرِ مِنْ إِنْسَانِهِ *

وَقَالَ آخَرُ - وَقَدْ أَهْدَاهُ - :

بَعَثْتُ بِهَا وَلَا أَلُوكَ حَمْدًا * نَحْيَةً ذِي أَصْطِنَاعٍ وَأَعْلَاقِ
خُدُودَ أَحْبَبَةٍ رَأَيْنِ صَبَاً * وَعُدُنَ عَلَى أَرْتَمَاضٍ وَأَحْتِرَاقِ

(١) فى ديوان كُشَايِمِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ وَصَفَ لِلرَّامَانَ لَا لِلْكَثْرِ ، انظر النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩٧ أدب ولم يرد هذا الشعر فى نسخته المطبوعة .

(٢) فى كلا الأصلين : «لنا» ؛ وهو تحريف ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا فقلنا عن مباحج الفكر .
(٣) التروك : بيض الحديد الذى تلبس على الرأس فى الحرب ، وهو جمع ترك ففتح أوله وسكون ثانيه وهو على التشبيه ببيض العلم ؛ والذى فى كلا الأصلين وقضهما من المصادر التى راجعناهما : «زول» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله بعد «مذهبة فى الهام» وأيضاً تشبيه الكثرى بنزول الجيش غير واضح فيه وجه الشبه .

(٤) فى (١) «نح» وفى (ب) «سحب» ؛ وهو تصحيف .

حَمَرَ بَعْضَهَا حَجَلُ التَّلَاقِ * وَصَفَرَ بَعْضَهَا وَجَلُ الْفِرَاقِ

وَأَمَّا اللَّفَّاحُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالْلَّفَّاحُ هُوَ ثَمَرِ نَبَاتٍ يُسَمَّى الْيَبْرُوحَ ^(١)
الصَّنَمِيُّ، وَلَيْسَ هُوَ اللَّفَّاحُ الْمَعْدُودُ فِي صِنْفِ الْبَطِيخِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الدَّسْتَبُو؛
وَيُقَالُ: إِنَّهَا شَجَرَةُ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ — عَلَيْهِمَا السَّلَامُ — الَّتِي كَانَ مِنْهَا تَحْتَ فَصِّ
خَاتَمِهِ؛ وَمَنْبَتُ قُضْبِهَا وَوَرَقُهَا الظَّاهِرُ وَسَطُ رَأْسِ الصَّنَمِ؛ وَتَحُونُ مَنَابِتُهَا فِي الْجِبَالِ
وَالْكُرُومِ؛ وَقَالَ التَّمِيمِيُّ: الْيَبْرُوحُ سَبْعَةٌ، وَسَيَدُّهَا الصَّنَمِيُّ. وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ
أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سِينَا فِي كِتَابِ الْأَدْوِيَةِ الْمَفْرَدَةِ مِنَ الْقَانُونِ فِي الْيَبْرُوحِ: هُوَ أَصْلُ اللَّفَّاحِ ^(٢)
الْبَرِّيِّ، وَهُوَ أَصْلُ كُلِّ لَفَّاحٍ، «كَبِيرٌ» شَبِيهُ بِصُورَةِ النَّاسِ، فَلِهَذَا سُمِّيَ بِالْيَبْرُوحِ،
فَإِنَّ الْيَبْرُوحَ اسْمُ الصَّنَمِ الطَّبِيعِيِّ. قَالَ: وَطَبْعُهُ بَارِدٌ فِي الثَّانِيَةِ يَابِسُ إِلَيْهَا؛ وَفِيهِ قَلِيلُ
حَرَارَةٍ عَلَى مَا ظَنُّ بَعْضُهُمْ. قَالَ: وَأَمَّا الْأَصْلُ فَقَوَى مُجْتَفٍ، وَقَشَرُ الْأَصْلِ ضَعِيفٌ،
وَالْوَرَقُ يُسْتَعْمَلُ بِجَفِّفًا وَرَطْبًا فَيَنْفَعُ الْفَالَجَ. وَقَالَ فِي خَوَاصِهِ: هُوَ مُخَدَّرٌ، وَلَهُ دَمْعَةٌ
وَعُصَارَةٌ؛ وَعُصَارَتُهُ أَقْوَى مِنْ دَمْعَتِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُقَطَعَ لَهُ عَضْوُ سُنَى ثَلَاثَةِ

(١) اليربوع: لفظ مرياني، وهو اسم صنم كما سياتي، ومعناه: يموزه الروح.

(٢) لم ترد هذه الكلمة في القانون في كلتا نسخيه المصرية والأوربية؛ ولعلها وردت في النسخة التي نقل عنها المؤلف.

(٣) قال ابن سينا في تفسير قوله الصنم الطبيعي ما نصه: أي نبات هو في صورة الناس، سواء أكان معنى هذا الاسم موجوداً أم غير موجود، وكثير من الأسماء يدل على معان غير موجودة القانون ج ١ ص ٣٣٢ طبع مصر.

(٤) كذا في كلا الأصلين؛ والذي في القانون: «في الثالثة» الجزء الأول صفحة ٣٣٢ طبع مصر وصفحة ١٨٧ طبع أوروبا.

(٥) لم يرد قوله: «الفالج» في القانون ج ١ صفحة ٣٣٣ طبع مصر ولا في النسخة الأوربية صفحة ١٨٧؛ ولعلها وردت في النسخة التي نقل عنها المؤلف.

أَوْ بُولُوسَاتٍ^(١) فِي شَرَابٍ فَيَسُبُّتُ^(٢) . وَقِيلَ : إِنَّ الْأَصْلَ مِنْهُ إِذَا طَبِخَ بِهِ الْعَاجُ سَبْعَ سَاعَاتٍ لَيْتَهُ وَأَسْلَسَ قِيَادَهُ . قَالَ : وَإِذَا ذَلِكَ بَوْرَقَهُ الْبَرَشَ أَسْبُوعًا ذَهَبَ مِنْ غَيْرِ تَقْرِيحٍ ، وَخُصُوصًا إِنْ وُجِدَ رَطْبًا ، وَلَيْتَ الْفَاحَ يَقْلَعُ التَّمَشَّ وَالْكَفَّ بِلَا لَذَعٍ ؛ قَالَ : وَبُسْتَعْمَلُ عَلَى الْأَوْرَامِ الصُّلْبَةِ [وَالْخَنَازِيرِ]^(٣) فَيَنْفَعُ ؛ وَإِذَا دُقَّ الْأَصْلُ نَاعِمًا وَجَعَلَ بِاخْتِلَافٍ عَلَى الْحُمْرَةِ أَبْرَاهَا ؛ وَأَصْلُهُ بِالسُّوَيْقِ ضِمَادٌ لِأَوْجَاعِ الْمَفَاصِلِ ؛ وَالْإِمْتَارُ مِنْ شَمِّ الْفَاحِ يُوْرِثُ السُّكْنَةَ ؛ وَخُصُوصًا الْأَبْيَضُ الْوَرَقَ ؛ وَقَدْ يُتَخَذُ مِنْهُ شَرَابٌ يَزُولُ السَّهَرُ ، وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ مِنْ قَشُورِ أَصْلِهِ ثَلَاثَةُ أَمْثَالٍ^(٤) فِي مَطَرٍ يَطُوسُ شَرَابًا حَلْوًا ،

(١) الْأَوْبُولُوسُ فِي مَوَازِينِ الْأَطْيَاءِ : ثَلَاثَةُ قَرَارِيطَ ؛ وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّبِيسُ : هُوَ دَانِقٌ وَنُصْفٌ وَهُوَ يُونَانِيٌّ ؛ وَالَّذِي فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ : (أَوْبُولُوسَاتٍ) بِالنُّونِ وَلَكِنْ تَرْبِيعُ الْهَرَوِيِّ فِي كِتَابِهِ يَقْنِضِي أَنَّهُ بِالْبَاءِ . كَمَا أَتَيْنَا وَإِنْ لَمْ يَنْسَ عَلَى ذَلِكَ ؛ وَقَدْ وَرَدَ هَذَا اللفظُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ مَقْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ بِأَلْفَاءِ ثَلَاثَةِ مَكَانٍ . وَهِيَ لَفْظٌ فِيهِ ، كَمَا فِي بَحْرِ الْجَوَاهِرِ ، فَقَدْ قَالَ : أَوْ بُولُوسٌ ، وَجَاءَ «أَوْ بُولُوسٌ» ؛ وَقِيلَ : «أَوْبُولُوسٌ» .

(٢) يَسُبُّتُ بِضَمِّ الْبَاءِ ، أَيْ يَتَامُ .

(٣) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي بَيْنَ مَرِيضِينَ فِي (١) . وَقَالَ فِي الشُّذُورِ الذَّهْنِيَّةِ : إِنْ دَاءُ الْخَنَازِيرِ هُوَ اسْتِحْقَانُ الْفُتْدِ اللَّيْثَاوِيَّةِ ، لِأَسْبَابٍ قَدَّ السَّقَى وَالْبَطْنَ اسْتِحْقَانًا لَا لِمَعْنَاهُ ؛ ثُمَّ قَالَ : وَيُظْهِرُ أَوَّلًا فِي جِزءٍ مِنَ الْبَدَنِ ، ثُمَّ يَمْتَدُّ فِي جِلَّةِ أَجْزَاءِ مَعَهُ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْمٌ لِلْإِثْبَابِ الْزَمَنِ ، أَوْ لِلْإِحَالَةِ الدَّرَجِيَّةِ لِلْفُتْدِ الَّتِي تَحْتَ الْجِلْدِ الْخَلِجِ . وَفِي فَاْمُوسِ الْأَطْيَاءِ أَنَّ الْخَنَازِيرَ هِيَ أَوْرَامٌ حَلْبَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ تَحْدُثُ فِي الْعِلْمِ الرُّخْوِ وَخَاصَّةً فِي السَّقَى وَتَكُونُ فِي الْأَكْثَرِ جَاعَةً وَعِدَّةٌ يَجْمَعُهَا كَيْسٌ وَاحِدٌ ، وَقَدْ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَيْسٌ كَالسَّلْعِ ؛ وَصَبِّتَ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ عَرَضِهَا لِلْخَنَازِيرِ .

(٤) السُّوَيْقُ : هُوَ حَبٌّ أَجِيدٌ يَحْمِيهِ وَطْعُهُ ثُمَّ غُسِلَ دَفْعَةً بِمَاءٍ حَارٍ وَآخَرَى بِيَارِدٍ لِيُزُولَ مَا اكْتَسَبَهُ فِي الْقُلِّ مِنَ الْحَرَارَةِ وَالْبُيُوسَةِ وَالسُّوَيْقُ يَتَخَذُ مِنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ . وَهِيَ الْحَبْلَةُ وَالشَّعِيرُ وَالنَّبِقُ وَالْفَضَّاحُ وَالْقَرْعُ وَحَبُّ الرِّمَانِ وَالْعَبْرَاءُ .

(٥) الْأَمْثَالُ : جَمْعُ مَا يَنْفُخُ الْمِمْ وَالنُّونَ ؛ قَالَ التَّيْصُوفِيُّ فِي فَاْمُوسِ الْأَطْيَاءِ : هُوَ كَيْلٌ أَوْ مِيزَانٌ ، وَتَشْبِيهُهُ مِوَانٌ وَمِثْيَانٌ ، وَالْأَوَّلُ أَهْلٌ ؛ قَالَ : وَهُوَ أَفْضَحُ مِنَ الْمُنِّ يَتَشَدَّدُ النَّوْنُ ؛ ثُمَّ يُقْلَعُ عَنِ الشَّيْخِ ابْنِ سِينَا أَنَّ الْمُنَّ الرُّوْمِيُّ عَشْرُونَ أَوْقِيَّةً ، وَقَالَ فِي الْإِرْشَادِ : الْمُنُّ وَزْنٌ وَطَلِينٌ ، وَعِنْدَ التَّجَارِ اثْنَانِ عَشْرُونَ أَوْقِيَّةً الْخَلِجِ وَفِي مَقَانِيحِ الْعُلُومِ لِقَوَارِزِي ص ١٤ أَنَّ الْمُنَّ وَزْنٌ مِائَتَيْنِ وَسَبْعَةً وَنَحْمِصَيْنِ دَرَاهِمًا وَسَبْعَ دَرَاهِمٍ ، وَبِالْمِثْقَالِ مِائَةٌ وَتَمَانُونَ مِثْقَالًا ، وَبِالْأَوَاقِ أَرْبَعٌ وَعَشْرُونَ أَوْقِيَّةً .

(٦) كَذَا وَرَدَ هَذَا اللفظُ فِي كَلَامِ الْأَصْلَانِ وَنُسَخَتِ الْقَانُونُ الْمِصْرِيَّةُ وَالْأُورُوبِيَّةُ فِي الْكَلَامِ عَلَى =

وَيُسْقَى مِنْهُ ثَلَاثَةُ قَوَاسِمَاتٍ^(١)؛ وَقَدْ تُطْبَخُ الْقَشُورُ أَيْضًا فِي الشَّرَابِ طَبْعًا يَأْخُذُ
الشَّرَابُ قَوَاهَا؛ وَيُسْتَعْمَلُ لِلْإِسْبَاتِ مِنْ شَيْءٍ كَثِيرٍ، وَلِلْإِنَامَةِ أَقْلٌ^(٢)؛ وَقَوْمٌ مِنَ الْأَطْبَاءِ
يُجْلِسُونَ صَاحِبَهُ فِي الْمَاءِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ حَتَّى يُثْبِقَ. قَالَ: وَدَمَعَتَهُ مِنْ أَدْوِيَةِ الْعَيْنِ،
تَسْكُنُ الْوَجْعَ الْمَقْرُطَ؛ وَيُضَمَّدُ بَوْرَقُهُ أَيْضًا؛ وَإِذَا احْتَمِلَ نَصْفَ أَوْ بُولُوسٍ^(٣) مِنْ
دَمَعَتِهِ أَخْرَجَ الْجَنِينَ؛ وَبَزَرُهُ يَنْقِي الرَّحِمَ إِذَا شُرِبَ؛ وَإِذَا احْتَمَلَتْهُ الْمَرْأَةُ قَطَعَ زَوْفَ
الرَّحِمِ؛ وَلَبَنُ اللَّفَّاحِ يُسِيلُ الْبَلغمَ وَالْمِرَّةَ؛ وَإِذَا تَنَاوَلَ الصَّبِيَّ الطِّفْلَ اللَّفَّاحَ بِالْفَلْطِ
حَصَلَ لَهُ قَيْءٌ وَإِسْهَالٌ.

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشَّعْرَاءُ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الشَّعْرَاءِ:

أَنَا الْمَصِيفُ بَلْفَاحِهِ * فَطَابَ وَلَوْ فَاتَهُ لَمْ يَطِبْ
نَجْمُومٌ بِلَا فَلَكَ دَائِرٍ * وَلَكِنْ أَوْرَاقَهُ كَالْقُطْبِ
رَوَائِحُهُ مِنْ شَذَا مِسْكَةٍ * وَأَجْسَامُهُ أَكْرَمُ مِنْ ذَهَبِ

وَقَالَ أَبُو هَلَالٍ الْمَسْكِيُّ:

أَنْظُرْ إِلَى اللَّفَّاحِ تَنْظُرُ مُعْجَبًا * يَجْلُو عَلَيْكَ مَفْضُضًا فِي مُدَّهِ

= البروج؛ والذي في بعض الرسائل المخطوطة المحفوظة بالخزانة التيمورية «مطرطيس»؛ وظله تحريف
من النسخ، وأول بعض الأطباء نطق به هكذا؛ وذكر صاحب هذه الرسالة أن مقداره اثنا وتسعون
قطعا انظر المجموعة المخطوطة المحفوظة بمكتبة تيجور تحت رقم ٦٦٧ طب ورقة ١٥٠ ولم يذكره ابن سينا
في المكايل والموازين التي أوردها في أتركاب القانون.

(١) الفواتوس: أوقية ونصف القانون ج ٣ ص ٤٤١ طبع مصر؛ وهو لفظ يوناني؛ والذي
في كلا الأصلين: «فوانسات» بالنون؛ ولم نجده فيها واجمعاء من المصادر.

(٢) يستفاد من هذه العبارة أن السبات أقل من النوم؛ وهو ما يستفاد من كلام ابن سينا أيضا؛ فقد
ذكر أنه يقال سبات للنوم المقرط الضليل؛ لا لكل مقرط تغيل؛ ولكن الذي يكون قله في اللذة والكيفية
منا حتى تكون مدته أطول وجيشه أقوى فيصعب الاتيائه منه وإن به؛ فالنوم منه طبيعي في مقداره
وكيفيته؛ ومنه تغيل؛ ومنه سبات مستغرق الخ الجزء الثاني من القانون ص ٥٤ طبع مصر.

(٣) تقدم تفسير الأوبولوس في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٧٦ من هذا السفر؛ فانظروا.

تعلو مفارقة قلائس أخفيت * من تحته دراهم لم تُضرب
[وقال آخر ^(١)] :

للعين والعينين في يروحة * لونُ الحب وعبقه المعشوق ^(٢)
صفراء طيبة النسيم كأنها * بلورة محشوة بخَلوق ^(٣)

- وأما الأترج وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية في كتاب
(أسرار القمر) : وإن خلطتم بأصل اليروح وفروعه أصل الجَزَر وورقه أجزاء سواء
وطمرتموه في الأرض ، نخرج عن ذلك شجر الأترج ؛ وإن أضفتم اليهما ^(٤) البطيخ
الفيح ^(٥) نريحت عنه الشجرة الحاملة للأترج الكبير الطيب الرائحة ؛ وإن أردتم أترجا
إلى البياض شديد الريح فأخلطوا باليروح والجَزَر أصلا وورقا [عرق] شجرة التين
الأصفر .

- (١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) .
(٢) في (١) « وعقه » بالنون والماء وورد هذا اللفظ في (ب) مهملة الحروف من اللفظ
وسباق البيت يقتضى ما أثبتنا فلا عن مباحج الفكر مع أننا لم نجد فيها واجتماع من كتب اللغة العبقه بفح
فسكون والتاء في آخره بمعنى الرائحة كما هو المراد هنا ؛ والذي وجدناه (العبق) بحركة ، والعباقه كسابة ،
والعباقية كناية ؛ أما العبقه بسكون الباء وفتحها والتاء في آخره فهي وضر السمن يبق في الإناء ؛ ولا تصح
إرادته هنا .

- (٣) الخلق : نوع من الطيب مركب مانع فيه صفرة ، لأن أعظم أجزائه من الزعفران .
(٤) اليها ، أى إلى اليروح والجَزَر .
(٥) في كلا الأصلين : « البوفج » ؛ وفي حروقه زيادة من الناح صوايه ما أثبتنا اذ لم نجد البوفج
فيما واجتماع من كتب اللغة ؛ كما أننا لم نجد في الكتب المؤلفة في النبات ضمن أصناف البطيخ ؛ والفيح ؛ الذي
لم يتضح ؛ ويطلق أيضا على البطيخ الشامى ؛ وهو الذى تسميه الفرس : الهندى انظر تاج العروس والمنهج المتر
في أسماء المقاطر .

- (٦) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) .

وقال الشيخ الرئيس في طبع الأترج: قشره حار في الأولى، يابس في آخر الثانية؛ ولحمه حار في الأولى؛ رطب فيها؛ وقال قوم: بل هو بارد رطب في الأولى، وبرده أكثر؛ وهو الأصح؛ وحماضه بارد يابس في الثالثة؛ وبزره حار في الأولى، بجفف في الثالثة.

وأما أفعاله وخواصه — فإن لحمه ينفخ، وورقه يسكن النفخ، وفقاحه اللطف، وحماضه قابض كاسر للصفراء، وبزره وقشره محلل؛ وإذا جعل قشره في الثياب منع السوس؛ ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء؛ وحماضه يحلو الآون ويذهب الكلف؛ وحرقه قشره طلاء جيدة للبرص؛ وطبخه يطيب النكهة؛ وهو مسمن؛ وقشره يطيب النكهة أيضا إمساكا في الفم؛ وحماضه نافع من القوباء طلاء؛ ودهنه نافع من استرخاء العصب والفالج. وحماضه رديء للعصب، وإذا أكتحل بحماضه أزال يرقان العين؛ وحماضه يسكن الخفقان الحار، والمرقي جيد للحمق والرئة، لكن حماضه رديء للصدر؛ ولب الأترج إذا طبخ بالخل وسقى منه نصف أسكرجة قتل العلقمة المبلوعة وأخرجها؛ ولحمه رديء للعدة، ينفخ، بطل.

(١) حمض الأترج: مافى جوفه داخل اللب؛ وفي المتبحر المتر أن حمض الأترج والليمون هو ماؤهما.

(٢) محلل بصفة المفرد، أى كل من بزره وقشره محلل؛ وهذا الاعتبار هو الذى سوغ له إفراد الخبر في هذه العبارة، مع أن السياق يقتضى تنبيه، كما أنه من المحتمل أن يكون من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه، كما قال الشاعر:

«فانى وفيار بها لغريب»

(٣) وردت هذه الكلمة في كلا الأصلين بعد قوله الآتى: «ردى للعصب» وقد أثبتناها في هذا

الموضع نجا لما نفى عنه عبارة القانون المقتول عنه هذا الكلام انظر الجزء الأول صفحة ٢٥٧ طبع مصر وصفتها ١٣٣ طبع أوروبا.

(٤) الاسكرجة والسكرجة بضم السين والكاف والراء مع التشديد: لفظ فارسي معرب، وهي كبرى وصغرى؛ فالكبرى تحمل ست أواق، والصغرى ثلاث أواق؛ وقيل: أربع مثاقيل؛ ومعنى ذلك أنها كانت =

الهضم ، لكن ورقه مقو للعدة والأحشاء ؛ وقشره اذا جعل فى الأطعمة كالأبازير^(١)
 أمان على الهضم ؛ ونفس قشره لا ينضم لصلابته ؛ وطبيخه يسكن القيء ؛ وزرته -
 وهو رب الحماض - نافع للعدة ؛ قال : ويجب أن يؤكل الأترج مفردا لا يخلط^(٢)
 بطعام لا قبله ولا بعده ؛ ولحم يورث القولنج ؛ وحماضه يحبس البطن ، وينع من^(٣)
 الإسهال الصفراوى ؛ وزرته ينفع من البواسير ؛ وفي زرته قوة مسهلة ؛ وعصارة
 حماضه تسكن غلبة النساء ؛ ووزن درهمين من زرته بالشراب والطلاء والماء
 الحار مقاوم للسُّموم كلها ، وخصوصا سم العقرب شرابا وطلاء ؛ وقشره قريب من
 ذلك ؛ وعصارة قشره تنفع من نَّهش الأفاعى شرابا ؛ و[قشره] ضمادا^(٤) .

وأما ما وصفه به الشعراء - فمن ذلك قول ابن الرومى :

كل الحلال التى فيكم حماضكم * تشابهت منكم الأخلاق والحلى^(٥)
 كأنكم شجر الأترج طاب مما * حملا ونورا وطاب الأصل والورث^(٥)
 وقال بجملة :

أترجة كالمسك في طيبه * والتبر في بهجة إشرافه

= نستعمل فى الكواخ وأشباهها من الجوارش على الموائد حول الأطعمة لتكشى والهضم ، وفى كتاب الألفاظ
 الفارسية المخرجة ص ١٠ طبع بروت أن الأسكرجة إنا صغير مناه مقرب الخلل ، وقارسته أسكره ، وهو إنا .
 ص ١٠ وفى مفاتيح العلوم ص ١٨٠ طبع أوربا أن الأسكرجة الصغيرة ثلاث أراق ، والكبيرة
 سبع أراق .

(١) الأبازير : التوابل ، واحده أبزار ، وهو جمع بز بالكسر ، فالأبازير جمع الجمع .

(٢) فى القانون : « دافع » الجزء الأول صفحة ٢٥٨ طبع مصر و ص ١٣٤ طبع أوربا .

(٣) فى القانون : « وينفع » .

(٤) لم ترد هذه الكلمة فى كلا الأصلين ؛ وقد أنتجناها عن القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر

و ص ١٣٤ طبع أوربا .

(٥) فى ديوان ابن الرومى : « العود » والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضا .

كانها في كَفِّ استاذنا * مخلوقة من طيب أخلاقه

وقال علي بن سعيد الأندلسي :

ومصفرة اللون لا من هوى * تُكاد منه علاقات هم
ولكن كساها سمومُ الهجير * جلايب يسير بتضريح دم
وأكسبها طيب نشر العير * وريح الحبيب إذا ما يشم
عروس تُرف إلى شاهها * على كَفِّ أغيد مثل الصنم^(١)

وقال علي بن رشيقي المعز بن باديس :

أترجة سبطة الأطراف ناعمة * تلقى النفوس بحظ غير منحوس
كانها بسطت كفًا لخالقها * تدعو بطول بقاء لابن باديس

وقال آخر :

كانما الأترج في لونه * وشكله المستظرف المنظر
أبارق تسقط عنها المرأ * مسبوكة من ذهب أحمر

وقال آخر :

يا حبذا أترجة * تحدث في النفس الطرب
كانها كافورة * لها غشاء من ذهب

وقال السري الرفاء :

وفرية من كل قلب إن بدت * للسر أذناها إليه وقربا
أروى القلوب نسيها وتلهت * حسنا فاذكت في القلوب تلهيا

(١) الشاء : الملك ؛ وهو لقب فارسي ، والمراد به هنا الزوج ، لما له من السلطان على زوجه .

(٢) قائل هذين البيتين هو ابن المعتز ؛ وقد وردا في ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية

تحت رقم ٥٢٤ أدب ؛ وذكر جامع الديوان أنها في وصف اليمون ، وأورد صدر البيت الأول هكذا

« يا حبذا يهونة »

فكانها ذهب حوى كافورة * ففدا برآها وراح مطبياً
 صفرأ ما عنت لعنى ناظر ^(١) * إلا توهمها سنانا مُذهبا
 وقال فيه :

يا حبذا أترجة ^(٢) * رحت بها مسرورا
 اذ جاء نى يحملها * ظي يياى الحورا
 شبهتها فى كفه * وقد كساها النورا
 مخزنة ^(٣) من ذهب * قد ملئت كافورا

وقال الزاهى :

وذات جسم من الكافور فى ذهب * دارت عليه حواشيه بمقدار
 كانتا وهى قُدايى مثلة * فى رأس دوحها تاج من النار
 وقال ابن دريد :

جسمٌ بجلين قيضه ذهب * زر على نُقبته من الطيب
 فيه لمن تَمَّه وأبصره * لونٌ محبٌ وريحٌ محبوب



(١) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذا البيت فى صفحة ٣٨ من هذا السفر فى وصف الدسنبويه
 من أصناف البطيخ منسوبا الى السرى الرقا. أيضا كاليتين الآتين اللذين نهبا عليها فى الحاشية التى بعد
 هذه، وكذلك ورد هذا البيت وما قبله من الأبيات فى ديوان السرى الرقا. مع ذكر أنها فى وصف
 دسنبويه .

(٢) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذا البيت الأول واليت الأخير من هذا الشعر فى صفحة
 ٣٧ من هذا السفر فى وصف الدسنبويه من أصناف البطيخ منسوبين الى السرى الرقا. أيضا بدون
 اختلاف بين الألفاظ فى كلا الموضعين ما عدا لفظ « أترجة » فقد ذكر مكانه هناك : « نخبة » وكذلك
 وردت هذه الأبيات جميعها فى ديوان السرى الرقا. مع ذكر أنها فى وصف دسنبويه .

(٣) لم نجد فى راجعنا من كتب اللغة أنه يقال : « مخزنة » على أنه لويل : « زانة » لم يخل
 وزن البيت .

وقال أبو الفتح كُشَاجِم :

يا حَبْدًا يَوْمًا وَنَحْنُ عَلَى * رَعُوسًا نَعْقِدُ الْكَالِيلَا
فِي جَنَّةِ ذُلِّكَ لِقَاطِفِهَا * قُطُوفُهَا الدَّانِيَاتُ تَذِيلَا
كَأَنَّ أَتْرَجَهَا يَمِيسُ بِهِ * أَغْصَانُهَا حَامِلَا وَمَحْمُولَا
سَلَاسِلٌ مِنْ زَبْرَجَدٍ حَمَلَتْ * مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرُ قَنَادِيلَا

وقال أبو بكر بن القُرطُبِيَّة :

جِئْتُ مِنَ النُّورِ فِي ثَوْبٍ مِنَ النَّارِ * كَأَنَّهُ ذَهَبٌ مِنْ فَوْقِ بُلَارِ^(٢)
وَأَبْيَضٌ بَاطِنُهُ وَأَصْفَرُ ظَاهِرُهُ * كَأَنَّهُ دِرْهَمٌ مِنْ تَحْتِ دِينَارِ
وَقَالَتْ عُلْيَا بِنْتُ الْمُهَدَّى مَطْطِرَةً بِهِ :

أَتُرْجِي قَدْ أَتَيْتُكَ لَطْفًا * لَا تَقْبَلْنَهَا وَإِنْ سُرِرَتْ
لَا تَهْوُ أَتُرْجِي فَأَنَّى * رَأَيْتُ مَقْلُوبَهَا هُجِرَتْ

وقال العباس بن الأحنف :

أَهْدَى لَهُ أَحْبَابُهُ أَتْرَجَةً * فَبَكَى وَأَشْفَقَ مِنْ عِيَانَةِ زَاجِرِ
خَافَ التَّلَوْنَ إِذْ أَتَتْهُ لِأَتْنِهَا * لَوْ أَنَّ بَاطِنَهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ

وقال آخر :

أَمَاتَ إِذْ حَبَا بِأَتْرَجَةٍ * فَهَمَّتُ مِنْهَا كَنَّهُ تَأْوِيلَهُ
لَمَّا تَطَيَّرْتُ بِمَكُوسِهَا^(٣) * ضَمَّ بَنَانًا لِي بِتَقْلِيلِهِ

(١) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذه الأبيات في وصف النارج مع اختلاف يسير جدا في بعض الألفاظ .

(٢) لم نجد البَلَار بمعنى البلور المعروف فيما واجهناه من الكتب ، فقللناها لئلا فيه .

(٣) « مكوسها » أي مقلوب لفظ أترجة ، وهو « هجرت » كما سبق في شعر علي بن المهدى ، ويريد بهذا البيت أنه لما تطير بمقلوب لفظ « أترجة » ضم بنانه إشارة إلى تقليل هذا المجرى ، وفي كلا الأصلين : « ضمت » ، والناء زيادة من الناصح .

ومن الأترج صنف صغير مخطط بخضرة وصفرة ، وفيه طول ، يسمى شمام^(١)
الأترج ، وفيه يقول ابن طباطبا :

وَمُخَطَّاتٍ كَأَنَّ الْحُبَّ أَخْطَقَهَا * هَيْفَ الْخُصُورِ ثَقِيلَاتِ الْمَآخِيزِ
صُفْرُ الثِّيَابِ كَأَنَّ الدَّهْرَ أَلْبَسَهَا * بِنَاضِرِ الثَّبَتِ أَلْوَانِ الدَّنَائِيرِ^(٢)

القسم الثالث

من الفن الرابع فى الفواكه المشحومة ، وفيه بابان
الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن فيما يَشْمُ رَطْبًا وَيُسْقَطِرُ

ويشتمل هذا الباب على أربعة أنواع ، وهى الورد والنشزين والخلاف^(٣)
والثيلوقر .

فأما الورد وما قيل فيه — فالورد ألوان ، أشهرها الأحمر والأبيض ،
وقال صاحب كتاب (نشوار المحاضرة) : إنه رأى وردا أصفر ، ووردا أسود حالكا

(١) فى كلا الأصلين : « شماغ » بالخاء ؛ وهو محريف ؛ وسمى بهذا الاسم لشبهه بالشام المعروف
فى أصناف البطيخ .

(٢) الباء هنا بمعنى « مع » يريد أن الدهر ألبسها ألوان الدنانير وهى الصفرة ، مع الخضرة التى تكون
فى ناضر الثبت .

(٣) فى كلا الأصلين : « الزناير » وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله : « صفر
الثياب » انظر مباحج الفكر .

(٤) سيأتى فى تفصيل هذه الأنواع ذكر الخلاف باسم البان ، فليلاحظ ولا يفهم من ذلك أن البان
الآتى نوع آخر غير هذه الأربعة المذكورة ، كما سيأتى أيضا توضيح ذلك وبيان وجهه فيما كتبناه على قول
المؤلف الآتى : « وأما البان » .

السواد، له راحة ذكية، ورأى بالبصرة وردة نصفها أحمر قاني، ونصفها أبيض ناصع، وكأنتا مقسومة بقلم؛ وفيه ماله وجهان : أحمر وأبيض؛ ويقال : إنه ربما ويجد ورد أحد وجهي الورقة منه أحمر قاني، والآخر أصفر، ومن ألوان الورد الأزرق، وهذا اللون يقال إنه يُحْيَل فيه، بأن تُسقى شجرة الورد الأبيض الماء المخلوط بالليل^(١)، فيصير الورد أزرق، وقد يُحْيَل على الأسود بمثل ذلك؛ والله تعالى أعلم. وما يدل على وجود هذه الألوان وأنها غير منكورة أن الشعراء وصفوها في أشعارهم فذكروا الأصفر والأزرق والأسود على ما نوردته إن شاء الله تعالى^(٢) بعد ذكر منافع الورد وخواصه.

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : والورد مرگب من جوهر مائي وأرضي^(٣) وفيه حرارة وقبض، ومرارة مع قبض، وقليل حلوة، وفي مائته انكسار حراقة بسبب الشيء الذي لأجله [حلا] ومر، وفيه لطافة تُنفذ قبضه، فكثيرا ما يحدث الزكام. قال : والقوة المزة تثبت فيه ما دام طريا، فاذا بيس قلت مرارته، ورطبته

(١) الليل : ثبت معروف بصيغ بوره؛ وفي بعض النسخ : «بالليل» بالثاء؛ وهو نصيف، إذ الليل هو النجم والنجيل، وهو نبات له أغصان ذات عقد، طعمه حلو، وله ورق طوال حادة الأطراف صلبة مثل ورق الصنوبر يتلفه اليفر وسائر المواشي؛ وقال في تاج المروس : الليل بالكسر والليل ككيس أى بفتح الاء ونشيد اليا. المنة المكسورة : نبات يفرش على شطوط الأنهار، يذهب ذهابا بيدا، ويشبك حتى يصير على الأرض كالبلدة، وله عقد كثيرة وأغصان قصار، ولا يكاد يثبت إلا على أدنى موضع تحته ماء.

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (ب).

(٣) في القانون : «حراقة».

(٤) في نسخي القانون المصرية والأوردية «حرارة».

(٥) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (أ).

(٦) في نسخة القانون طبع مصر «قبض قبضه»، وما أثبتناه هنا هو الوارد في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ص ١٦٤، وشرح الأدوية المفردة للكازروني، وعدة المحتاج ج ١ ص ٤٧٩ طبع بولاق.

يسهل اذا شرب منه وزن عشرة دراهم ، والمسمى منه بالورد المتن حاز ، وأصله كالعاقِر قرحا محرق ، وقال فى طبعه :

ذكر جالينوس أن الورد ليس بشديد البرد بالقياس [إلى] ، ويقول : يجب أن يكون باردا فى الأولى ؛ قال الشيخ ، أقول : ويسه فى أول الثانية ، لاسيما فى الخاف ؛ وقال فى أفعاله وخواصه : تجفيفه أقوى من قبضه ، لأن مرارته أقوى من قبض طعمه ؛ وهو مفتتح جلاء ، ويسكن حركة الصفراء ؛ ويزره أقوى ما فيه قبضا ، وكذلك الزغب الذى فى وسطه ؛ وفى جميعه تقوية للأعضاء الباطنة ، ولا يجاوز قبضه منع التحليل ؛ واليابس أقبض وأبرد . قال : وإذا استعمل الورد فى الحمام أصلح ثن الفرق ؛ ويؤخذ منه غسول على هذه الصفة ، وفى أن يؤخذ من الورد الذى لم تصبه ندادة — ويترك حتى يضمز — أربعون مثقالا ، ومن سنبِل

(١) العافر قرحا ، هونيات يشبه فى شكله وقضبانه وورده وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج الأبيض الزهر ، إلا أن قضبان العافر قرحا عليها زغب أبيض ، وهى عمدة على وجه الأرض ، وهى كثيرة ، ومخرجهما من أصل واحد ، على كل قضيب منها رأس مدور كشكل رأس البابونج الصغير ، أصغر الوسط ، وله أسنان دائرة بالأصفر منه . باطنها مما على الأرض أحر ، وظاهرها الى فوق الأرض أبيض ، وله أصل فى طول قتر ، فى غلظ أصبع ، حار حريف محرق ، هذا ما اختاره ابن الطيار فى تفسير العافر قرحا ، ولم يخر ما نقله الزاحمة عن ديسقوريدوس انظر المفردات ج ٣ صفحة ١١٥ طبع المطبعة الأميرية .

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى كلا الأصلين ، وقد أثبتناها عن قانون ابن سينا فى كتابه نسخه المصرية والأوردية ؛ إذ بها تتم العبارة «وإلى» أى الى نوع الإنسان ، كما تنفذ ذلك عبارة الكازرونى فى شرح الأوردية المقدرة ، فقد قال بعد ذلك ما نصه : يعنى أنه ربما كان شديد البرد بالقياس الى بدن الأسد والفرس .

(٣) السنبِل ثلاثة أصناف : هندي ، وهوسنبِل الطيب والعصافير ، ويسمى الناردن أيضا ، وهو جنسان : سورى ، لإثباته بنيت بسوريا ، بل لأن الجبل الذى بنيت فيه يوجد منه ما على سوريا ، ومنه ما على بلاد الهند والبورى غنيفة أشقر طرب الراححة جدا ، وفيه شئ من رائحة السعد ، وسنبله صغيرة ، يجفف اللسان ، ويمكث طيب رائحته فى الفم بعد المضغ طويلا ؛ أما الهندى فهو صفان : أحدهما أطول وأكبر سنبلا ، ويخرج سنبله =

الطيب خمسة مثاقيل، ومن المتر ستة مثاقيل، تعمل أقراصا صغارا . قال : وربما زادوا فيها من القسط والسوسن درهمين درهمين، فربما جعلها النساء في الخناق علاجا من ذفر العرق . قال قوم : إنه يقطع التآليل كلها إذا استعمل مسحوقا، وهو ينفع من القروح، ولا سيما السحج بين الأنفاذ وفي المغاين، وينبت اللحم في القروح العميقة

= من أصل واحد، وهو زهر الراححة، مانف بعضه يبيض، والآخر طيب رائحة، وهو قصر السبل سعدى الراححة وفيه كل ما وصفنا في السورى؛ ومن السبل روى، وهو الإقطلى، وهو على قول أكثرهم : نبات شجري ينقل بأصوله، وتعمل منه حزم تملأ الكف، وله ورق طويل لونه الى شفرة ما وزهر أصفر وأصل مر طيب الرائحة، ومثلا ذكرنا أن المستعمل منه أصله وساقه، دون ورقه وزهره؛ وعلى قول أغلبهم : نبات شبيه بالبلبل اه ملخصا من عمدة المحتاج ج ٢ ص ٤٤ طبع بولاق .

(١) القسط ثلاثة أصناف : أبيض خفيف طيب الرائحة، وهو الهندى، وأصفر خفيف أيضا، وهو الصينى، وأحمر زين، وكه قطع خشية تجلب من نواحى الهند، قيل هو شجر كالعود؛ وقيل : هو نجم لا يرتفع، وله ورق عريض؛ ولعله الأظهر المذكورة ج ٢ ص ١٠٧ طبع بولاق وفي قاموس الأطباء أنه ثلاثة أصناف : هندى، وهو الأسود؛ وعرقى، وهو البحرى، وهو الأبيض؛ وشائى، وهو يشبه خشب البقس؛ وقيل : هو الراسن وفي تاج العروس أنه يقال له كسطوكشط أيضا وقال في عمدة المحتاج ج ٢ ص ٣٨٥ : ذكر أطباءنا أن هذا الاسم يونانى، وقيل : سريانى ثم قال بعد ذلك : والقسط يسمى باللسان النبائى الأوربى قسطوس الخ .

(٢) التآليل : جمع تزلول، وهى بثور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة، وهى على ضربين شتى فمنها منشقة ذات شظايا؛ ومنها متعلقة؛ ومنها مسارية، وهى غليظة الزروس مستديرة الأصول تأخذ الى داخل المضوكانها مسار؛ ومنها طوال موجية، وتسمى قرونا؛ ومنها متباعدة تكون المدة تحتها . وقال في الشذور الذهبية أنها بثور صلبة متدلة غير مؤلة توجد في جميع الجسم، لكن أكثرها في اليدين؛ وعرفها بعضهم فقال : هى تولدات جلدية خشنة من سطحها عريضة من قاعدتها، وهى نصف ليفة .

(٣) السحج : تفسر ظاهر الجلد من شئ، يحثك به .

(٤) المغاين : الأباط والأرقاغ، وأحده مغين كجلس؛ والأرقاغ : هى بواطن الأنفاذ عند الجيوب؛ وقيل : المغاين معاطف الجلد .

(٥) فى كلا الأسامين : «التيقفة» بالناء؛ وهو تحريف؛ وسياق الكلام يقتضى ما أثبتنا نقلنا من القانون ج ١ ص ٣٠٠ طبع بولاق .

- وَأَدْعَى قَوْمٌ أَنَّهُ يُخْرِجُ السَّلَاءَ وَالشُّوكَ مَسْحُوقًا ؛ وَهُوَ مَسْكَنٌ لِلصُّدَاعِ رَطْبُهُ وَطَبِخُ مَانِهِ ، وَدُهُنُهُ مَعْطَسٌ بِلِ شَمِّهِ نَفْسِهِ ؛ وَقَالَ قَوْمٌ : نَعَطِيسُهُ لِحْبَسُهُ الْبُخَارَ ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِنَضَادِّ قُوَّتَيْهِ : الْحَالِيَةِ وَالْمَانِعَةِ فِي الْأَدْمَغَةِ الرَّقِيقَةِ الْفُضُولِ ؛ وَشَمِّهِ نَفْسِهِ مَعْطَسٌ لِمَنْ هُوَ حَازَ الدَّمَاعَ ؛ وَزَرْهُ يَشُدُّ اللَّسَةَ ؛ وَهُوَ يَسْكَنُ وَجَعَ الْعَيْنِ مِنَ الْحَرَارَةِ ، وَكَذَلِكَ طَبِخُ يَابَسِهِ صَالِحٌ لِنَلِظِ الْجَفُونِ إِذَا أَكْتَحَلَّ بِهِ ، وَكَذَلِكَ دُهُنُهُ وَعُصَارَتُهُ ؛ قَالَ : وَإِنَّمَا يَنْفَعُ مِنَ الرَّمَدِ إِذَا قُطِعَتْ مِنْهُ زَوَائِدُهُ الْبَيْضُ . قَالَ : وَإِذَا تُخْرِجُ مَاءَ الْوَرْدِ نَفْعٌ مِنَ الْغَثَى ؛ قَالَ : وَالْوَرْدُ جَيِّدٌ لِلْكَبِدِ وَالْمَعْدَةِ ؛ وَمُرَبَّاهُ بِالْعَسَلِ يَقْوَى الْمَعْدَةُ ، وَهُوَ الْجَلْتَجِينَ ، وَيَعِينُ عَلَى الْهَضْمِ ؛ وَدَهْنُ الْوَرْدِ يَطْفِئُ الْتَهَابَ الْمَعْدَةِ ، وَكَذَلِكَ طَلَاءُ الْمَعْدَةِ بِالْوَرْدِ نَفْسِهِ ؛ وَشَرَابُهُ نَافِعٌ لِمَنْ فِي مَعِدَتِهِ أَسْتَرْخَاءٌ ؛ قَالَ : وَهُوَ يَسْكَنُ وَجَعَ الْمَقْعَدَةِ طَلِيًّا عَلَيْهَا بِرِيْشَةٍ ، وَوَجَعَ الرَّحِمِ مِنَ الْحَرَارَةِ ، وَكَذَلِكَ طَبِخُ يَابَسِهِ ؛ وَهُوَ نَافِعٌ لِأَوْجَاعِ الْمَعَى ، وَيُخْتَقَنُ بِطَبِخِهِ لِقَرْحِ الْمَعَى ، وَشَرَابُهُ يُشْرَبُ لَذًا ؛ قَالَ : وَالنُّومُ عَلَى الْمَفْرُوشِ مِنْهُ يَقْطَعُ الشَّهْوَةَ ؛ هَذَا مَا قَالَهُ الشَّيْخُ فِي الْوَرْدِ ، وَالَّذِي جَرَّبْتُهُ أَنَا مِنْهُ أَنَّ زَهْرَ الْوَرْدِ الْأَصْفَرَ يُخَفِّفُ وَيُسَحِّقُ بِالْمَلْحِ فَيَكُونُ دَوَاءً جَيِّدًا لِلْجَرَّاحِ يُلْحَمُهَا بِسُرْعَةٍ .

- ١٥ (١) السلا. وزان رتان : شوك النخل .
 (٢) في نسخة القانون طبع أوربا «الحالبة» بالياء الموحدة ؛ وهي أنسب .
 (٣) في كلا الأصلين : «من البيض» وقوله «من» زيادة من النسخ .
 (٤) الجلتجين : لفظ فارسي مركب من كلمتين : وهما «كل» ، أى الورد ، «وانكين» ، أى العمل .
 ٢٠ (٥) في كلا الأصلين «مانه» ؛ وهو تبديل من النسخ ؛ وما أثبتناه هو الوارد في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كلتا نسخته المصرية ج ١ ص ٣٠٠ والأوربية ص ١٦٤ .
 (٦) عبارة القانون : المعنى المنقسم .
 (٧) في القانون : «الأعما» بصيغة الجمع .

وأما ما جاء في وصف الورد نظماً ونثراً — فقال أبو العلاء صاعد الأندلسي :

ودونك يا سيدي وردة * يذكرك المسك أنفاسها
كعذراء أبصرها مبصر * ففطت بأكامها رأسها

وقال أبو عبادة البحرى :

أناك الربيع الطلق يمتلأ ضاحكا * من الحسنى حتى كاد أن يتكلما
وقد نبه النوروز في غسق الدجى * أوائل ورد كن بالأمس نوما
يفتحه برد الندى فكأتما * يث حديثا بنهن مكنما
وقال محمد بن عبد الله بن طاهر — ويروى لعلى بن الجهم — :

أما ترى شجرات الورد مظهرة * لها بدائع قد ركب في قضيب
كأنهن يواقيت يطيف بها * زبرجد وسطه شدر من الذهب
وقال الناشئ :

فُضِّب الزبرجد قد حمل شقائقا * أثمارهن قراضة العقيان
وكانت فطر الطل في أهدابه * دمع مرته فواتر الأجفان

وقال ابن طاهر — ويروى لابن بسام :

أما ترى الورد بدعو للورود الى * نحر معتقة في لونها صهب
مداهن من يواقيت مرربة * على الزبرجد في أجوافها ذهب

(١) النوروز والنيروز — والثاني أشهر — : أول يوم من السنة الشمسية ، وعند الفرس يوم تولد الشمس أول الحمل ، ومعنى نوروز بالفارسية : يوم جديد ، وفي البرهان القاطع أن النوروز يطلق على يومين من أيام السنة ، يقال للأول نوروز العامة ، والثاني : نوروز الخاصة ؛ فنوروز العامة هو اليوم الأول من شهر فروردين عند تولد الشمس أول الحمل ، ونوروز الخاصة هو اليوم السادس من شهر فروردين .

كَأَنَّهُ حِينَ يَبْدُو مِنْ مَطَالِمِهِ * صَبُّ يَقْبَلُ جَبًا وَهُوَ يَرْتَقُبُ
خَافَ الْمَلَالَ إِذَا طَالَتْ إِقَامَتُهُ * فَظَلَّ يَظْهَرُ أَجَانًا وَيَحْتَجِبُ^(١)
[وقال الهاد الأصفهاني^(٢)]:

قَلْتُ لِلْوَرْدِ مَا لَشَوْكِكَ يَدْبِي * كُلُّ مَا قَدْ أَسَوْتَهُ مِنْ جِرَاحٍ
قَالَ لِي هَذِهِ الرِّيحُ جُنْدٌ * أَنَا سُلْطَانُهَا وَشَوْكِي سِلَاحِي

وقال آخر:

الْوَرْدُ أَحْسَنُ مَنْظَرٍ * تَسْتَمِيعُ الْأَحْلَاطِ مِنْهُ
فَإِذَا أَنْقَضَتْ أَيَّامُهُ * أَنْتِ الْخُدُودُ تَتُوبُ عَنْهُ
وقال أبو طالب الرُّقِّي:

وَوَرْدَةٌ فِي بَنَانٍ مِعْطَارٍ * حَيْثُ بَهَا فِي بَدِيعِ أَسْرَارٍ
كَأَنَّهَا وَجَنَةُ الْحَبِيبِ وَقَدْ * نَقَطَهَا عَاشِقٌ بِدِينَارٍ
وقال أبو هلال العسكري:

مَنْ بَنَى يَهْتَزُّ فِي خَطْبِهِ * كَالْفَصْنِ غِبِّ الْعَارِضِ السَّارِي^(٣)
سَيِّمَتْ^(٤) فِي وَجْهِهِ وَرْدَةً * جَاءَتْ مِنَ الْمِسْكِ بِأَجْبَارٍ

(١) نسب الراغب الأصفهاني هذا البيت إلى ديك الجن وذكّره قبله بينا آخر لم يرد في هذه الآيات، وهو:

الورد حسن وإشراق إذا نظرت * إليه عين محب هاجه الطرب

انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٣٨ طبع جمعية المعارف بمصر .

(٢) لم ترد هذه العبارة التي بين مرسلين في (١) .

(٣) في رواية « ما بين أغصان وأمار » انظر ديوان المعاني ج ٢ ورقة ١٥ من النسخة المخطوطة

المحفوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

(٤) في ديوان المعاني « يدبر في أنمله وردة » وهو الصواب في رواية الشطر، فان الشاعر يريد وصف وردة حقيقية، لاحمرة الوجهة المشبعة بالوردة، كما يدل على ذلك سياق الآيات، وإلا لما ساع المؤلف ذكرها في وصف الورد .

تلوح في حمرتها صفرة * كأنه منقوطة بدينار
وقال آخر :

كأنما الورد لما بدت * في كف من أهوى ويهوى
مرة خذيه وفي وسطها * صفرة لوني حين يلقاني

وقال آخر :

جمع الورد خصالا * لم تكن في نظرائه
حسن لون جعل الزهر^(١) * مرة من تحت لوائه
ونسيم عطر المحب * لمس من فرط ذكائه
فاذا غاب وولى * عوض الناس بمائه

وقال آخر :

وذى لونين لون المسك فيه * يروق بحجرة فوق أصفرار
كعشقين ضمتهما اعتناق * على حدنان عهد بالزار

وقال الطغرائي :

ألم تر أن جند الورد وائى * بصفر^(٢) في مطارده ومحر
أنى مستلما بالشوك فيه * نضال زمرد وترأس ينبر
بخلى بالسرور هموم قلبي * وطارد بالنشاطات صدرى
فما عذرى إذا أنا لم أقابل * أباده بسكر أو بشكر

(١) في كتب اللغة أن الزهرة وزان تزده ، أى يضم الزاى وفتح الحاء ، فتسكين الحاء هنا لضرورة

الوزن ،

(٢) « بصفر » الخ أى برايات صفراء حمراء في مطارده ، أى وماله ، واحده مطرد وزان منبر ، وهو

الرخ الفصير .

ومما قيل فى ذم الورد ومدحه — قال ابن الرومى :

يا مَادِحَ الورد لا تنفك عن غلظ * ألسنتَ تنظره فى كف ملتطمة

كأنه مُرَّمٌ بفسل حين يُخرجه * عند البراز وباقى الروث فى وسطه

وقال ابن المعتز فى الرد عليه :

يا هاجى الورد لا حيت من رجل * غلظت والمره قد يؤى على غلظة^(١)

هل تُنبِت الأرض شيئا من أزهارها * اذا تحلت يحاكى الوشى فى نمطة^(٢)

أحلى وأشهر من ورد له أرج * كأنما المسك مذروء على وسطه

كأنه خد حبي حين ملكنى * جل السراويل بعد الطول من مخطه

وقال العسكرى :

أنفضل الورد على النرجس * لا أجمل الأنجم كالأنثى

لبس الذى يقعد فى مجلس * مثل الذى يثقل فى المجلس

وكتب أبو دلف الى عبد الله بن طاهر .

أرى ودكم كالورد ليس بدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له عهد

وحبى لكم كالآس حسنا ونضرة^(٣) * له زهرة تبقى اذا فنى الورد

(١) يقال : «أتى فلان» بالياء للجهول، أى وهى وتغير طبعه حبه فترم ما ليس بصحيح صحيحا .

(مستدرک الناج)

(٢) كذا فى (ب) ومباهج الفسرك والذى فى (أ) «الورد» وهو تبديل من الناصح صوابه

ما أئبنا كما بغضه البيت الآتى :

(٣) يضرب المثل بالآس فى دوام الورد، وذلك لدوام خضرته، قال أبو حنيفة : الآس بأرض العرب

كثير، ينبت فى السهل والجبل، وخضرته دائمة، ويغوص حتى يكون شجرا عظيما، وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة، وثمره سودا، اذا أئبنت تحلو، وفيها مع ذلك طعنة .

فأجابه ابن طاهر ^(١١) [يقول]

وشبّهت وُدّي الورد وهو شبيهه • وهل زهرة إلا وسيدّها الورد
وودك كالآس المرير مذاقه • وليس له في الطيب قبل ولا بعد

ومما وُصف به الورد الأبيض ^(١٢) [قول] محمد بن قيس :

جاءت بورد أبيض • شبّهته عند العيان

بدهان من فضة • فيها بقايا زعفران

وقال السري الرفاء :

ورويض كساه الغيث اذ جاد دمه ^(١٣) • تجامد وثنى من بهار ^(١٤) ومثور ^(١٥)

بدا أبيض الورد الجنى كاتما • تنسم ^(١٦) للناشي بمسك ^(١٧) وكافور

كأن أصفرارامته تحت أبيضاضه • برادة تير في مدهان بلور

(١) لم ترد هذه الكلمة في (ب).

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (أ).

(٣) في كلا الأصلين «جا» ؛ وهو تحريف.

(٤) البهار بفتح الباء : نبت طيب الريح، وهو الأقوان الأصفر، وهو ضرب من البابونج ؛ ويقال

له : عين البقر، قال بعض الأطباء : ويسمى عند عامة الأندلس خبز الغراب، كما في قاموس الأطباء .

وروي في مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١٢١ قلا عن ديسقوريدوس انه نبات له ساق رخصة وورق

شبه يورق الراز باج، وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبه باليون، وينبت باليمن .

(٥) المشور، هو الخيري، وهونبات له زهر مختلف، بفضه أبيض، وبعضه فرفري، وبعضه أصفر

والأصفر نافع في أعمال الطب .

(٦) في كلا الأصلين «تسم» بالباء؛ وهو تصحيف سوابه ما أنبتنا كما يدل عليه قوله بعد : «لناشي» .

(٧) الناشي : اسم قاعل من قولهم : «نثيت به» وبجاطية نشوة ونشوة . بكسر النون وفتحها، أى

شمعت ؛ والنشا بالفتح : نسم الريح الطيبة .

وقال ابن المعتز :

أناك الوردُ مبيضاً مَّصُوناً * كعشوقٍ تَكْتَفِهْ صُدُودُ
كَأَنَّ وَجْوهَهُ لَمَّا تَوافت * بدورٌ في مطالِهما سَعُودُ
بِياضٌ في جوانبه أَحْمَرُ * كما أَحْمَرَتْ من انجِلِ الخُلودُ

ومما وُصف به الأصفر قولُ شاعر :

رعى الله وَرداً غداً أَصْفراً * بهياً نَضِيراً يُحَاكِ النُّصارا
وسقى غصوناً به أَثْمَرَتْ * ومُحَلَّن منه شُموماً صِفاراً

وقال الطُّفْرَانِي :

شجراتٌ وَرِدٌ أَصْفَرُ بَعَثَ^(١) * في قَلْبِ كُلِّ مُتَبِمٍ طَرَباً
مَكَتَ يَدُ النِّعَمِ الْجَيْنِ لها * وكستهُ صِبْغاً مُوقِناً عَجَباً^(٢)
مَنْ ذَا رَأَى مِنْ قَبْلِهَا شَجْراً * سُقِيَ الْجَيْنِ فَاتَمَرَ الذَّهَبُ^(٣)
خَرَطَتْ نِهْودٌ زَبْرِيْدَ حَمَلَتْ * أَجْوَأُهَا مِنْ عَسَجِدٍ لَعِبَ^(٤)
فَإِذَا الصَّبَا فَتَقَتْ كَأَنَّهَا * تَحْمَرُ وَمَادَ النِّصْنُ وَأَنْتَصَبَا
شَبَّهْتُهَا بِخَرِيْدَةٍ طَرَحَتْ * في الخُضْرِ مِنْ أَتَوَالِهَا لَهَبُ^(٥)

١٥ (١) في كلا الأصلين ومباح الفكر : « بعثت » ؛ والسياق يقتضى ما أثبتناه قلا عن ديوان الطفراني .

(٢) ورد هذا البيت والذي يليه في ديوان الطفراني ومباح الفكر في آخر هذه المخطوطة .

(٣) ورد في (١) قبل هذا البيت قوله : « وقال أيضاً فيه » ووردت هذه العبارة أيضاً في (ب)

بعد هذا البيت ، وهي زيادة من الناسخ لا مقتضى لها هنا ، فإن ما قبلها وما بعدها قصيدة واحدة لأصبهان كما توهمه هذه العبارة انظر ديوان الطفراني ورقة ٩٢ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٢٨ أدب .

٢٠

(٤) خرطت بالياء للتفاعل ، أى شجرات الورد السابق ذكرها ؛ وقد ورد هذا البيت في ديوان الطفراني

ومباح الفكر بعد البيت الأول .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ في (ب) ومباح الفكر وديوان الطفراني ؛ والذي في (أ) : « ذهباً » والمعنى =

ومما وصف به الورد الأزرق — قال بعض الشعراء وقد وصف بستانا :

وبه وارد من الورد قد أي * نتج في رقة الهواء اللطيف
شبهوه بدمعة العاشق الآ * ليف فالتة جفوة من أليف
فهو يحكيه رقة ومثال ال * قمرص لونا في خد ظبي تريف^(١١)
ورق أزرق كزرق يوافيه * ست تطلعن من لحين مشوف^(١٢)

ومما قيل في الورد الأسود قول مؤيد الدين الطغراني^(١٤) :

لله أسود ورد ظل يلحظنا * من الرياض بأحداق البعافير^(١٦)
كانها وجنات الزنج فقطها * كف الإمام بأنصاف الدنانير^(١٧)

يستقيم عليه أيضا ولا يلزم عليه الإيهام بذكر لفظ الذهب في القافية مرتين في هذه المقطوعة ، فانهم اشترطوا في الإيهام أن يتحد اللفظان في التريف والتكرار أيضا كاتحادهما في اللفظ والمعنى ، كما في تاج العروس واللفظان هـ مختلفان ، إذ الذهب في البيت الثالث معرفة ، وفي هذا البيت توكيد . على أن أبا عمرو بن العلاء يرى أن الإيهام ليس بيب في الشعر عند العرب ، وهو إعادة القافية مرتين . وروى عن ابن سلام الجعفي أنه قال : إذا كثرت الإيهام في قصيدة مرات فهو عيب عندهم اهـ ومقتضى هذا أنه إذا لم يكثر كما هنا فليس بيب .

(١) في كلنا النسخين : « الفرض » بالقاء والضاد ؛ وهو تصحيف .

(٢) يريد بالتريف : الترف بفتح الراء ، أي المتنم ، قيل بمعنى مفعول ، وهو من الترف بالتحريك .

(٣) المشوف : المجلو .

(٤) في (١) : « قال » .

(٥) لم نجد هذين البيتين في نسختي ديوان الطغرائي المخطوطين المحفوظتين بدار الكتب المصرية .

بحث رفقي ١٥٢٨ ، ٣٩٠ أدب ؛ والذي في مباحج الفكر وحسن المحاضرة نسبهما إلى أبي أحمد الطرازي .

(٦) البعافير : العباء التي بلون العفر بالتحريك ، وهو التراب ؛ أو هي الثياب كلها ؛ وقيل : البعافير

أولاد البقر الوحشي ، واحده بعفور .

(٧) كذا في حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٢٠ ويريد بالإمام : الخليفة ؛ والذي في (١)

(ب) : « الأنام » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه أفراد الكف .

وقال آخر فيه :

وَرَدَ أَسْوَدَ خَلَاءَ لَمَّا • تَنَشَّقُ نَشْرَهُ مَلِكِ الزَّمَانِ
مَدَاهِنَ غَيْرِ غَضٍّ فِيهَا • بَقَايَا مِنْ تَحِيْقِ الزَّعْفَرَانِ

وأما ما جاء فيه ثرا — فقال أبو حفص عمر بن بُرد الأصغر رسالةً قدّم فيها الورد على سائر الرياحين، وهى رُقعةٌ خاطب بها ابنَ جَهْوَر : أما بعدُ ياسيدى ومن أنا أفديهِ ، فإنه ذَكَرَ بعضُ أهلِ الأدبِ المتقدِّمين فيه ، وذوى القُرَفِ الْمُعْتَنِينَ بِمُلَحِّ معانيهِ ؛ أنَّ صنوفاً من الرياحين ، واجتاساً من تَوَارِ البساتين ، جمعها في بعض الأزمنةِ خاطِرٌ خطَرَ بنفوسها ، وهاجسٌ هَجَسَ في ضمائرها ، لم يكن لها ^(١) بدٌّ من التفاوض فيه والتحاوُر ، والتحاكُمُ من أجلهِ والتناصُف ؛ واجمعت على أنَّ ما ثبت في ذلك من العهد ، ونَفَذَ من الحلف ؛ ما مضى على من غاب شخصُهُ ، ولم يَبَيِّنْ منها وقتهُ ؛ فقام قائمها فقال : يا معشر الشجر ، وعامة الزَّهر ؛ إن اللطيف الخبير الذى خَلَقَ المخلوقات ، وذَرَأَ البريات ؛ بآيَةٍ بين أشكالها وصفاتها ، وباعدٍ بين منيحها وأعطياتها ؛ فجعل عبداً ومليكا ، وخلقَ فيهما وحسناً ؛ فَضَّلَ على بعضِ بعضا حتى اعتدل بعدله الكلُّ ، وأنسَقَ على لطيفِ قدرته الجميع ؛ وإنَّ لكلِّ واحد منها جمالا في صورته ، ورقةً في محاسنه ، واعتدالا في قدِّهِ ، وعبقاً في نسيمه ، ومائتةً في دياجته ؛ قد عَطِفَتْ علينا الأعين ، وتُئِنَّتْ إلينا الأنفُسُ ، وزهتْ بِمُحَاضِرَتِنَا المجالسُ ؛ حتى سَفَرْنَا بين الأجنَّة ، ووصلنا أسبابَ القلوب ، وتحملنا لطائفَ

(١) في كلا الأصلين : «له» بذكر الضمير والسباق يقتضى تأنيده كما أثبتنا .

(٢) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ أيضا بسكون الحزنة وكسر النون ، من أنى يأتي ؛ والمعنى واحد في كلا القظتين .

(٣) «منها» أى من الأزهار ؛ والذى في (١) «عنها» ؛ وهو تحريف .

(٤) ذرأ ، أى خلق .

الرسائل، وصيغ فينا القريض، وركبت في محاسننا الأعاريص، فطمع بنا العجب،
وأزدهانا الكبر، وحمّلنا تفضيل من فضلنا، وإثارتنا من آثرنا، على أن نسينا الفكر
في أمرنا، والتمهيد لمواقينا، والتطبيب لأخبارنا، وآدعينا الفضل بأسره، والكمال
بأجمعه؛ ولم نعلم أن فينا من له المزية علينا، ومن هو أولى بالرأسة منا؛ وهو الورد
الذي إن بذلنا الإنصاف من أنفسنا، ولم نَسْخُحْ في بحرِ عمانا، ولم نَمَلْ مع هواننا؛
دنا له، ودَعَوْنَا إليه؛ فن لقيه منا حيّاه بالملك؛ ومن لم يدرك زمن سلطانه، ودولة
أوانه؛ اعتقد ما عُقِدَ عليه، ولَبَّى إلى مادُعي إليه؛ فهو الأكرم حَسَبًا، والأشرف
زمنًا؛ إن قُتِدَ عينُه لم يُقَدَّرْ أثرُه، أو غاب شخصُه لم يَغْبَ عَرَفُه؛ وهو أحمرُّ والجرُّ
لونُ الدم، والذمُّ صديقُ الروح؛ وهو كالباقوت المنضد، في أطباق الزبرجد، عليها
فريدُ العسجد؛ وأما الأشعارُ فبمحاسنه حسنت، وباعتدال زمانه وُزِنَتْ .

وفي فصل منها : وكان من حضر هذا المجلس من رؤساء التواريخ والأزهار ،
النرجس الأصفر والبنفسج والبهار؛ والخيري — وهو التمام^(١) — فقال النرجس

(١) الذي وجدناه في كتب النبات أن الخيري غير النمام، وليس هو، كما في هذه العبارة، فإن الخيري
هو النبات المعروف بالمشور، وهو الخراي، كما في مباحج الفكر؛ ونقل ابن الطاهر ديسقوريدوس
في الكلام على الخيري : أنه نبات له زهر مختلف، بعضه أبيض، وبعضه فرفري، وبعضه أصفر؛ وذكر
صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٤٤١ قسلا عن أطباء العرب أن الخيري اسم يوناني أو نيلى، ثم ذكر أن
معنى اسمه بالفرنجية القرقل الأصفر، أو المشور الأصفر، وأنه مربع القوى، قرني الثمر، يحتوي على أنواع
كثيرة عطرية مزينة للسانين؛ واما قاله في الصفات النباتية للتوع المنصود من الخيري أنه نبات جميل
استنبت بالساتين بدله والرائحة المقبولة لأزهاره، وساقه منية تقرب من أم تكون خشية مبيضة،
وتخرج منها جملة أعصان تصل أحيانا إلى نخلة ديسينترات، وأورادها مهبية؛ فيها بعض ضيق، وهي
في غاية الكمال، ومخضرة، وأحيانا تغطي بورر يسير، ويحمل هذا النبات أزهارا لونها أصفر محمر،
وبالزراعة والقلاحة تكتسب نورا عظيما؛ ثم بالنظر للألوان ميز البستانيون هذا النبات إلى أصناف كثيرة؛
وهذا النبات ينبت طليعة على الحيطان والسقوف والأماكن الحجرية، أما النمام فهو نوع من النعنع كما سبق
في ص ٧٠ من هذا السفر في الكلام على النعنع؛ فارجع إليه؛ وفي عمدة المحتاج ج ٢ ص ٥٩٢
أن النمام هو المعروف باليسنير، وهو مأخوذ من الاسم اللاتيني : سيسنير يون، وسمى نماما لسطوع =

- الأصفر : والذى مهد لى فى حِجْر التَّرى ، وأرضعنى ثدى الحيا ؛ لقد جئت بها
أوضح من لبّة الصباح ، وأسطع من لسان المصباح ؛ ولقد كنت أستر من التعبد^(١)
له ، والشغف به ، والأسف على تعاقب الموت دون لقائه ؛ ما أنحل جسمى
ومكن سُقى ؛ وإذ قد أمكن البوح بالشكوى ، فقد خفَّ بقلّ البلوى ؛ ثم قام
البنفسج فقال : على الخبير والله [سقطت ، أنا والله] المتعبد له ، والداعى اليه
والمشغوف به ، وكفى ما بوجهى من تدب ؛ ولكن فى الناسى بك أنس ؛ ثم قام
البهار فقال : لا تنظرن الى غَضارة نبتى ، ونضارة ورقى ؛ وأنظرن الى وقد صرت
حدقة باهتة تسير اليه ، وعينا شاخصة تندى بكاء عليه .

- = راعته ، فكانه بمن يريه على قفه ؛ وورد فى هذا الكتاب قلا من ديسفوريدوس أن النعام صفان :
١٠ بسنانى فى راحته شئ من راححة المرزنجوش ، ويدب على الأرض ، ويضرب فيها عروفا كثيرة ، وله
ورق كورق أورد بغانس ، وهو الصمتر ، وأغصانه كأغصانه ، إلا أنها أشدّ بياضا منه ، ومه برى ليس
يدب فى نباته ، بل هو قائم ، وله أغصان ذاتى علوة ورقا كورق السذاب ، غير أنه أطول وأصلب ، وله
زهر سرف المذاق ، فوح منه رائحة طيبة جدا ، وهو أقوى من البسنانى وأصلح فى أعمال الطب ؛ انتهى
ديسفوريدوس ؛ ثم ذكر المؤلف فى صفة هذا النبات أنه نبات صغرى مغرش ، ومائه خشبية قليلا فى القاعدة ،
١٥ منفردة ، وطول فروعها من خمسة فرار بط الى ستة ، وهى قائمة على الأرض ، زغية قليلا مريسة ، قائمة
فى جزئها العلوى ، والأوراق صغيرة متقابلة منفردة الزاوية ، كاملة ضيقة من الأسفل ، وهى خالية من
الزغب ؛ ثم قال : انه يكثر فى الغابات الجافة ويطول الأودية والطرق الخ .
- (١) بحث بضمير الخطاب ، يريد القائل المتقدم . وقوله : « بها » ، أى بالجنة على فضل الورد .
(٢) فى كلا الأملين « أسر » بسقوط التاء المتأخرة وهو تحريف سواه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق
الكلام الآتى .

- ٢٠ (٣) تعاقب الموت ، يريد ذهابه وانتهاء زمانه عاما بعد عام .
(٤) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (١) .
(٥) التدب بالتحريك : آثار الجراح ، واحده ندبة بالتحريك أيضا ، وهو هنا على سبيل الاستعارة .
(٦) فى ب « منبى » .
(٧) باهتة ، أى منبعرة من البهت يفتح فسكون ؛ وقد ورد فى القاموس أنه يقال : « مبهوت » ولا =

ولولا كثرة الباكين حولي * على إخوانهم لَقَنْتُ نفسي

ثم قام الخيري فقال : والذي أعطاه الفضل دوني ، ومَدَّ له بالبيعة يميني ؛
ما أجترأتُ قطُّ إجلالا له ، وأستحياء منه ، على أن أتَنَسَّسَ^(١) نهارا ، أو أساعدَ في لذة
صديقا أو جارا ، فلذلك جعلتُ الليلَ سِتْرًا ، وأَتَخَذْتُ جوانحه سِتًّا . فلما استوت
أراؤها قالت : إن لنا أصحابا ، وأشكالا وأترابا ؛ لا نلتقي بها في زمن ، ولا نجاورها
في وطن ، فهلم فلنكتبْ بذلك عَقْدًا يَنْفُذَ على الأفاصي والأداني ؛ فكتبوا رُقْعَةً
تُسَمِّيُهَا : هذا ما تَخَالَفَ عليه أصنافُ الشجر ، وضروبُ الزهر ؛ وتسميها وشنوبها ،
وربيعها وقِطْطِها ؛ حيث ما تَجَمَّتْ من تَلْعَةٍ^(٢) أو رُبُوعَةٍ ، ونَفَتَحَتْ في قَرَارَةٍ^(٣) أو حديقَةٍ ؛

== يقال «باهت» إلا أن شارحه قد نص بعد ذلك على أنه يقال «باهت» أيضا ، وذكر أن انقصارهم على
مهور مبن على الانقصار في نفسه على بهت بضم الباء وكسر الهاء مبنيا للجهول ، وأما من قال في ضله
«بهت» كعصر مبنيا للفاعل فلا مانع له في التباس ؛ وقد نقله النيلي في شرح التلخيص : قالوا باهت
وبهت يصاح لكونه بمعنى المفعول ، كبهوت ، وبمعنى الفاعل كباهت ، والأول أنيس وأظهر .

(١) يشتر بقره «على أن أتَنَسَّسَ نهارا» وقوله بهد : «فلذلك جعلت الليل» الخ إلى ما ورد في خواص
الخيري من أنه لا تتبع رائحته إلا ليلا ، وقد ذكر الشعراء ذلك في شعرهم ؛ قال أبو إسحاق بن خنابلة :

رخير بهبب النسيم وبينها * حديث إذا جن الظلام يطيب

تبدت مع الإماء حتى كأنما * لها خلف أستار الظلام حبيب

وتخفى مع الإصباح حتى كأنما * عليها لأتوار الصباح رقيب

مباح الفكر قسم النبات .

(٢) ككثا في (ب) والذي في (أ) «وصوف» وهو وإن استقام المعنى به إلا أنه مكرر مع قوله
«أصناف» السابق في الجملة التي قبلها .

(٣) ومعها ، أي التي نبتت على الوسمي ، وهو مطر الربيع الأول ، وهو بعد الخريف لأنه يسم الأرض
بالنبات فيصير فيها أثرًا في أول السنة ، ثم ينبت الولي في صميم الشتاء ، ثم يتبعه الربيع .

(٤) التلعة : ما ارتفع من الأرض وتردد فيها السيل ، وهي مكرمة للنبات .

(٥) القرارة : كل مطئن من الأرض يتدفق إليه الماء ، وهي من مكارم الأرض إذا كانت سهولة ،
وبقال الروضة المنخفضة : القرارة أيضا .

عند ما راجعت من بصائرهما ، وألمعت من رشادها ، وأعترفت بما أسلفت من هفواتها ؛ وأعطت للورد قيادها ، وملكته أمرها ؛ وعرفت أنه أميرها المقدم بخصاله فيها ، والمؤمر بسوابقه عليها ؛ واعتقدت له السمع والطاعة ، وألتمت له الرق والعبودية ، وبرت من كل زهر نازعه نفسه المباهاة له ، والأقرأ عليه ؛ في كل وطن ، ومع كل زمان ؛ فأيّة زهرة قصّ عليها لسان الأيام هذا الخلف ، فستعترف إرشادها منه ، وقوام أمرها به ؛ [والله أعلم] .

معين التارخ
لاهل التارخ

- (٥٠) ومن رسالة لبعض فضلاء أصبهان ممن ذكرهم اليماد الأصهباني في الخريدة وصّف فيها الرياض والزيّاحين ، وفُضِّل الورد على جميعها ، وهي رسالة مطوّلة في هذا النوع وغيره ، جاء منها : في يوم استعمار نضارته من عصر الصبا ، وأكتسى صحتة من عليل الصبا ؛ وتجمّت فيه نجوم الربيع ، خالية من المقابلة والتربيع ؛

(١) في كلا الأمين : « سوابقه » بهفوط باء الجر ؛ والدياق يقتضى إبتنا . أى سوابق ضائفه ومحاسنه .

(٢) الاتراء ، الثوب والفسح والموران ، وهو من الزر ، يريد الوثوب على الورد لمنازحته في الإمارة .

(٣) « دمه » أى من هذا الخلف والمعده .

(٤) لم ترد هذه العبارة في (ب) .

(٥) لم نجد هذه الرسالة الآتية ضمن الأجزاء المحفوظة بدار الكتب المصرية من خريدة القصر للهماد الأصهباني ، كما أننا لم نجد لها راجعاً من الكتب الأخرى .

- (٦) المقابلة عند المنجمين ، هى كون الكوكبين بحيث يكون البعد بينهما بقدر نصف ذلك البروج تكون الزهرة في أول درجة الحمل ، والمرجح في أول درجة الميزان ، كما ذكره التهانوى في كشف اصطلاحات الفنون ج ٢ ص ١٢٠٥ طبع كلكته . والربيع عندهم هو أن يكون البعد بين الكوكبين وبع الفلك ، أى تسعين درجة ؛ وإن كان البعد بينهما ثلث الفلك — أى مائة وعشرون درجة — يسمى قنر =

وَقَبَّالٍ إِشْرَاقٍ زَهْرِهِ وَنَهَارِهِ، قَرَأَ يَجْرَى جَدَاوِلِهِ وَأَنْهَارِهِ؛ وَأَقْبَلَ فِيهِ جَيْشُهُ بِفَوَارِسِهِ
وَجِيَادِهِ، وَعَسَاكِرِهِ وَأَجْنَادِهِ؛ بَيْنَ رَافِعِ لَوَاهِ زَبْرَجْدِيٍّ، وَخَامِلِ مِطْرِدَ عَسَجْدِيٍّ،
وَصَاحِبِ رِدَاءِ لَازَوْرْدِيٍّ؛ وَمُعَلِّمِ قَدْ أَطْلَقَ عَيْنَانَهُ، وَرَاحٍ قَدْ خَضَبَ سِنَانَهُ؛
وَأَخَذَتْ الْأَرْضُ زَيْتَهَا وَزَخَارِفَهَا، وَلَيْسَتْ حَلِيتَهَا وَمِطَارِفَهَا؛ وَمَادَتْ كُتُبَانَهَا

== التلخيص كما في كشف اصطلاحات القرن أيضا ج ٢ ص ١٣٨٦ في الكلام على النظر عند المنجمين .
وأشار بقوله : خالصة من المقالة الخ الى ما زعمه المنجمون من أن المقالة في الكواكب أثرها المجادلة
والخصومة ، وأن أثر الترتيب الم والم والم والم . قال صاحب دستور العلماء ج ٣ ص ٤٠٨ طبع الهند
ما نصه : أعلم أن الكوكبين إذا اجتمعا في برج واحد ودرجة واحدة من بسى هذا الاجتماع عند أرباب
النجوم قراءا ونظرا ؛ . وأن كان كل منهما ناظرا الى الآخر بأن يكون أحدهما في برج والآخر في برج آخر
فإن كان أحدهما من الآخر في البرج الثالث والآخر من في الحادى عشر قدس ، وأثره الاثني عشر والسرور ؛
وإن كان أحدهما من الآخر في الرابع والآخر من في العاشر فترجيع ، وأثره الم والم والم والم ؛ وإن كان
أحدهما من الآخر في الخامس والآخر من في التاسع فخليل ، وأثره الحبة والوداد ؛ وإن كان كل واحد من
الآخر في السابع فغابة ، وأثرها المجادلة والخصومة ؛ فالمقالة حينئذ شر من المقالة الخ .

(١) في الكلام الأصليين «وقابل» ومبايق العبارة يقتضى ما أثبتنا فان قوله : «قابل» يحتاج الى مفعول
كما هو واضح ؛ وليس في الكلام الآتى ما يصلح جعله مفعولا له .
(٢) في (١) «بجر» بالهاء ، وفي (ب) «بجر» بالهمزة ؛ وكلتا اللفظين غير ظاهر المراد ؛ ولعل
صوابه ما أثبتنا .

(٣) المطرد : ربح قصير يملن به الوحش .

(٤) اللازوردى : نسبة الى اللازورد ، وهو معدن يوجد بجبال أرمينية وقارس في وجوه المعادن
وأجوده الصافي الزرني الشفاف ، الضاربة زرقته الى خضرة ما وحررة ؛ ومادته زيتن قابل جيد ، وكبريت
كثير ليس بالردى . قاله داود .

(٥) المعلم ، هو الفارس الذى جعل لفيه علامة الشجعان في الحرب .

(٦) المطارف : جمع مطرف بضم ايم وكسرهما ككرم ومنبر ، وهو داء من تخرم مع ذواعلام ،
قال الفراء : وأصله الضم ، لأنه في المعنى مأخوذ من أطرف بالياء للجهول ، أى جعل في طريقه العيان ،
ولكنهم استعملوا الضمة فكسروه .

بمنايلها ، وماست قُضبانها في غلايلها ؛ فبرؤت بين جبين متوج ، وخد مضج ؛
 وصُدغ حلق ، وخَصِر منطلق ؛ ونادت الشمس بلسان الجدل :

* بأبعد ما بين برج الجدي والحمل ^(٢) *

وفصل فصل الربيع الرياض * عقودا ورّص منها حلياً

وفاتر بالأرض أفق السماء * حلقى الثرى بنجوم الثريا

وتر مشوره ياقوتا ودزا وزمرذا ، وجمع بين ضدين : من برد برّد ونوقد جدّا ؛
 قَسَمَح بالمناكب ، على الكواكب ؛ وتاه بالضّوج ^(٤) ، على الأوج ؛ وطاول بالأكام
 علا الرّكام ^(٥) ؛ فهناك برز التّرجس من بين الرّياحين ، وقال : الصمت لا يُحمد

(١) خلق ، أى كأنما طلى بالخلق بفتح الخاء ، وهو ضرب من الطيب مانع فيه صفرة ، لأن أعظم
 أجزائه من الزعفران .

(٢) يشير بهذه العبارة الى أن الجدى من البروج الشتوية ، والحمل من البروج الربيعية ؛ فقد ذكر علماء
 الهيئة أن البروج اثنا عشر برجاً ، وهى الحمل والثور والجوزاء ، وتسمى هذه بروجاً ربيعية ؛ والسرطان والأسد
 والسنبلة ، وتسمى هذه بروجاً صيفية ، وهذه الستة تسمى بروجاً شتالية وعالية ؛ والميزان والعقرب والفوس ،
 وتسمى هذه بروجاً خريفية ؛ والجدى والدلو والحوت ، وتسمى هذه بروجاً شتوية ؛ وهذه الستة الأخيرة
 تسمى بروجاً جنوبية ومنخفضة .

(٣) المشور ، هو الخمرى ، وقد سبق تفسير الخمرى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر
 فأرجع إليها ؛ وتزبد هنا ما ذكره صاحب مباحث الفكر فى الخمرى ، فقد قال بعد أن ذكر أن الخمرى هو
 المشور : أن المشور نوعان : برى وبستانى ، ويسمى الخزامى . قال أبو حنيفة الدينورى : ليس فى الزهور
 البرية أطيب رائحة من الخزامى ، وهى طوبلة الديدان ، صفيرة الوراق ، حمراء اللون ، ونباتها الرمل ، وهى
 خمرى البرى ؛ وقال النيسابى فى المرشد : والخزامى لا تصبغ إلا ليلاً ، ولونها خمرى مشوب بيباض ، ورائحتها
 كرائحة الفرفر الذى ذكره الراحمة ؛ وقال : الخمرى ذر ألوان مختلفة ، فته الذهبى ، وهو يبقى ليلاتها را ، ذكى
 الراحمة جداً ، ومه الخمرى والبفسجى والأكل والأبيض ، وهو أردأها ، والأبرش الملعب بيباض الخ .
 (٤) الضوج : معطف الودى .
 (٥) الركام : السحاب المترام .

في كل حين؛ ومن لم يُفصح بتعريف نفسه، وتفضيل يومه على أمسه، فهو مغبونٌ في جنسه؛ أنا حَدَقُ الحقائق، ونزهةُ الرأقي؛ أخطر بين جسد زبرجدي، وفعر كافوريٍّ وعسجدي؛ إلى ينسبُ حسنُ العيون، وعندى يوجدُ ضعفُ الجفون:

تَنَاقَسَ فِي نَفُوسِ الْكِرَامِ * إِذَا مَا أَدْبَرْتُ كُنُوسَ الْمَدَامِ

فَأَنسَى الْجَلِيسَ إِذَا مَا حَضَرْتُ * بَلَحَظَ الْفَتَاةَ وَقَدْ الْفَلَامِ

فابقظ لمباهلته الأخوان، وقال: الآنَ آنَ ظهورى وحن؛ ما هذه المعجزة والتباهى! لقد نطقت ببجائب النواهي؛ وتالله ما صدقتَ من بكرك^(١)، ولا أمتاز عُرفك من نكرك؛ فهم تَبَّهَ على أقرانك، وتكبر على مجراتك وأخذانك؟! أنسيت تكليس رايك بين السدما، وإمسالك ومكك بيلة من الماء، وأنك لا تبيت إلا موقفاً محبوساً، ولا تسم إلا صاغراً منكوساً، ولا تستخدم إلا قائماً، وبأسوء يومك إذا أصبحتَ نائماً؟! ألا عطفَ على جيد الأكتفات، وأشرت إلى باحسن الصفات؟ فقلت: لله درك من زهير كَلَّتْ محاسنه، وصفا من غديره آسنه، وتبسم عن مؤثر الثغور^(٢)، وجمع فرعه بين لوقى السبر والكانور؛ فتوَجَّ بالتيجان المشرقة

(١) «ما صدقت من بكرك» يريد لم تصدق في حديثك؛ ومن أتاها في الصادق في حديثه وغيره: «صدقت من بكرك» قال الأصمى: أصله أن رجلاً ساماً رجلاً يكره أن يكرهه، فقال البائع عن منه، فأخبره بالحق؛ فقال المشتري «صدقت من بكرك» فذهب مثلاً؛ وهذا المثل يروى عن علي — كرم الله وجهه — أنه تكلم به في الكوفة. وقال في الفاموس وشرحه: إن أصل هذا المثل أن رجلاً ساماً في بكر طال ماله؟ فقال: يازل؛ ثم هزل البكر، فقال صاحبه له: (هدع هدع) بكسر قنن فكون؛ وهذه لفظة يمكن به الصغار من ولد الناقة؛ فلما سمعه المشتري قال: «صدقت من بكرك». وقوله: «سن» يقرأ بالنصب، أى عرفنى سن بكرك؛ وبالرفع على أنه جعل الصدق للسن نوساً.

(٢) السجاء: الأخلاء الأصفياء، واحده سجير كأمير؛ يقال ساجره، أى صاحبه وصانعه.

(٣) المشر من الأسنان: المحدد المحزوز يكون ذلك خلقة ومستعدلاً؛ وهو من جبال الأسنان.

المرصعة بـجلاصة النضار والرقة^(١)؛ ألم تعلم أنى فوز المغانى، ونزهة الرانى، ومبام
الفوانى؟ لا يحكم لشاعر بالإحسان، أو يفسب إلى حسن ثغور الحسان.

أنا زهر الربا ونور الرياض * وعيون تزو بغير اعتياض

لن ترانى إلا بشاطى غدير * باسم أو مضاحكا لحياض

- فشق الشقيق عن زفير وجيب، ولدغه بمحة لسان مجيب، وقال: لقد تجاوزت بنفسك مدى الحد، وضربت فى افتخارك بكهام قليل الحد؛ أليس ندى الظل يزينك، وإغاباه يشينك؟ ومتى نضب غدرك، بدا تغيرك؛ ما أراك بغير مضاهاة الثغور تفتخر، فهل هى على الحقيقة إلا عظم نحر؟ بل أنا نزهة الناظر، وبقية الحاضر؛ جسدى من قضبان الياقوت، وفرعى من المسك المفتوت.

١٠ أفوق اذا مست بين الربا * ض زهوا على مائسات القدود

وأفضل لونا وحسنا اذا * حضرت على حسين لون الحدود

فالت الى الخزامى، وكادت تميل به جذابا وألتراما؛ وقالت: "أسمع جمعة^(٢)
ولا أرى طحنا" وقعة^(٣) ولا أنظر إلا شتا، لقد آرتكبت جلا، وآستفرت غلا^(٤)؛

(١) الرقة: الفضة؛ والماء فيها عوض عن الوار.

١٥ (٢) الحاضر: ساكن الحاضرة، وهو خلاف البادى، أى الذى يمكن البادية.

(٣) الخزامى، هى المنور والندى؛ وقد تقدم الكلام عليهما فى الحاشيتين رقم ١٩٣ من صفحة ١٩٣ ورقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر، فانظرهما.

(٤) هذا مثل يضرب لمن يكثر الكلام ولا يعمل، والذى يبد ولا يفعل؛ والجمعة: صوت الرعى، والطن بالكسر: الدقيق، فل بمعنى مفعول، كدج ورفق بكسرهما بمعنى مذبوح ومقروق.

٢٠ (٥) من أمثالهم «لا يقنع لى بالشتان» بكسر الشين، أى لا أخدع ولا أذوق؛ وأسله من تحريك الجله البابس للبير ليعزع، قال النابغة:

كأنك من جمال بنى أفيش * يقمع خلف رجله بشن

والشن والشنه بفتح الشين: القرية الخلق.

(٦) فى كلا الأصلين «واستفرت»؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق العبارة. =

ما أقبح عاقبة العجل ، وأقرب الواثق من الخجل ! حَتَامٌ تُنْضِضُ وَلَا تَرْمِي ، وإلام
تومض ولا تهمي ؟ أبكئته لوتك تفتخر ، وبعظم كونك تسمخر ، ألسنت الخشن
الحلده ، الدموى البرده ، البعده عن محل التقريب والشم ، الطريد عن رتبة التقييل
والضم ؟ لكن أنا الملبس المشار اليه ، والعطر المنصوص عليه ، مُدَحَّتْ بالطيب
واللون ، وَتُخْبِرْتُ للتسريل والصون ؛ وَجُمِعَتْ مِنِّي الحلال ، وَتَوَجَّهَتْ مِنِّي الكِلال .

فَصَلَّتْ على زهر الربيع برتبية * بها صدق الراون للشعر إذ قالوا

كَأَنَّ الْخُزَامِيَّ جُمِعَتْ لَكَ حُلَّةٌ * عليك بها في الطيب واللون سربالٌ

فَأَنهَضْتُ لمعارضتها البنفسج ، وَأَلْجَمْتُ جواد مناضلتها وأسرج ، وقال : يا ساكنة
الشَّبهاء ، لقد جئت بالدهاية الدَّهْيَاء ، أَضْبَحَ الثَّعَالِبُ ، وإرسال الأرناب ، ما يغني
عني وصف الشعراء ، وَأَنْتِ مَبْذُودَةٌ بالعرَاء ؛ بَعُدَتْ عن محاسن أخلاق البرية
وقُرِبَتْ من مَرَاتِعِ البهائم البرية ؛ وَحُرِمَتْ بَرْدَ نَسِيمِ العراق ؛ وَضَعُفَتْ سَائِقُكَ عن
= والغلل بالتحريك : الماء القليل الذي ليست له جرية ، وإنما يظهر على وجه الأرض ظهوراً قليلاً فيخفى
مرة و يظهر مرة .

(١) يريد بالواثق هنا : الواثق بنفسه المتمد بما عده غرورا وزهوا .

(٢) يقال : « أنيض فلان القوس » إذا جذب وترها لترن ؛ وقال الهياثي : الإنباض أن تمد الوتر
ثم ترسله فتسمع له صوتا ؛ ومعنى هذه العبارة والتي بعدها أنه يتكلم ولا يعمل .

(٣) لعل المراد بقوله : « أنا الملبس » أنهم كانوا يتخذون ألوان الثياب الفاخرة على مثال ألوان
الخزاعي لحشواً وجاهتها كما يدل عليه البيت الآتي بعد في ص ٧ من هذه الصفحة : « كأن الخزاعي جمعت لك
حلة » الخ .

(٤) الشبهاء : الأرض التي لا خضرة فيها لقلة المطر ، وهو من التنبه ؛ أي البياض ؛ وأشار بهذه
العبارة إلى أن الخزاعي منبهاً الرمل ، لا يقله ابن البيطار عن أبي حنيفة .

(٥) الضج والضياح بالضم : صوت الثعالب ، كما في المختصن ج ٧ ص ٧٦ .

(٦) لعل صوابه « وانسلال » أي الانطلاق في استغفاء خوفاً وجبنا إذ لم نجد للإرسال في هذه العبارة
معنى يناسب السياق .

(٧) يريد بهذه العبارة أنها ليست من الأشجار التي تقوى على صعود الناس عليها ، بل هي نبات ضعيف .

تَحْمَلُ سَاقٌ ؛ إِنَّمَا أَنَا تَزَهُةُ الْأَمْصَارِ ، وَمَسْرَّةُ الْأَبْصَارِ ، وَطَيْبُ النَّفُوسِ ، وَرَيْبُ
الْكُثُوسِ ، الْمَحْمُولُ عَلَى الرَّعُوسِ ، الْمَحْبُوبُ إِلَى الرَّيْسِ وَالْمَرْمُوسُ ، ذُو الْعِرْقِ الذَّكِيِّ
وَالْعَرَفِ الْمَسْكِيِّ :

رئيس الرياحين المضيف بلونه * بحالا الى ورد الخلود المضرج

- إذا ما جَنَّانُ الْأَرْضِ بِالْتُورِ وَخَرَفَتْ • فْتَعْرِيقُهَا مِنْ طَيْبِ زَهْرِ الْبِنْفَسِجِ (١)
فَغَضِبَ لَذَلِكَ جُورَى الْوَرْدِ ، وَوَسَبَ لَوْ اسْتَطَاعَ وَثْبَةُ الْوَرْدِ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَرَكِرَا (٢)
كَأَحَادِيثِ الضَّيْعِ • وَزَجْرَةَ كَرْنَجَرَةِ السَّيْجِ • ذَهَبَ بِكَ الشَّتَاءُ وَبَدَّهَ • وَشُغِلَ (٣)
عَنْكَ التَّرْبِيعُ وَوَرَدَهُ • أَطْلَعَتْ هَوَى النَّفْسِ الْإِتْمَارَهُ ، وَنَطَقَتْ بِحَضْرَةِ الْإِمَارَهُ ؛ وَأَنْتَ
لَا تَتَقَضَى سَاعَتُكَ حَتَّى تَرْتَبِدَ ، وَلَا يَنْصَرِمُ يَوْمُكَ حَتَّى تَذْبِلَ وَتَسْوَدَّ ؛ ثُمَّ تَسْتَحِيلُ
أَوْدَافُكَ ، وَيَفَارِقُكَ وَرَافُكَ • وَتَشْمَتُ قِتْنُكَ • وَتَتَزَرُّ قِيمَتُكَ • أَتُرَاكَ لَوْلَا قِرْصُ (٤)
الْخُلُودِ ، هَلْ كُنْتَ فِي الْأَلْوَانِ بِمَعْدُودِ ؟ • أَمَا عَلِمْتَ أَنَّي مَدْعُوٌّ بِالْأَمِيرِ الْمُقَدِّمِ (٥)

(١) كذا في (ب) المنسوب خطأ الى المؤلف ، والذى في (أ) : « بالزر » صوابه « بالزهر »
وإنما سقطت الهاء من التامع .

(٢) الجورى : نسبة الى جور ، وهى مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا ، وإليها ينسب
الورد الجورى ، وهو أجود أصناف الورد ، وهو الأحمر الصافى .

(٣) الورد : الأسد ، وهو من أسمائه ، لمشابهة لونه لون الورد .

(٤) الزكر : الصوت الخفى .

(٥) فى كلا الأصلين : « السيج » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ؛ وأحاديث الضيع مثل
يضرب للخط فى حديثه ؛ وذلك أنهم يزعمون أن الضيع تمرغ فى التراب ، ثم تقضى فتضى بما لا يفهمه
أحد ، فذلك أحاديث الضيع انظر (ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه) .

(٦) الوراق يفتح الواو : الشارة والهيئة ؛ يقال : ما أحسن ورافك وأررافك ، أى شازتك ولبسك
وهو على التشبيه بالورق ؛ وفى كلا الأصلين : « ورقك » بسقوط الألف التى بعد الراء ؛ وما أثبتناه هو
ما يقتضيه السجع الذى ألزمه الكاتب فى جمع هذه الرسالة .

(٧) فى كلا الأصلين : « للألوان » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق .

والميمون المقدام . أنا الزائر في كل عام ، القادم بممرة الخالص والعام . لا تشرف
الأيام إلا بأسمى ، ولا نفتخر الأجسام إلا بمشابهة جسمي ، في يقن النظر ،
وأنا السيد المشتغل . وإذا أفضت مدتي ، وقضيت عذتي . أقصدتني حنية الفرقة^(١)
بسيهام الفرق ، وأستولى على^(٢) وإلى الحرق . فولد تلهي رشحاً من العرق ، قام لهم
مقامي . وسأوى عندهم بين رحلي ومقامي ؛ يعرض كل وقت يذكرني ، ويعرف
لديهم نكري ، ويحمد عندهم شكري .

أخلف نفسي عندهم بعد رحلي * فسيان قربي ان تأملت والبعد
وقد فضل الكندي^(٣) في عند قوله * فإنك ماء^(٤) الورد إن ذهب الورد
ومن انشاء المولى الفاضل تاج الدين عبد الباقي بن عبد الحميد انجاشي في شهر
سنة ست وسبعائة ، رسالة ترجمها (بأنوار السعد ، وتوار المجد ، في المفاتحة بين
الترجيس والورد) ، قال : الحمد لله الذي أضحك نفور الأزهار ، سبكا عيون الأمطار ،
وأنطق خطباء الأطيوار ، على منابر الاشجار ؛ وعقد عليها من التوار إكليلا ، وأمر
الغزالة أن تسل عليها عند بروزها من الإبريز سيفا صقيلا ؛ حتى حدائقها بأحداق
نرجسها ، فتم لسان النسيم بطيب نقيها ؛ أبدع في تركيب حلها وعقيدها ، فنغور

(١) في كلا الأصلين : « يقن » ؛ وهو محريف .

(٢) الحنية : القوس .

(٣) يريد بوال الحرق : من يتولى استخراج ماء الورد بواسطة النار .

(٤) يريد بالكندي : أبا الطيب المنفي الشاعر المشهور ، وهو أحمد بن الحسين بن عبد الصمد
الجعفي الكندي الكوفي ؛ وقيل : هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار

(٥) هذا الشعر عجزيت من قصيدة لثني يمدح بها محمد بن سيار بن مكرم التميمي ؛ ومصدر البيت :

فان بك سيار بن مكرم اتقى * فإنك ماء السورد الخ

وماء الورد يقال في تفضيل البعض على الكل ، أو الفرع على الأصل انظر (شرح العكبري على ديوان

المنفي) و (ما يقول عليه في المضاف والمضاف إليه) .

الأَجْوَانُ تَقْبِلُ خُدُودَ وَرْدِهَا ، خَلَجَلَتْ سُوقَهَا قَصَلَاتُ الْجِدَاوِلِ ، وَأَطْرَدَتْ أَنْهَارُهَا
 كَالْأَيْمِ (١) وَقَدْ حُثَّ بِأَطْرَافِ الْعَوَامِلِ ، فَخَكَّتِ الْمُبَارِدَ مَتَوْنَا ، وَالْحَيَاتِ بِطُونَا ؛ أَحْمَدُ
 عَلَى نَعْمَةِ الَّتِي تَأَزَّجَ نَشْرُهَا ، وَبَدَا عَلَى جَبِينِ الدَّهْرِ بِشْرُهَا ؛ حَمْدًا تَخْضَلُ مِنْ تَرَادُفِ
 سَيِّبِهَا أَغْصَانُهُ ، وَيُثْمِرُ بِأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ أَفْنَانُهُ ، وَأَصْلَى عَلَى سَيِّدَتِنَا مَحْدِ الذِّى عَطَّرَ الْكَوْنَ
 مَسْكِي رَسَالَتِهِ ، وَوَطَّدَ الْقَوَاعِدَ الشَّرْعِيَّةَ مُرْهَفُ بَسَالَتِهِ ؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ مَا تَوَجَّعَ الْغَائِمُ رَعُوسَ الرِّبَا ، وَتَحَبَّبَ ذَيْلُ الصَّبَا عَلَى أَزْهَارِ رَوْضِهَا مَهَبُ
 الصَّبَا ؛ وَبَعْدَ ، فَإِنَّ أَوَّلَى مَا وَقَعَتِ الْمَفَاحِرُ بَيْنَ غَضَصَيْنِ نَسَا فِي جَنَّتِهِ ، وَبَارَقَتَيْنِ
 تَأَلَّقَتَا فِي دُجَّتِهِ ؛ وَزَهْرَتَيْنِ تَفْتَحَتَا فِي كِيَامِهِ ، وَقَطْرَتَيْنِ صَدَرَتَا مِنْ غَمَامِهِ ؛ وَلَمَّا
 كَانَ التَّرَجُّسُ وَالرُّودُ قَرِيبَى هَذِهِ الصِّفَاتِ ؛ وَقَارَعَى هَذِهِ الصِّفَاةَ ، تَطَاوَلَ كُلُّ مِنْهَا
 إِلَى أَنَّهُ النَّدِيمُ ، وَأَخْلَلَ الَّذِي لَا يَمْلَهُ الْحَمِيمُ ؛ طَالَمَا عَطَّرَ بِنَشِيرِهِ الْإِكْرَانُ ، وَغَاوَلُ
 بَيْمُونِهِ الْفِزْلَانُ ؛ وَأَنَارَتْ شُمُوسُ سَعُودِهِ ، وَقُبِلَتْ حُمْرَةُ خُدُودِهِ ؛ أَحْبَبْتُ أَنْ أَقِيمَهُمَا
 فِي مَوْقِفِ الْمُنَاضِلَةِ ، وَأَشْخَصَهُمَا فِي مَعْرِضِ الْمَفَاضِلَةِ ؛ لِيَبْرَهَنَ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى مَا أَدْعَى
 أَنَّهُ فِي وِطَابِهِ ، وَيَبْدَى شَعَارُهُمَا تَقْلَدَهُ وَتَحُلِّيَ بِهِ ؛ فَبِالْإِمْتِحَانِ يَظْهَرُ الزُّيُفُ ، وَلَا يُقْبَلُ
 الْحَيْفُ ؛ فَعِنْدَهَا حَذَقُ التَّرَجُّسِ بِأَحْدَاقِهِ ، وَقَامَ عَلَى قَصْبَةِ سَاقِهِ ؛ وَتَبَيَّنَ لِمُنَاضِلَةِ
 خَصْمِهِ ، وَشَرَعَ يُسَدِّى شُرَائِعَ حُكْمِهِ ؛ وَقَالَ : أَشْبَهْتُ الْعَيُونَ وَأَشْبَهْتُ الْخُدُودَ
 فَلَا فَرْقَ ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ مَا بَيْنَهُمَا مِثْلَ مَا بَيْنَ الْقَدَمِ وَالْفَرْقِ ؛ فَأَنَا حَارِسُ مَجْلِسِ

(١) الأيم : بفتح الهمزة وسكون اليا . وتشدد : الحية الأبيض ، أو هو عام في جميع الأيات .

(٢) العوامل : صدور الزماح ، الواحد عامل وعاملته ، وهو ما يلي السنان دون التعلب ؛ وقيل :
 ستان الرمح عامله .

(٣) سيبها : بتأنيث الضمير ، أى سيب النعم السابق ذكرها ؛ والسبب : العطاء .

(٤) أشخصهما ، أى أمثل شخصهما .

(٥) الفرق : الطريق في شمر الرأس .

الشراب، والتديمُ المَعُولُ عليه بين الأحياب؛ تَسَمَّيْتُ بأحسن الأسماء، فلتست لي
بُسمائي؛ تَسَمَّتْ بي الحسان، وِمِستُ في حُللِ مصبغات الألوان؛ ولو أَعْتَبِرْتَ
بجمرة نَجْمِكَ، وتسقيي جيوب حُلَّاك؛ ما قمت في موقف المُفَايِر، ولا فهِتَ
بينت شفة في مَعْرِضِ المُفَايِر؛ فَتَضَرَّجَ خُدُ الورد حُمْره، وأوقَدَ من الغيظ لِمَاضَتَه
جره، وقال: مُتْ بداء الحسد فقد عَلَاكَ أَصْفَرَارُهُ، وأين منك الطَّرْفُ كما أَدْعَيْتَ
ولم يَبْدُ عليك أَحْوَارُهُ؛ صَدَقْتَ، ولكن أنت أنشبه بالعين المخصوصة بالترقان
والصفرة المنوطة بالأيَّهَان^(١)؛ فلقد عَشَّتْ عيونك السقيمة من أشعة شُمُوسِي
ووقفت على قَصَبٍ سَاكِ حيثَ أَمْتَقَزَ كَرْمِي جُلُوسِي؛ فانا دائرةُ الجَمَالِ، المشتعلة
على قُطْبِ الكَمَالِ، رَبَّتِي الدَّرَارِيُّ بَذَرَهَا، وقلدتني تَقْيِسُ دُرَّهَا؛ فَنَشَرْتُ أَعْلَامِي
العُقَيَانِيَّةِ على زُهرَتِهَا، وَأَشْبَهْتُ شَكْلَهَا وَحُسْنَ زَهْرَتِهَا؛ فَهَزَّ التَّرْجِسُ رِمَاحَهُ
الزَّرِيحِيَّةِ، فَنَلَقَاها الوَرْدُ بِمَحَبَّتِهِ الذَّهِيَّةِ، وقال: أُرَدِّدُ هَذِهِ المَقْوَدَ النَفِيسَةَ إِلَى
هَوَادِيهَا، فَقَدْ عَلِمَ كَذَبُكَ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا؛ وَالطِّيمُ خَدُودُكَ حَزَنًا عَلَى قَوَاتِ مَقَامِي
وقصورِكَ عن بلوغ مَرَامِي؛ مَنْ أَيْنَ لَكَ مَدَاهُنُ دُرِّ حَشَوْنِ عَسَجْدٍ؛ لَسْتُ أَبَالِي

(١) الأيَّهَان: عشب ينزل طولاً شديداً، وله وردة حمراء، وورقه عريض، ويؤكل، وقيل:
هو الجرجير البري، زهره كزهر الكرنب، وبذره كبيره. وقال ابن البيطار قلا عن أبي العباس النابق:
إن ورقه فيما بين ورق السرمق وورق الكرنب المتوسط، يخرج من بين تضاعفه سوق طويلة نحو قعدة
الإنسان وأكبر وأقل، شكلها شكل ساق السرمق أيضاً ولونها، ينشعب منه شعب كثيرة يكون في أطرافها
زهر مثل زهر الكرنب وعلى شكله، إلا أنه أصغر منه، وطعم هذا النبات كله كطعم الجرجير والخردل الأبيض
معاً، ورائحته كذلك. والسرمق السابق ذكره في كلام ابن البيطار: نبات كالرطبة، إلا أنه بطول،
وله بذر رزين إلى الصفرة.

(٢) الدَّرَارِيُّ: الكواكب النظام، والغرب تنسب الأمطار والرياح إليها.

(٣) الخِجْمَةُ بالتحريك: الزرس، جمه ججف.

(٤) وقال: أي الترجس، لا الورد، كما ينوهم.

بِنَفْسِكَ تَقْصُوبُ أَمْ تَصْعَدُ ؟ أَمَا تَرَانِى قَدْ نُشِرْتُ عَلَى رِمَاجٍ مِنْ زَبْرِجِدٍ طَالَمَا حَرَسْتُ
حِىَ الرِّيَاضِ ، وَلِبَسْتُ أَحْسَنَ اللَّبَاسِ وَهُوَ الْيَاضُ ؛ وَفَتُّ خَطِيئًا عَلَى مَنِيرِ الصِّينِ^(١)
وَقُلْتُ أَمْرَةَ الرِّاحِينَ ؟ فَأَنَا طَاطِرُ هَذَا الْفَضْلِ ، وَنَاطِرُ هَذَا الْفَضْلِ ؛ سَبَقْتُكَ إِلَى^(٢)
الْوُجُودِ مَكَانًا أَعْدَمَ مَكَانَكَ ، وَلَمْ يَرْضَ زَمَانِى بِجَاوِرُ زَمَانِكَ ، لُبْتُكَ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ^(٣)
قَلِيلٌ ، وَحَالُكَ — كَمَا عَلِمْتَ — لَيْسَ بِالْجَلِيلِ ؛ تَنْتَوْنُ كَمَا يَنْتَوْنُ الْقَوْلُ ، مِنْ أَحْمَرِكِ
وَأَصْفَرِكِ وَأَبْيَضِكِ الْمَلُولِ ؛ فَلَقَدْ رَمَاكَ ابْنُ الرُّومِ بِسَهَامِ هِجَانِهِ ، وَجَعَلَكَ عَرْضَةً
لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ وَلَاؤُاَنَّهُ ؛ خَيْثُ قَالَ :

كَأَنَّهُ تُرْمُ بِقِلِّ حَيْنٍ يُخْرِجُهُ * إِلَى الْبَرَازِ وَبَاقِ الرُّوثِ فِي وَسْطِهِ
وَحَيْثُ مَدَحْنِ وَقَالَ :

أَبْنِ الْعِيُونُ مِنَ الْخُدُودِ نَفَاسَةً * وَرَأْسَةً لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ
فِيئَلْ هَذِهِ الْمَسَبَّةُ لَا يَضْمَعِلْ أَثْرُهَا ، وَلَا يَنْقَطِعُ خَبْرُهَا ؛ وَلَهُ دَرُّ الْقَاتِلِ :
الزَّرْجِسُ الْغَضُّ لَهُ رَتْبَةٌ * أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْعِيُونِ الْمَرَاضِ
قَامَ عَلَى قُضْبَانِهِ مَبْدِيَا * نَفَّارَهُ الْمَشْهُودَ بَيْنَ الرِّيَاضِ

(١) لعله يريد بهذه العبارة بعد حيته واتساع شهرته وبلغ ذكره أقصى البلاد حتى بلاد الصين
وكثيرا ما تذكر الصين ويراد بها بعد المسافة وعظم الثقة على المسافر ، وإلا فإنا لم نجد فيها راجعا من
الكتب ارتباطا خاصا بين الزرجس وبلاد الصين .
(٢) (ناظر هذا الفضل) ، أى حافظه وحارسه ، وهى كلمة شطبية ، وعن ابن دريد أنها بالفتاء من النظر
لكن النبط بقلوبها طاء .

(٣) مكانا بالنصب على التمييز ، أى منزلة .

(٤) فى كلا الأصلين : « ليوئك » ؛ والواو زيادة من النسخ .

(٥) فى (١) « المأمول » ؛ وهو محريف .

(٦) اللام : الشدة والمحنة .

ولو لم أُغْمِضْ عن مساويك عيني ، وأترك للصالح [موضعا] ^(١) بينك وبينى ؛
لكنْتُ أديتُ أضعافَ مساويك ، لأننى فى الرتبة غيرُ مساويك ؛ فعندها اشتعل
الورد من كلامه ، وظهر على جسده أثر كلامه ؛ وقال : لقد تعديتَ طورَكَ
وستعرف جَورَكَ وكورك ^(٢) ؛ لكن قِعةَ العيون مخصوصةٌ بالأنذال ، والتجزى على الملوك
من شعار الجبال ؛ فانا سلطان الرياحين ، وبذلك وقع لى فى سائر الدواوين ؛ كأننى
وجنة حبٍ وقد نطقت بدينار ، لو أنا ملُ خُودٌ عنديةٌ ضمت على قراضة نضار ؛
أشبهتُ الشمسَ شكلا ، وفقتُ البدور مثلا ؛ أنظم كما تُنظم العقود ، وأصل كما
يصل الحبيب بعد الصدود ، وأما آفتخارك بالحراسة فهى محلُّ الأسقاط ، والوظيفةُ
المنوطة بالانباط ؛ وأما كونك سبقتنى فهو على حكم الحجة ، والمبشر بوصولى وإن
كان أضمر بنفسه لا حبه ؛ فلما علم أوان حطَّ رحالى حثَّ رجاله ، وأشاع فى أصحابه
أرحمَّ حاله ؛ وقال : قد أظنا وصولُ ملكٍ لا يحارى ، ورئيس لا يُبارى ؛ وأين زمانك
من زمانى ، ومكانك من مكانى ؟ لا أظهر إلا والثرى قد آكتسى مسندسى أديمه
وفاح مسكى نسيمه ؛ وخطبتُ أطيَّاره ، وأخضتُ أزهاره ؛ وصدحتُ بلبله ،
وتأزجت نعائله ؛ وأطردت أنهاره ، وتعانقت أغصانه وأشجاره ؛ بزغت شموسى
فى فلك غياضه ، وتكلل خذى عرقا من أنداء رياضه ؛ فانا بينها الطراز المذهب ،
والملك المعظم المهذب ؛ اذا برزت فى ليالىك المعنمه ، وظهرت فى أراضيك المقتنمه ؛
ومهرت عيونك فى ليل شتاك ، وقاسيت برد مائك وطول عمالك ؛ ولكم بين الشتاء
والربيع ، كما بين الرئيس والوضيع ؛ يا جليل الطباع ، لقد صرتك رياحى ، وصفرت ^(٣)
^(٤)

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٢) الكور بالفتح : الزيادة ، يريد الزيادة فى الأداة . والفخر .

(٣) فى كلا الأسلين : «شبابك» ؛ وهو تصحيف .

(٤) «صرتك رياحى» بختمل معنيين : أحدهما أنه من قولم : «صر النبات» بضم الصاد =

عينك حمرة حمرة آرتياحى؛ وأما ثلُك بِقصر مُدنى، وسرعة بلى جِدتى؛ فدلِيلٌ على
عدم عقلك؛ وسقوط معقولك وتقلُّك؛ أما علمت أن المكثر لزيارة مملول، وعقد
وَدَه مخلول؛ لو بقيت الشمس على الدوام، ملتها أنفُس الأنام؛ ولك بذلك غيره، وأنت
فى هذا الوطن من أهل الخبرة؛ لما أقمت ملك الناشق، ولم يعزج عليك العاشق؛
ولقد عجبت من رِقاية عَصَبت رأسك بالحماقة، وأدعيت شبه العيون وأنت أشبه
شئ بِصُفْرة بَيْض على رُقاية؛ إن ذهب عينك لم يبق لك أثر، كَلَّا ولا يوجد
لمجدك خَبر؛ لكن أنا إن ذهب عيني فأثرى على أردان الأماجد يفوح، وعلى ممر
الأعصر يندو وزوج؛ فأنا أثر بعد عين، فدع عنك التحلى بالمئين؛ والله ذر القائل:
يا حَبْذا الزرد مذ حيا بطلعه * وعطس الأفق منه نشره العيق

- ١٠ كالشمس شكلا ونشير المسك رائحة * واللؤلؤ الرطب فى تضريحه عرق
فعميت عيون الترجس من بزوغ أنواره، ونكست أعلامه الزبرجدية لنضارة
تَوَّاره؛ فعندها قال الورد: هذه الشقراء والميدان^(١)، إن كانت لك خبرة بمبارزة
الأقران؛ فلبنا أوردته لظى الحرب، ولم يكن من رجال الطعن والضرب، وألزمه
الحجة، وعرفه المحجة؛ وبأن بهرجه من إبريزه، وتحقق مواد تبريزه؛ دعت عينه
أسفا، على ما أبداه من الحفا؛ ثم قال: ما أنا أول من بحث بظلفه عن حنيفة
١٥ ونجدع مارن أفه بكفه؛ لقد قيل: عادات السادات، سادات العادات؛ وعادة
الملك — أدام الله أنهار السحب على نحائله الذهبية، وأطلع فى فلك الاعتلاء
أنواره الشمسية — الصفح عمن كثر ندمه، وزلت قدمه؛ ومن نشر أعلام

== مبنا للجهول، أى أصابه الصرب كسر الصاد وتشديد الراء، وهو البرد. الثانى أنه من الصريف فتح الصاد

- ٢٠ بمعنى التجمع والتقبض؛ يقول: إن رياح الطية الزكية قد جعلتك متقبضا غير منبسط كذا وحرنا على
ضعف منزلتك وخسة قدرك.

(١) يريد بالشقراء: الفرس التى يركبها المحارب.

الاستغفار، خلق أن يُقبل منه ما يسديه من الاعتذار ؛ وما أنا أول من هنا
ولا أنت أول من عفا ؛ ليت شعري ، أين حياؤه من وقاحتي ، وأين رشاقته من
كثافتى ؛ الخفارة لاثمة عليه ، وأمور الرياحين تساق اليه ؛ فعندها قال الورد : من
شأننا الصفعُ عما آتته ، فقد جئبت ثمار الندم بما جئنته ؛ فكن قريير العين ، ولا تعد
لمثلها فالؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ؛ وأحذر أن تطاول من هو أعلى منك محلّه
وأهبج في ارتداء السيادة حلّه ؛ والآن فقد تولد من بياضك وحمرك أجتماع^(٢) ، والثام
شعث أمرنا بعد أن طار شعاع^(٣) ؛ أما علمت أنك الامتحان ، يظهر رتبة الإنسان ؛
ومن سعادة جدك ، وقوفك عند حدك ؛ فكن لما قلته المرصاد ، وإن عدت لمثلها
فترقب أول النمل وآخر صاده ؛ ونسال الله تعالى أن يهدينا الى الرشد ، وأن يذهب
عنا ضغائن الحسد ؛ بمنته وكرمه ؛ [انه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير]^(٥) .

(١) « لا يلدغ من جحر » الى آخره ، أى المؤمن لا يقع في المكروه مرتين ، أى يبنى للؤمن أن يكون حازما
حذرا لا يرقى من ناحية الغفلة فيقع مرة بعد أخرى ؛ وسبب هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمر أبا هريرة الشاعر يوم بدر ، فقرأ عليه ، وعاهده ألا يمزح عليه ولا يهجو ، فأطلقه ، فلقن بقومه
ثم رجع الى التحريض والمهاجاة ، ثم أمر يوم أحد ، فأله المن ، فقال صلى الله عليه وسلم « لا يلدغ
المؤمن » الخ ارشاد السارى ج ١٩ صفحة ٩٥ طبع بولاق .

(٢) في كلا الأصلين : « اجتماعا » بالنصب ؛ ومقتضى العبارة وضعه على الفاعلية ، كما لا يخفى .
(٣) في كلا الأصلين : « شعاعا » بالالف ؛ وهو وان كان مقتضى اللفظة الفصحى في الوقوف على
المصوب المنون إلا أنه لا يتم به السجع الذى ألزمه الكاتب في رسالته ؛ ولهذا رجحنا الوقوف عليه بالسكون
جريا على لغة ربيعة ، فانهم يقفون على المنون بحذف تنوينه وسكون آخره مطلقا أى سواء أكان مرفوعا
أم منصوبا أم مجرورا ، قال الشاعر :

* وأخذ من كل حق عصم *

(٤) يشير بقوله : « أول النمل وآخر صاده » الى يوم القيامة ، والمعنى إن عدت لمثلها فترقب عذابا
يشبه عذاب القيامة ؛ وأول سورة النمل : (أتى أمر الله) وآخر سورة صاد : (ولعلن نبأ بعد حين) .
(٥) لم يرد هذا الكلام في (ب) .

وأما النسرين وما قيل فيه ^(١) — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا :
 طبع النسرين حار يابس في الثالثة ^(٢) ؛ وهو متقّ ملطّف ، وزهره أخضّ بذلك ،
 وينفع من بزد العصب ، ويقتل الديدان في الأذن ؛ وينفع من الطين والدوى ؛
 وينفع من وجع الأسنان ؛ والبرّي تُلطّخ به الجهة فيسكن الصداع ؛ وهو يفتح
 سُدّ المتخريّن ؛ وإذا شرب مع أربع درّجيات سكن القيء ، ويسكن الفواق .
 وخصوصا البرّي منه ؛ والله أعلم .

وأما ما جاء في وصفه — فقال شاعر ^(٣) [منشدا] :

أكرّم بنسرين تَذِيع الصِّبا • من نشره مسكا وكافورا
 ما إن رأينا قط من قبله • زرجدا يُثمر بلورا

وقال آخر :

أنظر لنسرين يلو • ح على قضيب أمّ ليد
 كداهن من فضة • فيها برادة عسجد
 حينك من أيدي الغصو • ن بها أكف زرجد

(١) النسرين : هو نور أبيض وردى يشبه شجرة شجر الورد ، وفواره كنواره ؛ وماءه يبيض الناس
 وردا صبيّا ، وكما بعد عن الماء قويت رائحته .

(٢) كذا في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ؛ والذي في القانون طبع مصر :
 « في الثانية » .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الدال وانخاء وسكون الراء في هامش مفاتيح العلوم صفحة ١٧٩
 طبع أوروبا ضبطا بالفتح لا بالنس ؛ ورود فيه أن مقدار الدرهم اثنتان وسبعون شمعة . وقال ابن هبل :
 الدرهم درهم ونصف ، وقال صاحب مفتاح الطب : إن الدرهم يشبه أن يكون متزايا عن الدرهمي .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (ب) .

وقال عبد الرحمن بن علي النحوي ^(١) :

زان حُسنَ الخدائقِ النَّسرينَ * فالجحا في رياضه مفتون

قد جرى فوقه الجَّيْنِ وإلا * فهو من ماء فضة مدهون

أشبهته طلي الحسان بياضا * وحوته شبه القدود غصون

وقال آخره مَلْفَزَا :

ومشهور له عَرَفَ ذِكِّي * وفي تصحيفه بعضُ الشُّهُورِ ^(٢)

إذا أَسْقَطَ نَحْسِيه تراه * عَيَانَا فِي السَّمَاءِ ^(٣) وفي الطَّيُورِ

وَأَوَّلُهُ ^(٤) وَآخِرُهُ سَوَاءٌ * وَبَاقِيهِ يَشَّحُّ بِهِ ضَمِيرِي

وأما البان وما قيل فيه — فقال أبو علي بن سينا في ماهية البان : حبه

أكبر من الجِصص، إلى البياض، وله لبُّ لين دُهني؛ وطبعه حاز في الثالثة، يابس

(١) كذا ورد هذا الاسم في كلا الأملين؛ والذي في حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٣٠ :

عبد الرزاق، وهو الصواب، فقد ذكر السيوطي في بنية الوعاة ص ٣٠٥ عن عبد الرزاق بن علي هذا نقلا عن ابن رشيقي أنه كان شاعرا مولعا بالطباق والتنجيس والتوافي المويصة. وقد راجعنا في هذا الكتاب تراجم من تسوا باسم عبد الرحمن بن علي فلم نجد من بينهم من وصف بالشعر.

(٢) بعض الشهور : يريد «تشرين» بالناء والشين؛ وهو معروف.

(٣) « في السماء » الخ، يريد التسر الذي هو الكوكب المعروف والنسر الطائر.

(٤) أوله وآخره : يريد بهما النون؛ والمراد بباقيه : السر الذي يكتنه الإنسان.

(٥) يلاحظ أن المراد بالبان هنا شجر الخلاف؛ و يدل على ذلك أمور ثلاثة أولها أنه لو أريد بالبان

هنا غير الخلاف لكانت الأصناف التي ذكرها المؤلف تحسة، وهو خلاف ما ذكره في أول هذا الباب من أنها أربعة انظر صفحة ١٨٤. ثانيا ما يأتي بعد في وصف الخلاف، فقد أورد المؤلف بيتين للشهاب

الدين أحمد المعروف بأبي جلتك الحلبي، ثانيهما :

والبابت تحبه سائير رأت * بعض الكلاب فضشت أذنانها

انظر صفحة ٢١٨ من هذا السفر. ثالثا ما قاله السيوطي في كوكب الروضة عند الكلام على البان فقد =

فى الثانية . وقال : إنه منق ، خصوصا لبّه ، يقطع الأخلاط الغليظة ، ويفتح مع الخلل والماء سدّد الأحشاء . قال : وقشره قابض ، ولا يخلو دهنه من قبض وفى جميعه جلاء وتقطيع^(١) ، وحبه ينفع من البرش والشمس والكلف والبهق وآثار الفروج وكذلك دهنه . [قال : وينفع من الأورام الصلبة كلها إذا وقع فى المراهم ، ومن الثآليل^(٢) ، وهو بالخل ينفع من التقشر والحرب المتفرح والبثور اللبّية^(٣) ؛ وهو يستخّن العصب ، ويلين التشنج وصلابات العصب ، وخصوصا دهنه] . قال : وينفع من الرعاف لقبضه ، ودهنه بوافى وجع الأذن والدوى فيها ، خصوصا مع شحم البط ؛ وطبيخ أصله ينفع من وجع الأسنان مضمضة ؛ وهو ينفع من صلابة الطحال والكبد إذا شرب بخسل ممزوج وزن درهمين منه ؛ والمنقأل^(٤) من حبه يسهل بلغا خاما إذا شرب بالعسل ، وكذلك دهنه إذا أحتملت فتيلة مغموسة فيه .

== ذكر أن البان يسمى خلافا أيضا اضر ردة ١٤٠ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٤ تاريخ . وفى قاموس الأطباء للقيصون أن فقاخ الخلاف — وهو زهره — هو الذى يسمى عند العامة بالبان ١٠ . أما عند الأطباء والنباتيين فالبان غير الخلاف ، فقد أفردوا كلا منهما يباب خاص ، وقالوا البان شجر يسمو بطول فى استواء مثل نبات الأثل وورقه ، له هذب كهذب الأثل ، وشعبه خزارع رخو خفيف ، وقضبانة سمّة خضر ، وهو طويل أخضر شديد الخضرة ، وعمرته تشبه قرون اللوباء ، إلا أن خضرتها شديدة ، وفها حبه ، وإذا انتهى اقتنى وانثر ، حبه أبيض أغبر مثل القستى ، ومنه يستخرج دهن البان . أما الخلاف فقال النافق : هو أصناف كثيرة منها الصفصاف . وقال التيمى فى المرشد : هو صنف من الصفصاف وليس به . وقال داود : الخلاف هو الصفصاف بأنواعه انظر الكلام على الخلاف فى المفردات والشذوذ وقاموس الأطباء والشذور الذهبية وغيرها من الكتب .

(١) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (١) .
(٢) تقدم تفسير التآليل فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٨٧ فانظرها .

(٣) تقدم تفسير البثور اللبّية فى عدة حواش من هذا السفر ، منها ما سبق فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٣ ، فانظرها .

(٤) الخام : بلم غير طبيعى اختلفت أجزاءه فى الرقة والغلظة ، كما فى بحر الجواهر .

وأما ما جاء في باكورة الخلاف — قال شاعر :

أَوَّلُ نَفْسِ الرَّبِيعِ مَبْنِيَا * تَوَرَّخَ لَفْ دُرِّ مَضَاحِكُهُ
قَضَائُهُ الْقَانَنَاتِ فِي كَيْمٍ * مِنْ لَوْلُو وَضُحٍّ مَسَالِكُهُ
بَشِيرُ صَدَقِ جَاءِ الرَّبِيعِ بِهِ * يَنْجِبُ أَنْ زُيِّنَتْ مَمَالِكُهُ

وقال آخر :

عُودِ خِلَافِ أَتَى وَفَاقَا * مِنَ الْمَلَاهِي بِلا خِلَافِ
مَرَصَعٌ قَشْرُهُ بَنُورٍ * أَلْفٌ مِنْ لَوْلُو وَلَافِ^(١)

وقال أبو عبادَةَ البَحْرِيّ :

هَذَا الرَّبِيعُ كَأَنَّمَا أُنَوَّارُهُ * أَوْلَادُ فَارَسٍ فِي ثِيَابِ الرُّومِ
وَتَرَى الْخِلَافَ كَشَارِبٍ مِنْ قَهْوَةٍ * يُمِيلُ إِلَى شَرْبِ الْمَدَامَةِ يَوْمِي
بَسْطَ الْبَسِيطَةَ سُنْدَسًا وَتَبَرَّقَتْ * قَلَّلَ الْمِيَاءَ بَلُّوْلُو مَنْظُومِ^(٢)
وَقَالَ مُؤَيَّدُ الدِّينِ الطُّغْرَايِيّ :

غَصُونُ الْخِلَافِ أَكْتَسَتْ فَاتَبَرَتْ * لَهَا الطَّيْرِ دَارَسَةٌ شَدَوَهَا
مَقْدَمَةٌ لَوُرُودِ الرَّبْرِ * عَ تَنْخَصُ أَبْصَارَنَا نَحْوَهَا
أَحْسَتْ بِرَحْلَةِ فَصْلِ الشِّتَا * بَغَاةً وَقَدْ قَلَبَتْ قَسْرَهَا

(١) الرُّومِ : جمع أروم ، وهي صفة على وزن أَفْعَل ، من الرُّومِ .

(٢) اللَوَاف : المتابع الدنان ، كالوليف ، ويجوز أن يكون أرواد بالولاف المتألف بمعنى إلى بعض ، وهو وصف بالمصدر ؛ قال في مستدرك الناج : « توالف الشيء . موالفة وولافا » : اتلف بعضه إلى بعض .

(٣) لم ترد هذه الآيات الآتية في ديوان البحري المطبوع في مطبعة الجواب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٠ هجرية .

(٤) صوابه « الجبال » أو ما يفيد هذا المعنى ، إذ الظل انما تناسب الجبال لا المياه ؛ ولم تثبت هذا اللفظ في جلب الكتاب لبعده في الرسم عما ورد في كلا الأصلين ؛ وقد سبق التنبيه في الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة ؛ على أننا لم نجد هذا الشعر في ديوان البحري .

وقال [آخر، وهو شهاب الدين أحمد، عُرف بأبى] جَلَّتْكَ الحَلِيَّةُ :^(١)

لله بستانٌ حُلَّتْنا دَوْحَه * فى لذة قد قَتَحَتْ أبوابها^(٢)

والباب تحسبه سنائر رأت * بمض الكلاب فَنَقَشَتْ أذنانها^(٣)

وكتب الصاحب بن عباد - وقد أهدى باكورة خلاف - قد تَوَرَّتْ لتنوير^(٤)

- الخلاف فضائل لا تحصى ، وعاسن يطول أن نُستقصى ؛ منها أنه أول نثر يتيسر
عند الربيع ويضحك ، ودر يُعقد على القُضبان ويُسلَك ؛ ولتأمله أذكّار لقدود^(٥)
الأحباب ، وتهيج لسواكن الاضطراب ؛ ومحل الى قضيب منه ذاته متعادله ،
ولذاته متقابله ؛ فأنفذته مع رقعتى هذه اليك ، وسألت الله أن يعيده ألف حول
ملك . قال ، وقلت :^(٦)

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين فى (١) .

(٢) كذا ورد هذا الاسم فى كلا الأصلين وحسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ ص ٢٣١ وفوات
الوفيات لابن شاذى ج ١ ص ٤١ والوفى بالوفيات للصفدى ج ٢ قسم أول وقد ضبطناه هكذا تبعاً لضبطه
بالقلم فى عدة مواضع من الوفاى بالوفيات ؛ ولم نجد من نص على ضبطه فيما راجعناه من الكتب .

(٣) أورد السيوطى هذين البيتين فى حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣١ وابن شاذى الكنى فى فوات

- الوفيات ج ١ ص ٤٢ طبع بولاق وذكر أنهما فى حياء فاضى القضاة شمس الدين بن خلكان ؛ وذكر
ابن شاذى أيضاً أن سبب ذلك أن أبا جلتك مدح شمس الدين بن خلكان . فوقع له ابن خلكان برملى
خبر كل يوم ، فكتب هذين البيتين على لسانه وقد دخل بستاناً فيه منظره للقاضى .

(٤) فى حسن المحاضرة « فى جنة » والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضاً .

(٥) فى حسن المحاضرة وفوات الوفيات « فاضى القضاة » يريد شمس الدين بن خلكان ، كما سبق

- فى الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .

(٦) لم ترد هذه الرسالة ولا الأبيات الآتية بعد ضمن ما اختاره العالى فى البيعة من كلام الصاحب
ابن عباد ولا فيما اختاره صاحب زهر الآداب من كلامه ، كما أنها لم ترد فى مجموعة رسائل الصاحب بن
عباد المحفوظة منها نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسى فى المكتبة التيمورية .

(٧) فى كلا الأصلين « بقدود » بالباء ، والبيان يقتضى اللام كما أثبتنا .

- (٨) « وقلت » معطوف على قوله قبل « ألقته » أى ألقته مع رقتى هذه الخ رققت فى وصفه .

وقضيبي من الخلاف بديع * مستخص بأحسن التصريح
قد نقي شرة الشتاء النسا * وسعى في جلاء وجه الربيع
وحكى من أحب عرفا وظرفا * وأهترأزا يشير نار الضلوع

وأما النيلوفر^(١) وما قيل فيه — فقال ابن التليذ : النيلوفر اسم فارسي
معناه النيل الأجنحة ، والنيل الأرياش . وربما سمي بالفارسية أسما معناه كرنب
الماء ؛ وسماه جالينوس : كرنب الماء ؛ وجهه يسمى حب العروس ، وفيه جلاوة .
وقال أبو بكر بن وحشية في توليده : ان أخذتم ظلفي الغزال من يديه ، وقرنيه
جميعا ، وطمرتم ذلك في التراب التدي ، خرج من ذلك النبات الذي يسمى
شاكريا ، وهو النيلوفر ، وقال أيضا : وان أخذتم عيني الغزال وقرنيه وظلفا واحدا
من يديه ، وطمرتم ذلك في التراب ، خرج منه الشاكريا الأزرق ؛ فان طمرتم
ظلفيه من رجله وقرنه الأيسر مع كف من بعره ، خرج منه الشاكريا الأحمر ؛
فان نقصتم من هذا أحد ظلفي رجله ، خرج الشاكريا الأصفر . قال : والمهند

(١) ضبط صاحب التاج هذا اللفظ بفتح التون ضبطا بالعبارة ، وقال : إنه هو المعروف في مصر
بالبنين اه وذكر الفيصوني في قاموس الأطباء أنه بكسر التون ؛ ثم نقل عن الوري أنه بفتح التون واللام
ولهذا ضبطاه بالوجهين ويرجح كسر التون فيه ما نقله المؤلف عن ابن التليذ من أن معناه «النيل الأجنحة» ،
نسبة الى النيل الذي يصبح به ؛ وقال داود في التذكرة : إنه ثبت ما في له أصل كالجزر ، وساق ملساء ،
تطول بحسب عمر الماء ، فاذا سارى سطح الماء أروق وأزهر زهرا أزرق ، هو الأصل والأجود
والمراد عند الإطلاق ، فالأصفر يليه ، فالأحمر ، فالأبيض ؛ يسقط اذا بلغ عن رأس كالفتاحة داخلها
بزر أسود ، والمهندى الى الحرة ، ومته برى ، يعرف بمصر بعرائس النيل .

(٢) في مفردات ابن الطيار : (بالسر بانية) الجزء الرابع ص ١٨٥ طبع بولاق .

(٣) لم نجد نصا على ضبط هذا اللفظ فيما راجعنا من الكتب ، إلا أنهم يختلفون به في مصر مضموم
الكاف ؛ وقد ورد في معجم أسماء النبات ص ٤٨ لفظ شكوريه بكسر الشين وضم الكاف وكسر الراء وتشديد
الباء ضبطا بالقلم مرادا به الهندباء وهو غير ما هنا .

تسميه نينور، والنبت تسميه نيلوقريا، والعرب تسميه يلقوفه، والفُرس تسميه ^(١)نيلوفر.

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : والنيلوفر الهندى في حكم اليرُوح ^(٢)؛ وأقواه الأبيض الأصل؛ ويزره أقوى من حبه ^(٣). قال : وطبعه بارد رطب في الثانية؛ وشرابه شديد التطفئة، ملطف جدا؛ وأصله بالماء على اليهق نافع خصوصا الأسود، وأصله مع الزفت على داء الثعلب، وخصوصا الأسود؛ وشرابه جيد للسعال والشوصة ^(٤). قال : وأصله ينفع من الأورام الحازة؛ وأصله ويزره للقرُوح؛ وأصله ينفع أورام الطحال شربا وضامدا، وينفع الاحتلام، ويكسر شهوة

(١) هكذا ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستانين جاس .

(٢) عبارة القانون في كلنا طبيعته المصرية والأورورية : « وأصل النيلوفر » .

(٣) تقدم الكلام على اليرُوح في ص ١٧٥ من هذا السفر عند الكلام على القفاح، فارجع اليه .

(٤) قال الكازرون في الفرق بين بزر النيلوفر وحبه : إن بزره هو الروس الصفار التي في جوف ورده، شبيه بما يكون في وسط الورد . وحسب النيلوفر : حب كبير يحصل بسد سقوط ورده في أصله انظر شرح الأدوية المفردة المحفوظة من نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩٣ طب .

(٥) كذا في كلا الأصلين وشرح الأدوية المفردة للكازرون؛ والذي في القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع بولاق : « في الثالثة » ولم يرد فيه قوله : « رطب » ونقل ابن الططار عن عيسى بن مائة « أنه بارد في الدرجة الثالثة رطب في الثانية » .

(٦) حذف الخبر وهو قوله : « نافع » من هذه الجملة، اللهم به مما سبق .

(٧) الشوصة : ورم في حجاب الأمعاء من داخل؛ وقيل هي ورم تمتب في الأمعاء بحسب صاحبها

كالوئز فيها؛ وعبارة القيصوني في قاموس الأطباء « الشوصة بالفتح : ورم يحدث في الحجاب الذي على أمعاء الخلف تحت الحجاب الحاجز، وعلمته أن اللبل لا يمكنه أن ينام على شكل من الأشكال » ثم نقل عن الشيخ الرئيس أنه قد يعرض في الحجب والصفقات والمضل التي في الصدر والأمعاء ونواحيها أورام مؤذية جدا موجبة تسمى شوصة ويرساما وذات الحجب .

(٨) في نسخة القانون طبع مصر ج ١ ص ٢٧٥ « وينقص » .

الباه اذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش، وهو يُجيد المني - بخاصية فيه، وخصوصا أصله؛ وهو منوم، مسكن للصداع الحاز الصفراوي، لكنه يُضعف؛ وأصله ينفع من الإسهال المزمن وقروح المني وأوجاع المثانة ضمادا؛ وبزره أقوى في كل شيء، حتى إنه يمنع نزف الحيض؛ وأصل الأصفر منه وبزره اذا شربا نفعا سيلان الرطوبة المزمنة من الرحم؛ وشرايه ملين للبطن، نافع من الحميات الحازة، شديد الطففة؛ [واقه المستعان] ^(٣).

وأما ما جاء في وصفه - فقال أبو بكر الزبيدي الأندلسي ^(٤):

وبركة أحياءها ماؤها * من زهرها كل نبات عجب ^(٥)
كانت تَلَوِّقُهَا عاشق * نهاره يرقب وجه الحبيب
حتى اذا الليل بدا نجمه * وأنصرف المحبوب خوف الرقيب

(١) عبارة ابن سينا (اذا شرب باللبن مرات) القانون ج ١ ص ٣٧٥ طبع بولاق.

(٢) يلاحظ أنه قد سبق في ص ٢٢٠ من التبيي على أن شرايه شديد الطففة، فهو تكرار؛ وقد وقع هذا التكرار في القانون أيضا.

(٣) لم ترد هذه العبارة في (ب).

(٤) ضبط هذا اللفظ هكذا ضبطا بالعبرة في وفات الأعيان ترجمة أبي بكر الزبيدي وضبط في عدة مواضع من فتح الطيب طبع أوربا ضبطا بالقلم.

(٥) الذي ورد في مباحث الفكر وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٢٤ منسوبا إلى أبي بكر الزبيدي أبيات أخرى غير هذه، وهي:

وبركة ترهـو بـيلـرفـر * نسيها يشبه ريح الحبيب
حتى اذا الليل دنا وقتـه * ومالت الشمس لوقت المقيب
أطـلبـن جفـتيـه على جبهـه * وغاص في البركة خوف الرقيب

وقد أوردها المؤلف فيما يأتي مع اختلاف في بعض الألفاظ ولم ينسبها إلى أحد انظر ص ٢٢٤ من هذا السفر. أما هذه الأبيات التي نسبها المؤلف هنا إلى أبي بكر الزبيدي فقد وردت في مباحث الفكر وحسن المحاضرة غير منسوبة إلى أحد.

أَطَبَقَ جَفْنِيهِ عِسى فِي الكرى • يَبْصُرُ مِنْ فَارِقِهِ عَنْ قَرِيبٍ
وقال آخر: ^(١)

يَا حَبْذا بِرِكةً يَسْلُوفِرُ • قَدْ جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ فَنٍّ عَجِيبُ
أَزْرَقَ فِي أَحْمَرَ فِي أبيض • كَقَرْمَةِ فِي مَحْنٍ خَدَّ الحبيب
كَأَنَّهُ يَعْشَقُ شمس الضحى • فَاَنْظُرْهُ فِي الصَّبْحِ وَعِنْدَ الْمَغِيبِ
إِذَا تَجَلَّتْ تَجَلَّى لَهَا • حَتَّى إِذَا غَابَ سَنَاها يَغِيبُ
يَرْنُو إِلَيْهَا مَبْصُرا يَوْمَهُ • وَلَا يَحَايِشِي نَظَرَاتِ الرَقِيبِ
لَا يَتَنَبَّيْ وَجْها سِوَى وَجْهِهَا • فَصَلِّ عِشَّ مَخْلَصٍ فِي حَيْبِ
وقال التَّنَوُّنِيُّ: ^(٢)

فَكَأَنَّهُ فِي الْمَاءِ صَاحِبُ مَذْهَبٍ • أَغْرَاهُ وَسْوَاسُ بَانَ لَمْ يَطْهُرِ
وقال آخر: ^(٣)

كَلْنَا بِاسْطِ الْيَدِ • نَحْنُو يَسْلُوفِرُ نَدَى
كَدَابِلِيسٍ عَسَجِدٍ • نُصْبُهَا مِنْ زَرْجِدٍ
وقال آخر: ^(٤)

إِشْرَبْ عَلَى رِكةً يَسْلُوفِرُ • مَحْمَرَةُ الْأُورَاقِ خَضْرَاءُ
كَأَنَّمَا أَزْهَارُهَا أُخْرِجَتْ • أَلْسِنَةُ النَّارِ مِنَ الْمَاءِ

(١) في مطالع البدور نسبة هذا الشعر الى ابن صابر الجزء الأول صفحة ١١٢

(٢) نسب أبو هلال السكري هذا البيت الآتي الى ابن الرومي انظر ديوان المعاني ج ٢ ص ٣٧
من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٤ أدب ولم نجده في ديوان ابن الرومي
المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) فائق هذا الشعر هو أبو بكر الصنوبري كما في كتاب من غاب عنه المطرب للنمالي ص ٣٧

(٤) فائق هذا الشعر هو ابن حديس كما في مطالع البدور ج ١ ص ١١٢

وقال آخر:

وَيَلَوْفِرُ صَاحِقُهُ الرِّيحَ * وَعَاقَهُ الْمَاءُ صَفْوًا وَرَنَقًا
تَحْمِلُ أَوْرَاقَهُ فِي الْقَدِيدِ * مِرَالَسَةً لِلتَّارِحِمَا وَزُرْقًا

وقال آخر:

صَفَرُ الذَّرَارَى تَضَمُّهَا شُرْفٌ ^(١) * مَفْتِضِحٌ عِنْدَ نَشْرِهَا الْعِطْرُ
تَحْمِلُهَا خَيْرُ رَانَةٍ ذَبُلَتْ * ذَبُولٌ صَبَّ أَذَاهُ الْمَجْرُ ^(٢)
وقال ابن الرومي:

يَرْتَاحُ لِلْيَلْوَفْرِ الْقَلْبُ الَّذِي * لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الْغَرَامِ وَجَهْدِهِ
وَالْوَرْدُ أَصْبَحَ فِي الرِّوَانِ عَبْدَهُ * وَالتَّرْجَسُ الْمَسْكِيُّ خَادِمُ عَبْدِهِ ^(٣)
يَا حَسَنَةً فِي بَرَكَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ * عَحْشَوَةٌ مَسْكَانِي شَابَ بَنَدِهِ
وَكَاثَنَةً فِيهَا وَقَدْ لَحَظَ الصَّبَا * وَرَمَى الْمَتَامَ بِنُعْدِهِ وَبَصَدِهِ
مَهْجُورٌ حَبٌّ ظَلَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ * كَالْمَسْجِيرِ بَرَبَةً مِنْ ضَنْدِهِ ^(٤)
وَكَاثَنَةً إِذَا غَابَ عِنْدَ مَسَانِهِ * فِي الْمَاءِ فَانْحَجَبَتْ نَضَارَةُ قَدِهِ
صَبَّ يَهْدُهُ الْحَبِيبُ بِهِجْرَهُ * ظُلُمًا فَفَرَّقَ نَفْسَهُ مِنْ وَجْدِهِ

وقال مؤيد الدين الطغراني:

وَيَلَوْفِرُ أَعْنَاقُهُ أَبَدًا صُفْرُ * كَانَتْ بِهِ سُكْرًا وَلَيْسَ بِهِ سُكْرُ

(١) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين؛ والذي في مباحج الفكر وحسن المحاضرة: «المداري»؛ ولعله شبه الشيء الأصفر الذي يكون في وسط زهر النيلوفر بالمداري، وهي القرون، واحده مدري بكسر الميم وسكون الدال وفتح الراء.

(٢) لم نجد هذه الأبيات في ديوان ابن الرومي المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت

رقم ١٣٩ أدب.

(٣) في مباحج الفكر: «التيل».

إذا أنفتحت أوراقه فكأنها • وقد ظهرت ألوانها البيض والصفر
أنامل صباغ صيف ينيله • وراحتها بيضاء فى وسطها نبر
وقال السرى الرقاء :

وبركة حقت ينيلوقر • ألوانه بالحسن منعوتة
نهاره ينظر عن مقلة • ساجية الألاحظ مبهوتة
وإن بدا الليل فأجفانه • فى لجة البركة مسبوتة
كأنما كل قضيب له • يحمل فى أعلاه ياقوتة

(٦٧)

وقال آخر^(١) :

وبركة تزهو ينيلوقر • نسيمه يشبه نشر الحبيب
مفتج الأجفان فى يومه • حتى إذا الشمس دنت للأغيب
أطبق جفنيه على حبه • وغاض فى البركة خوف الرقيب
وقال آخر^(٢) :

نحب الشمس لا تبغى سواها • وتلحظها بمفصلة مستهام
إذا غابت تكفها أشتياق • فنامت كى ترأى فى المنام

وقال الرقاء :

يا حسن ينيلوقر شغفت به • بمنحه الماء صفو مشروبة
كانه عاشق به ظمأ • توهم الماء ريق محبوبه

(١) تقدم التنبيه على أن صاحب مباحج الفكر وحسن المحاضرة قد نسا هذه الأبيات الى أبى بكر

الزبيدى انظر الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢٢١ -

(٢) فى كلا الأصلين : «نومه» بالنون؛ وهو تحريف .

(٣) قائل هذا الشعر هو الملباز البليدى انظر كتاب من غاب عنه المطرب للتعالى ص ٣٨

(٤) «نحب» أى زهرة النيلوفر .

وقال آخر:

وشاخص نحو عين الشمس ريقها * حتى اذا غربت أغضى بتنكيس
تراه من قطع المرجان في قُضْب * زريق الشواير أمثال الذبابيس^(١)
كانه ودروع الماء تشمله * تحت الشعاع أكاليل الطواويس

وقال آخر:

وينلوفر قد لاح في زى فاقيد * حيا فنه يستعير لباسه
يظل نهارا شاخص الطرف لاحظا * ويفيس جناح الليل في الماء رأسه
كانت عليه للظلام مراقبا * فيهرب منه أو يخاف اختلافه
وقال مؤيد الدين الطغراني:

ينلوفر يسبح في بحية * عليه الواث من اللبس
مُظَاهِرٌ ثوب حديد على * ثوب بياض عل بالورس
فالشطر من أعلاه في ماتم * وشطره الأسفل في عرس
مغمض طول الدجى ناعس * جفونه تفتح في الشمس

(١) الشواير: جمع شوير، وهو ما يلبس على الرأس، كما في كتاب (الملابس عند العرب لدوزي)،
و يؤخذ من وصفه أنه هذا اللبس مخصوص بالنساء، وليس كذلك، بل قد يطلق على الهائم أيضا،
كما يستفاد من قول بعض الشعراء في وصف الآس:

والآس في كفى أحيم * مثل شواير بني هاشم

فإن المراد بهذا البيت تشبيه الآس في خضرته بالهائم الأخضر التي يلبسها الأشراف علامة على نسبهم إلى
بني هاشم، ولم نجد هذا اللفظ فيما راجعنا من كتب اللغة.

١٢٥
١٢٤
١٢٣
١٢٢
١٢١
١٢٠
١١٩
١١٨
١١٧
١١٦
١١٥
١١٤
١١٣
١١٢
١١١
١١٠
١٠٩
١٠٨
١٠٧
١٠٦
١٠٥
١٠٤
١٠٣
١٠٢
١٠١
١٠٠
٩٩
٩٨
٩٧
٩٦
٩٥
٩٤
٩٣
٩٢
٩١
٩٠
٨٩
٨٨
٨٧
٨٦
٨٥
٨٤
٨٣
٨٢
٨١
٨٠
٧٩
٧٨
٧٧
٧٦
٧٥
٧٤
٧٣
٧٢
٧١
٧٠
٦٩
٦٨
٦٧
٦٦
٦٥
٦٤
٦٣
٦٢
٦١
٦٠
٥٩
٥٨
٥٧
٥٦
٥٥
٥٤
٥٣
٥٢
٥١
٥٠
٤٩
٤٨
٤٧
٤٦
٤٥
٤٤
٤٣
٤٢
٤١
٤٠
٣٩
٣٨
٣٧
٣٦
٣٥
٣٤
٣٣
٣٢
٣١
٣٠
٢٩
٢٨
٢٧
٢٦
٢٥
٢٤
٢٣
٢٢
٢١
٢٠
١٩
١٨
١٧
١٦
١٥
١٤
١٣
١٢
١١
١٠
٩
٨
٧
٦
٥
٤
٣
٢
١
٠

٥ الباب الثانى من القسم الثالث من الفن الرابع

فما يُسمَّ [رَطْبًا] ولا يُستَقَطَّر، ويشتمل هذا البابُ

على ما قيل فى البنفسج والزجس والياسمين

والآس والزعفران والحبق

- فأما البنفسج وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا :
طبعُ البنفسج باردٌ رطبٌ فى الأولى . وقال قوم : إنه حارٌّ فى الأولى . قال :
ولا شك فى برودته .

- وأما أفعاله وخواصه ، فقيل : أنه يولد دما معتدلاً ، وهو يسكن الأورامَ
الحازةً ضامداً مع سويق الشعير ، وكذلك ورقه . قال : ودهنُ البنفسج طلاءٌ جيدٌ
للجرب ، وهو يسكن الصداع الذموى تماً وطلاء . قال : وينفع من اليرقان الحار
ومن السعال الحار ، ويلين الصدر ، خصوصاً المرئى منه بالسكّر ، وشرابه نافع
من ذات الجنب والرئة والتهاب المعدة ، وشرابه ينفع من وجع الكلى ، ويابسُه
يسهل الصفراء ، و[شرابه أيضاً] يلين الطبيعة برفق .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال أبو القاسم بن هُدَيْل الأندلسى — ويروى
لابن المعتز — :

بنفسج جمعت أوراؤه فحككت * كحلا تشرب دمعاً يوم تشبت

(١) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (١) .

(٢) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «ملا- وشراباً» .

(٣) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى كلا الأصلين ، وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٦٦

طبع بولاق ، فان سياق الكلام يقتضيه ، كما هو ظاهر .

(٤) كذا فى مباحث الفكر وحسن المحاضرة ودويان المعاني ، والذى فى كلا الأصلين : «فندت» ؛

وهو نحرىف .

أولاً زردية أوفت بزرقها * وسط الرياض على زرق اليواقيت
كانه وضعا ف القضب تحمله * أوائل النار في أطراف كبريت
وقال آخر في معناه :

بنفسج بذكى الريح مخصوص * ما في زمانك إذ وافاك تنفص
كأنما شعل الكبريت منظره * أو خد أغيد بالتحميش مقروص
وقال أبو الحسن العنقل :

إشرب على زهر البنفسج قهوة * تنفى الأسى عن كل قلب مكيد
فكانه قرص بخد خريدة * أو أصبر زرق لحن بانيميد
وقال آخر :

ماس البنفسج في أغصانه فحكي * زرق الفصوص على بيض القراطيس
كانه وهبوب الريح يعطفه * بين الحدائق أعراف الطواويس
وقال آخر :

أهدت إلى بنفسجا * أحجب بمهدية البنفسج
فكانه هي في اللطا * فة والدكاء إذا تارج
أوراقه الذهب الميط^(٢) على الدبالة حين تسرج
أو إثر قرص مؤلم^(٣) * في وجنة الخلد المضرج

(١) في مباحث الفكر وحسن المحاضرة : « أربت » .

(٢) في كلا الأسلين : « الذهب » ؛ وهو تحريف .

(٣) ورد في تاج العروس نقلا عن صاحب الواعى ما يفيد أن الإثر يكسر الهزمة وسكون التاء الملقنة

بمعنى الأثر بحركة ؛ فقد قال بعد أن ذكر معنى الأثر بالتحريك ما نصه : (وكذلك الإثر ساكن التاني مكسور الهزمة ، فإن فتحت الهزمة فتحت التاء ، تقول : « جئتك على أثره وإثره » .

وقال آخرى الأبيض منه - وذكر ممدوحا - :

كأنت البنفسج فيما حكى * من الطيب أخلاقك الموقنة
يلوح فتحسب طاقاته * فصوصا من القضة المحرقة

وقال أبو الحسن الشاطبي - وروى لأبن الرومي - :

اشرب على زهر البنف * سج قبل تأنيب الحسود
فكأتما أوراقه * آتار قرص في الحدود

(١) وقال آخر :

وكان البنفسج الغض يحكى * أثر اللطم في خدود الفيد

وقال أبو هلال العسكري :

وبحافات البنفسج يحكى * أثر القرص في خدود العذارى

وقال الميكال فيه متغائلا به :

يا مهديا لي بنفسجا أرجا * يرتاح قلبي له وينشرح
بشرني عاجلا مصحفه * بأن ضيق الأمور ينفسح

وتطير آخر به فقال :

يا مهديا لي بنفسجا سيجا * أود لو أن أرضه سيج
أندرتني عاجلا مصحفه * بأن عقد الحبيب ينفسح

وقال صالح بن يونس :

بنفسج جاء في حداد * ووردنا في معصفات
فأشرب على ما تم وعريس * جلا جميعا عن الصفات

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) .

ومن رسالة لأبي العلاء عطاء بن يوسف السندي يصف طاقة بنفسج، قال:
 سماوية اللباس، مسكية الأنفاس؛ واضعة رأسها على ركبتيها كهاشي مهجور
 ينطوى على قلب مسجور؛ كبقايا النقش في بنان الكعب، أو النفس في أصابع
 الكاتب؛ أو الكحل في الحافظ الملاح، المراض الصبح؛ الفاترات الفاتنات،
 المحيات القاتلات؛ لا زورديّة أوفت زرقها على زرق اليواقيت، كأوائل النار
 في أطراف كبريت؛ أو كآثر القرص في خدود العذارى
 * أو عذار خلعت فيه العذارا *

وأما التريجس وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده:
 ان أردتم التريجس نخذوا قرني الغزال، فأقطعوا كل قرن نصفين، وألقعوها في بول
 البقر سبعة أيام، ثم ألقعوها عيني الغزال، وأجعلوها فوق رؤوس القرون، وأطيروها
 في الأرض في أول ساعة من يوم الجمعة، فإنه بعد خمسة عشر يوما ينمقد تريجسا
 مفتحا. وإن أردتموه مضمعا نخذوا الثوم، ثم شقوا البصل، وأجعلوا الثومة
 في وسطها، ولتكن سنا واحدة، ثم ضموا على الثومة نصفين بصلة التريجس،
 وأغرسوها في الأرض، فإنه ينبت التريجس المضاعف؛ وإن أردتم المضاعف الذي
 بعض ورقه أخضر وبعضه أصفر، نخذوا سنا من الثوم، وخدوا عصارة ورق
 بصل التريجس، وألقعوها السن في العصارة ثلاثة أيام، ثم أدخلوها في البصلة،
 وأغرسوها في الأرض، فإنها تنبت بعد أيام فلائيل. وقال أبو علي بن سينا: إن
 أصل التريجس يخرج الشوك والسلاء^(١)، وخصوصا مع دقيق الشيلم^(٢) والعلس. قال:

(١) السلاء: شوك النخل -

(٢) قال أبو حنيفة: الشيلم، هو الزوايا الذي يكون في الحنطة فيفسدها؛ وبناته سطح يذهب على
 الأرض؛ وورقه كورق الخلاف، شديد الخضرة، والناس يأكلونه إذا كان مطبا، وهو طيب لأمارة =

والنرجس يجلو الكلف والبهق ، وخصوصا أصله بالخل ، وينفع أصله من داء
 الثعلب ؛ ^(١) ويعجن أصله مع العسل والكريشة فيجبر الدماميل ^(٢) الميرة النضج ؛
 ويضمّد بأصله على أورام العصب . قال : والنرجس يحقّف الجراحات ، ويلزقها
 إذا شديداً ؛ ودّهته ينفع للعصب . قال : وينفع من الصداع الرطب السوداء ^(٣)
 وكذلك دهنه ، وهو أوفى ؛ ويصدّع الرؤوس الحازة ؛ وإذا أُكِلَ أصله هيج القيء ؛
 وإذا شرب منه أربعة دراهم بماء العسل أسقط الأجنة الأحياء والأموات ؛ ودّهته
 يفتح أنفهام الرّحم ، وينفع من أوجاعها .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال أبو نواس الحسن بن هانى :

لدى نرجس غصّ القطف كأنه * إذا ما منحناه العيون عيون

مخالفة فى شكله بصفرة * مكان سوادٍ والبياض جفون

وقال أبو الفتح محمود كشاف ^(٤) :

كأنما نرجسنا * وقد تبدّى من كئيب

أنامل من فضة * يحلن كأس من ذهب

== له ، وجه أعشى من الصبر ؛ وقال ابن الكتي : هو حب معروف يطعم للطيور ، وليس شديد المראה ،

بل هى يسرة ، وكل من تكلم عليه قد خلط بسبب عدم تمييزه بين الزؤان وبينه ، وهو غيره .

(١) داء الثعلب : علة يتأثر منها الشعر ، وسعى داء الثعلب لعروضه للتعالج .

(٢) فى القانون : « الدليلات » والدليلة يضاد الدال وفتح الباء . كل روم كبير يفرغ فى باطنه

موضع تنصب اليه مادة رديئة غليظة ذات أجسام مختلفة .

(٣) فى كلا الأصلين : « والسوداوى » وقد أسقطنا الواو تبعاً لعبارة القانون المنقول عنه هذا

الكلام .

(٤) فى مباحث الفكر نسبة هذين البيتين الى عبد الله بن المعتز .

وقال أبو بكر الصنوبري^(١) :

أَضَعَفَ قَلْبِي الزَّيْجُسُ الْمُضْعَفُ * وَلَا عَجِبْ إِن صَبَا مُدْتَفِّ
كَأَنَّهُ بَيْنَ رِيَاخِنَا * أَعْشَارُ آيَ صَمَّهَا مَصْحَفُ
وقال آخر^(٢) :

وَزَيْجِسُ إِلَى حِدَا * ثِقَى الرِّيَاضِ مُحِيقِ
كَأَنَّمَا صُفْرَتُهُ * عَلَى بَيَاضِ بَقِي
أَعْشَارُ جُزْءُ دُحْبَتِ * مِنْ وَرَقٍ فِي وَرَقِ

وقال أبو بكر بن حازم :

وَزَيْجِسُ كَكُثُوسِ التَّبَرِّ لَانْعَةً * مِنْ الزَّبْرِ جَدَّ قَامَتْ بِهَا مَنَاقُ
كَأَنَّهُنَّ عَيُونٌ هُدْبُهَا وَرَقٌ * لَهْنٌ مِنْ خَالِصِ الْعِقْبَانِ أَحْدَاقُ
وقال الصنوبري :

وَزَيْجِسُ مُضْعِفٌ تَضَاعَفَ مِنْ * لَهُ الْحُسْنُ فِي أَبْيَضٍ وَفِي أَصْفَرُ
الدُّرُّ وَالتَّبَرُّ فِيهِ قَدْ خُلِطَا * لِلْعَيْنِ وَالْمِسْكَ فِيهِ وَالْعَبْرُ
وقال أيضا بصفه في مناتيه :

أَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مِنْ عَيُونِ الزَّيْجِسِ * أَوْ مِنْ تَلَا حُظْهَنْ وَسَطَ الْمَجْلِسِ
دُرٌّ تَسْقَى عَنْ يَوَاقِيَتِ عَلَى * قُضْبِ الزَّبْرِ جَدِّ فَوْقَ بُسْطِ السُّنْدِسِ
أَجْفَانُ كَانُورِ حُشِينِ بَاعِيْنِ * مِنْ زَعْفَرَانٍ نَاعِمَاتِ الْمَلَمِسِ
مَغْرُورِ قَاتِ فِي تَرْقُوقِ طَلْهَا * تَرْنُو بَعِيْنَ النَّاطِرِ الْمُتَفَرِّسِ^(٣)

(١) كذا في (ب)؛ والذي في (أ) : « وقال آخر » .

(٢) في مباحج الفكر نسبة هذين البيتين إلى ابن مكنمة .

(٣) زاد في مباحج الفكر قبل هذا البيت قوله :

وَكَأَنَّهَا أَقْصَارُ لَيْلٍ أَحْدَقَتْ * بِشُمُوسِ دَجْنِ فَوْقِ غُصْنِ أَمْلَسِ

فاذا تَنَشَّقَهَا تَنَفَّسَ نَاشِقٌ * عنِ مِثْلِ رِيحِ الْمِسْكِ أَيْ تَنَفَّسَ
وَحَكَّى تَدَانِي بَعْضِهَا مِنْ بَعْضِهَا * يوما تَدَانِي مَوْئِسٍ مِنْ مَوْئِسٍ
واذا تَعَسَّتْ مِنَ الْمُدَامِ رَأْيَتَهَا * تَرَوِ الْيَكَّ بِأَعْيُنٍ لَمْ تَتَعَيَّنْ
وقال ابن الرومى^(١) :

• وريجيس كالنفور مبتم * له دموعُ المحقق الشاكي
أبكاه قطرُ الندى وأضحكه * فهو من القطر ضاحكٌ باكى
[وقال آخر^(٢)]:

قد عَكَفْنَا عَلَى عَيْنُونِ مِنَ التَّر * جِيسَ يَبِضُ مَصْفُورَةَ الْأَحْدَاقِ
ذَابَلَاتِ الْأَجْفَانِ كَالْمَاشِقِ الْوَا * قَفَ يَشْكُو الْهَوَى عَلَى قَرْدِ سَاقِ
وقال شاعر أندلسي^(٣) :

أَنْظُرْ إِلَى نَرْجِيسٍ فِي رَوْضَةٍ أَنْفٍ * غَنَاءٌ قَدْ جَمَعَتْ شَيْءَ مِنَ الزَّهْرِ
كَأَنَّ بَاقُوتهُ صَفْرَاءٌ قَدْ طُبِعَتْ * فِي غَصْنِهِ حَوْلَهَا سِتٌّ مِنَ الدَّرَرِ
[وقال آخر^(٤)]:

أَبْصَرْتُ بَاقَةَ نَرْجِيسٍ * فِي كَفٍّ مِنْ أَهْوَاءِ غَضَّةٍ

فَكَانَتْهَا قُضْبُ الزَّرْبِ * جَدُّ قُمَعَتْ ذَهَابًا وَفِضَّةً

(١) لم نجد هذا البيت في ديوان ابن الرومى المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٢) لم نجد هذه الباقة في (١) .

(٣) في كلا الأصلين : «عناقد» وهو تحريف .

(٤) في مباحج الفكر : «طاقة» وهو الصواب ، فإن الباقة ، هي الخزنة من البقل ؛ أما العاقبة فهي

[وقال ابن عباد^(١) :

عمرى لقد راق طرفي حسن زاهرة * تيمس في سندسيات من الورق
أبدت لنا عجباً منها حديقتها * عينا من التبر في جفني من الورق^(٢)
وقال أبو الفضل الميكالي :

أهلا بنرجس روض * يزهي بحسن وطيب
يرنو بعيني غزال * على قضيب رطيب
وفيه معنى خفي * يزئه في القلوب
تصحيقه إن نسقت الـ * حروف بر حبيب
وقال آخر^(٣) :

لما أطلنا عنه تمبضا * أهدي لنا الترجيس تعريضا
فدلتنا ذلك على أنه * قد اقتضانا الصفر والبيضا
وقال أبو هلال العسكري :

ونرجيس مثل أكف خرد * درن علينا بكفوس الذهب
نأولينيه مثله في حسنه * فحل من قلبي عقد الكرب
مبتسم عنه وناظر به * هذا لعمرى عجب في عجب
وقال أيضا فيه^(٤) :

ونرجيس قام فوق منبره * مثل عروس ثجلى وتشتبر

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) ؟ والذي في مباحج الفكر : «وقال ابن سارة» .

(٢) الورق : الفضة .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٤) يستفاد من هذه العبارة أن فائل هذا الشعر هو أبو هلال العسكري ، والذي وجدناه في ديوان المعاني لأبي هلال بنفيد أن الفائل غره ، وعبارته بعد أن أورد أبياتا له في وصف الترجيس : «وقول الآخر» .

نام الندى فى عيونه سحرا * فأعتاده فى منامه سمر
لم يفتض والظلام حل به * كأنما فى جفونه قصر
تجبر الطل فى مداميه * فليس يرقا وليس يخدر
كدمعة الصب كاديسكها * فردها فى جفونه الحذر

وقال ابن المعتز :

ونحننا الى الروض الذى طله الندى * وللصبح فى نوب الظلام حريق
كان عيون الترجس النض بينه * مدامى در حشوهن عقيق
اذا بلهن القطر خلت دموعها * بكاء جفون كنهن خلوق
وقال ابن الرومى يفضله على الورد :

تجلت خدود الورد من تفضيله * نجيلا توردها عليه شاهد
لم يتجل الورد المسود لونه * إلا وناحله الفضيلة عائد
للترجس الفضل المين وإن أبى * أب وحاد عن الطريقة حائد
فصل القضية أن هذا قائد * زهر الربيع وأن هذا طارد
شأن بين اثنين هذا موعد * يتسلب الدنيا وهذا واعد
واذا أحفظت به فامتع صاحب * بجماله لو أن حيا خالد
يحمى مصابيح السماء وتارة * يحكى مصابيح الوجوه تراصد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه * وعلى المدامة والسباع يساعد
إن كنت تطلب فى الملاح سيمه * يوما فإنك لا محالة واجد
والورد إن قتشت فرد فى اسمه * ما فى الملاح له سيمى واحد
هذى النجوم هى التى ربناها * بحب السحاب كما يربى الوالد
فانظر الى الولدين من أوقاهما * شبا يوالده فذاك الماجد

أين العيون من الخدود نقاسة * ورأسه لولا القياس الفاسد
وقال أيضا فيه :

وأحسن ما في الوجوه العيون * وأشبه شيء بها التريجس^(١)
[وقال أيضا^(٢) :

وزعفرانية في اللون تحسبها * اذا تأملتها في ثوب كافور
كأن حب سقيط الطل بينهما * دمع تحير في أجفان مهجور
وقال عبد الله بن المعتز :

عيون اذا عايتها فكأنما * مدامها من فوق أجفانها در
محاجرهما يرض وأحداقها صفر * وأجسامها خضر وأنفاسها عطر
[وقال محمد بن يزيد المبرد^(٣) :

نرجسة لاحتظي طرقتها * تشبه ديتارا على درهم
وقال عبيد الله بن عبد الله :

ترنو بأحداقها اليك كما * ترنو اذا خافت العايفر
مثل اليواقيت قد نظمن على * زبرجد بينهن كافور
كأنها والعيون ترققها * دراهم وسطها دنانير

(١) زاد في ديوان ابن الرومي بعد هذا البيت قوله :

يظل يلاحظ وجه التدي * ثم فردا وحيدا فيبأس

(٢) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) كما أننا لم نجد هذين البيتين في ديوان ابن الرومي

المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١) .

وأما الياسمين وما قيل فيه — فالياسمين والياسمون اسم فارسي؛ وهو نونان : برى^(١) ، ويسمى بهراج^(٢) ، وتسميه العرب الظيان^(٣) ؛ وبستاني^(٤) ، وهو أصفر وأبيض ، والأبيض أطيب رائحة . قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : طبع الأبيض أسخن من الأصفر ، والأصفر من الأرجواني^(٥) ؛ وهو بالجملة حار يابس في الثانية . قال : وهو يلطف الرطوبات ؛ ودهنه ينفع المشايخ . قال : وهو يذهب الكلف رطباً ويابساً ، وكثرة شمه تورث الصفار^(٦) ، ودهنه نافع للأمراض الباردة في العصب ؛ ورائحته مصدعة ، لكنها مع ذلك تحل الصداع الكائن عن البلغم اللزج إذا شمت ؛ وانخالص من دهنه يعرف المحرور إذا شمه لوقته .

وأما ما جاء في وصفه — فقال أبو إسحاق الحضرمي يصفه قبل تفتحه :

- ١٠ (١) اسم ، أى كل من اللطلين اسم ، وبهذا الاعتبار ماغ له أفراد الخبر ؛ كما أنه من المحتمل أن يكون من قبيل حلف الخبر من الأول اكفنا . بالخبر عن الثاني ، كما قال الشاعر :

* فإني وقار بها لقرب *

وقد سبق هذا الاستعمال في عدة مواضع من هذا السفر .

- (٢) القول بأن بهراج هو الياسمين البرى كما هنا قول لبعض البانين ؛ وقال بعضهم إنه الخسلاف البلخي ، وهو من أشجار الجبال ؛ وقال أبو حنيفة : بهراج نونان : نوع منه مشرب لون شعره حمرة ، ومه أخضر هياذب النور ، وكلا النوعين طيب الرائحة . وهو لفظ فارسي ؛ ويقال له : الزنف أيضا .
- (٣) في (١) «الحيان» بالمهمله ؛ وفي (ب) «الحيان» بالمعجمة ، وهو تحريف في كلتا النسختين صوابه ما أثبتنا نقلاً عن اللسان وغيره من كتب اللغة . وقال ابن البيطار في وصف الظيان هذا : أنه نبات ينبت في البراري ورواسي التلال الرطبة ، وكأنه ضرب من اللبلاب يلتف بعقه بعض ، وله زهر باسميني الشكل صغير ، وله على قضبان شوك شبيه بشوك الورد ، وكثيراً ما ينبت مع العليق أبداً لا يفارقه ، وله أصل أسود طويل تنشب منه شعب دقاق سود .
- ٢٠ (٤) «من الأرجواني» أى أسخن من الأرجواني ، لحذف الخبر العلم به بما قبله .

(٥) الصفار : بالضم ، والصفرة بالتحريك : صفرة تلو اللون والبشرة ، قاله الحروري .

(٦) في (١) «على» ؛ وهو تحريف .

خَلِيلٌ هَبَّاءٌ أَنْفُضَا عَنْكَ الْكَرَى • وَقُومًا إِلَى رَوْضٍ وَكَاسٍ رَحِيْقٍ ^(١)
فَقَدْ لَاحَ رَأْسُ الْيَاسِمِينَ مَنُورًا • كَأَقْرَاطِ دُرٍّ قُتِعَتْ بِعَفِيقِ
يَمِيلُ عَلَى ضَعْفَى الْغُصُونِ كَأَنَّمَا • لَهُ حَالَتَا ذَى غَشِيَةٍ وَمُفِيقِ
إِذَا الرِّيحُ أَذَتْهُ إِلَى الْأَنْفِ خِلَتَهُ • نَسِيمَ جَنُوبٍ صُمُتَتْ بِمَخْلُوقِ
وقال آخر :

وَرَوْضَةٍ نَوْرُهَا يَرِفُ • مِثْلَ عُرْوِيسٍ إِذَا تُرِفُ
كَأَنَّمَا الْيَاسِمِينَ فِيهَا • أَنَامِلُ مَا لَهَا أَكْفُ
[وقال آخر] :

كَانَتْ الْيَاسِمِينَ الْغَضُّ لَهَا • أَدْرَتْ عَلَيْهِ وَسَطَ الرُّوضِ عَنِي
سَمَاءٌ لِلزَّبْرِجَدِ قَدْ تَبَدَّتْ • لَنَا فِيهَا نَجُومٌ مِنَ الْجُحَيْنِ
وقال آخر :

وَيَاسِمِينَ عَيْقِ النَّشِيرِ • يُزْرِى بِرِيحِ الْعَنْبَرِ الشَّحْرِى ^(٢)
بِلُوحٍ مِنْ بَيْنِ غُصُونٍ لَهُ • كَيْشَلِ أَقْرَاطٍ مِنَ الدَّرِّ
وقال المعتمد بن عباد :

كَأَنَّمَا يَاسِمِينَ الْغَضُّ • كَوَاكِبُ فِي السَّمَاءِ تَبِضُّ
وَالطَّرِيقُ الْحُمْرُ فِي بَوَاطِنِهِ • تَكْدُّ عِذَاءَ مَسَّةٍ عَضُّ

(١) فى كلا الأصلين : « بكأس » بالباء مكان الواو ، وهو تحريف .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى (١) .

(٣) الشحرى : نسبة إلى الشحر ، وهو وقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . قال الأصمى :

هو بين عدن وعمان ، ويغلب إليه العنبر .

وقال الشَّمْشَاطِيُّ في دَوْحَةٍ جَمَعْتُ بَيْنَ الْأَبْيَضِ وَالْأَصْفَرِ :^(١)

وَيَا تَيْمِينَ قَدْ بَدَأَ لَوْنِي * قُرَاضَةً مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنٍ^(٢)

زُكْبٌ فِي زَبْرِجِدٍ نَوْعِي * فَالْيَبِضُ مِنْهُ فِي عَيَانِ الْعَيْنِ

مِثْلُ ثُغُورِ الْبَيْضِ غَيْرِ مَيِّنٍ * وَالصُّفْرُ لَوْنُ عَاشِقٍ ذِي يَتَيْنِ

وقال أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرْطُبِيُّ :

وَلَقَاءَ خَلَنَاهَا سَمَاءَ زَبْرِجِدٍ * لَهَا أَنْجَمٌ زَهْرٌ مِنَ الزَّهْرِ الْفَضِّ

تَتَاوَلَهَا الْجَانِي مِنَ الْأَرْضِ قَاعِدَا * وَلَمْ أَرِ مِنْ يَخْنِي النُّجُومَ مِنَ الْأَرْضِ

وقال شَاعِرٌ بَاطِنِيَّةٌ :

أَصْبَحْتُ أَذْكَرَ بِالرَّيْحَانِ وَارْتَحَةً * مِنْكُمْ وَلِلنَّفْسِ بِالرَّيْحَانِ إِيْنَانُ

وَأَهْجَرُ الْيَاسْمِينَ الْفَضَّ مِنْ حَذَرِ الْ * يَاسِ إِذْ قَبِلَ فِي شَطْرِ اسْمِهِ يَاسُ

وقال آخر :

لَا مَرَحَبَا بِالْيَاسْمِينِ وَإِنْ غَدَا لِلرُّوضِ زِينَا

صَحْفَتُهُ فَوَجَدْتُهُ * مُتَقَابِلَا يَاسَا وَمَيْنَا

ونظيره قَوْلُ الْآخَرِ :

وَيَا تَيْمِينَ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ * حَقِيقَةً أَبْصَرْتَهُ شَيْنَا

لَأَنَّهُ يَاسٌ وَمَيْنٌ وَمَنْ * أَحَبَّ قَطُّ الْيَاسَ وَالْمَيْنَ

(١) لم نجد فيما راجعناه من كتب النبات أن شجرة الياسمين في العظم والاتساع بحيث يصح أن يطلق عليها اسم الدوحة بالمعنى القوي، وهو أنها الشجرة العظيمة المتسعة ذات الفروع الممتدة؛ بل الياسمين شجيرات صغيرة، كما هو مشاهد، وكما وصفه علماء النبات في كتبهم انظر الكلام على الياسمين في عمدة المحتاج ج ٢ ص ١٧٢ طبع بولاق وإذن فالمراد بالدوحة هنا الشجرة مطلقا.

(٢) الورق : الفضة . والعين : الذهب عامة .

(١) وقال [ابن] الحَدَّاد في عكس ذلك :

بَعَثُ بِالْيَائِمِينَ الْفَضَّ مَبْتَسِمًا * وَحَسَنُهُ فَاتْنُ لِلنَّفْسِ وَالْعَيْنِ
بَعَثُهُ مَبْتَسِمًا عَنْ صَدَقٍ مُعْتَقِدِي * فَاَنْظُرْ تَجِدَ لَفْظَهُ يَأْسًا مِنَ الْمَيِّتِينَ

وَأَمَّا الْآسُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالْآسُ نَوْعَانِ : بَرِّيٌّ وَبُسْتَانِيٌّ ؛ فَالْبَرِّيُّ
هُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِدِمَشْقَ : قِفَ أَنْظُرْ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُسْنِهِ ؛ وَوَرَقُهُ يُشَبِّهُ وَرَقَ
الْيَسْتَانِيِّ ، إِلَّا أَنَّهُ أَعْرَضُ مِنْهُ ؛ وَطَرَفُهُ مُحَدَّدٌ ، يُشَبِّهُ سِنَانَ الرَّجْحِ ؛ وَالْيُونَانُ تُسَمَّى
الْآسَ : مَرَسِيْنِيٌّ ؛ وَتُسَمَّى الْعَامَّةُ : مَرَسِيْنِيًّا . وَقَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي تَوْلِيدِهِ : وَإِنْ
خَلَطْتُمْ بِأَصْلِ الْيُرُوحِ عِدَارَةَ الشَّبَثِ وَوَرَقَ الْحَرْجِيرِ وَصَحَقْتُمْ ذَلِكَ صَحَقًا جَيِّدًا
وَزَرَعْتُمُوهُ فِي الْأَرْضِ ، وَهُوَ كَهَيْئَةِ الْكُبَّةِ ، وَصَبَبْتُمْ فَوْقَ الْكُبَّةِ الْمَاءَ ، وَطَمَرْتُمُوهُ
فِي التُّرَابِ ، نَحِجَّتْ عَنْ ذَلِكَ شَجَرَةُ الْآسِ الطَّوِيلِ الْوَرَقِ . وَإِنْ أَرَدْتُمْ الْمُدَوَّرَ الْوَرَقَ
فَاخْلَطُوا مَعَ أَصْلِ الْيُرُوحِ وَرَقَ الْآسِ الطَّوِيلِ ، وَنَصَفَ وَزْنَ أَصْلِ الْيُرُوحِ مِنْ
وَرَقِ النَّيِّقِ ، فَانْجَرَجَ الْآسُ الْمُدَوَّرُ الْوَرَقِ . قَالَ : وَإِنْ أَرَدْتُمْ الْآسَ الْأَزْرَقَ
الَّذِي لَوْنُهُ ، فَاخْلَطُوا بِأَصْلِ الْيُرُوحِ وَرَقَ النَّيْلِ ، وَأَعْجَنُوا مَعَهُمَا مِنْ أَصْلِ الزَّيْتُونِ
وَعَرَوْقِهِ ، وَأَطْمَرُوهُ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ عَنْهُ الْآسُ الْأَزْرَقُ .

وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سِينَا فِي الْآسِ : أَقْوَاهُ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ،
لَا سَمِيًّا الْخَمْسَرَوَانِيَّ الْمُسْتَدِيرَ الْوَرَقَ ، لَا سَمِيًّا الْجَبَلِيَّ ؛ وَأَجْوَدُ زَهْرُهُ الْأَبْيَضُ ؛
وَعُصَابَةُ ثَمَرَتِهِ أَجْوَدُ .

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٢) في التذكرة والشذور الذهبية ومعجم أسماء النبات «ف ف» وانظر «يزادة الوار» .

(٣) كذا ضبطه صاحب النجاشي في مستدرک مادة «مرس» بفتح الميم ، وقال : هو ريحان القصور .

(٤) في تاج العروس أن هذا الفعل من باب ضرب ؛ وفي المصباح أنه من باب قتل ؛ ولهذا ضبطناه

بالوجهين . (٥) التسرواني : نسبة إلى خسرو شاه ، من الأكاسرة .

(٦) زاد في القانون بهذه الكلمة قوله : «من جميعه» .

وأما طبعه ففيه حرارة لطيفة ، والغالب عليه البرد ، ويُشبه أن يكون برده في الأولى ، ويُسه في حدود الثانية .

وأما أفعاله وخواصه ، فإنه يجبس الإسهال والعرق وكل زئف وكل سيلان الى عضو ، وإذا تُدلك به في الحمام قوى البدن ، وتُسف الرطوبات التي تحت الجلد ؛ وهو ينفع من كل زئف لَطُوخًا وضَمَادًا ومَشْرُوبًا ، وكذلك رُبُه ورُب ثمرته ؛ وقبضه أقوى من تبريده ؛ وهو يُسرع جبر العظام ؛ وليس في الأشربة ما يعقل وينفع أوجاع الزئف والسعال غير شرابه ؛ ودُهْنُه وعُصَارَتُه [وطيخه] تقوى أصول الشعر ؛ وورقه اليابس يمنع صُستان الآباط ؛ ورَمَادُه ينقى الكَلَف ، ويحلو الَبَق . قال : والابس يسكن الأورام والحُمرة والثَمَلَة والبثور والقروح والشرى وحرَق النار ؛ وورقه يُضَمَد به بعد تخفيفه بزيت ونحر ؛ ويابسُه إذا ذُرَّ على الدَّاحِش نفعه ؛ وإذا طُوخَتْ

(١) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٤٥ طبع بولاق .

(٢) الحُمرة : التهاب ورم واحمرار شديد إذا ضُفط عليه بالاصبع يزول ، ثم يعود ، ويصحب ذلك ألم شديد بحرق ، مع دعة البُض ، ثم تظهر حو بصلات فيها مادة مصلية تجف فيما بعد ، ثم تسقط قشورا ، وهي من أمراض الجلد الحادة ، وقد تظهر في الوجه وفي بقية أجزاء البدن .

(٣) الثَمَلَة : بثرة صغيرة صفراء تخرج في الجلد مع التهاب واحترق ، ويرم مكانها بسبرا ، وتذب الى موضع آخر كما تذب الثملة ؛ وسببها صفراء حارة ، تخرج في أنواء الدروق الدفاق ، ولا تختبئ فيها هو داخل الجلد .

(٤) الشرى : دا. يأخذ في الجلد أحركية الدرام ؛ وقيل : «ويثور صفار حركا كزُمَكْرَبَة تحدث دفعة غالبا ، وتشتد بالليل في البدن .» (٥) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : «بالزيت» .

(٦) الداحس : ورم يأخذ في الأنف ، ويظهر عليها ، وهو شديد الضربان ؛ وفي بحر الجواهر أن الداحس ورم حار يعرض بالقرب من الأنف مع وجع شديد وضربان قوى وتعد يسقط الأنف ؛ وربما أحدث الحى . وقال الأوربيون : إنه التهاب النسيج الخلوى الغليظ المتدج الداخل فيه خيوط عصبية كثيرة ؛ وهو يحدث في أطراف الأصابع ، ولا يخطر فيه إلا بسبب شدة وجعه ، لما يحصل للرطب به من الاختناق ، وإطلاق هذا الاختناق يزيل هذه العوارض في الحال .

ثمرته بالشراب وأُخذت ضادا أبرات القروح التي في الكفمين والقدمين وحرق النار وتمنع عن التفتط، ومن استرخاء المفاصل . قال : والآس يجبس الرعاف ويجلو الحزاز، ويخفف قروح الرأس، وقروح الأذن، وينفع شرابه من استرخاء اللثة، ورقه إذا طبخ بالشراب وضمده به سكن الصداع الشديد، وإذا شرب شرابه قبل الشراب منع انخمار، والآس يسكن الرمد والمخوط، وإذا طبخ مع سويق الشعير أبرأ أورام العين، والآس يقوى القلب، ويذهب الخفقان، وثمرته تنفع من السعال، وهو يقوى المعدة، خصوصا ربه، وحبه يمنع سيلان الفضول الى المعدة، وهو جيد في منع دُرور الحيض، وماؤه يعقل الطبيعة، ويجبس الإسهال، وطبخ ثمرته ينفع من سيلان رطوبات الرحم، وينفع تضميده للبواسير، وينفع من ورم الحُصية، وطبخه ينفع من خروج المتعدة والرحم، وهو ينفع من عَضُّ الزبلاء، وكذلك ثمرته إذا شربت بشارب، وكذلك من العقرب .

وأما ما جاء في وصفه - فقال الأخطل الأهوازي :

للآس فضلُ بقاءه ووفائه * ودوام نضرتِه على الأوقات

(٧٣)

(١) «ومن استرخا» الخ أى «وتنفع من استرخاء» فطار والمجرو ومنلق مجذوف هو هذا الفعل المذكور أو ما يفيد معناه وبعبارة ابن سينا ج ١ ص ٢٤٥ طبع مصر : يوافق التضميد بثمرته مطبوخة بالشراب من استرخاء الخ ولم ينقل المؤلف هذه العبارة بنصها حذرا من تكرار هذا الكلام مع ما سبق من قوله قبل ذلك : « وإذا طبخت ثمرته بالشراب واتخذت ضادا » .

(٢) الحزاز، هو المبرية التي تكون في الرأس تشبه الخال، وهي الوح الذي يلقى بأصول الشعر وبسمى قشرة الرأس .

(٣) الزبلاء : دابة تشبه العنكبوت، تصيد الذباب، وأصنافها كثيرة؛ وشرحا المصرية، فيها حراء كأنها العنكبوت، مستديرة، ومنها سوداء دحانية؛ ومنها رققاء؛ ومنها بيضاء مدقورة البطن، صفيرة الفم، محدودة الظهر، بخطوط براق؛ ومنها الصفراء؛ ومنها النائية، فيها في وسط رأسها . وقال داود : الزبلاء من العناكب كبير البطن فصر الأرجل، بين صفرة وسواد؛ وهو من السموم؛ نهشته نولم، وربما أضفت . وقال الأوردريون : هو نوع من العنكبوت كثير الوجود في جنوب إيطاليا يحدث من عضه مرض عصبي عجيب لما يحصل لمضوضه من التشنج بحيث إنه دائما يجبل الى الرقص .

الجواغبر وهو أخضر والثرى * يتس ويدو ناضر الورقات
قامت على قضبانهِ ورقانهُ * كئصال نيل جد مؤلفات
وقال آخر :

وغادة أهدت الى إلفها * قضيب آس زاد فى ظرفها
كأتما خضرة أوراها * بقية الحنا على كفها
وقال آخر فى باقة آس :

ومشمومة مخضرة اللون غضة * حوت منظرًا للناظرين أنبا
إذا شتمها المشوق خلت أخضارها * ووجته فيروزجا وعبقا
وقال ابن وكيع :

خليل ما لآس يعبق نثره * إذا هب أنفاس الرياح العواطر
حكى لونه أصداع ريم معدير * وصورته أذات خيل نوافر
وأما الزعفران وما قيل فيه — فالزعفران يسمى الجادى بالدالين^(٣)
المهملة والمعجمة، والجساد، والريقان، والكركم .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن مينا : جيد الطرى ، الحسن اللون ، الذكى^(٤)
الرائحة ، على شعره قليل بياض غير كثير ، مملى صحيح^(٥) سريع الصبغ ، غير متكرج^(٦)
(١) سياق فى صفحة ٢٥٤ من هذا الفرنسية حزين اليتيم الى أبى سبد الأصفهان .
(٢) مقتضى اللغة أن يقول : « فى طاقه » فان الطاقه من الريحان ، وهذا هو المراد هنا . أما الباقه
فهى الخزمة من البقل .

(٣) الجادى نسبة الى جادية ، وهى قرية من عمل البقاء من أورش الشام .

(٤) فى كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة فى أوروبا « غير سريع » وقوله « غير » زيادة من النسخ
وبدل على هذا عبارة ابن الجزار فى نسخة الزعفران الأقوى فى الطب : « وإذا ديف صبغ البدر بها من
ساعة » اه ولم يرد قوله : « غير » فى نسخة القانون المطبوعة فى مصر .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين والذى فى نسخة القانون المصرية والأوروبية « غير =

ولا متفتت ؛ وطبعه حار في الثانية، يابس في الأولى . وقال في أفعاله وخواصه :
هو قابضٌ محللٌ منضجٌ مفتحٌ . قال : وقال الخويزي^(١) : إنه لا يغير خطأ ألبنة^(٢)
بل يحفظها على السوية ، ويصلح العفونة ، ويقوى الأحشاء ؛ وشربه يحسن اللون ؛
وهو محللٌ للأورام ، وتطلى به الحجرة . قال : وهو مصدع ، بضرة الرأس ؛ وهو
منومٌ ، وإذا سقي في الشراب أسكر ؛ وينفع من الورم الحار في الأذن ؛ وهو يحلو
البصر ، ويمنع النوازل إليه ، وينفع من العشاوة ، ويكتحل به للزرقة المكتسبة
من الأمراض ؛ وهو مقو للقلب ، مفرح بشمه المبرسم وصاحب الشوصة للتتويم^(٣) ،
وخصوصا دهنه ، ويسهل النفس ، ويقوى النفس . قال : وهو مفتت يسقط

== ملزج » الجزء الأول صفحة ٣٠٦ طبع مصر ١٦٩ طبع أوروبا وقد ورد في مفردات ابن البيطار
ما يوافق كلنا الرايين ؛ فقد قال في صفة الزعفران الأقوى في الطب : « ليس بمنكح ولا ند » الخ ،
فأول العبارة يوافق ما هنا ، وقوله بسد : « ولا ند » يوافق ما في القانون ، إذ معناه أنه غير ملزج ،
والمنكح : القاسد . يقال منكح الخبز إذا سد وعطه خضرة .

(١) في كلا الأصلين : « لا يمتد » بالعين والهاء ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون
والمفردات .

(٢) يحفظها ، أى يحفظ الأخلاط ، كما هي عبارة ابن البيطار .

(٣) الذى في القانون : « على الليونة » وما هنا هو الوارد في كلا الأصلين ومفردات ابن البيطار
وهو مفتت سيق العبارة أيضا .

(٤) المبرسم : الذى أصابه البرسام ، وهو لفظ فارسي معناه ورم الصدر ؛ وهذا المرض ورم حار
في الحجاب المتعرض بين الكبد والمعدة يحصل منه الهذيان ؛ وسببه إما دم صرف ، وعلامته التمدد وحرارة
الوجه وعظم النبض وضيق النفس ؛ وإما دم صفراوى ، وعلامته شدة النخس والوجع ، وشدة الحمى ،
وسرعة النبض ؛ وإما دم سوداوى ، وعلامته شدة النخس مع بيس القم وفوة الحمى وخشونة اللسان
وسواده ؛ وأكثره قاتل . وقال الهروي : إنه ورم في الحجاب المتعرض بين القلب والمعدة .

(٥) الشوصة : ورم يحدث في الحجاب الذى على اضلاع الخلف تحت الحجاب الحاجز ، وعلامته أن
الليل لا يمكنه أن ينام على شكل من الأشكال ولا يتحرك بسهولة . وقال ابن سينا : إنه قد تعرض
في الحجب والصفقات والعضل التى في الصدر والاضلاع ونواحها أورام مؤذية جدا موجعة تسمى شوصة
وبرساما وذات الجنب .

(٦) عبارة القانون والمفردات : « ويقوى آلات النفس » .

الشهوة بمضادته المحوضة^(١) التى فى المعدة وبها الشهوة^(٢)، لكنه يقوى المعدة لما فيه من الحرارة والدئغ والقبض . وقال قوم : الزعفران جيد للطحال . قال : وهو يهيج الباه، ويدثر البول، وينفع من صلابة الرجم وأنضامها والقروح الخبيثة فيها اذا استعمل بمو^(٣)م أو مخ مع ضعفه زيتا . وزعم بعضهم أنه سقاء للطلق المتطاو^(٤)ل فولدت الساعة . قال : وثلاثة مثاقيل منه تقتل بالفرج؛ واذا عديم فبدله وزنه قسط^(٥)، ورع وزنه قشور السليخة^(٦) .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال مؤيد الدين الطغراني :

وحديقة للزعفران تارجت * وتبرجت فى نسج وشي موني^(٧)
شكت الحيال فالفحتها^(٨) نطفة^(٩) * من زوب غادية الغمام المغدي^(١٠)
حتى اذا ما حان وقت ولادها * فتق الصبا منها الذى لم يقنى^(١١)
عذراء حلى ققطت أولادها * حمرا وصفرانى الحرير الأزرق

(١) فى كلا الأصلين : « لمادة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما فى القانون ج ١ ص ٣٠٧ طبع بولاق وص ١٦٩ طبع أوربا، وهو ما نقبه عبارة ابن البيطار أيضا اذا قال : ويطل المحوضة التى تكون فى المعدة المقررات ج ٢ ص ١٦٣ طبع بولاق .

(٢) « وبها »، أى بالمحوضة .

(٣) الموم : شمع السل، قال الأزهري : هى فارسية . والمخ : صفرة البيض .

(٤) القسط ويقال فيه : « الكسط والكشط » أيضا، وهو عود هندي يبخر به .

(٥) السليخة : عطر تراه كأنه قشر منسلخ كما فى القاموس وتشرحه . وقال ابن البيطار : السليخة

أصناف كثيرة تكون فى بلاد العرب المنبئة للأفاويه، ولها ساق غليظة القشر وورق شبيه بورق النوع من الدوسن الذى يقال له إيسرا . وأخشب منها ما كان ياقوتيا حسن اللون دقيق الشعب ألس غليظ الانابيب طولها، بلذع اللسان ويقبضه، عطر الرائحة، طيبها، غصص الطعم، دقيق القشر، مكثز، فيه نى من رائحة الخمر . وقال داود : السليخة : قشر شجر هندي ويبنى؛ وقيل : من خواص بلاد عمان، وذكرها أنواعا سبعة فأرجع الى تفصيلها فى التذكرة .

(٦) الحيال : عدم الحمل .

(٧) فى كلا الأصلين : « والحلفتها » بتقديم الحاء على الفاء؛ وهو تحريف .

وَكَاثِمًا أَقْتَلُوا فَأَصْفَرُ خَائِفٌ • بِحِذَاءِ قَانٍ بِالْذِّمَاءِ مَغْرِقٍ

وقال آخر :

وَكَاثِمٌ وَرَدَ الزَّعْفَرَانُ مَضَاحِكُ • قَدْ جَمَعَتْ لَعَسُ الْمَقْبَلِ وَاللَّيِّ^(٢)

أَوْ أَنْصَلَ فَوْقَ التَّرَابِ مَسْدِيدُهُ • قَدْ فَارَقَتْ بَعْدَ الرَّمَايَةِ أَمَهُمَا

وقال آخر :

لِلزَّعْفَرَانِ إِذَا مَا قَامَهِ فِطْرُ^(٣) • فَضَلَّ عَلَى كُلِّ وَرْدٍ زَاهِرٍ أُنِيقٍ

كَأَنَّهُ السُّنُّ الْحَيَاتِ قَدْ شُدِخَتْ • رَوَّسُهَا فَاكْتَسَتْ مِنْ حُمْرَةِ الْعَلَقِ

مِنْ لَا بَيْسَ حُمْرَةٍ مِنْ وَجْهِ ذِي نَجْمٍ • وَلَا بَيْسَ صُفْرَةٍ مِنْ وَجْهِ ذِي فَسْرِقٍ

لَا شَيْءٌ أَعْجَبُ مِنْ لَوْنَيْهِمَا وَهَمَا • تَشْوَابُ^(٤) تَرْيَانٍ فِي مَهْدٍ وَفِي حَرِيقٍ

فِرْعَانٍ مُخْتَلِفٌ مَعْنَاهُمَا وَهَمَا • نَتِجَتَا جَوْهَرٍ فِي الْأَصْلِ مُتَفَقٍ

وقال آخر :

طَلَعَ الزَّعْفَرَانُ مِثْلَ زِيَجَاجٍ^(٥) • قَدْ تَنَضَّلَ مِنْ سِهَامٍ غَلَا^(٦)

(١) اللبس بالثرىك : سواد مستحسن في الشفة واللثة . وقيل : هو سواد في حمرة .

(٢) اللي : حمرة في الشفة مستحسنة .

(٣) في رواية : « عيق » انظر مباهج الفكر .

(٤) تشوان : ثنية تشو بمعنى تش . يسكون الشين فيها . وفي كتب اللغة أنه يقال : أنزجة تشود ،

أي حديث لسنها ؛ ويقال : « تشوت في بني فلان تشوا وتشوة » ، أي كبرت .

(٥) في كلتا النسختين : « ريان » ؛ وفيه تصحيف وقص .

(٦) قائل هذا الشعر هو محمد بن عبد الله البربري ، كما في مباهج الفكر .

(٧) الزيجاج : نصال السهام ، واحده زوج بالضم .

(٨) تنضّل بالصاد مبني للجهول ، أي استخرجن ؛ يقال : تنضّل ؛ أي أخرجه ؛ ويجوز أن يقرأ

بالصاد المهملة مبني للجهول أيضا ، وهي رواية مباهج الفكر ، وهو بمعناه ؛ يقال : تنضلت الشيء بمعنى

أخرجه ، كما يجوز أن يقرأ « تنضّلن » مبني للفاعل ؛ أي خرجن ، يقال : تنضّل من الذنب ؛ أي خرج منه .

(٩) الغلاء بالكسر : مصدر غالى السهم وغالى به : إذا رفع به يديه مرابدا لأقصى الغاية ، أو إذا =

وَرَأَى كَأَنَّهُ شَعْلُ الْكَبْءِ * رُبَّ لَيْلٍ ضِيَاؤُهَا فِي غِطَاءِ
وَرَقٍّ فِيهِ زُرْقَةٌ تَجْلِبُ اللَّهُ * وَ يَسَى عِيَانُهُ كُلَّ رَأَى
يَتَفَرَّى عَنْ قَانَنَاتِ حَسَانٍ * مِثْلَ هُدْبٍ مَعْصِفٍ مِنْ رِدَاءِ
قَانَمَاتٍ كَانَتْهَا أَلْفَاتٌ * خُطَّطَتْ فِي الطَّرَازِ ذَاتِ اسْتَوَاءِ
يَنْقَبِنَ لِلزَّجَالِ غُدُوًّا * ثُمَّ يَسْفِرْنَ صَحْوَةً لِلنِّسَاءِ
يَتَبَرَّجْنَ فِي ثِيَابِ التُّكَالَى * وَيُعَرِّينَ مِنْهُ بَعْدَ اكْتِسَاءِ
زَيْ عُرْسٍ وَمَا تَمَّ ذَا لَدَى خ * يَرِ عِشَاءٍ وَذَا لِشْرِ عِشَاءِ^(١)
مِثْلَ غَمٍّ قَدْ أَنْجَلَى عَنْ سُرُورٍ * وَنَعِيمٍ قَدْ أَنْتَضَى عَنْ بَلَاءِ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَّازِمِيُّ :

أَمَّا تَرَى الزَّعْفَرَانَ النَّضَّ تَحْسَبُهُ * جَرَابِدًا فِي رَمَادِ الْفَحْمِ مَضْطَرِمًا
كَأَنَّهُ بَيْنَ أَطْرَافٍ تَخْفُ بِهِ * طَرَائِقُ الدَّمِّ فِي خَدَيْنِ قَدْ لُطِمَا
دَمُّ عِيَانًا وَمِسْكٌ تَشْرَرُ رَائِحَتُهُ * فِي طَبِيهِ وَكَذَلِكَ الْمِسْكُ كَانَ دَمَا^(٢)
[وَقَالَ آخَرُ] :

شَبَّهْتُ رَوْضَ الزَّعْفَرَانِ بِشَاطِيرِ^(٣) * سَلَبِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ شِعَارَهَا
كَصَحِيفَةٍ مِنْ سُنْدُسٍ عُنِيتْ بِهَا^(٤) * كَفِّ صَنَاعٍ قَوِّمَتْ أَسْطَارَهَا

== رى به أفضى الغاية ؛ ويجوز أن يقرأ غلا بفتح العين ، وهو الحال بالهم ، أى مهام رام بعيد الرى ،
ولهذا ضبطاه بالوجهين .

(١) فى كلا الأصلين : « نثر » بالفاء ؛ والسياق يقتضى اللام كما أثبتنا .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى (١) . (٣) الشاطر ، هو الذى أعجى أهله ومؤدبه خبثا

ومكرا وأخذ فى نحو غير الاستواء والاستقامة ؛ وقيل : إنه لفظ غول .

(٤) فى كلا الأصلين : « عبت » بالياء الموحدة والتاء المثلثة ؛ وهو تصحيف صواب ما أثبتنا بدليل
وصف الكف بد بانها صناع ، وبانها تقوم الأسطار ، فان هذين الوصفين لا يكونان ليد عابنة . وانظر
مباحث الفكر .

وَكأَمَّا أَلِفَاتُهَا فَقد تَوَجَّهَتْ • بِتَحَامِيرٍ تُذَكِّي النَّسَائِمَ نَارَهَا^(١)
 مِنْ كُلِّ فَاقِعَةٍ تَلْفَعُ دَائِمًا • بِدَحَانٍ كَبِيرَةٍ تَجْمَزُ إِزَارَهَا
 مَتَقَنَّمَاتٍ فِي الدَّجَى فَإِذَا بَدَا • لِلصَّبْحِ إِسْفَارٌ مَقَرَّنَ نِجَارَهَا
 وَالشَّمْسِ طَالِمَةً عَلَى أَخَوَاتِهَا • وَإِذَا تَوَارَتْ أَسْبَلَتْ أَسْتَارَهَا

وَأَمَّا الْحَبَقُّ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالْحَبَقُّ أَنْوَاعٌ، تُطْلَقُ عَلَيْهَا الْعَامَّةُ الرَّيْحَانُ؛
 وَمِنْ أَسْمَائِهِ الْبَاذَرُوجُ، وَهُوَ الْحَسَاخُ^(٢)، وَيُسَمَّى الْبَاذَرُجِيُّوِيَّةَ وَالْبَاذَرُجِيُّوِيَّةَ^(٣)،

- (١) في (١) «الحجامة»؛ وهو تبدل من الناصح صوابه ما أثبتنا قلا عن مباحج الفكر.
- (٢) «زمن اسمائه»؛ أي ومن أنواعه؛ أو أن الكلام على تقدير مضاف محذوف، أي من أسماء أنواعه؛ فإن ما بقى بعد ليست أسماء للحبق تبدل على ما يدل عليه هذا اللفظ كما توهمه هذه العبارة؛ بل هي أنواع منه، والحبق اسم يسميها جميعاً؛ كما يؤخذ ذلك من الكتب التي بين أيدينا كالمفردات والنذكرة وغيرهما، وستذكر في الحواشي الآتية تعريف كل صنف من هذه الأصناف.
- (٣) الذي وجدناه فيما راجعناه من الكتب أن الباذرودج ليس هو الحامخ كما ذكره المؤلف هنا، بل كل منهما صنف متميز عن الآخر وإن كان كلاهما من الحبق، فقد أفرد الأطباء والنباتيون كلاهما بباب مستقل، ولم يذكر في أحدهما أنه هو الآخر؛ فالباذرودج بقلة تسببت في البيوت، وقد ثبت بنفسها، ويسمى هذا النبات الريحان الأحمر والبلياني، وهو عريض الأوراق مربع الساق حريف غير شديداً الحرقاة. وذكر داود أن هذا الاسم ينطلي؛ وقال ابن الكثير إنه فارسي، وهو بالعربية الحوك، ويسمى باليونانية أو تهمون انظر عمدة المحتاج ج ٢ ص ٩٣. والنذكرة ج ١ ص ٩٤. أما الحامخ فهو الحبق الكرمانى كما في المفردات (وقى قاموس الأطباء الحبق البستاني) وهو عريض الورق، ويسمى الحبق النبطي، له أغصان خضراء مربعة نخوارة ونور أبيض. وقال أبو حنيفة: الحامخ بأطراف اليمن كثير، ولبس بهى، ويعظم عندهم.

- (٤) «ويسمى» أي ونوع من الحبق يسمى الخ فإن الباذرودج والباذرنبويه ليسا اسمين للحبق يدلان على ما يدل عليه كما تحيد عبارة المؤلف، بل هما اسمان لنوع متميز بنفسه من أنواعه؛ والحبق لفظ يعم هذا النوع وغيره، فقد ذكر الأطباء والنباتيون أن الباذرودج والباذرنبويه لفظان فارسيان معناهما الأترجية الرائحة، وهذا الصنف هو الترجمان والبقلة الأترجية؛ ويقال له مفرح القلب أيضاً، وهو عشبة شبه روفها وقضبانها ورق البلسولى وقضبانها (البلسولى غير البلوط، وهو المعروف بعشبة الكلاب) =

(١) وأسمه بالفارسية: المَرْمَاحُوزُ، ومنه ما سَمِيَ القَرَمَجَمَشَكُ بالبَاءِ، ورائحته كرائحة القَرَنْفُلِ ؛ ويقال فيه فَلَنْجَمَشَكُ، وَأَقْلَنْجَمَشَكُ، وكلُّها فارسية . ومنه ما يسمَّى = إلا أن ورقها أكبر من ذلك الورق ، وليس عليه زغب مثل ما عليه ، ورائحتها مثل رائحة الأترج ، والتحل تستطبخها وتحل عليها . وقال داود : هي بقلة تنبت وتسنبت خضرة ، لطيفة الأوراق ، يزهر الى الحمرة عطرية ، ربيعية وصفية .

(١) واسمه ، أى اسم بعض أنواع الحبق ، فان المرماحوز الآتى ليس مرادنا الحبق كما يفيد ظاهر كلام المؤلف ، بل هو اسم لنوع مه كما يفيد كلام ابن البيطار وداود وغيرهما وانظر تعريف هذا الصنف فى الحاشية الآتية .

(٢) قال ابن البيطار فى المقررات ج ٤ ص ١٤٨ طبع بولاق ضمن الكلام على المراد الذى من أفسامه المرماحوز : إن المرماحوز يرتفع عن الأرض شربا وذبادة ، ساقه خشبية ، وعروقه نابتة متفاربة ، ويخرج ورقه على تلك الساق بشئ يمتد منها الى الورقة ؛ وورج ورقه طيب قليلا ، وطعمه مر ، ورقه أدنى بشاعة تحاطل مرارته أول ما يحاطل القم ، له بزر فى ظفره يلفظ فى تموج كبر الكنان ، وفى ورقه أدنى مجديد فى رأسه ، منكسر الخضرة نحو السلق والآس . وقال داود : المرماحوز هو السرور الجلى خشبي ، غشش الأوراق ، يقارب النبات المعروف بلسان الثور إلا أنه أطول ، وفى أوراقه ميل الى أسفل ، وبزره فى ظروف كالكنكان . وفى المادة الطيبة ج ٢ ص ٥٥٥ أن المرماحوز شجرة تنبت فى حوض البحر المتوسط ، وأنه قد يسمى حين الشيوخ وحشيشة الهر ، لأن الهر يحب الرائحة التى تساعد مه ؛ ويسمى باللسان الباقى طقريون مارون ، وأن ساقه أسطوانية ، وفى بعض الأصناف تكون مربعة ، وهى مقبرة متبضة ، وطولها قدم بل أكثر ، وهى دققة خيطية ، والأوراق متضاربة صغيرة يضاربة كاملة خضراء زاهية من الأعلى ، وببيض بالكبة من الأسفل ، والأزهار حرأرجوانية . ثم ذكر مؤلف هذا الكتاب قفلا عن أطباء العرب أن عروق هذا النبات ، أى أغصانه ، تطول بقدر طول الساق ، وورقه على الساق بين التدوير والمطاول ، وبين الخضرة والذرة ، زهره يميل الى غيرة وصفرة الخ ما ورد من صفات هذا النبات .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى الفاموس مادة (حبق) ضبطا بالقم لا بالعارة - وضبط فى المعجم الفاريسى الانجليزى بضم الميم ؛ وورد فى معجم أسماء النبات ص ١٢٧ مرة بالسین المجهلة ، ومرة بالشين المعجمة ؛ ومعناه : مسك الإفرنج ، وهو عشب دقيق الفضيان يستعمل فى الأكاليل شبه الباذروج ، طيب الرائحة ؛ كان فيه زغباً ؛ وقد بزره بعض الناس فى البساتين ، كما قاله ديسكوريدوس - وقال غيره ؛ الفلنجيمشك صفان : أحدهما بستانى ، ويقال له الحنوى ؛ والآخرى ، ويقال له الصينى ؛ والأول مربع البندان ، ورقه كورق الباذروج ، ولونه بين الخضرة والصفرة ، ورائحته كرائحة الفرقل - والصينى ينبت فى الصخور دقيق الورق ، شبيه يورق القمام البرى ، ورائحته أشد وأحد من رائحة البستانى . وقال داود : الفلنجيمشك الفرقل البستانى ، وهو شجر كثير القروع ، عربض الأوراق ، مربع الساق غشش ، طيب الرائحة ؛ له بزر كالزبدان ، ينبت ببساتين مصر كثيرا .

بـالفارسية : الشاهسفر^(١)، ومعناه ملك الرماحين^(٢)، والعرب تسميه : الضيمران^(٣)
والضومران^(٤)، ومنه حبى الفتى : المرزجوش والمرزنجوش^(٥) والمردقوش^(٦) والعيقز^(٧)، ومنه
ما يسمى المرو والزغب والزيفر^(٨)، وهو المرو الدقيق الورق . والصعترى^(٩)، وريحان

(١) الشاهسفر، هو الحبق الكرمانى، وهو دقيق الورق جدا، يكاد يكون كورق السذاب، عطر
الرائحة، وله وشامع فرفرية كوشائع الباذرجم، وريق نواره فى الصيف والشتاء . وذكر داود أن هذا
الصف هو الأخضر الضارب الى الصفرة، ويعرف بالريحان المطلق، ويغرس فى البيوت، وإذا رش
عليه الماء اشدد رائحته .

(٢) ورد فى التاج مادة «شاهسفر» أن معناه ريحان الملك . وفى مادة «حبى» أن معناه سلطان
الرياحين، وهذا الأخير هو الموافق لما هنا .

(٣) ما ذكره المؤلف من أن الضيمران والضومران من أسماء الشاهسفر قول لبعض العلماء . وأورد
صاحب التاج فى مادة «ضمر» . ويؤخذ من كلام ابن الطيار أنه غير الشاهسفر فقد ذكر فى الكلام على
الضيمران أنه ضرب من حبى الماء، وهو القوتنج البهرى . أما الشاهسفر فهو الحبق الكرمانى، كما سبق
فى الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة، فانظرها .

(٤) يلاحظ أن هذا اللفظ قد ورد فى بعض الكتب بالقاف والتون كما فى قاموس الأطباء . وهو
تحرىف مسوايه بالقاف . والثاء كما هنا وكما فى القاموس وشرحه مادة «حبى»؛ ويرجع ذلك أيضا أن من
أنواع الحبق نوعا آخر يسمى : حبى الشيخ، فيناسب أن يسمى هذا النوع الذى نحن بصدده : حبى الفتى .
(٥) المرزنجوش : نبات كثير الأغصان، ينسبط على الأرض فى نباته، وله ورق مستدير عليه زغب،
وهو طيب الرائحة جدا . وقال داود إنه من الرياحين التى تزرع فى البيوت وغيرها ، ويفضل الخمام
فى كل أقاليمه ؛ وهو دقيق الورق، يزهر أبيض الى الحمرة، يخلف بزرا كالريحان، عطرى . وفى القاموس
وشرحه أن عربيه مسمى بكعفر .

(٦) العامة يسدلون الميم من هذا اللفظ باء فيقولون : بردقوش (التاج) فى الكلام على المردقوش
ومعجم أسماء النبات ص ١٣٠

(٧) ذكر صاحب المنهج أن هذا اللفظ يخال بالموحدة كما هنا ؛ ثم ذكره مرة أخرى فى باب العين
والتون : «عقر» وكذلك نص صاحب المادة الطبية على أنه ياء موحدة وتبدل نونا بالجره الثانى ص ٨٥
(٨) فى المفردات والتذكرة والتاج فى الكلام على أنواع الحبق : أن الحبق الصعترى هو الشاهسفر،
وقد تقدم الكلام عليه فى الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة ، فانظرها وكلام المؤلف بقيد أن كلا منهما خير
الآخر تبعا لما فى مباحج الفكر .

(٩) ريحان الكافور يسمى الكافور اليبودى، ويسمى بالقارسية سوسن، وهو غارس كثير، وهو نوع =

الكافور، ويسمى بالفارسية (سوسن) وأناه، وشكله شكل المشور، ورائحته رائحة الكافور الرباحي^(١).

كلام لابن سينا
في طبع الباذروج
وغوام

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في طبائع الرباحين : الباذروج طبعه جار في الأولى الى الثانية، يابس في أول الأولى، وفيه رطوبة فضلة . قال : وفيه قبض وإسهال ، فإنه يقيض ، إلا أن يصادف فضلا مستعدا ، فإذا صادف خلطا أمهله ؛ وفيه تحلل وإنضاج وتفتح ، ويسرع الى التعفن ؛ ويولد خلطا رديشا سوداويا ؛ ويزره ينفع من نتوء فيه السوداء ؛ وإذا طلي بالخل ودهن الورد على الأورام الحارة تقع ؛ وعصارته قطورا تنفع الرعاف ، لا سيما بخل نجر وكافور ؛ وهو مما يسكن العطاس من مزاج ، ويمزجه من مزاج ؛ وهو ينفع من ضربان العين ضمادا : ويحدث ظلمة البصر ما كولا لتخليط رطوبته وتجفيفها ؛ وعصارته تقوى

(٧٥)

من الشجريتين في أرض نراسان في شكل نجر المشور زهرة أيضا شبه زهر المشور والغراس ، لا يفادر منه شيئا ، وورقه في صورة صفار ورق الهند أو في صورة الهند بالبري ، وزهر هذه الشجرة وورقها جميعا يؤدان روائح الكافور الرباحي القوي الرائحة ، إذا شم أو فرك باليد بابس كان أروطيا . وقال داود : إن شجر ربحان الكافور كشجر الزمان ورقا وحجا إلا أنه يزهر الى الزرقة والياض ، ويوجد بجبال فارس ، وليس له زمن مخصوص .

(١) يسمى أي وريحان الكافور .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالتون في كلا الأصلين والمتبع المنير في أسماء العقاقير ، والذي في المفردات ج ٢ ص ١٤٨ «أناه» بالفاء ، ولم يذكره استاين جاس في معجمه الفارسي الانجليزي .

(٣) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ الرباحي بالياء المتناه كما هنا ، وأن يقرأ الرباحي بالياء الموحدة نسبة الى رباح أحد ملوك الهند ، وهو أول من عرفه ، كما قاله داود في الكلام على الكافور ج ٢ ص ١١٦ طبع بولاق .

(٤) تقدم الكلام على صفة الباذروج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر فانظرها .

البصر كحلا ؛ وهو يقوى القلب جدا ، ويخفف الرئة والصدر ، ومُكْرِجَةٌ ^(١) من مائه تنفع من سوء التنفس ؛ وماؤه يُنَزِّلُ اللَّبَنَ ؛ ويزده ينفع من عسر البول ؛ وإذا وُضِعَ على آسَعِ الزَّنايِرِ والعقارب سكنه .

وأما المَرْمَاحُوزُ ^(٢) — فهو حارٌّ في الثالثة ، يابسٌ في الثانية ؛ وهو لطيفٌ محلٌّ مسكِّنٌ للرياح ، مُفْتَحٌ لِلسُّدُودِ الْبَلْغَمِيَّةِ حيث كانت ؛ والإكبابُ على تَطْوِلِهِ يَحْلِلُ الْبُخَارَ وَالصُّدَاعَ البارد ؛ وهو يقوى المعدة وينشف رطوبتها ، ويقوى الإِمْعاء .

وأما المَرْمَزُجُوشُ ^(٣) — فهو حارٌّ يابسٌ في الثالثة ؛ وهو لطيفٌ محلٌّ مُفْتَحٌ ؛ وهو طلاءٌ جيدٌ على الأورام الْبَلْغَمِيَّةِ ؛ ودُهْنُهُ ضِمَادٌ لِلْفَالِجِ الْمُيَسَّلِ الْعِنَقِ الى خلف وغيره من الفالج ؛ ويفتَحُ سُدُودَ الدِّمَاغِ ؛ وينفع من الشَّقِيقَةِ وَالصُّدَاعِ وَالرُّطُوبَةِ وَالرِّيَاحِ الْغَلِيظَةِ ، ومن وجع الْأُذُنِ تَطْوِلا وقَطْوِرا ؛ ويُجْعَلُ فِيهَا قُطْنَةٌ مَغْمُوسَةٌ

(١) كذا ضبط الشهاب هذا اللفظ في شفاء الغليل ضبطا بالعبارة ، فقال : « إنه بضم السين والكاف وفتح الراء المشددة ؛ ومنهم من ضمها ، والصواب الفتح » الخ ويستفاد من كلام صاحب التاج في مستدركه أنه بضم الراء ، فقد قال : إنه بضم السين والكاف والراء مشددة ، وهي فصاع صغار في كل فيها ، وليست بعرية ، وهي كبرى وصغرى ، فالكبرى تحمل ست أواق ، والصغرى ثلاث أواق ؛ وقيل : أربع مثاقيل ؛ ثم قال : ومعنى ذلك أن العرب كانت تستعملها في الكواخ وأشباهها من الجوارش على الموائد حول الأطعمة للتشهى والهضم . وقال ابن سينا : السكرية : ستة أمانير وربع ، والاسنار : ستة دراهم ودانقان .

(٢) تقدم الكلام على صفة المرماحوز في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٤٨ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على صفة المرمزجوش في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢٤٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) في قاموس الأطباء : « في الثانية » .

(٥) الشقيقة : وجع يأخذ في أحد شق الرأس ، ويهيج بأدوار عاليا هيجانا شديدا لأدنى سبب ، إما عن حركة ، أو شرب سحر ، أو غير ذلك . وحدها جالينوس بأنها السائرة المتوسطة ، أى السائرة في الرأس الى وسطه ؛ وصيبت شقيقة لاختصاصها بشق . (٦) الطول عند الأطباء ، هو الماء الذي تخلط فيه الأدوية ثم يصفى منها و يصب قليلا قليلا من طوع على العضو المزعوف ، أى ذوالآفة .

فى دُهْنِ الْمُرَزْجُوشِ تَنْفَعُ مِنْ أَنْسَادِهَا؛ وَطَبِخُهُ يَنْفَعُ مِنَ الْإِسْتِسْقَاءِ، وَمِنْ عُسْرِ
الْبَوْلِ، وَالْمَقْصُصِ؛ وَدُهْنُهُ يَنْفَعُ مِنْ أَنْضَامِ الرَّحِمِ الْمَوْدَى إِلَى أَحْتِقَالِهَا؛ وَهُوَ مَعَ الْخَلِّ^(١)
ضَمَادٌ لِّلْسَعِ الْعَقْرَبِ .

وَأَمَّا الْفَلَنْجَمَشْكُ^(٢) — فَهُوَ أَعْدَلُّ مِنَ الْمُرَزْجُوشِ وَالنَّمَامِ، وَأَقْلُّ بُسًّا؛ وَهُوَ يَفْتَحُ
السُّدَّ الْعَارِضَةَ فِي الدِّمَاغِ وَالْمَخْرَجَيْنِ شَمًا وَطِلَاءً وَأَكْلًا؛ وَيَنْفَعُ الْخَفَقَانَ الْعَارِضَ
مِنَ الْبَلْغَمِ وَالسُّودَاءِ فِي الْقَلْبِ؛ وَهُوَ جَيِّدٌ لِلْبَوَاسِرِ^(٣) .

وَأَمَّا مَا وَصَفْتُ بِهِ الرِّيحَيْنِ — فَقَالَ السَّرِيُّ الرَّقَاءُ :

وَبَسَاطِ رِيحَانِ كِهْ زَرْجِيدِ * عَيْثُ بِصَفْحَتِهِ الْجَنُوبُ فَأُرْعِدَا^(٤)
يَسْتَأْفَهُ الشَّرْبُ الْكَرَامُ وَكَلَا * مَرِيضُ النَّسِيمِ سَرَوَا إِلَيْهِ عَوْدَا^(٥)

فَوَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْمِكَالَى :

أَعْدَدْتُ مَحْفَلًا لِيَوْمِ قَرَاغَى * رَوْضًا غَدَا لِإِنْسَانٍ عَيْنِ الْبَاغِ^(٦)

(١) الذى فى القانون «اختناقها» الجزء الأول صفحة ٢٦٧ طبع مصر وصفحة ٢٠٩ طبع أوربا .
و«اختناق الرحم» مرض معروف ذكره الأطباء فى كتبهم انظر الأسباب والعلامات للسمرقندى فقد ورد
فيه أن اختناق الرحم علة شبيهة بالفتى والصرع، وتبديى من الرحم الخ .

(٢) تقدم الكلام على صفة الفانجيمشك فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٤٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «أكلا» .

(٤) رواية مباهج الفكر : «عَيْثُ هِ أَيْدَى النَّسِيمِ» .

(٥) التبر : القوم يجتمعون على الشراب .

(٦) فى (ب) «سورا» فى مباهج الفكر : «أتوا» .

(٧) «الباغ» «البستان» كما فى شرح القاموس مادة «برغ» . وما ذكرناه من معنى الباغ فى هذا البيت
هو ما يستفاد من كلام صاحب شفاء الغليل، فقد أورد بيت الميكالَى هذا شاهدا على الباغ بالمعنى السابق
وقال : باغ فارغى عزبه المولدون وأدخلوا عليه اللام اه . والمعنى أن هذا الروض غير ما فى البستان
من مواضع الزهرة .

روضاً يروض هموم قلبي حسنة * فيه لكأس اللهو أى مساع
فاذا انتنت قضبان ريجان به • حيث ^(١) بمثل سلاسل الأصداع

وقال أبو هلال العسكري :

وخضير تجمع الأعجاز منها * مناطق مثل أطواق الحمام
لها تحسن العوارض حين تبدو • وفيها لين أعطاف الغمام

وقال مؤيد الدين الطغرائي :

مراضع من الريجان تُسقى * سقيط الطل أودر الهامد
ملا بسن خضر مشعات ^(٢) * تشير بزهر إلى السواد
إذا دزت عليها المسك ريح • وجاد بفيض يد النوادي
تحللها الرياح فسرحتها * صنع المشط في اللميم الجعاد
جرت وهما بها وسرت عليها • فطاب نسيمها في كل وادي

وقال ابن أفلح الأندلسي :

وحاجيم كأسنة ^(٣) * في كل معتدل قويم
أو أنجيم تزعت لتح ^(٤) * ريق كل شيطان رجم
أو مثل أعراف الديو • لك لدى مبارزة الخصوم

(١) في كلا الأصلين : «جنت» بالهم والنون؛ وهو تصحيف .

(٢) في كلا الأصلين : «مشعات» ؛ وهو تصحيف ، وسباق البيت يقتضى ما أثبتنا ، فان قوله
بعد : «تشير بزهر إلى السواد» يقتضى الوصف بأنها مشعة من الصبغ الأخضر، أى رزيت منه حتى
شبت ، لا بأنها «سجة» أى طوبلة صافية .

(٣) تقدم الكلام في صفة الحاحم في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تزعت ، أى انتقلت ؛ وبهذا المعنى فربعض اللغويين قوله تعالى : «والنازعات غرقا» فقال :

هى النجوم تززع من مكان الى مكان . وفى (أ) : «برغت» .

أو كالشقيق تحوشت * بفروعه أبدى النسيم

أو ناكل صبيغت بنا * فامن دم الحلة اللطم

وقال آخر:

وربحان تميمس به غصون * يطيب بسمه شرب الكنوس

كسودان لبسن نيباب نخر * وقد تركوا مكاشيف الرؤوس^(١)

وقال آخر:

أما ترى الربحان أهدى لنا * حاما منه فاجبانا

تحسبه في طله والنسدى * زمردا يحمل مرجانا

وقال آخر في الشاهسفرم^(٢):

وقامية ربحان انيق نباتها * غذاها نمير الماء ببقيا على قدر^(٣)

تكمل أعلاها بنظم محبير * وضاق عليها الزى بالورق الخضر

وقاحت بنشر طيب الشم عاطر * له تشوات المسك في مائر العطر

فأصبح شاهاً للرباحين كلها * فليس لها ما دام شيء من الأمير

وقال أبو سعيد الأصفهاني:

[وشمامة مخضرة اللون غضة * حوت منظرا للناظرين أيقا^(٤)

(١) في رواية: «قاموا» انظر كوكب الروضة للسيوطي ورقة ٢١٨ من النسخة المخطوطة المحفوظة

بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٣ تاريخ.

(٢) تقدم الكلام في صفة الشاهسفرم في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٤٩ فانظرها.

(٣) لم نجد فيها راجعنا من كتب اللغة القائمة بمعنى الطاقة من الربحان كما هو المراد هنا؛ ولعل القائمة

في هذا البيت جمع قائم، كجائع وباعة، يريد أعواد الربحان القائمة في منافسها؛ أو لعل صواب: «وخامة

ربحان»؛ والخامة الطاقة الية النضة من النبات؛ وهو أظهر الوجهين.

(٤) هذان البيتان لم يردا في (١) وقد سبق إيرادهما في وصف الآس.

إذا شتمها المعشوق خلت أخضر أراها * ووجته فيروزجا وعقيقا [
 وقال ابن وكيع في الصعري: ^(١)

صعري أدق من أرجل الله * بل وأذكي من نعمة الزعفران
 كسطور كسين تقطا وشكلا * من يدي كاتب ظريف البنان
 وقال أبو بكر الخوارزمي:

وصفت ربحانا إذا ما وصفت * واصفه قيل له: زد في الصفة
 دقته صائمه ولطفه * كأنه وثم يد مطرفة
 أو خط وزاق أدق أحرفه * أو زغات طائر مصففة
 * أو حلة غضرة مفوفة *

وقال صاعد الأندلسي في الأترنجاني: ^(٢)

لم أدري قبل ترمجان مررت به * أن الزمرد أغصان وأوراق
 من طيبه سرق الأترج نكهته * يا قوم حتى من الأشجار سراق
 وقال آخر وأجاد:

ذكي العرف مشكور الأيادي * كريم عرفه يسلي الحزين ^(٣)
 أغار على الترنج وقد حكاه * وزاد على اسمه ألف ونونا

(١) يستفاد من إيراد المؤلف وصف الصعري بعد ذكر ما قيل في وصف الشاهسفرم أن كلاهما غير الآخر؛ وليس كذلك، فإن الذي وجدناه في كتب الأطباء والباحثين أنهما واحد؛ وقد سبق بيان ذلك في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٢٤٩ من هذا السفر، فارجع إليها.

(٢) الربحان الأترنجاني، هو الباذرنجبويه، كما في تذكرة داود ج ١ ص ١٦٤ طبع بمصر وقد سبق الكلام على الباذرنجبويه في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فارجع إليها.

(٣) كذا في (١)؛ والذي في (ب) «عرة» بالفاء.

١١٠ (١) ١١٠ (١) ١١٠ (١)

القسم الرابع

من الفن الرابع فى الرياض والأزهار، ويتصل به
الصُّمُوغ والأمانان والعصائر^(١) وفيه أربعة أبواب

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن

فى الرياض وما وُصِفَتْ به نظماً ونثراً

أَتَقَى جُزَاوِ الْأَقْطَارِ أَنْ مَسْتَزَهَاتِ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ مُوَاضِعٌ؛ وَهِيَ صُفْدٌ سَمَرَقَنْدُ،^(٢)
وَشَعْبُ يُونَانَ، وَنَهْرُ الْأَبْلَةِ، وَغُوطَةُ دِمَشْقَ؛ وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَصِفَ هَذِهِ الْمَسْتَزَهَاتِ
بِصِفَاتِهَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا وَقُلْتُ إِلَى؛ وَأَخْبَارُهَا الَّتِي مَا يَبْتَهَا وَقُصَّتْ أَنْبَاؤُهَا عَلَى؛
فَقُلْتُ فِى ذَلِكَ: أَلَدُّ مَا تَمْتَعْتُ بِحَسَنَةِ النَّوَظَرِ، وَأَبْهَى مَا آرْتَا حَتَّى النَّفُوسِ إِلَى
أَزْهَارِهِ النَّوَاضِرِ؛ وَصَفُ رِيَاضٍ نَاهَتْ الْأَرْضُ عَلَى السَّمَاءِ بِأَزْهَارِهَا، وَبَاهَتْ أَنْوَارُ
الْكَوَاكِبِ بِنُورِهَا وَتَوَارِهَا.

(١) فى (١): «والعصائر»؛ وهو تحريف.

(٢) لم نجد المستزهات بمعنى أماكن التزه فيما راجعناه من كتب اللغة. وقال المطرزي فى المغرب:
الاستزاه بمعنى التزه غير مذكور إلا فى الأحاديث أنه يريد أحاديث الناس وقد ورد ذلك فى شعر بعض
المحدثين، قال الشاعر:

يدع أبسال إذا ما بدا * ترى فيه للعين مستزها

انظر الجزء الثامن من نهاية الأرب صفحة ١٤٣ طبع دار الكتب المصرية. وقد ورد فى كتب اللغة
الاستزاه من البول بمعنى الاستبعاد منه، فيجوز أن يحمل عليه الاستزاه بمعنى التزه، لأن فى التزه استبعادا
عن البلد وجماعات الناس، فإن أماكن التزه فى كل بلد إنما تكون بعيدة عنها.

(٣) ذكر ياقوت فى صمد سمرقند أنه فرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من
بخارى، لاتين القربة حتى تأتيا لانهاق الأشجار بها؛ ثم نقل عن بعضهم أن مساحته ستة وثلاثون فرسخا
فى ستة وأربعين. وبعضهم يجعل بخارى أيضا من الصمد، وفى مباحج الفكر أن مقداره اثنا عشر فرسخا
فى مثلها.

فنها صُغْدُ سَمَرَقَنْدَ — الذى تُحَفِّ به بِسَاتِنُ كَسْتِ زَهْرَتِهَا مِنَ الْأَرْضِ عَارِيَا، وَأَصْبَحَ لِلْمَاءِ بَكَاءٌ فِي جَوَانِبِهَا وَالْأَرْضُ أَبْتِسَامُ فِي نَوَاحِيهَا؛ تُتَخَلَّلُهَا قُصُورٌ يَتَضَالُ سَنَا النِّجْمِ فِي آفَاقِهَا، وَتُحْتَجِبُ الْغَزَالَةُ عِنْدَ طُلُوعِهَا حَيَاءً مِنْ بَهْجَتِهَا وَإِشْرَاقِهَا.

ومنها شِعْبُ بَوَّابٍ — الذى عُدَّتْ مَغَانِيهِ لِلزَّمانِ، وَقَصُرَتْ الْأَلْسُنُ عَنْ وَصْفِ عَجاِزِهِ وَطَالَتْ إِلَى اقْتِنَافِ ثَمَرِهِ الْبَنَانُ؛ تَكَادُ شَمْسُهُ تَقْرُبُ عِنْدَ الْإِشْرَاقِ، وَلَا تُتَخَلَّلُ أَشْجَارُهُ إِلَّا وَالْحَيَاءُ يَمِيدُ فِي قُبْضَةِ الْإِطْرَاقِ؛ يَسْتَعْفِي بِغُدْرَانِهِ عَنِ صَوْبِ الصَّبِيَّةِ، وَلَقَدْ أَبْدَعَ فِي وَصْفِهِ أَبُو الطَّيِّبِ:

مَغَانِي الشَّعْبِ طِيْبًا فِي الْمَغَانِي * بِمِثْلَةِ الرِّيسِ مِنَ الزَّمانِ

(١) لم نضبط قوله «عاريها» ففتح الياء. لقوات النسخ به الذى التزمه المؤلف فى نسخة، مع أن القواعد تقتضى الفتح، ويشير المؤلف بهذه العبارة التى يبدعها الى قول الباسى:

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها * مخضرة واكتنى بالنور عاريها

فلساء بـصـكـاء فى جوانبها * والرياض ابتسام فى نواحيها

وقد ورد هذان البيتان فى صفحة ٢٦٧، ٢٦٨ من هذا السفر، فانظرهما.

(٢) شعب بوان، صقع بأرض فارس بين ارجان والنوبدجان. وقال صاحب مباحج الفكر: إنه بقعة من نواحي كورة سابور، ومقدارها فرسخان.

(٣) مغانيه، أى منزله التى غنى بها أهلها، أى أغاموا، واحد مغنى ففتح أوله وسكون ثانيه؛ أما قوله بعد «مغاني الزمان» فيجمل أنه جمع مغنى ففتح فسكون أيضا مصدر ميمى بمعنى الغناء ففتح اللين وهو الأكثاف. بالثى عن غيره؛ يقال: «أغنى مغنا وغناء»، أى تاب عنه وأجرا مجزأه؛ والمعنى أن فى هذه المنازل من الحسن والبهجة ما فيه غناء وفخاىة الزمان عن غيرها من المنازل، وجمع المصدر هنا باعتبار وحدته.

(٤) ذكر المكيرى فى شرحه لهذا البيت أن الشاميين ينصرون قوله «طيبا» بأضمار فصل، أى تطيب طيبا. وأما البغداديون فيرفضونه على أن «مغاني» مبتدأ، و«طيب» خبره.

(٥) فى كلا الأصلين «قناني» باللام؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قنلا عن شرح ديوان المتنبي للمكيرى ج ٢ ص ٤٨٩ طبع المطبعة الأميرية.

ولكن الفتى العَرَبِيَّ فيها * غرِبتُ الوجهَ واليدَ واللسانَ .
 مَلَأْتُ حَنِينَهُ لَوَارِثِهَا * سَلِيَانُ لَسَارِ بُرْجَانِ
 [طَبْتُ فُرْسَانَنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى * خَشِيتُ وَأَنْ كُرْمَنَ مِنَ الْحِرَانِ]^(١)
 ضَدُونَا تَتَفَضُّ الْأَغْصَانُ فِيهِ * عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجَمَانِ^(٢)
 فَبَسُرْتُ وَقَدْ حَجَبَ الشَّمْسَ عَنِّي * وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي
 وَالَّتِي الشَّرْقُ مِنْهَا فِي نِيَابِي * دَنَانِيَا تَفْصُرُ مِنَ الْبَنَانِ^(٣)
 لَهَا ثَمَرٌ تَسْبِيحُكَ مِنْهُ * بِأَشْرَبِيَّةٍ وَقَفْتُ بِلَا أَوَانِي
 وَأُمُوهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاهَا * صَلِيلُ الْحَلِيلِ فِي أَيْدِي الْقَوَانِي^(٤)
 إِذَا غَنَى الْحَمَامُ الْوَرَقَ فِيهَا * أَجَانِبَهَا أَغْنَى الْقِيَانِ
 وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ * إِذَا غَنَى وَنَاحَ إِلَى بَيَانِ^(٥)

(١) لم يرد هذا البيت في كلا النسخين؛ وقد أثبتناه عن ديوان المتنبي، فان التفسير في قوله في البيت الذي بعده: «على أعرافها» يعود على «الخيال» في هذا البيت. وطبت، أى دعت، يقال طباها يطبوها ويطيبه وطبوا وطيا إذا دعاه، والمعنى أن هذه الحفاني دعت فرساننا وخبيرونا إلى المقام فيها لطيبها فاستألت قلوبنا وقلوب خيلنا حتى خشيت على الخيل أن تقف فلا تبرح مكانها لشغفها بما ترى من حسن هذه المنازل.

(٢) يريد بهذا البيت أن أغصان الشجر في هذا الشعب تنفض على أعراف الخيل مما يسقط عليها في الليل من الندى مثل الجمال.

(٣) الشرق هنا بمعنى الشمس؛ يقال: «طلع الشرق» ولا يقال: «غاب الشرق».

(٤) الأرواني: جمع آنية؛ ومعنى البيت أن هذه الأغصان لها ثمر وريق القشر إلى حد أن الناظر يرى ما في داخله من الماء، فكانت هذه الأشربة قد وقفت وحدها بلا إناء بحورها.

(٥) يصل، أى يصوت.

(٦) يريد بهذا البيت أن أهل الشعب من الأغايم أحوج إلى البيان والإفصاح في غنائهم ونوحهم من الحمام.

وقد يتقارب^(١) الوصفان جدًا * وموصوفاهما متباعدان
يقول شبيب بن^(٢) حِصَان * أعن هذا تسير إلى الطعان
أبوكم آدم من المعاصي * وعلمكم مفارقة الخنايب
وأجاد السلاحي حيث قال :

اشرب على الشعب وأحلل روضة أنفا^(٣) * قد زاد في حسنه فأزدد به شغفا
إذ البس الحيف من أغصانه حلا * ولقن العجم من أطياره تنفا
وتمرت حسنه الأغصان مثمرة * من نازع قوطا أو لايس شغفا^(٤)
والماء يتي على أعطانها أظرا * والريح تعقد من أطرافها شرفا
والشمس تحرق من أشجارها طرفا^(٥) * بئورها قترينا تحتها طرفا
من قائل نسجت درعا مفضضة * أو قائل ذهبت أو فضضت جحفا
ظلت تزف إلى الدنيا محاسنها * وتسميد لها الأنطاف والتحفا
من عارض وكفأ أو بارق خطفا^(٦) * أو طائر هتفا أو سائر وقفا

(١) في كلا الأصلين : « يتفاوت » وهو تحريف مفسد للمعنى ؛ ويريد بهذا البيت أن أهل الشعب
والحام الذي فيه متفاريان في الوصف بالعجمة وعدم الإصحاح ، ومتباعدان في الخلقة والصورة .

(٢) تقدم الكلام على شعب بن حِصَان في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٥٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) الألف من الرهاض : التي لم توطأ ولم ترع .

(٤) « تمرت حسه الأغصان » ، أى جعلت فيه نورا بضم النون وفتح الميم ، أى نكحا مخلقة الألوان
واحدا ثمرة بضم فسكون ، وهى النكتة من أى لون كان .

(٥) حركت الراى في « قرط » والنون في « شنف » للضرورة ؛ والفرق بين الفرط والشف أن الفرط
يعنى في أسفل الأذن والشف في أعلاها .

(٦) أشجارها بنائث الضمير ، أى أشجار الروضة السابق ذكرها في البيت الأول .

(٧) الألف التى فى أواخر هذه الأفعال إنما نشأت من إشباع الفتحة ؛ وذكر العاللي بعد أن أورد
هذا البيت : « أنه ليس بمستحسن في الوزن ، إلا أن أبا تمام قال : =

ولست أحصى حصى الياقوت فيه ولا * دُرًا أصادفه في مائه صدفا
يَظُنُّ من وقف في الشجون به * أن الصبابة شابت والهوى خرفا^(١)
تَصف الشوق فيه كل ذى شجن * والشوق أطفه ما كان معتسفا^(٢)
فأحل عرا ألم وآثر بها معتقة * رقى النسيم مباراة لها وصفا

ومنها نهر الأبله^(٣) — الذى طوله أربع فراسخ، وزعموس نخله على وجه
الأرض شوارف وأصولها في الثرى رواسخ؛ يحانبه بناتين إن هبَّ النسيم بأغصانها
نعانقت وتمايلت، وإن لعب بأفنانها تناظرت وتماثلت؛ كما غرست في يوم
واحد شجراته، وقامت على خط الاستواء تخلله، وفيه يقول المتنوخى شاعر اليتيمة :

يقول فيسمع ويمنى فيسرع * ويضرب في ذات الإله فويجع

اليتيمة ج ٣ ص ١٧٢ طبع دمشق؛ وقال البرزى في قول أبي تمام هذا : أنه من عجيب ما جاء في شعر
الطائي، لأنه أتبع العين الواو في غير القافية، وإنما أنه بذلك أن العين في آخر النصف الأول وفي آخر
النصف الثانى ؛ ولا ريب أنه كان يتبع العين واوا في « يسمع » وقد يكون الحركة حتى يصير حرفا ساكنا
مثل ما سكى أن يعض العرب يقول : « قام زيد » فيثبت الواو؛ ومررت بزيدى، فيثبت الياء، وذلك
ردى. مرفوض؛ قال الشاعر :

ولست بخير من أهلك وإخالكى * ولست بخير من معاظلة الكلب

الخ . وما قاله البرزى في بيت أبي تمام يقال في هذا البيت شرح البرزى على ديوان أبي تمام
ورقة ٣٧٧ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٠ أدب ش .
(١) في كلا الأصلين : « فى الهوى » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن بنية الدهرج ٢
ص ١٧٣ وكما يفضيه السياق أيضا .

(٢) « نصف الشوق » الخ يريد أن صاحب الشجن في هذا المكان ينصف الشوق، أى يركب
فيه كل مركب ويسير في هواء على غير هداية، لا يبالى بما فيه من خطر؛ قال : « تصفت الطريق » اذا
مرت فيه على غير قصد .

(٣) الأبله : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى، في زاوية الخليج الذى يدخل منه الى مدينة
البصرة؛ وهى أقدم من البصرة؛ وأما نهر الأبله فهو الضارب الى البصرة، وقد حفره زياد .

واذا نظرت إلى الأبلّة خلّتها * من جنة الفردوس حين تُحِيلُ
كم منزل في نهرها آلى السرو * ربّاته في غيره لا يَسْتَرِلُ
فكأتما تلك القصور عرائس * والزهر وشئى فهى فيه تَرَفُلُ
غنت فيأت الطير في أرجائه * هزجا يَقلُّ له الثقيلُ الأزلُ
وتعاقبت تلك الفصول فأذ كرت * يوم الوداع وعيهم تترحلُ
رَبِّع الربيع بها فهاكت كفه * حُللا بها عُدَّ الموم مُحَلُّ
فُدِجٌ وموشحٌ ومدنرٌ * ومعمدٌ ومحرٌ ومهلٌ^(١)
فتخال ذا عينا وذا نفسا وذا * خذا بعض تارة ويقبلُ

ومنها غُوطةٌ دمشقيّة — أتى هي شرك العقول وقيد الخواطر، وعقال
النفوس وزهرة النواظر، خالطت الأنهار أسواق أنجاريها، وجاست المياه خلّال
ديارها، وصاغت أيدى النسيم أكف غدرانها، ومثّلت في باطنها مواس
أغصانها، يخال سالكها أن الشمس قد تثرّت على أثوابه دنانير لا يستطيع أن يقبضها
بنيان^(٢)، ويتوهم المتأمل لثرائها أنها أشربة قد وقفت بغير أوان^(٣) في كل أوان؛ فيالها

(١) المهمل : التوب الذى جعلت فيه صور على شكل الهلال .

(٢) قال باقوت في القسوة : القوطة في الكورة التى منها دمشق ، امتدادها ثمانية عشر ميلا ،
محيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ، ولا سماء من شمالها ، فان جبالها عالية جدا ، وبهاها خارجة من
تلك الجبال ، وتمتد في القوطة في عدة أنهر قسقى بسايتها وزروعها ، وهبب باقوت في أجرة هناك
وبحيرة .

(٣) بشر بهذه العبارة الى قول المتنبي السابق في شعب بران :

وأنت الشرق منها في ثيابي * دنانيرا تفسر من البنان

(٤) أوان : جمع آنية ؛ ويشير بهذه العبارة الى قول المتنبي السابق في شعب بران ، وهو :

لها تمر تشير اليك .هـ * بأشربة وقفن بلا أواني

وقد سبق شرحنا لهذا البيت في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٥٨ فانظروا ، ومنه تبين معنى هذه العبارة .

مِنْ رِيَاضٍ مَنْ لَمْ يَطْفُ بَزَهْرِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ فَقَدْ قَصُرَ، وَمَنْ غِيَاضٍ مَنْ لَمْ يَشَاهِدْهَا فِي أَبَائِهَا فَقَدْ فَاتَهُ مِنْ عَمْرِهِ الْأَكْثَرُ.

وهذه الأربعة الأماكن أجمع جزأيو الأقطار على تفضيلها على ما عداها، وتميزها على ما سواها.

(٧٨)

وللناس في وصف الرياض عاصمٌ سندٌ كرمها التَّزَرُّ البَسير، وتقتصر على لمعة ليس لتضاربها نظير.

ما وصفت به
الرياض تراوفا

فإن ذلك قولُ التَّعَالَى فِي (سحر البلاغة وسر البراعة) : رَوْضَةٌ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا وَتَأْتَقُّ وَاشْبَاهُ أَشْجَارِهَا كَالْعُرَاسِ فِي حُلَّيْهَا وَزَخَارِفِهَا، وَالْقِيَانِ فِي وَشْيِهَا وَمَطَارِفِهَا؛ بِأَسْطَلِّ زُرَائِيهَا وَأَنَامَطِهَا، نَاشِرَةٌ حَبْرَهَا وَرِيَاطِهَا؛ كَأَمَّا أَحْتَفَلْتُ لَوْفَدُ، أَوْ هِيَ مِنْ حَبِيبٍ عَلَى وَعْدٍ.

ومن كلامه أيضا : رَوْضَةٌ قَدْ تَضَوَّعَتْ بِالْأَرْجِ الطَّيِّبِ أَرْجَاؤُهَا، وَتَبَرَّجَتْ فِي نُظُلِ الْغَامِ حَصْرَاؤُهَا؛ وَتَنَافَتْ بَنَوَاجِ الْمَسْكِ أَنْوَارُهَا، وَتَفَاوَضَتْ بِفَرَائِبِ الْمُنْطَقِ أَطْيَارُهَا؛ بِهَا أَشْجَارٌ كَأَنَّ الْحَرْدَ أَعَارَنُهَا قُدُودَهَا، وَكَسَتْهَا بُرُودَهَا، وَحَلَّتْهَا عَقُودَهَا.

(١) المراد بالتحليق هنا : الارتفاع، أى من قبل أن يرتفع عن النقطة ويرحل عنها إلى ما سواها، وذلك لأن النقطة في منخفض من الأرض؛ ولا يخفى ما في هذه العبارة من التورية بما يفعله في الحج من الطواف وحلق الرأس والتقصير.

(٢) الزرايى : البسط، واحد زربى بكسر الزاى وضما؛ وفي اللسان قلا عن ابن الأعرابي أن الواحد زربية فتح الزاى وسكون الزاء؛ وتقل عن بعضهم أن الزاى تفتح وتكسر وتضم.

(٣) في (من غاب عنه المطرب للتمالي ص ٢٤) نسبة هذا الكلام الآتى إلى الصابى.

(٤) النواجى : أوعية المسك، الواحد نالفة؛ وهو مزرب.

(٥) كذا في كلا الأصلين : وفي رواية : «وتقارضت» ؛ والمعنى يستقيم على كلا الروايتين؛ انظر (سحر البلاغة) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٤ أدب مكتبة حلیم و (زهر الآداب ج ٢ ص ٢٢٠) طبع المطبعة الرحمانية.

ومن كلام الفتح بن خاقان في (قلائد العقيان) : ^(١) جنى أستقزوا بالروض فحلوا
منه ذرا أيك ربيع مفوفة بالأزهار، ومطرزة بالجدول والأنهار، والغصون تختال
في أدوايحها، وتنتفي في أكف أرواحها .

ومن كلامه أيضا : روض مفتر المباسم، معطر الرياح النواسم؛ قد صقل
الربيع ^(٢) حوذانه، وأنطق بلبله وورشانه ^(٣)، وألحف غصونه برودا مخضره، وجعل
إشراقه للشمس ضره، وأزاهيره تير على الكواكب، وتختال في خلع الغائم السواكب .
ومن كلامه : روضة لم يحل في مثلها ناظر، ولم تدع حسنها الخدود النواضر؛
غصون تنثني الرياح، ومياه لها أنسياع؛ وحدائق تهدي الأرج والعرف، وتبهج
النفس وتمتع الطرف .

ومن كلامه : روضة قد تازجت نقعائها، وتديجت ساحاتها، وتفتحت
كأئمتها، وأفصحت حاتمها؛ وتجزدت جدولها كالبيوت، ورمقت أزهارها بعيون
الحداد ^(٤) .

وقد أكثر الشعراء في وصف الرياض والغصون — فمن ذلك
قول ابن الرومي :

(١) في كلا الأملين : « استقلوا » باللام؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن قلائد العقيان
صفحة ١٠ .

(٢) الحدوذان : من يقول الرياض، وله نور أصفر طيب الرائحة . وقال في اللسان : الحدوذان نبت
يرتفع قدر الفراع، له زهرة حمراء في أصلها صفرة، وورده مدودة؛ وهو من نبات السهل حلو طيب الطعم .
(٣) الورشان : طائر شبه الحمام، وهو ساق حر، وهو من الوحشيات، الواحدة رشاقة؛ والجمع
ورشان بكسر فسكون، ووراشين . وقال مؤلف هذا الكتاب في الجزء العاشر صفحة ٢٥٩ : الورشان
أصناف منها النوى، وهو ورشان أسود؛ ومنها المجازي، والنوى أشجارها صوتا الخ .

(٤) الذي في (ب) « يميون فواتر »؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

حَيْتَكَ عَنَا شَمَّالٌ طَافَ طَائِفُهَا * فِي جَنَّةٍ قَدْ حَوَتْ رَوْحًا وَرَيْحَانًا
 هَبَّتْ مُخِيرًا فَنَاجَى النَّصْنُ صَاحِبَهُ * مَرَّ بِهَا وَتَدَاعَى الطَّيْرُ إِعْلَانًا
 وَرُقَى تَفَنَّى عَلَى خَضِيرٍ مَهْدَلَةٍ * تَسْمُو بِهَا ^(١) وَتَسْمُ الْأَرْضُ أَحْيَانًا
 تَحَالُ طَائِرُهَا نَشْوَانٌ مِنْ طَرِبٍ * وَالنَّصْنُ مِنْ هَزْءٍ عِطْفِيهِ نَشْوَانًا
 وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَفَاجَةَ :

سَقَيْلَهَا مِنْ يَطَاجِ أَنْسٍ * وَدَوَّجِ حُسْنٍ بِهَا مُيَطَّلٌ
 فَاتَرَى غَيْرَ وَجْهِ شَمْسٍ * أَطْلَلُ فِيهِ عِذَارُ ظِلٍّ
 وَقَالَ أَيْضًا مِنْ أَيْبَات :

وَالرَّوْضُ بِمَعْنَى الْمَعَاطِفِ خِلْتُهُ * نَشْوَانٌ تَعَطْفُهُ الصَّبَا فَيَمِيلُ
 رِيَانٌ فَضَضَهُ النَّدَى ثُمَّ أَيْجَلَى * عَنْهُ فَذَهَبَ صَفْحَتِهِ أَصْبِلُ
 وَقَالَ الْأَخْيَطُ الْأَهْرَازِيُّ [مُنْشِدًا] :

الرَّوْضُ يَنْشُرُ رَفْرَفًا وَحَرِيرًا * وَمَطَارِقًا مِنْ سُنْدُسٍ وَحِيرًا
 حَلَّ الرَّبِيعُ بِقَابِ كُلِّ نَحِيلَةٍ * فَأَرَاكَ مِنْ صَوَرِ النَّبَاتِ سُفُورًا
 غَيْدُ الْقَوَامِ إِذَا النِّسْمُ أَمَامَهَا * أَلْقَيْنَ عِنْدَ صُدُورِهِنَّ نُحُورًا
 يَنْحَلُّ عَنْهُنَّ النَّدَى فَتَخَالُ مَا * يَنْحَلُّ عَنْهَا لَوْلَا مَشُورًا
 كَسَلُ النِّعَمِ يَدِبُ فِي حَرَكَاتِهَا * فِيرِيكَ فِي أَعْطَافِهِنَّ فُنُورًا
 وَقَالَ أَبُو عَبَادَةَ الْبَحْرِيُّ :

هَذِي الرِّيَاضُ بَدَا لَطَرُكَ تَوْرُهَا * فَأَرَاكَ أَحْسَنَ مِنْ رِيَاطِ السَّنْدُسِ

(١) استعمال النسم هنا استعمال مجازى، إذ المراد به دتو الأغصان من الأرض؛ ورواية زهر

الآداب : « وسم »؛ والمعنى يستنعم عليها أيضا .

(٢) الرفوف : ثياب خضر تبيض .

ينشرن وشيا مُذهبا ومليجا * ومطارفا نُسجت لغير الملبس
وأرتك كافورا وتبرا مُشرقا * في قائم مثل الزمردِ ألبس
متمايل الأعطاف في حركاته * ككمل النعيم وفترة المتنفس
متحليا من كل حُسن مُوق * متنفسا بالمسك أى تنفس
وقال التوتحي :

أما نرى الروض قد وافاك مبتها * ومدّ نحو السدائى للسلام يدا
فاخضر ناضر في أبيض يقى * وأصفر فاقع في أحمر نُفصدا
مثل الرقيب بدا للماشرين صُحى * فأحمر ذا تجلا وأصفر ذا كدا
وقال أبو بكر الصنوبرى :

تَشَبَّهُ الرُّوضُ بِالْجَبَابِ قَدْ * زَادَ الْحَبِيبُ فِي مَحَبَّتِهَا
كَمْ مِنْ قُدُودٍ هُنَاكَ مِنْ قُضْبٍ * تَمِيلُ مِنْ لَيْنِهَا وَقَعْمَتِهَا
كَمْ وَجَنَةٍ خَالِهَا يَلُوحُ لَنَا * سَوَادُهُ فِي صَفَاءِ حُمْرَتِهَا
وَكَمْ ثَيَابٍ تَسْبِي بِشَكْهِهَا * وَكَمْ عِيُونٍ تُصَيِّبُ بِحُظْمَتِهَا
تُسَارِقُ النَّعْمَ غَمَزَ خَائِفَةٍ * رَقِيْبَهَا مِنْ خَفَاءِ نَظَرَتِهَا
وقال أبو طاهر [بن] الخُبَرَارِزِى :

وروضة راضها الندى فندا * لها من الزهر أنجم زُهر
تُشْرِفُ فِيهَا أَيْدَى الرِّبْعِ لَنَا * ثوبا من الوشي حاكه الفطرُ

(١) لم يورد صاحب مباحج الفكر هذا البيت الأخير، وأورد مكانه قوله :

كل صفات الجمال جملة * بين تغاريقها وجعلها

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأملين؛ وقد أثبتناها عن بقيمة الدهرج ؛ ص ٢٦٩ طبع

وقال منصور بن الحارث :

رَوْضَةٌ غَضَّةٌ عَلَاها ضَبَابٌ * قَدْ تَجَلَّتْ خَلَاها الْأَنْوَارُ
فَهِيَ تَحْكِي بِحَامِرٍ أُنْدَكِيَاتٍ * قَدْ عَلَاها مِنَ الْبُخُورِ بُحَارُ
وقال سعيد بن حميد مقيما :

لا وَزْهِرِ الرِّياضِ تَجْمِرُ عَلَيْها * بِأَكْبَاتٍ ضَوَا حَكَ النُّوَارِ
صَاغِفْها الرِّياحُ فَاعْتَقِ الرُّو * ضُ و مَالَتْ طَوَالَه لِلْقِصَارِ
لَا تُنْذا بِمَعْضِهِ بَعْضُ كَقَوْمٍ * فِي غُتَابٍ مُكْرِرٍ وَأَعْتَذَانِ
مَا خَلَقْنَاكَ بِالْقَبِيحِ وَلَا الذَّمُّ عَلَى الْبُعْدِ * وَأَقْتَرَابِ الْمَزَارِ
وقال أبو هلال العسكري :

وَرَوْضَةٌ حَالِيَةِ الصَّدُورِ * كَأَسِيَةِ الْبُطُونِ وَالظُّهُورِ
مَحْمُودَةُ الْمَجْبُورِ وَالْمَنْظُورِ * مُوقِفَةُ الْمَطْوِيِّ وَالْمَنْشُورِ
مَعْجِبَةُ الظَّاهِرِ وَالْمُسْتُورِ * ضَا حَكَةٍ كَالْوَانِدِ الْمَحْبُورِ
بَأَكِيَةٍ كَالْعَاشِقِ الْمَهْجُورِ * شَدَّرْها الْغَيْثُ بِلَا سُذُورِ
شَقَائِقُ كَخَاطِرِ الْمَحْمُورِ * وَأَخْوَافُ كَثُفُورِ الْحُورِ
وَنَزْجَسُ كَأَنْجَمِ الدِّيْمُورِ * وَالطَّلُّ مَشُورٌ عَلَى الْمَشُورِ
يرصع الياقوت بالبور *

وقال أيضا :

لَيْسَ الْمَاءُ وَالْهَوَاءُ صَفَاءً * وَأَكْتَسَى الرُّوضُ بَهْجَةً وَبَهَاءً
فَكَانَ النَّهَاءُ صَرْنَ رِيَاضَا * وَكَانَ الرِّياضُ عُدنَ نِهَاءً^(٢)

(١) بأكبات، أى سحب بأكبات، وقوله بعد : ضواحك : بالنصب، حال من الرياض .

(٢) فى كلا الأصلين « بهاء » ؛ وهو تصحيف - والنهاء : جمع نهى بكر النون وفتحها وتخفيف الباء، وهو الغدير حيث يغير السيل فبوسع : وقيل : النهى الغدير الذى له حاجز ينهى الماء، أن يفيض منه .

وَكَاَنَّ الْمَسَاءَ صَارَ رَحِيقًا * وَكَأَنَّ الرَّحِيقَ صَارَ هَوَاءَ
وَتَحَالَ السَّمَاءُ بِاللَّيْلِ أَرْضًا * وَتَرَى الْأَرْضَ بِالنَّهَارِ سَمَاءَ
جَلَّتْهَا الْأَنْوَارُ زُهْرًا وَصُفْرًا * يَوْمَ ظَلَّتْ تُسَادِمُ^(١) الْأَنْوَاءَ
فَقَرَاهَا مَا بَيْنَ نَوْرٍ وَتَوْنٍ * تَشْكَا فَا تَبْسُمَا وَبُكَاةَ
وَتَظُلُّ الْأَشْجَارُ تَحْتِ الْحَسَنِ قَبِيبًا أَوْ الْجَمَالَ رِدَاءَ
وَتَرَى السُّرُوكَ كَالْمَنَارِ تَرْهَى * وَتَرَى الطَّيْرَ فَوْقَهَا خَطِيَاءَ

وقال كشاجم :

أَرْتَكِ يَدَ الْغَيْثِ آثَارَهَا * وَأَعْلَنْتِ الْأَرْضُ أَسْرَارَهَا
وَكَاَنَّ أَكُنْتُ لِكَاثِرِيهَا * خَيْثَا فَأَعْطَاهُ آذَارَهَا
فَمَا تَقَعُ الْعَيْنُ إِلَّا عَلَى * رِيَاضٍ تَصْنُفُ أَنْوَارَهَا
يَفْتَحُ فِيهَا نَسِيمُ الصَّبَا * خِيَابَهَا وَيَهْتِكُ أَسْنَارَهَا
وَيَسْفَحُ فِيهَا دِمَاءَ الشَّقِيقِ نَدَى ظُلَلٍ يَفْتَضُ أَبْكَارَهَا
وَيُؤَدِّي إِلَى بَعْضِهَا بَعْضَهَا * كَضْمِ الْأَحْبَةِ زُؤَارَهَا
كَأَنَّ تَفْتَحَهَا بِالضُّحَى * عَذَارَى تُحَلِّلُ أَزْوَارَهَا
تُقَضُّ لِنَجْسِهَا أَعْيُنَا * وَطُورًا تَحْدَقُ أَبْصَارَهَا
إِذَا مَرْنَتْهُ سَكَبَتْ مَاءَهَا * عَلَى بَقْعَةٍ أَشْعَلَتْ نَارَهَا

وقال البسامي :

أَمَا تَرَى الْأَرْضَ قَدْ أَعْطَتْكَ زَهْرَتَهَا * مَحْضَرَةً وَأَكْتَسَى بِالنُّورِ عَارِيَهَا

(١) في كلا الأملين : « بهادم » وهو تحريف .

(٢) في ديوان كشاجم : « بالصبا » .

(٣) في كتاب (من غاب عنه المطرب للعالي) نسبة هذين البيتين إلى ابن المعتز .

فالسَّاءُ بِكَاءٍ فِي جَوَانِبِهَا • وَلِلرَّيْعِ آبَتْسَامٌ فِي نَوَاحِيهَا
وَقَالَ آخَرُ :

قَهْقَرَهُ زَهْرُ الرَّيْعِ فَاسْتَبَشَّرَ • وَأَكْنَسَتْ الْأَرْضُ مِطْرَفًا أَخْضَرَ
تَرَى وَبَعْدَ نُشُورِهِ ذَهَبٌ • مَا بِلَحْتَيْنِ حَصْبَاؤُهُ جَوْهَرُ
عَطَّلَ صَبَاغُهُ الْخَسْدَ وَدَابِمَا • وَرَدَّ مِنْ صِبْغِهَا وَمَا عَصَفَرُ
لَابِسٌ قُفُصٍ مِنَ الْعَقِيقِ عَلَى • غَلَاظِلٍ مِنْ زَرْجِيدٍ أَخْضَرَ
وَقَالَ الْمَوْجُ :

حِقَاقٌ مِنَ النُّوَارِ مَزْرُورَةُ الْعُرَا • عَلَى قِطْعِ الْبَاتُوتِ وَاللُّوْلُو النَّصْ
فَهَنْ عَلَى الْأَعْصَانِ أَحْقَاقُ فُضْيَةٍ • وَبِالْأَمْسِ كَانَتْ مَطْبَقَاتٍ عَلَى الْعَدِصِ
وَقَالَ ابْنُ السَّاعَاتِيِّ :

لَهُ مَا شَقَّ مِنْ جَيْبِ الرِّيَاضِ بِهَا ^(١) • وَحَبَّذَا مِنْ دُبُولِ السُّحُبِ مَا مَحْبَا
يَا ضَا حَاكَ الْوَمُضُ وَالْأَنْوَاءُ بَا كِيَّةٌ • أَشْبَهَتْ آيَاءَ إِلَّا الظُّلَمَ وَالشُّبَا
وَقَالَ أَيْضًا :

يَا حَبَّذَا زَمَنُ الرَّيْعِ وَدَوَّحُهُ • قَيْدُ النَّوَاطِرِ بِلِ عَمَلِ الْأَنْفِيسِ
وَأَفَاكَ يَلِيمُ وَالنَّهْمُ مَعْبَسٌ • فَاعْجَبْ لَطْلَعَةِ بَاسِمٍ وَمَعْبَسِ
جُلِيتْ عَرَائِيسُهُ فَهَمَّ قُلُوبُنَا • وَاللَّهُوُ بَيْنَ مَقْوُوسٍ وَمَعْرَسِ ^(٢)

(١) « بها » أى بالبقعة التى فيها هذه الرياض ؛ ولم نجد هذين البيتين فى ديوان ابن الساعاتى المعروف (بمقطعات النبل) المخطوطة منه نسخة مخطوطة يدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٨٨ أدب .
(٢) الظلم بالفتح : ماء الأسنان وبريقها . والشنب : رقة ورد وعذوبة فيها . وقيل : هو حدة فى الأنياب نراها كالنشار .

(٣) استعمل الشاعر فى هذا البيت ألف والنشر المرتب ؛ والمعنى أن الهم واللهم أحدهما مقفوز أى مرملح ، وهو الهم ؛ والآخر معترض ، أى مقفم ، وهو اللهم .

أنفاسه من عنبر وسماءه * من لؤلؤ وسناطه من سندس

وقال أبو عبادة البحرى :

ولا تزال مخضر من الروض يافع * عليه بحمر من النور جاسد

يذكرنى رأيا الأحبة كلها * تنفس في جنح من الليل ياريد

وقال السروى^(١) :

غدونا على الروض الذى طله الندى * مبحرا وأوداج الأباريق تسفك

فلم أر شيئا كان أحسن منظرا * من النور يحرى دمه وهو يضحك

وقال آخر :

حظ عين وحظ سمع ربيعا * نى وتفريد بلسل وهزار

في جلاء من الزمان ووجه الأرض يكسى * وشائع النزار

بأبيضاض عذق بأخضار^(٢) * وأصفار مبطن بأحمران

كلما أشرقت شمس الأفقى * خلت إحدى الشمس شمس النهار

وقال كشاجم :

ورويح عن صنيع الغيث رايح * كما رضى الصديق عن الصديق

إذا ما القطر أسعده صبوحا * أتم له الصنعة فى النبوق

بمعبر الريح بالنفحات ريحا * كأن ثراه من مسك تحيق

كأن الطل مثترا عليه * بقايا الدمع فى خد المشوق

كأن غصونه سقيت رحيقا * فاست ميس شراب الرحيق

(١) فى ديوان المعاني نسبة هذين البيتين الى أبي النضبان الباسى ، وما هما ذو المواضع لما فى بقية

الدهر فى الكلام على أبي العلاء السروى .

(٢) المحقق : المقطع ، شذذ لآبالغة والكثير .

كَانَتْ شَقَائِقُ الثَّعْنَانِ فِيهِ * مُحَضَّرَةٌ كَثُوسًا مِنْ عَقِيقِ
كَانَتْ التَّجَسُّسُ الْبَرِّ فِيهِ * مَدَاهِنُ مِنْ بَحْنِ لِحْلُوقِ
يَذْكُرُنِي بِنَفْسِهِ بِقَايَا * صَنِيعِ اللَّطَمِ فِي الْخَدِّ الرِّيقِ
وَقَالَ ابْنُ سَكْرَةَ الْهَاشِمِيُّ :

أَمَا تَرَى الرُّوْضَةَ قَدْ تَوَرَّتْ * وَظَاهَرَ الرُّوْضَةَ قَدْ أَعْتَبَا
كَأَنَّمَا الْأَرْضُ سَمَاءٌ لَنَا * تَقِطُفُ مِنْهَا كَوْبًا كَوْبًا
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَظِيَّةَ الْبَلَنْسِيُّ :

أَدِيرَاهَا عَلَى الزَّهْرِ الْمَسْدِيِّ * لِحُكْمِ الصَّبْحِ فِي الظُّلُمَاءِ مَا ضَى
وَكَأْسُ الرَّاحِ تَنْظُرُ عَنْ حَبَابٍ * يَنْوِبُ لَنَا عَنْ الْحَدَقِ الْمِرَاضِ
وَمَا غَرِبَتْ نَجْمُ اللَّيْلِ لَكِنْ * قُلُنْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الرِّبَاضِ
وَقَالَ شَاعِرٌ أُنْدَلُسِي :

وَفَتَيَانِ صَدِيقٍ عَرَّ سَوَاحِثَ دَوْحَةٍ * وَمَا لَهُمْ غَيْرَ النَّبَاتِ فِرَاشِ
كَأَنَّهُمْ وَالنَّسُورُ يَسْقُطُ فَوْقَهُمْ * مَصَابِيحُ تَهْوِي نَحْوَهُنَّ فَرَاشِ
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَكِيعٍ التَّنِيسِيُّ :

أَسْقَرُ عَنْ بَهْجَةِ الدَّهْرِ الْأَغْرَى * وَأَبْقَمُ الرُّوْضِ لَنَا عَنِ الزَّهْرِ
أَبْدَى لَنَا فَصْلُ الرَّبِيعِ مَنَظَرًا * بِمِثْلِهِ تُفْتَنُ أَلْبَابُ الْبَشَرِ
وَشَيْءًا وَلَكِنْ حَاكَمَ صَانِعُهُ * لَا لِابْتِدَالِ اللَّبْسِ لَكِنْ لِلنَّظَرِ
عَايَنَهُ طَرْفُ السَّمَاءِ فَاتَّشَنَّتْ * عَشْقَالَهُ تَبْكِي بِأَجْفَانِ الْمَطَرِ
فَالْأَرْضُ فِي زِيٍّ عَرِيسٍ فَوْقَهَا * مِنْ أَدْمَعِ الْقَطْرِ تَنَارٍ مِنْ دُرِّ
وَشَيْءٌ طَوَاهُ فِي الثَّرَى صَيَانَةً * حَتَّى إِذَا مَلَّ مِنَ الطَّلَى نَشَرُ

وقال أبو طاهر ^(١) [بن] أبي الربيع :

وكان مولد الرماض ضرائر * تُرْمَى بِحُضْرَتِهَا عَلَى الْخَضْرَاءِ

قد أبرزت زهراتها وأزيت * وتمطرت وتبرجت للسرائي

والتور متخبر القناع كما بدت * للناظرين محاسن العذراء

والنبت ريان المهزّة مائل * شريق محاجر زهره بالماء

الباب الثاني

من القسم الرابع من الفن الرابع في الأزهار

ويشتمل هذا الباب على ما قيل في الخيري - وهو المشور -

والسوسن، والآذريون والخرم، والشقيق، والبحار، والأقحوان

فأما الخيري وما قيل فيه - فالخيري هو المشور - وهو مما أولع

الشعراء بوصفه .

فمن ذلك قول ابن وكيع التميمي :

أنظر الى المشور في ميدانه * ينوالى الناظر من حيث نظر

بكوهيه مختلف ألوانه * أسلمه سلك نظام فانتثر

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) وقد أتبناها عن (ب) وبنجمة الدر ج ٣ ص ٢١٠

(٢) المولى من النبات : الذي جاده الولد ، وهو المطر الذي على الرسمى ؛ يقال منه «ولى النبات»

بالياء للجهول .

(٣) قد سبق وصف الخيري في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر؛ فارجع إليها .

وقال آخر :

أَنْظُرْ إِلَى الْمَشُورِ مَا بَيْنَنَا * وَقَدْ كَسَاهُ الظُّلُ قُصَاعَنَا
كَأَنَّمَا صَاغَتْهُ أَيْدَى الْحَيَا * مِنْ أَحْمَرِ الْيَاقُوتِ قُضْبَانَا
وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَفَاجَةَ يَذْكُرُ كَوْنَهُ لَا تَظْهَرُ رَأْيُهُ إِلَّا لَيْلًا :
وَخَيْرِيَّةٍ بَيْنَ النَّسِيمِ وَبَيْنَهَا * حَدِيثٌ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ يُطِيبُ
يَدَبَ مَعَ الْإِمْسَاءِ حَتَّى كَأَنَّمَا * لَهُ خَلْفَ أَسْتَارِ الظَّلَامِ حَيْبُ
وَقَالَ أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ :

الْوَأْنُ بِمَشُورٍ بِرَيْكُ حُسْنًا * أَلْوَانٌ يَاقُوتِ زَهَا فِي عَقِيدِهِ
يَا حُسْنًا فِي كُفٍّ نَنْ شَبَّهَهَا * فَأَنْظُرْ إِلَى النَّدِّ بِكَفِّ يَدِهِ
مِنْ أَشْمَلٍ كَعَيْنِهِ وَأَبْيَضُ * كَكُنْفَرِهِ وَأَحْمَرُ تَكْدِهِ
وَأَصْفَرُ مِثْلُ صَرِيحِ حُبِّهِ * إِذَا تَغَشَّيْتَهُ غَوَاشِي صَدِّهِ
وقال آخر :

عَجِبْتُ مِنَ الْخَيْرِ أَمْنَعُ فِي الذَّبْحِ * وَأَصْبَحَ رَيَّاهُ مَعَ الصَّبْحِ تُحْجَبُ
نِخَالُ الرِّبَا طَبْعًا لَهُ مِثْلُ نَاسِكٍ * يَرَانِي نَهَارًا وَهُوَ بِاللَّيْلِ يَشْرَبُ
وقال آخر :

مَا أَكْرَمَ الْخَيْرِ فِي فِعْلِهِ * يَدَّهَرُ إِذْ تَوَّرَّ الرِّبَا نَاعَسُ
كَأَنَّمَا خَافَ عَلَيْهِ الْعِدَا * فَهُوَ لَهُ فِي لَيْلِهِ حَارَسُ
وقال ابنُ الحَدَّادِ :

عَافَ النَّهَارَ مَخَافَةَ الرِّبَا * فَسَرَى يَضْمَخُ حُلَّةَ الظَّلَامِ

(١) الأشمَل : من الشمل بالتحريك ، وهو أقل من الزرق في حدة العين وأحسن منه ، وقيل : هو أن تشرب الحدة حمرة وليست خطوطا ، ولكنها قلة سواد الحدة حتى كأن سوادها يضرب إلى الحمرة .

يَطْوِي شِدَاهُ عَنِ الْأَنْوْفِ نَهَارَهُ • وَيَجُودُ فِي الظُّلَمِ بِالْإِنْشَاءِ
مَهْتَكٌ فِي طَبِيعِهِ مَسْتَرٌّ • وَكَذَا تَكُونُ شِمَائِلُ الظُّرْفَاءِ
لَمَّا رَأَى حُبَّ الْأَنْوْفِ لَمَرَفِهِ • لَيْسَ الْغِيَاظُ خِيفَةَ الرُّبَاءِ
كَالطَّيْفِ لَا يَصِلُ الْجَفُونَ لِمُسْهِدِهَا • وَيَهْبُ فِيهَا سَاعَةَ الْإِغْيَاءِ
وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ السَّرُورِيُّ :

أَهْدَى إِلَى فَنُونِ الشُّوقِ وَالْأَرْقِ • نَسِيمُ رَانِحَةِ الْحَيْرِيِّ فِي طَبِيقِ
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ يَطْوِي صَبَابَتَهُ • صَبِغًا وَيَنْشُرُهَا فِي ظُلْمَةِ النَّسَقِ
وَكُلُّ ذِي لَوْعَةٍ فَاللَّيْلُ رَاحَتُهُ • وَاللَّيْلُ أَخْفَى لَوَيْلِ الْوَالِهِ الْقَلْبِ
وَقَالَ آخَرُ :

يَتِمُّ مَعَ الْإِظْلَامِ طَيْبُ نَسِيمِهِ • وَيَخْفَى مَعَ الْإِصْبَاحِ كَالْمَسْتَرِّ
كَهَاطِرَةِ لَيْلٍ لَوْعِدِ عَجْبِهَا • وَكَأَمَةِ صَبِغًا نَسِيمَ التَّعْطِيرِ
وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ :

خَبِيرِي وَرِدِ أَنَاكَ فِي طَبِيقِهِ • قَدْ مَلَأَ الْخَافِقِينَ مِنْ عَقِيقِهِ
قَدْ خَلَعَ الْعَاشِقُونَ مَا صَنَعَ الْمَجْرُ بِالْوَانِهِمْ عَلَى وَرَقِهِ

وَأَمَّا السُّوسُنُ^(١) وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سَيِّدِنَا

(١) قَالَ فِي التَّاجِ : السُّوسُنُ قَادِمِي مَرْبَبٌ ، وَهُوَ صَفَانٌ ، بَرِي وَبِسَانِي ، وَالْبِسَانِي صَفَانٌ ، وَهَذَا
الْأَزَادُ ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ أَطْيَبُ ؛ وَفِي مَعْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ ج ٣ ص ٤٣ مَا يُغَيِّدُ أَنَّ الْأَزَادَ لَيْسَ
صَفَا مِنَ الْبِسَانِي ، فَقَدْ قَالَ مَا نَفَعَهُ : السُّوسُنُ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ ، فَهِيَ أَبْيَضُ : وَنَسِيمُ السُّوسُنِ الْأَزَادُ ،
وَمِنْهُ بَسْتَانِي وَبَرِي . وَفِي قَانُونِ ابْنِ سِينَا ج ١ ص ٣٨٢ طَبِيعُ مَعْرِ تَقْلَانِ مِنْ دِهْغُورِ يَذْهَبُ أَنَّ
لِلْسُّوسُنِ سَاقَ عَلِيَا زَهْرٍ مَحْنٍ فِيهِ أَلْوَانٌ شَبْهُ بِضْيَا بَضَا ، وَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ ، مِنْهَا بَيَاضٌ وَصَفْرٌ وَفَرْفَرٌ وَلَوْنُ
السَّمَاءِ ، وَمِنْ أَجْلِ اخْتِلَافِ الْأَلْوَانِ فِيهِ شَبْهُ بِالْإِبْرَاءِ ، وَهِيَ قَوْسٌ قَرَحٌ ، وَهِيَ أَصُولُ مِلْبَةِ ذَاتِ عَقْدٍ ،
طَبِيبُ الرَّاحَةِ ، وَبَنِي إِذَا قَلَّتْ أَسْتَحْفَفُ فِي ظِلِّهَا ، وَتَنْظُمُ فِي خَيْطِ كَنْكَانٍ ، وَتَحْزَنُ ، وَصِفَتْ آخِرُ
لَوْنُهُ أَبْيَضٌ مَرَّ النَّحْ .

في طبع السُّوسَن : الأبيض البستاني منه حارٌ يابسٌ في الثانية ؛ والإبرساءُ أشدُّ تسخيناً
وتجفيفاً ؛ والإبرساءُ هو أصلُ السُّوسَن الاسمانجُونى . قال وأصله جَلَاءٌ ، مجففٌ
باعتدالٍ ، ودُّهُنهُ الطَّفُّ وأشدُّ تحليلاً وتليناً مطياً كان أم غير مطيبٍ ؛ والإبرساءُ^(١)
أقوى في جميع ذلك ؛ وهو قابض ، وفيه شفاءٌ للأوجاع والعفونات ؛ وينفع من
الكلف والتَّمَشُّ ، وخصوصاً أصله ؛ وينقى الوجهَ غسلاً به ويصقله ، ويزيل تشنجه ؛^(٢)
وإن دُقَّ زُرُّهُ وورقه ناعماً وعُمِلَ منه ضمادٌ بالشراب على الحُمرة فمَحَمَّا ، وكذلك على
الأورام البَلغمِيَّة الفِجَّة «والجرب المتقرح»^(٣) والتَّشَكُّرِيَّات^(٤) وأصله ينفع من حرق
الماء الحار ، لأنه مجففٌ مع جلاءٍ وباعتدالٍ ، وكذلك ورقه مطبوخاً ، والأحسنُ
أن يكون أسبغاً بهُذُن الوردِ وعُصارة الإبرساء ، وغيره يطبخُ في الخلِّ والسهل
في إناءٍ من نحاسٍ للقروح المزمنة والجراحات . والبستاني أفضلُ الأدوية لحرق

(١) تقدّم ما يستفاد من معنى كلمة ابرساء في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧٣ فيما قلناه عن ابن سينا
في مائة السوسن ، فانظره .

(٢) التشنج : التقبض .

(٣) الحُمرة : ورم من جنس الطواعين ، قاله الأزهري ؛ وقال الأطباء : الحُمرة هي التهاب وورم
واحمرار شديد إذا ضغط عليه بالإصبع يزول ، ثم يعود ، ويصحب ذلك ألم شديد محرق وسرعة النبض ، ثم
تظهر حويصلات فيها مادة مصلية تجف فيما بعد ، ثم تسقط فتتورأ ، وهي من أمراض الجلد الحادة من
الرتبة الأكرنيمية ؛ وقد تظهر في الوجه وفي بقية أجزاء البدن .

(٤) وردت هذه العبارة في كلا الأصلين بعد قوله فيما ساق : «للقروح المزمنة والجراحات» ؛
أى في السطر العاشر من هذه الصفحة ؛ وقد قلنا لها إلى هذا الموضع تبعاً لورودها في القانون المنقول عنه هذا
الكلام في كلنا نسخته المصرية ج ١ ص ٣٨٣ والأوربية ص ٢٢١ لما يلزم على رواية الأصلين من
تغيير في المعنى .

(٥) هكذا ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف استاين جاس ؛ وهو من الألفاظ
الفارسية ؛ وقال صاحب التذوق الذهبية في تفسير التشكريشة : إنها جنس متفغر من الأجزاء الرخوة يختلف
في اللون والقوام ، ويفصل عن الأجزاء الحسية بواسطة الالتهاب . وفي بحر الجواهر للهروي ما ترجمه
أن التشكريشات هي القروح الحادة التي لا رطوبة فيها . وفي كتب الطب الأخرى ما يفيد ذلك أيضاً .

الماء الحار؛ وهو جيد لأقطاع العصب؛ ^(١) ويتخذ من أصل البري مضضة لوجع الأسنان؛ ويوافق دهنه قروح الرأس والنخالة؛ وإذا قُطِر في الأذن سكن الذوى؛ وهو رديء للعدة؛ وخصوصاً دهنه؛ ودهنه محلل ملين لصلابة الرحم شرباً وتمريراً؛ وكذلك إذا طُبِخ أصله بدهن الورد، ولا نظيره في أمراض الرحم، وكذلك دهن الإبرساء؛ ويخرج الحنين؛ وينفع من المغص؛ ^(٢) [و] إذا طُبِخ أصله وحده بالخَلْ أومع ^(٣) بزر البَنج ودقيق الحنطة سكن الأروام الحارة المارضة للأنثيين؛ وإذا شرب من دهنه مقدار أوقية ونصف أسهل؛ ويصلح لأصحاب إيلوس الصفراوي؛ ^(٤) ودهن الإبرساء يفتح أفواه البواسير، وكذلك أصل السوسن كيف كان؛ وهو ينفع من لسع الهوام، خصوصاً المقرب هو وعصارته وشرابه ويزده شرباً؛ ودهنه يذيق [البَنج].

وأما ما جاء في وصفه — فقال الأخطيل الأهوازي:

سَقِيَا لأَرْضَ إِذَا مَا نَمَتْ أَزْقَى * بعد الهدوء بها قرعُ النواقيس ^(٥)

- (١) عبارة القانون: «يتخذ من طيب أصله مضضة لوجع الأسنان خصوصاً من البري منه».
- (٢) أنبأنا الوار في هذه العبارة عن مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٤٤ طبع مصر.
- (٣) البَنج بالفتح: مزب بك، وهو الشكران بالمرية، وهو نبات له قضبان غلاظ وورق عريض طويل مشقق الأطراف، يميل إلى السواد، عليه زغب، وثمرته كالقرس مملوءة بزر كبير المشطاش؛ وهو أنواع: منه أبيض، وهو أجودها؛ ومنه أحمر، وهو دونها؛ ومنه أسود، وهو أخسها.
- (٤) إيلوس، هو جمع معسوى يعرض في السماء العليا فيمنع قنود الفل حتى يخرج من الغم؛ وذكر جالينوس أن معنى هذا اللفظ: «يارب ارحم». وذكر إفرط أن معناه: (المستأذ منه) (المهرى). وفي النذور الذهبية أن إيلوس لفظ يوناني جعل اسماً لمرض يتخلل من شخص إلى آخر ومن بلد إلى آخر انتقال الأمراض الواقعة؛ ثم نقل في ترجمته ما نقلناه عن الهروري. وقال بعد ذلك: ومن حيث إنه مماثل للقولنج بمالجه بما يمالج به القولنج، لكن يفرق بينه وبين القولنج بأن إيلوس يكون وجهه تحت السرة، والحقة لا تجدي فيه قعماً جيداً.
- (٥) في رواية: «نبني» مباحج الفكر.

كَانَتْ سَوْسَنَهَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ ^(١) * عَلَى الْمِيَادِينِ أَذْنَابُ الطَّوَاوِيرِ
وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

وَكَاثَ سَوْسَنَهَا سِبَاكُ فُضْيَةٍ * غَضَّ النَّبَاتُ فَازَرَقُ أَوْ أَحْمَرُ
حُمِلَتْ سَقِيطُ الطَّلِّ فِي وَرَقَاتِهِ * فَكَانَتْهُ مَتَبَسُّمٌ مُسْتَعْمِرُ
وَقَالَ الصَّنَوْبَرِيُّ — وَيُرْوَى لِلرَّقَاءِ — :

أُنْظَرُ إِلَى السَّوْسَنِ فِي مَنِيَّتِهِ * فَانَّهُ نَبَتٌ عَجِيبُ الْمَنْظَرِ
كَانَتْهُ مَلَاعِقُ مِنْ ذَهَبٍ * فَدُخْتُ فِيهَا نُقْطُ مِنْ غَبَرِ

وَقَالَ آخَرُ :

أُنْظَرُ إِلَى السَّوْسَنِ فِي * جَمَالِهِ الْمُنْعَوِي
مِثْلَ كَثُوسٍ تُحْرِطُ * مِنْ أَزْرِيقِ الْيَاقُوتِ

وَقَالَ آخَرُ :

يَا رَبُّ سَوْسَنَةٍ قَبْلُهَا شَفَقَا * وَمَا لَهَا غَيْرَ تَشْرِيقِ الْمِسْكِ مِنْ رِيْقِ
مَصْفُورَةِ الْوَجْهِ مَيِّضُ جَوَانِبِهَا * كَانَتْهَا عَاشِقٌ فِي حِجْرِ مَعْشُوقِ

وَقَالَ آخَرُ :

إِنْ كَانَ وَجْهُ الرِّبْعِ مَبْتَسِمًا * فَالْأَوْسَنُ الْمَجْنَى شَيَاهُ
يَا حُسْنَهُ ضَاحِكًا لَهُ عَبَقٌ * كَطِيبِ رِيحِ الْحَبِيبِ رِيَاهُ

وَقَالَ شَاعِرٌ أُنْدَلُسِيٌّ :

سَوْسَنَةٌ بَيْضَاءُ أَوْ رَاقِيَا * فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادِ خَفِي
كَانَتْهُ دَارُسُ خَطِّ بَدَتْ * أَشْكَالُهُ فِي الرِّقِّ مِنْ مَصْحَفِ

(١) يريد بالشارقة هنا : المشرقة من الأرض، أى العالية المرتفعة .

وقال شاعرٌ متطيراً بإهدائه :

[يا ذا الذى أهدى لنا السُّوسَنَ * ما كنتَ فى إهدائه محسِناً]^(١)
أولهُ سوءٌ فقد مائى * ياليت أنى لم أر السُّوسَنَ^(٢)
[وقال آخر] :

سُوسَنَةٌ أعطيتها فبا * كنتَ بإعطائى لها محسِنة
أولها سوءٌ فإن جئتَ بالآخِرِ منها فهو سوءُ سنه
وأما الآذريون وما قيل فيه — فلاذريون وردَّ أصفرُ لا ريج له
ألبنة؛ وهو صنفٌ من الأخوان، ومنه ما تواراه أحرر. وقال ابن البيطار فى جامعہ:
أنه توارٌ ذهبيٌّ، فى وسطه [رأسٌ صغير] أسود، وأسمه بالفارسية : آذرگون،
ومعناه لونُ النار .

وقال أبو على بن سينا : طبعه حارٌّ يابسٌ فى الثالثة؛ وأنه ينفع من داء الثعلب
مسحوقاً بخلٍ، ورماده بالخلِ إمرق اللِّسَا . وقال ديسقوريدوس : إن الحبلَى إذا
مستته أو تحملت منه أسقطت من ساعته؛ وهو ينفع من السُّمومات كلها
وخصوصاً اللدوغ .

وأما ماجاء فى وصفه — فقال شاعرٌ بصفه :
ناه الربيعُ بأذريونِه وزها * لما بدا منه فى جُحجُح الدجى أراج

- (١) لم يرد هذا البيت فى (١) وقد أثبتاه عن (ب) . (٢) فى (ب) : « لا » .
(٣) فى مصبغ أسماء النبات ص ٣٦ أن الآذريون يسمى خنوقكة وزيدة — وفى كتاب الألفاظ
الفارسية المعربة صفحة ٨ أن معنى آذريون وأذرگون بالفارسية : (شبه النار) وأنه يسمى بالتركية (آى
جيچيكي) أى زهر القمر، (وقره كوز) أى العين السوداء .
(٤) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى كلتا النسخين؛ وقد أثبتاها عن ابن البيطار المفضول عنه هذا
الكلام ج ١ ص ١٦ طبع بولاق .

كَأَنَّ أَغْصَانَهُ فَيُرْوِّجُ بَهِجٌ * (١) مِنْ فَوْقِهِ ذَهَبٌ فِي وَسْطِهِ سَبْجٌ (٢)
وَقَالَ التَّنَوُّخِيُّ :

وَأَذْرُبُونِي مِثْلَ خَدِّ مَتِيمٍ * لِأَحْشَانِهِ خَوْفُ الْفِرَاقِ وَجِيبُ
شَمْسٍ لَهَا مِنْ حِينَ تَطْلُعُ شَمْسُهَا * [طُلُوعٌ] وَفِي وَقْتِ الْغُرُوبِ غُرُوبُ
تُفْتَحُ إِنْ لَاحَتْ سُرُورًا بِضَوْنِهَا * كَمَا سُرَّ بِالرَّأْيِ الْمَصِيبِ مَصِيبُ
وَتَنْضَمُ إِنْ جَاءَ الظُّلَامُ كَأَنَّهُ * رَقِيبٌ عَلَيْهَا وَالضُّبَابُ حَيِيبُ
وَقَالَ أَبُو وَكِيعٍ :

فَمِ فَأَسْفَنِي صَافِيَةً * تَسْلُبُ قَلْبِي فِكْرَةً
فِي رَوْضَةٍ كَأَنَّهَا * خَرِيدَةٌ فِي حَبْرَةٍ
كَأَنَّ أَذْرُبُونَهَا * أَسْوَدَهُ وَأَحْمَرَهُ
تَحْقِيقُ مِسْكٍ مَوْدَعٍ * فِي خَرَقٍ مَعْصَفَرَةٍ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَرِ :

كَأَنَّ أَذْرُبُونَهَا * (٣) تَحْتَ سَمَاءٍ هَامِيَةٍ
مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ * فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةٍ

- (١) قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي أَزْهَارِ الْأَمْكَارِ : الْفَيْرُوزُج : حَجَرٌ نَحَاسِيٌّ يَتَكُونُ مِنْ أَجْمَرَةِ النَّحَاسِ الصَّاعِدَةِ مِنْ مَعْدَنِهِ ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَدَنٍ أَوْ مِنْ مَدَنٍ نِيَّاسٍ أَوْ مِنْ نَوْعٍ يَوْجَدُ فِي نَشَاوَرٍ ، إِلَّا أَنَّ الْتِيَّاسِيَّ يَوْجَدُ خَيْرَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَجُودُهُ الْأَزْرَقُ الصَّافِي اللَّوْنُ ، الْمَشْرِقُ الصَّفَاءُ ، الشَّدِيدُ الصَّقَالُ ، الْمُسْتَوِيُّ الصَّبْغُ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ فَصُوصًا ، وَمِنْ شَوَاصِ هَذَا الْجَبْرِ فِيهِ أَنَّهُ يَصْفُو لَوْنَهُ فِي صَفَاءِ الْجَوْ وَكَدَّرَ مَعَ كَدَّرَتِهِ ، وَأَنَّهُ يُقْبَلُ الْجَلَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الْإِزْوَادِ ، وَيَحْسَنُ صَفَاؤُهُ عَلَيْهِ النَّحْصُ .
- (٢) السَّبْجُ : نَوْعٌ مِنْ أَسْوَدٍ مَرْبُوعٍ شَبَّهَ بِفَتْحِ الثَّيْنِ وَالْبَاءِ . قَالَ فِي الْبَرْهَانِ الْفَاعِلُ : شَبَّهَ ، حَجَرًا أَسْوَدَ بَارِقَ يَشَبُّهُ الْكُهْرُ بَاءً خَفِيفَةً ، وَهُوَ نَوْعَانِ : نَوْعٌ مِنْهُ يَوْجَدُ فِي دُشْتِ فِجَاقِ (فِي تَرْكِسْتَانِ) ، وَالنَّوْعُ الثَّانِي مَعْدَنِيٌّ يَوْجَدُ فِي بِلَادِ جِيلَانَ .
- (٣) فِي (ب) : «نُوق» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٤) فِي رِوَايَةٍ «غَب» مِبَاهِجُ الْفَكَرِ .

وقال آخر :

أظرف بأذربونية أبصرتها * في الروض تلمع كاتقاد الكوكب
وكانها لما تكامل حسنها * مسك تفتت في إناء مذهب
وكانما تشرقها من فوقها * حب يفرج عن رحي أكهب^(١)

وقال السرى الرقاء :

وروضة آذربون ذر^(٢) وسطها * نواج^(٣) مسك هيئت قلب مهتاج
تراها عيونا بالنهار وانيا * وعند غروب الشمس أزارار ديباج

وقال الطفراني :

وكان آذربون روضتنا * كانون فخم حوله لمب
أوجام بزج وسطه سيج * أوسر مسك جامه ذهب

وأما الخرم وما قيل فيه — فانخرم هو الخزامى^(٥) وهو عند المغاربة

السوسن الأزرق .

(١) الأكهب : من الكهبة بالضم، وهي الدمة، أو النبرة المشربة سوادا .

(٢) منع آذربون من الصرف في هذا البيت لضرورة الوزن، إذ ليس فيه العلية وإن كان أعجبا،
وفسد أجاز الكوفيين والأخفش والقاسمي منع المصروف من الصرف للضرورة، وأباه سائر البصريين؛
والصحيح الجواز؛ ومنه قول الشاعر :

وما كان حصن ولا حابس * بقوقان مرداس في مجمع

(٣) في ديوان السرى الرقاء : «قد ذر وسطها» .

(٤) النواج : أوعية المسك، واحدة ناجة، وهو معرب ناه يفتح الفاء، ولذلك جزم بعضهم بفتح
فاء ناجة أيضا . وقال بعضهم : إنه عري، والصحيح أنه أعجمي معرب .

(٥) لم تقف على أن الخرم هو الخزامى فإيا راجعنا من الكتب المولقة في النبات ومفردات الأدربة،
(كمباح الفكر) (والمفردات) (والذاكرة) (والمعجم المنبر) (ومنهاج ابن جرلة) (ومعجم أسماء النبات)
(والشذور الذهبية) (وعنده المحتاج) المعروف بالمادة الطيبة، وغيرها؛ كما أننا لم نجد ذلك أيضا فإيا =

قال ابن الرومي يصفه :

وَحَرِّمَ فِي صِبْغَةِ الطَّيَالِسَةِ * يَمْكِي الطَّوَاوِيسَ غَدَتُ مَطَاوِسُهُ^(١)
كَأَنَّهَا تِلْكَ الْفُرُوعُ الْمَائِسَةُ * تَنْفِيسُهَا فِي الْأَزْوَادِ^(٢) ظَامِسَةُ

وقال الشَّشَاطِيُّ يصفه :

وَحَرِّمَ مِثْلَ لَوْنِ الْأَزْوَادِ جَرَى * مِنْهَا عَلَى فَضَّةٍ بَيْضَاءَ جَارِيهَا^(٣)
كَأَنَّهَا خُدُودُ الْأَطْمَاتِ صُحِّي * أَوْ الطَّوَاوِيسُ حَلَّتْهَا خَوَانِيهَا^(٤)
مَنْعَمَضَتْ لِمَيُونِ الشَّمْسِ أَعْيُنَهَا * إِلَّا عَلَى لَمَعٍ مِنْ نُورِهَا فِيهَا^(٥)

وقال شاعر أندلسي :

عَافَ لَوْنَ الْبَيَاضِ ثَوْبَ أَخِيهِ * وَتَبَدَّى فِي حُلَّةٍ زَرْقَاءَ^(٦)
لِزَّاهِ الْعَبُوبِ فِي حُلَّةٍ يَمْكِي مَنَا نُورُهَا أَدِيمَ السَّمَاءِ

= واجتماع من كتب اللغة، كالنَّاجِ واللسان وغيرهما . والذي وجدناه أنه يقال : إن الخزامى هي خبزي البرّ كما في الشذور الذهبية في الكلام على الخزامى ومباهج الفكر في الكلام على الخبزي فخلا عن أبي حنيفة ؟ وقد ذكرنا ذلك في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر، فانظرها .

(١) يريد بالمطَاوِسَةِ : المباحية بالطروس بفتح فسكون، وهو الحسن والزينة .

(٢) في كلا الأصلين : «البابسة» ؟ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا فخلا عن مباهج الفكر ودوران ابن الرومي .

(٣) ذكر التيفاشي في أزهار الأفكار أن اللازورد، حجر رخو طينى، وأجوده أشدّه إشراقاً وأصفاه لونا، الباري، المستوى الصبغ إلى الكحلقة، ويطلب من خراسان من جبل بطخارستان في وضع يسمى بستان من أرض فارس قريب من أرمينية الخ . وقال داود في التذكرة : «اللازورد معدن مشهور ينوله مستقلا بجبال أرمينية وفارس، ويوجد في وجوه المادون . ثم قال : وأجوده الصافي الرزين الشفاف الضارب زرقته إلى خضرة ما وحمرة» الخ .

(٤) تأنيث الضمير في قوله «منها» وما بعده باعتبار أن المراد أحجار اللازورد .

(٥) لعله : «لنوب» ، والمراد : اقتباس أزهاره وانضمامها عند الغروب .

(٦) يريد بأخيه : السوسن الأبيض، فقد سبق أن الحرم عند المقاربة هو السوسن الأزرق .

لوحواها الطاووس أصبح لاشك مهنا بملك طير الهواء
عزة في طباعه وعلو . قد أنافا به على العلاء
وأما الشقيق وما قيل فيه — فالشقيق يسمى الشقائق والشقير .
قال أبو الخير العشاب : في ألوانه الأبيض والأسود والأحمر والوردى والرمادى
والأصفر؛ وفيه بستانى وبرى؛ فالبستانى، هو الخشخاش الأبيض .

قال : ومن أنواعه شقائق النعمان، ومن الشقائق نوع يسمى الماسينا، ولونه
أصفر فاقع .

وقال أبو علي بن سينا : هو حار في الثانية، رطب ؛ وهو جلاء محلل . قال :
يسود الشعر إذا خيط بقشر الحوز؛ وإذا استعمل ورقه وقضبانها كما هو أو مطبوخا
حسن الشعر . قال : ويابسسه ينفع من القروح الوجيهة ؛ وعصارته تسعوط لتنقية
الرأس والدماغ ؛ وأصله يمتضغ لجذب الرطوبات من الرأس ؛ وعصارته نافعة من
ظلمة البصر وبياضه وآثار قروح العين ؛ وإذا طبخ بالطلاء وتضمّد به [أبرا] (٤)

(١) سميت الشقائق لحربها تشبها لها بشقيقة البرق ؛ وقيل : النعمان اسم الدم ، وشقائقه قطعه ،
فسمت حمرتها بحمرة الدم . ويقال إنما أضيفت الشقائق الى النعمان بن المنذول لأنه حى أرضا كثر فيها
هذا النبات .

(٢) الماسينا نبات تمتد عروقه كالأوتار في القوة أخضر الى صفرة عظيمة ، عليه رطوبة دبقية
تقارب الخشخاش المقرن ، له زهر الى الزرقة يختلف كالخشخاش الأسود ، وتبقى قوته سبع سنين ، وكثيرا
ما يكون بطرية ؛ ودهان النصارى يعظمونه كثيرا ويدنونه لحدة أضرارهم .

(٣) عبارة القانون : « عصارته مع العسل نافعة » الخ .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٤٢٢
طبع مصر اذ لا يستقيم الكلام بدونها .

الأورام الصلبة؛ وإذا طُيخ ورقه بفضائه بمشيش السعتر^(١) وأكل أدر اللبن؛ وهو
يُدر الطمث؛ والله أعلم .^(٢)

وأما ما جاء فى وصفه — فقال ابن الرومى :

نصوغ لنا كف الربيع حداثا * كعقد عقيق بين سميط لآلى
وفين توار الشقائق قد حكى * حدود غوان قطت بقوالى
وقال أبو الفتح كُناجِم :^(٣)

فَرَجَ القلب غايَةَ التفريج * إبتهاجى ما بين روض بهيج
فكانت الشقيق فيه أكالى * لى عقيق على رموس زُنوج
[وقال آخر] :^(٤)

طرب الشقائق للحماء وقد شجا * شجوا القيان فنش فضل ردايه

(١) فى كلا الأصلين « الشعر » بالشين المعجمة والياء؛ وهو تصعيف . والمعر — ويقال أيضا
بالصاد وبالألف؛ والأطباء يكتبونه بالصاد بدل السين فلا يشبه فى الرسم بالكير — هو أصناف كثيرة، فه
برى، وبسناني، وجلى، وطويل الورق، ومدوره، ودقيقه، وعرضه؛ ومنه مالهنة أسود، وهو المعروف
عند بعض الناس بالقارسي، ومنه أبيض، وأنواع أخر، وكلها متقاربة . وذكر دارد أن من يرى دقيق
الورق الى السواد، يخرج فى شك يسمى البلان؛ ومنه نوع أيضا يسمى صمغ الحار؛ ويقال : جلى، أعرض
أوراقا من الأول وأقل حدة؛ ومنه فارسى أحر حاد الزائحة حريف؛ وهذه كلها تثبت بنفسها؛
وأما البسناني فنبت يشبه التنع، يزرع، ويدرك يمانور وكيك، قليل الحدة، كثير المائية، طيب
الرائحة؛ والصمغ كله حريف يضرب زهره الى الزرق، ويختلف بزرا دون بزرا الريحان، الى سواد
وحمرة، وتبين قوته سنتين . (٢) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : « اذا أخذت » .

(٣) هذان البيتان لم يردا فى ديوان كُناجِم المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٩؛ وأدب .
(٤) فرج القلب، أى فرج هم القلب، لحذف المضاف فى هذه العبارة؛ وحذف المضاف كثير
فى كلام العرب؛ ويجوز أن يحمل التفريج هنا على معنى التفنيج . والمراد : انشراح القلب وانبساطه .
(٥) لم ترد هذه العبارة فى (١) وقائل هذا الشعر هو القصار، كما ذكره الراغب فى محاضرات
الأدباء ج ٢ ص ٣٤٠؛ وقد أورد البيت الأخير وحده من هذه الآيات الثلاثة .

وتَحْيَرَتْ مَا بَيْنَ إِمْدِ مَاقِهِ * فِي الْخَلْدِ دَمَعَتُهُ وَبَيْنَ حَيَاتِهِ
فَكَانَتْهُ الْحَبَشِيُّ يَصْبِغُ جَسْمَهُ * فَشَابَهُ مَخْضَلَةٌ بِدَمَائِهِ
[وقال القاضي عياض^(١)]:

أَنْظُرْ إِلَى الزَّرْعِ وَخَامَاتِهِ * تَحْكِي وَقَدْ مَالَتْ أُمَامَ الرِّيَاحِ
كَتَبَتْ خُضْرَاءَ مَهْزُومَةٍ * شَقَائِقَ النِّعَمَانِ فِيهَا حِرَاحِ
[وقال الصَّوْبَرِيُّ^(٢)]:

كَمْ خَدُودٍ مَصُونَةٍ مِنْ شَقِيْقٍ * لَمْ تَبْدُلْ لَلِّمْ أَوْ لِلْعِيَاضِ
إِعْتَرَضَ نَاطِرَ الشَّقِيْقِ قَفِيْهِ * طُرْفٌ مَا يَمْلَأُ ذُوَ اعْتِرَاضِ
جَمٌّ سَرِخَتْ بِلَا مُشْطٍ أَوْ * طُنَزٌ قُضِّصَتْ بِلَا مِقْرَاضِ
حُمْرَةٌ فَوْقَ خُضْرَةٍ وَسَوَادٍ * بَيْنَ هَذَيْنِ مُعْلَمٌ بِيَاضِ
وقال أيضا فيه:

وَجُوهٌ شَقَائِقُ تَبْدُو وَتَخْفَى * عَلَى قُضْبٍ يَمِيدُ بَيْنَ ضَعْفَا
تَرَاهَا كَالْعَذَارَى مُسِيلَاتٍ * عَلَيْهَا مِنْ عَمِيمِ الثَّبَتِ سَجْفَا
تَنَازَعَتِ الْخَدُودَ الْحُمْرُ حُسْنًا * فَمَا إِنْ أَخْطَأَتْ مِنْهُنَّ حَرْفَا

(١) لعله «يضغ» بالباء الجهرول . من البضع، وهو تَطْلُجُ الْهَمِّ؛ قان قوله بعد: «مخضلة بدمايه»
بفتح مضى معنى تَطْلُجُ الْجِسْمِ لَا صَبْغَهُ؛ وَرَبِّحَهُ مَا يَأْتِي بَعْدَ فِي شَعْرِ الْقَاضِي عِيَاضٍ مِنْ تَشْبِيهِ الْحُمْرَةِ الَّتِي
فِي الشَّقِيْقِ بِالْحِرَاحِ.

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١).

(٣) يلاحظ أنه قد سبق إيراد هذين البيتين في ص ١٦ من هذا السفر فيما وصف به الزرع من الشعر.

(٤) الجهم: جمع جمة، وهي مجتمع شعر الرأس.

(٥) المشط بضمين: لغة في المشط بكونه الشين.

(٦) في رواية: «من جيم» بالجيم (مباهج الفكر) . والجيم = الثبت الكثير؛ أو هو الناهض

إذا طلعت أرتك السرج تُدَكِّى * وإن غربت أرتك السرج تُطْفَأُ
تُحَال إذا هي أعتدلت قواما * زجاجات ملئن الخمر صرفا
يزيد بهن روض الحزن حسنا * إذا ما زهرهن بهن حفا
وقال أيضا من أبيات :

وكانت محمَّر الشقي * فى إذا تصوب أو تصعد
أعلام يا قوت نسر * ن على رماح من زبرجد
[وقال آخر] :

شقيقة شق على الورد ما * قد لبست من كثرة الصبغ
كانها فى حسنها وجنة * بلوح فيها طرف الصدىغ^(١)
وقال الأخیطل الأهوازی :

هذى الشقائق قد أبصرت حمرتها * فوق السواد^(٢) على أعناقها الذلل^(٣)
كانه دمعاً قد غسلت كحلا * جالت بها وقفة^(٤) فى وجنتى تجل^(٥)
وقال كشاجم من أبيات :

فأنظر بعينك أغصان الشقائق فى * فروعها زهر فى الحسن أمثال

(١) فى كلا الأصلين : «طرق» بالقاف ؛ وهو تصحيف .

(٢) فى كلا الأصلين « فرق » بالراء ؛ وهو تحريف .

(٣) يريد بالسواد هنا الزموس السوداء التى فى وسط أزهار الشقيق ؛ وفى رواية أخرى لهذا الشطر : « مستترقات هل عيانتها الذلل » (مباحج الفكر) و (ديوان الماتى) إلا أنه ورد فى (ديوان الماتى) مكان قوله «عبدانها» : «فضبانها» .

(٤) فى ديوان الماتى : « مسحت » .

(٥) كذا فى ديوان الماتى . والذى فى كلا الأصلين : « جادت » بالدال ؛ وهو تحريف . وفى مباحج الفكر : « حارت » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٦) فى (١) «عجل» ؛ وهو تحريف .

من كل مُشْرِفة الأوراق ناضرة * لها على النصفن إيقاد وإشعال
حررا من صِيفة الباري بقدرته * مصقولة لم يتلها قط صقال
كأتما وجنات أربع جُمعت * فكل واحدة في صحنها خال
وقال مؤيد الدين الطنراني :

وترى شقائقه خلال رياضها * أوفت مطاردها على أزهارها
فكانها والريح تصقل خدّها * والسحب تملؤها بصوب قطارها
أقداح باقوت لطيف أترعت * راحيات المسك سور قرارها
وكانها وجنات غيد أهدت * بخدودها حرّا خطوط عذارها

وأما ما وُصف به البهار^(١) — فن ذلك قول الصنوبري :

وروضة لا يزال يتسم النوار فيها أبسّام مسرور
كأتما أوجه البهار بها * وقد بدت أوجه الدنانير

وقال أحمد بن بُرد الأندلسي :

تأمل فقد شقّ البهار مقاصا^(٢) * كما تمه عن نوره الخِضِل الندي

مداهن تير في أنامل فضة * على أذرع مخروطة من زبرجد

(١) يلاحظ أن المؤلف لم يثقل في البهار ما ذكره ابن سينا في خواصه الباقية ككادته ؛ فقلعه قد ترك ذلك اختصارا . والبهار ، هو الأخوان الأصفر عند بعضهم ، ويسمى أيضا عين البقر ؛ وكانت تسميه عامة الأندلس : خبز الغراب ، ويسمى بالبربرية : أملال ، وبالنارسية : كارجثم ، ومعناه عين البقر ، وهنبات له ساق رخصة وورق شبيه بورق الرازيانج ، وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعيون ؛ وينبت بالمدن .

(٢) في كلا الأصلين : « مقلعا » ؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا ، كما يقتضيه السياق .

وقال ابن دَرَّاج ^(١) القسطلى ^(٢) من أبيات :

بَهَارُ يَرْوِقُ يَمْسِكُ ذِكِي * وَصِنْفٍ بَدِيعٍ وَخَلْقٍ عَجَبٍ
غَصُونُ الزَّرْجَدِ قَدْ أَوْرَقَتْ * لَنَا قُضَّةٌ مُوَهَّتٌ بِالذَّهَبِ

[وقال آخر] :

بَهْرَ الْبَهَارِ عَيُونُنَا فَعَلَوُنَا * مَسْحُورَةٌ بِجِوَالِ السَّحَارِ
كِسَاوَعِدٍ مِنْ سُنْدِسٍ وَأَكْفُهَا * مِنْ فِضَّةٍ جَمَلَتْ كَثُوسُ نُضَارِ

(٨٧)

وأما الأخوان ^(٣) وما قيل فيه — فقال أبو الخير العشاب : الأخوان هو البابونج، وهو نوعان : نوع ينبت في الجبال الباردة جدًا، ونوع يزرع في البساتين؛ فما كان جليلاً فهو البابونج، وما كان مزروعاً فهو أخوان؛ ومنه ما زهره أصفر كله؛ ومنه ما زهره أبيض، وفي وسطه لمعة صفراء؛ ومنه الخوذان ^(٤)، وورقه يشبه ورق الخيزر ^(٥) الأصفر؛ وهو مشرفٌ تشريف المُنْشَارِ، ويُعرف برأس الذهب؛ ويسمى بمصر: الكرّكاش؛ وأهل مصر يعتنون بأمره في وقت نزول الشمس برج الحمل، ويحفّلون به، فيخرج كثير من عوامهم وبعض الجنود وغيرهم إلى البرّ (١) كذا ضبط ابن خلكان هذا الاسم في (وفيات الأعيان) ضبطاً بالعبارة.

(٢) القسطلى : نسبة إلى قسطله بفتح اللام كما ذكره باقوت في معجمه، وصاحب التاج نقل عن الحافظ، وابن خلكان في الوفيات في ترجمة ابن دراج هذا، وهي مدينة بالأندلس يقال لها قسطله دراج. (٣) يسمى أيضاً شجرة مريم بالمغرب، ورجل الدجاجة؛ ويعرف في أفريقيا وأعمالها بالكافورية وفي الموصل بشجر الكافور؛ ويسمى باللاتينية «فرطينوس» وباللاتينية فرطانيون (عمدة المحتاج ج ٢ ص ٤٩٦).

(٤) الخوذان : من بقول الرّياض، وله نوراً أصفر طيب الرائحة، قاله الأزهري. وقال في اللسان : الخوذان نبت يرتفع قدر الدرع، له زهرة حمراء في أصلها صفرة، وورقه مدوّرة؛ وهو من نبات السهل، حلّو طيب الطعم.

(٥) قد سبق ذكر الخيزر في أول هذا الباب انظر صفحة ٢٧١ من هذا السفر، كما سبق وصفه أيضاً في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧

ويقطعونه في الساعة التي تحل الشمس فيها الحجل^(١) بمناجل من الذهب يصوغونها برسمه، أو بدنانير؛ ومنهم من يتكلم بكلام شبه الرقية، لا ينطق بغيره مادام يحصده، ويجمعون ما يقطعونه من ذلك بالذهب، ويدخرونه في صناديقهم، ويؤمنون أن من قطعه على وضعه ملك في تلك السنة بعدد ما يقطع منه دنانير إن قطعه بالذهب، ودرهم إن قطعه بالفضة .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : طبع الأخوان حار في الثالثة، يابس في الثانية . قال : وهو مسخن منضج، مفتح للسدد، وفي الأحمر منه قبض ومنع لأنواع السيلان، مع ما فيه من التحليل ؛ وهو يدر العرق، وكذلك دهنه مسوحا، ويفتح أفواه العروق، محلل، ملطف للأورام والبثور، محلل للورم الحار في المعدة والدم الجامد فيها؛ وينفع جميع الأورام الباردة؛ وينفع من التواسير؛ ويقشر الخشكريشات والقروح التضججة؛ وينفع من جراحات العصب، ومن آلتواء العصب إذا بليت صوفة بطبيعته ووضعت عليه؛ وهو مسيت؛ وإذا شتم رطبه توم، ودهنه نافع من أوجاع الأذن؛ وهو ينفع من الربو إذا شرب يابسه كما يشرب الإفقيمون^(٢).

(١) عبارة دأود: « ويقطعون بالذهب يوم تاسع عشر الحجل » (الذكرة ج ١ ص ٧٦).

(٢) على وضعه، أى على الطريقة الموضوعة لقطعه .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بضم الخاء في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستان جاس؛ وهو من الألفاظ الفارسية . وقال صاحب الشذور الذهبية في تفسير الخشكريشة : إنها جزء منغفر من الأجزاء الرخوة يختلف في اللون والقوام، ويفصل عن الأجزاء الحسية بواسطة الالتاب . وفي بحر الجواهر للهروي ما يرجعه أن الخشكريشات هي الفروع الجافة التي لا رطوبة فيها . وفي كتب الطب الأخرى ما يثبت ذلك أيضا .

(٤) في القانون: « الخشبية » انظر صفحة ١٢٩ طبع أوربا والجزء الأول صفحة ٢٥٠ طبع بولاق .

(٥) عبارة ابن سينا « إذا غرب يابسا بالسكتين والملح كما يشرب الإفقيون » القانون ج ١ ص ٢٥٠ طبع بولاق .

(٦) يستفاد مما ذكره صاحب كتاب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة أن هذا الاسم بكسر =

قال : وهو ردىء لقم المعدة ، إلا أنه يحلل بإسسا ، ويحقق ما يتحلب اليها ، ويحلل الدم الجامد فيها .

قال : وهو يدر بقة ، ويحلل الدم الجاسم في المثانة بماء العسل ، ويفتت الحصاة ، وإذا شرب مع زهره وفقاحه في الشراب أدر الطمث ، وكذلك احتمال دهنه فإنه يدر بقة ، واحتمال دهنه يحلل صلابة الرحم ، ويفتح الرحم ، ويشرب بإسسا بالسكنجيين كما يشرب الإفيثيون فيسهل سوداء وبلغمًا ، وينفع من أودام

== الهزرة كما أثبتنا ، فقد قال مانصه : أصل هذا الاسم من اليونانية إبيثيون بهزة مكسورة وباء فارسية ، والعرب قد يسمونها بخلون في تراجمهم تلك الباء التي لا توجد في لغتهم فاء ، والنون التي في آخر هذا الاسم أصلها في لغة اليونان ميم ، وتراجمة العرب تبدل الميم فوا ؛ وسبق ثابته أن تطلق في الترجمة العربية ثاء مقلنة كما هي كذلك في فطن اليونانيين . قال : وقد رأيتها في مؤلفات عربية صحيحة وطبها فقط ثلاث ؛ وبالاختصار فإن هذا الاسم يوناني قبطي . ثم قال في معناه : إنه مركب من كلمتين : «إي» بكسر الهزرة والباء الفارسية ، ومعناها بالعربية (عل) الحرقية ، وثانيتهما «تيون» ويقال له بالافرنجية «نيم» بكسر الناء فيها . أى ستمر ؛ فعني الكلمتين : «عل الستمر» لأن هذا النبات ينبت على غيره مما يجاوره من النبات لا سيما الستمر النخ انظر الجزء الثانى صفحة ٣٩٧ . وقال داود في وصف هذا النبات : إنه نبات له أصل كالجزر شديد الحمرة وفروع كالخيط الليفية تحف بأوراق دقاق خضر ، وزهر الى حمرة وغبرة ، ويزرد دون الخردل أحمر الى صفرة ، ويختلف هذا النبات بما يلبه ، وأجوده الحديث المأخوذ في بؤونه ، أعنى حزران . وذكر داود أيضا أن معنى اتيثيون باليونانية : دواء الجنسون ، وقد ردد عليه صاحب عمدة المحتاج هذا القول واختار في معناه ما سبق أن قلناه عنه في هذه الحاشية ، ويستفاد مما سبق أن الاتيبيون نوع من النبات . والذي ذكره صاحب مباحج الفكر أنه من من الأمان التي تسقط من الهواء على الأشجار ، وتبعه المؤلف في هذا الكتاب فقد الاتيبيون في باب الأمان الآتى بعد الصوغ . وقال إنه من يسقط من الهواء على صنف من الصمائر بر ياض جزيرة أفر بطش وبرقة وفي جبال بيت المقدس .

(١) لم يرد قوله : «إسسا» في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كتابنا نسخة المصرية والأوروبية ولا في شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكانزوني .

(٢) في القانون : « ما يحلب » .

المقعدة الحارة ؛ ويفتح البواسير هو ودنه ؛ وينفع من أدرة الماء بعد أن تشق ؛
وينفع من القولنج ووجع المثانة ، وصلابة الطحال ، هذه منافعه الطيبة .

وأما ما وصفه به الشعراء — فقد أكثر الشعراء من تشبيهه بالنغور
وتشبيه النغور به ، وتشبيه النغور به أكثر في أشعارهم من تشبيهه بالنغور ؛ وقد أجاد
ظافر الحداد الإسكندري في وصفه حيث قال :

والأخوانة تحكي نغراً فانية * تبسمت عنه من محب ومن محب
في القد والبرد والريق الشهى وطيب * سب الريح واللون والتفليج والشب
كشمسة من بلخين في زبرجدة * قد شرفت حول مسمار من الذهب
[وقال آخر] :

والأخوانة تجلى وهي ضاحكة * عن واضح غير ذي ظلم ولا شب
كانتها شمسة من فضة حرس * خوف الوقوع بمسار من الذهب

وهذا والذي قبله من بديع التشبيه ؛ وهو أجود من تشبيهها بالنغور وأصنع
فإنها لا تشبه بالنغور حقيقة إلا من وجه واحد ، وهذا قد شبهها ووصفها بجميع
صفاتنا وهيئتها .

(١) الأدرة : الغلبة ؛ وهي انتفاخ الخصى وعظماها ، وصاحبها آدر ، ومأدور .

(٢) القولنج يضم القاف وتحتها مع فتح اللام وقد تكسر : مرض معوي مؤلم يصبر معه خروج
الضل والرج .

(٣) كذا في (١) والذي في (ب) : « وأما ما وصف به وشبه فقد أكثر » الخ ومؤدى العبارتين
واحد .

(٤) يريد بالشمسة : القطعة المذتورة على هيئة الشمس .

(٥) في كلا الأصلين ومباهج الفكر : « تحكي » ؛ وهو تحريف صوابه ما أئبنا ، كما يقتضيه
قوله بعد : « عن واضح » .

وقال ابن عباد :

ومن لؤلؤ في الأخوان منظم * على ذكبت مصفوة كالفرائد
بذكرنا رياء الأجابة كلها * تنفس في جُحج من الليل بارد

وقال آخر :

كل يوم بأخوان جديد * تضحك الأرض من بكاء السماء
وسطها جمة من الشدر حفت * بنور من فضة بيضاء

وقال جمال الدين علي بن أبي منصور المصري :

أنظر فقد أبدى الأفاح مباسما * ضحكك بدر في قودود زبرجد
كفصوص در لطف أجرامها * قد نظمت من حول شمس عسجد

[وقال آخر] :

ظفرت يدى للأخوان زهرية * باهت بها في الروضة الأزهار
أبدت ذراع زبرجد وأنا ملا * من فضة في كفها دينار

[وقال آخر] :

كان نور الأفاحى * إذ لاح غب القطر
أنا مل من لجين * أكفها من تبر

(١) في كلا الأصلين : «أبي المنصور» بزيادة الألف واللام ؛ وما أئبناء عن قوات الرفات

لابن شاكج ٢ ص ٦٤ طبع بولاق .

(٢) حذف الباء من الأفاحى في هذا الموضع لضرورة الوزن ، أوجريا على رأى من يجيز حذف ياء
المنفوص في الوصل ، فقد ورد في شرح الرضى على الشافية ص ٢٠١ طبع القسطنطينية ما يفيد أن بعض
العرب يجيز ذلك ؛ وعبارته : ومن حذف الباء في الوصل نحو (الكبير المتال سواء منك) أوجب حذفها وفقا
بإسكان ما قبلها .

(٣) في كلا الأصلين : «من فوق» ؛ وهو تبديل من النسخ صوابه ما أثبتنا فلا عن مباحج الفكر
وكما هو مشاهد ؛ فان الياض الذى في زهر الأخوان إنما هو حول الصفرة التى في وسطه ، لا فوقها .

[وقال آخر:]

لدى ألقونات يظن بناخير • من الورد محمّر الثياب تضيد
إذا الريح هزتها توهت أنها • ثغور هوت قصدا المض خدود

معين التاريج ^{جزوب} الباب الثالث

من القسم الرابع من الفن الرابع في الصموغ

ويشتمل هذا الباب من الصموغ على ثمانية وعشرين ضمنا . وهي الكافور
والكهربا ، وعلك الأنباط ، وعلك الروم - وهو المصطكا - وعلك البطم
وصمغ الينبوت ، وصمغ قوفي^(٣) ، والكثيراء ، والكندر ، والقريبون ، والصبر ، والمز
والكلكام ، والضجاج ، والأشقي ، وزاب القاء ، والقنة ، والحلثيت ، والأزروت^(٤)
والسكينج ، والسادوران ، ودم الأخوين ، والمبعة ، وصمغ قيعرين ، والمقل الأزرق^(٥)
والصمغ العربي ، والقطران ، والزفت .

(١) في (١) : «الثالث» ؛ وهو خطأ من النسخ .

(٢) صوابه «التوب» بفتح التاء المثلثة وضم النون مشددة ، وسأني بيان ذلك في الحاشية رقم ١
من صفحة ٢٩٩ من هذا السفر عند الكلام على هذا الصمغ .

(٣) في كلا الأصلين : «نوبا» ؛ وبما من ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا فلا عن مفردات ابن الطيار
فقد ذكره في حرف القاف ج ٤ ص ٢١ وقد ضبطناه هكذا فلا عن أقرب الموارد ، وهو وإن ورد
في أقرب الموارد بمعنى البخور العطري ، إلا أن ابن الطيار قد ذكر أنهم كما يسمون به البخور يسمون به أيضا
شجر الأرض بفتح الهاء ، ولعل راعته ، وهذا هو المعنى الذي سيذكره المؤلف فيما سيأتي عند الكلام على هذا
الصف . (٤) في كلا الأصلين : «والكركام» ؛ وهو تحريف .

(٥) ورد هذا اللفظ بتقديم الراء على الواو في نسخ بعض الكتب ، كمفردات ابن الطيار ج ١ ص ٣
ومباهج الفكر ؛ وهو خطأ من النسخ صوابه العكس انظر القاموس القاري الانجليزي تأليف استاذ جاس
فقد ورد فيه هذا اللفظ هكذا : ساد أفران .

(٦) لم نجد نسا على ضبط هذا اللفظ فيها واجمعا من الكتب .

فأما الكافور^(١) وما قيل فيه - فهو أشرف الصموغ قدرا ، وأحقها بالتقديم وأحرى لفضله في التركيب ، ودخوله في أصناف الأدوية والطيب ؛ ويقال فيه : (القافور) بالقاف بدل الكاف ؛ ويقال : إنه صنغ شجرة سفحية بحرية عظيمة^(٢) تَظَلُّ مائة رجل ، تكون بأطراف الهند . وتزعم التجار أنه يوجد في الشجرة الواحدة أصناف من الكافور ، فيميزون كل صنف على خدمته ؛ وله مَظان : منها (قنصور)^(٣) وهى جزيرة محيطها سبعمائة فرسخ ، وتُعرف أرضها بأرض الذهب ؛ والكافور المنسوب إليها أفضل مما عداه ، ومن مَظانته موضع يُعرف بأربشير^(٤) ، ومنها الزانج^(٥) ، والمنسوب إليها أدنى أصنافه . قالوا : وكيفية جمعه أن تُقصَد شجرته في وقت معلوم من السنة فتُحفر حولها حفرة ، ويُعمل في الحفرة إناء كبير ، ثم يُقيل الرجل وبسيدة فأس عظيمة ، وهو ملثم ، مسدود الأنف ، ويمكّن الإناء من أصل الشجرة ، ثم يضر بها

(١) قال صاحب المسادة الطيبة : إن الكافور يسمى بالافرنجية كمن يفتح الكاف وسكون الميم وضم الفاء ؛ ويسمى باللاتينية كفورا (الجزء الثالث ص ٦٦٢) .

(٢) كذا ورد قوله « بحرية » في كلا الأصلين وكتب أخرى ، وهو لا يتفق مع وصفها فيل بأنها « سفحية » ؛ فقلل صوابه « بزية » أى أنها تثبت في سفوح الجبال كما تثبت في البرادى .

(٣) في تقويم البلدان ص ٣٦٩ طبع أورربا أن (قنصور) مدينة في جنوب جزيرة جاوة . ونقل ابن البطريق عن المسعودى في الكلام على الكافور أن (قنصور) هى جزيرة سرنديب (المقررات ج ٤ ص ٤٢ طبع بولاق) وفى المنهج المتبرهن الكلام على الكافور أنه يقال : قنصور بالفاء والتون كما هنا ، وقنصور بالقاف والياء .

(٤) لم نجد هذا الاسم فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في أسماء البلاد ، كسج البلدان لياقوت ، وتقويم البلدان لأبى الفداء ؛ ومعجم ما استعجم للبكري .

(٥) الزانج بفتح الباء ، وكسرهما ، كما في معجم ياقوت : جزيرة في أقصى بلاد الهند وراء بحر هر كند في حدود الصين . وقال أبو الفداء في تقويم البلدان صفحة ٣٧٢ طبع أوروبا : الظاهر أنها بالراء المهملة والألف والتون .

بالفأس ضربة ، ويطرح الفأس من يده ، ويهرب خشية أن يفور في وجهه ما يخرج من الشجرة من الكافور، فأنه متى أصاب وجهه قتله ، ويجمع ما يخرج من الشجرة عقيب تلك الضربة في ذلك الإناء الموضوع في أصلها ، فإذا برد في الإناء جعلوه في أوعية وقطعوا تلك الشجرة ، وتركوها حتى تجف ، ثم تقطع أجزاء صغاراً أو كباراً. وذهب آخرون إلى أنه بين اللحاء والعود مثل الصمغ قطعاً صغاراً وكباراً. وقال آخرون : بل يشقون الخشب فيجدون الكافور في قلب العود منتظماً مثل الملح ، فيقلعونه منه ، وهذا هو الأصح عندهم. وقد زعم آخرون أن الكافور يلتقط من شجر في غياض ملتفة في سفوح جبال ، وبين تلك الغياض والبحر مسيرة أيام وأن الببور تألف تلك الغياض ، ولا يصل أحد إلى ألفاطه خوفاً منها إلا في وقت معلوم من السنة ، وهو زمن هياج هذا الحيوان ، لأنه إذا حاج مرض ، فتخرج إنائه وذكره إلى البحر فتستشفى بمائه نحو من شهر ، فيلتقط في ذلك الوقت . قالوا : ولولا ذلك لكان الكافور كثيراً جداً .

والكافور أصناف : أفضلها الرياحي^(٢) ، وأجود الرياحي الفنصوري^(٣) . قالوا :

(١) الببور : جمع ببر ، وهو سح هندی في صورة أسد كبير أزب ، ملمع بصفرة وسواد ، وفي طبعه أنه ينام الثور وغيره من السباع ما لم يتكلم ، فإذا استكلم خافه كل شيء . كان بسانه ، وهو والأسد متوآدان أبدأ ، وهو سريع العدو ، ولا يقدر أحد على صيده . انظر الجزء التاسع من نهاية الأرب صفحة ٢٤٢ الطبعة الأولى . والذي في مفردات ابن اليطار في الكلام على الكافور وتاج العروس مادة (كفر) "الثورة" .

(٢) يجوز أيضاً أن يقرأ الرياحي بالياء المتنة ، فصاعده مع الريح ، كما ذكره داود في التذكرة ج ٢ ص ١١٦ طبع بولاق . أما تسميته الرياحي بالباء الموحدة فبيد كالمؤلف سبب ذلك فيما يأتي .

(٣) الفنصوري نسبة إلى فنصور ، وقد سبق الكلام على هذا البلد في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٩٢ من هذا السفر ، فانظرها .

- ولا يوجد هذا الصنف إلا فى رؤوس الشجر وفروعها، ولونه أحمر ملتح، ثم يصعد هناك فيكون منه الكافور الأبيض، وإتمام حتى الكافور رباحاً، لأن أول من وقع عليه ملك يقال له : (رباح)، فنسب إليه، ومن الرباحي صنف يسمى المهنشان^(١) وهو حب أبيض براق، ناعم الفرق، ذكى الرائحة، ومنه صنف يعرف بالبرتك ناعم الفرق، ذكى الرائحة، وليس له صفاء المهنشان^(١)، وبعده صنف يعرف بالسرطان وهو أكبر حباً من المهنشان، إلا أنه كثير الخشب، ولونه يضرب الى السواد ناعم الفرق، ومنه صنف يسمى موطيان^(٢)، ناعم الفرق، يضرب الى الحمرة، ومنه صنف يسمى المهای لبصيصه، وهو حب أحمر الظاهر أبيض فى الفرق، جاف الجوهر، ومنه صنف يعرف بالفرق^(٣)، وصنف يعرف بالإسفر^(٤)، وهو غشاء الكافور، وبعده صنف يسمى الكندج^(٥)، يشبه لونه نشارة الساج، إلا أن فيه لنا

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين . وضبط فى (١) بفتح الميم وسكون الهاء ضبطاً بالقلم كما أثبتنا .

(٢) لم نجد هذه الأسماء الثلاثة التى تحت هذا الرقم فى راجعنا من كتب الفنة ومؤلقات الأدوية على كثرتها؛ وقد حرفها الى وجوه كثيرة مما تحتمله الحروف الواردة فى كلا الأصلين فلم تقف عليها فى هذه الكتب أيضاً لا فى أنواع الكافور ولا فى غيرها . وقد ذكر ابن الطيار وابن سينا عدة أصناف من الكافور ولم يذكر منها هذه الأنواع ولا ما يقرب فى رسم الحروف مما هنا .

(٣) فى كلا الأصلين : « السوجان » بالواو والجيم ؛ وهو تحريف لما لم نجد فى راجعنا من الكتب الكثيرة ؛ وما أثبتناه عن المنهج المنير فى أسماء العقاقير . والذى فى مباحث الفكر المتشول عنه هذا الكلام « السرحان » بياء النسبة ؛ والظاهر أن نسبة الى السرحان، وهو الذهب، لتشابهها فى اللون .

(٤) كذا فى المنهج المنير . والذى فى كلا الأصلين : « بارفرق » ؛ وهو تحريف اذ لم نجد فيما بين أيدينا من الكتب .

(٥) كذا فى القانون فى كلنا نسخته المصرية ج ١ ص ٣٣٦ والأوربية ص ١٨٩، وشرح الأدوية المفردة للكازرونى . والذى فى كلا الأصلين والمنهج المنير : « الاسفر » .

(٦) الساج، هو شجر هندي خشبه أسود صلب، ويسمى هذا الشجر فى الهواء كثيراً؛ وفروعه تسمى =

ودعانه، وفي حبه كبير، اذا كُسر وُجد داخله اسود، فاذا فُرك وُجد أبيض، وكل هذه الأصناف لا تدخل إلا في الأدوية، إلا الرابحة المجلوب من أرض (قنصور) فانه لا ينبغي أن يُستعمل إلا في الطيب لجودته وحسنه، وقد ذكر محمد بن أحمد ابن سعيد التميمي المقدسي في كتابه المترجم (يجيب العروس) من الكافور أصنافا كثيرة، منها الذي أوردناه.

وقال أبو علي بن سينا: طبع الكافور بارد يابس في الثالثة، وأستعمله يُسرع الشيب، ويمنع الأورام الحارة، واذا خُلط بالخل أو مع عصير البُسر أو مع ماء الآس (١) أو ماء الباذروج منع الرُاف، و[نقع] الصُداع [الحار]، وهو يقوى حواس المحرور، وهو يقطع الباه، ويولد حصى الكلى والمثانة.

وأما الكَهْرَبَا وما قيل فيه — فالكَهْرَبَا يسى مصباح الروم. وقال عبد الله بن البيطار في مفرداته: من زعم أن الكَهْرَبَا صنع الحور الرومي فليس قوله بصحيح. والكَهْرَبَا صنفان: منها ما يُحلب من بلاد الروم والمشرق؛ ومنها ما يوجد بالأندلس في غربيها عند سواحل البحر تحت الأرض، ويوجد في واحات مصر. ويقال: إنه رطوبة تُقطر من الدوم من ورقه، شبيهة بالعسل، يكون

== وتمتد، وله ورق كبير، وخشبه لا يغير مع القدم. وقال داود: الساج خشب هندي كأنه الدلب إلا أنه طيب الرائحة، له ثمر في حجم القوفل إلى اسطالة، وأظله البندق الهندي، يستخرج منه دهن غليظ إلى سواد. وقال أبو حنيفة: هو شجر بعظم جدا ويذهب طولاً وعرضاً، وله ورق أشال التراس الدبلية، وله رائحة طيبة تشابه رائحة ورق الجوز، مع رقة ونعومة.

(١) في (١) «الأرض»؛ وهو منحرف.

(٢) الباذروج اسم نباتي؛ وقيل فارسي؛ ويسمى بالعربية «الموك» بنحسكون؛ وقد تقدم الكلام عليه في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) هاتان الكلمتان لم تردا في (١).

منها الكَهْرَباءُ، وقد يوجد في داخلها الذبابُ والتَّبَنُّ والحجارة . وإنما من زعم أنه صمغُ
 الحَوْر الرُّومى المعروف بالتُّوز، فيقول : إنَّ صمغته ذهبية، تسيل في النَّهر الذى يسمَّى
 أمر يدانوس^(١)، فتجمد فيه، فيكون منه الكَهْرَباءُ، ولهذا الشجر ثمرة تسمى السدد^(٢)
 والكَهْرَباءُ يجذب التَّبَنُّ الى نفسه، ولذلك يسمَّى كاه ربا، أى سالبُ التَّبَنِّ، وأجوده
 الشمعى اللون .

وقال ابنُ سينا : طبع الكَهْرَباءُ حارًّا قليلًا ، يابسٌ في الثالثة؛ وهو قابضٌ
 وخصوصًا للدم من أى موضع كان . قال، وقال بعضهم : إنه يعلق على الأورام

(١) الحور بالتحريك — والعامة تسكن الوار — قال ابن حبان : هو المعروف عندنا بالجزء، وشجرة
 أزواج، وفيه شابة من الجزء، وله قشر أصفر يطن به الفس، وله صمغ ذهبية، وقشره اذا وضع مع
 عسله انه يعضا على بعض وأضره فيها النار ويحتما قدر، سال منها زيت لدن طيب الرائحة كدهن البلسان .
 وقال داود: إنه غير بطول حتى يقارب النخل اذا صادف الماء الكثير، وغشبه من لطف الخشب وأصبه
 على المطر اذا قطع في بابة، ورفه كورق الصفصاف، لكنه أدق وأطول، ويجعل حبا كالخطة دعنا .
 (٢) في كلا الأصلين : « بالتون » بالنون؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن القاموس والمنهج
 المنير ومعجم أسماء النبات؛ والتوز لفظ فارسي .

(٣) لم نجد اسم هذا النهر فيما واجعناه من الكتب، كصمغ البلدان، وتقويم البلدان، ومعجم
 ما استعجم .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ومباهج الفكر؛ ولم يرد في القاموس ولا في شرحه بالمعنى
 المذكور هنا، كما أننا لم نجده فيما واجعناه من الكتب المؤلفة في مفردات الأدرية؛ والذي في المنهج المنير
 بهذا المعنى (مرادن) (مردولة) وذكر صاحب المسادة الطيبة أن مردولة هو اسم لجزر شجر الحور الرومى
 بلسان الأندلس الجزء الثانى صفحة ١٤٣ طبع بولاق . وفي تذكرة داود ج ١ ص ١٩٢ في الكلام على
 الحور: السردلة . وفي مفردات ابن البيطار ج ٢ ص ٤٢ : « البرد » .

(٥) كاه ربا، هذه تسمية فارسية . وضبط بضم الراء في المعجم الفارسي الانجليزى تأليف استاين
 جاسن وتخاب الألفاظ الفارسية المترتبة .

(٦) في القانون : « في الثانية » الجزء الأول صفحة ٣٣٨ طبع مصر ص ١٩٠ طبع أوروبا
 وكذلك في التذكرة ج ٢ ص ١٣٢ طبع بولاق؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التى نقل عنها المؤلف .

الحاذرة فينتفع منها ؛ وهو يحبس الرءاف ؛ وإذا شرب منه نصف مثقال بماء بارد
نفع من الخفقان ؛ ويمنع من نقت الدم [جدا] وهو يحبس القيء ؛ ويمنع المواد الرديئة
عن المعدة ؛ ومع المصطكا يقوى المعدة [وهو يحبس زرق الرحم والمقعدة ، وينفع
من الزحير .

وأما علك الأنباط - فهو صمغ شجرة الفستق ، يُستخرج منها كسائر
الصمغ ، وذلك أنهم يعقرون الشجرة في مواضع كثيرة ، فيسيل من تلك العقور
فيجتمع ويخفف في الشمس ، ولونه أبيض كبد ، وفي طعمه شيء من مرارة .

وأما علك الروم - فهو المصطكا - ويسمى مصطيجا - وأجوده
ما كان له برقي ، وكان أحمر مشربا ، وأبيض ، والأصفر دونهما .

وقال أبو علي بن سينا فيه : الطبع حار يابس في الثالثة ؛ وهو قابض محلل ؛ ودهن
شجرته ينفع من الحرّ ، حتى جرب المواشي والكلاب ؛ ويصّب طبيخ ورقه
وعصارته على القروح فتثبت اللحم ، وكذلك على العظام المكسورة فتجبر ؛ ومضغه
يحلب البلغم من الرأس وينقيه ، وكذلك المضمضة به تشدّ اللثة ؛ وهو يقوى المعدة
والكبد ، ويفتق الشهوة ، ويطيب المعدة ، ويحرك الجشاء ، ويذيب البلغم ؛ وينفع
من أورام المعدة والكبد في الوقت ؛ ويقوى الكبد والأمعاء وينفع من أورامهما ؛

(١) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١) .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالجسيم في كلا الأصلين ومباح الفكر - والذي في المادة الطيبة ج ٢
ص ٨١١ مصطيجا بالحاء ، نص فيه على أنه لفظ يوناني .

(٣) في القانون في كتابنا طبعه المصرية والأورورية « في الثانية » ولعل ما هنا هو الراود في النسخة
التي نقل منها المؤلف .

وطيخ أصله وقشره ينفع من دُوسنطاريا والسَّحج^(١)، وكذلك نفس ورقه ؛ وينفع من تَرَف الدم من الرِّحم وجميع أوجاع الأرحام وسيلان بطوباتها الرديئة، ومن تَوء الرِّحم والمقعدة، وكذلك دُهْن شجرته . قال : ويلدز^(٢) .

وأما عِلْكُ البَطْم — فهو صَنْعُ شجرة الحبة الخضراء . ويؤتى به من بلاد

المغرب وبلاد فلسطين وسورية وما جاورها . وقال ابن البيطار : العلك أنواع :

(١) الدوسنطاريا : لفظ يونانى معناه عدم تحمل الأمعاء ، وهو إسهال يفتى تخاطى أو مدى مصحوب بزحير ، ويحله الأمعاء الغلاظ ، وهو داء ثقيل خطر .

(٢) السحج : يطلق عند الأطباء حقيقة على فرق اتصال منبسط في سطح عضو يزول معه شيء من ظاهره عن موضعه ، ويجازا على ما كان من هذا الفرق في السطح الباطن من الأمعاء ، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى إذا أطلق لفظ السحج انصرف الى هذا المجاز . قال السمرقندى : السحج هو انجراد سطح الأمعاء ، وذلك الجارد إما مواد صفراوية حادة أو صديدية أو مدية تنبت عن نفس الأمعاء أو مما فوقها فنصر الى الأمعاء اه فامرس الأطباء ؛ ولا يخفى أن المراد هنا المعنى الثانى المجازى ، بدليل علقه على الدوسنطاريا .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ؛ والذي في القانون في كلنا نسخة المصرية والأوربية « وزره » ومؤدى الروايتين مختلف إذ فوله : « وزره » من تمة الجملة السابقة . ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٤) هذه الشجرة في حجم الفستق والبُلوط ، سطة الأوراق والحطب ، صخرية ، تنكث بالجبال ولا تنثر ورقها ، عطرية ، وحبا مفرطح في عناقيد كالقفل لولا فرطته ، وعليه فشر أخضر داخله آخر خشبي يحوى اللب كالقستق ، وكثيرا ما يركب أحدهما في الآخر فينجب ، ويدرك هذا الحب في أيب ، ويقطف بمرى . وذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٨١٧ أنه يسمى بالافرنجية تربنت وباللسان الباقى بسطافيا ثربنطوس ، أى الفستق الثربنتينى ، ثم نقل عن أطباء العرب نحو ما ذكرنا في أول الحاشية وإن هذه الحبة ما دامت خضراء فهي الحبة الخضراء ؛ فإذا بلت وجفت سميت بطما .

(٥) راجعا ما ذكره ابن البيطار في المسلك ج ٣ ص ١٣١ ، ١٣٢ فوجدنا اختلافا فيما نقله عن الأطباء في تفضيل بعض العلوك على بعض ، فرة نقل عن جالينوس ما يوافق كلام المؤلف هنا في النوعين الأولين ، وهما علك الزوم وعلك البطم . فقال : (وأفضل أنواع العلك وأولها بالتقديم علك الزوم — وهو المصطكا — ... وأما سائر أنواع العلك فأجودها علك البطم) اه ثم نقل مرة أخرى عن ديسقوريدوس =

أفضلها علكُ الرُّوم، وبعده علكُ البَطْم، وبعده صمغُ اللَّبْنُوْت، وهو صمغُ شجرٍ قَضيْم قُرَيْش، وهو الصَّنَوْبَرُ الصَّغِير، وبعده صمغُ التَّوْفى، وهو الأرز. وقالوا: اللَّبْنُوْت هو الخَرْنُوبُ النَّبَطِيّ.

وأما الكَثِيرَاء — فقال أبو حنيفة الدِّينَوْرِي: الكَثِيرَاء ممدود؛ هكذا نطقَتْ به العرب، وهو صمغُ القِتَاد. وهي شجرةٌ شوكَةٌ تكونُ بأرضِ خُرَاسَان، وهي أيضًا توجد في الجبالِ المِطْلَةِ على طَرَابُلُس الشام، ورأيتها أَنَا تَبَتُ بِجبلِ التَّلج، وهي جُحْم، لا ترتفع عن الأرض أَكْثَر من نصفِ ذراع، يكون فيها الكَثِيرَاء. وقال ابنُ سينا: طبعُ الكَثِيرَاء باردٌ إلى يُس، وفيه تجفيف.

وأما الكُنْدُر — فهو اللَّبَان. والكُنْدُر كلمةٌ فارسيّة. وهو لا يكون إلا بالشَّحْر من اللَّيْن، وشجرته لا ترتفع أَكْثَر من ذراعين، ومنابتها الجبال، وورقها مثل

= خلاف ذلك، فقال: «وأجود هذه الصمغ شجرة الحبة الخضراء — وهو البطم — وبعده صمغ المصطكا» الخ أما قوله بعد: «وبعده صمغ البنوت» الخ فلم نجد في كلام ابن البيطار.

(١) صوابه التوب بناء مفتوحة زنون مضومة مشددة، اذ التوب هو شجر قضم قريش، وهو الصنوبر كما قال، وكذا في المفردات والذكرة والمنهج وغيرها من الكتب؛ أما البنوت الذي ذكره فلم نجد فيها بين أيدينا من الكتب بهذا المعنى، وإنما ورد بمعنى الخرنوب النبطي كما قلناه في المؤلف فيما سألني عن بعض العلماء. ولم نثبت التوب في صلب الكتاب مكان قوله: «البنوت» لأن ذلك التصحيف إنما وقع من المؤلف لا من الناسخ، بدليل قوله الآتي عن بعض العلماء أن البنوت هو الخرنوب النبطي، ومعلوم في كتب اللغة والطب أن هذا القول إنما هو في البنوت لا التوب.

(٢) «وهي شجرة» الخ هذه العبارة من كلام اسحاق بن عمران، لا من تحت كلام أبي حنيفة كما ينوهم انظر مباحث الفكر المنقول عنه هذا الكلام. (٣) جبل التلج بدمشق (القاموس).

(٤) في عمدة المحتاج ج ٢ ص ٨٢١ أن لفظ اللبان معرب عن لبانو باليونانية. ويقال له أيضا البسنج. ويسمى بالافرنجية أنسنس بفتح الحزنة والسين الأولى؛ وبينهما نون ساكنة، كما أن بين السين نون كذلك، وأوليان وأولبانوم. ويقال إن اسمه باليونانية أيضا «طوس» ومناه معطر. (٥) الشحر: صمغ على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. قال الأصمعي: هو بين عدن وعمان.

ورق الآس، ونعرتها مثل ثمرته، لها مرارة في الفم؛ وعلكها يظهر في أماكن تقص بالفئوس .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: أجود الكندر الأبيض المذرج؛^(١) الديق^(٢) الباطن، الذهبي المكسر؛ وطبعه حار في الثانية، مجفف في الأولى؛ وقشره مجفف في حدود الثالثة . قال: وهو حابس للدم؛ والاستكار منه يحرق الدم؛ ودخانه أشد تجفيفا وقبضا؛ وإذا خلط الكندر في العسل ووضع على الداحس أذهب، وقشوره جيدة لآثار القروح؛ وينفع بالخل والزيت لطوخا من الوجع المسمى مريقيا، وهو وجع يعرض منه في البدن كاللآليل، مع شيء كدبيب النمل؛ وإذا خلط بالخل والزيت وطبخ به في ابتداء حدوث اللآليل التي تسمى الثملة أزالها، ويدخل في الضمادات الحائلة لأورام الأحشاء؛ وهو مدمل جدا، وخصوصا للجراحات الطارئة، ويمنع الخبيثة^(٣)

(١) عبارة ابن البيطار «نعمر بالفئوس وترك في آثار الفئوس هذا اللبان فيجنى، اه وهو أوضح.

(٢) عبارة القانون: «الذكر الأبيض» الجزء الأول صفحة ٣٣٧ طبع بولاق .

(٣) الدين، أى الذى يدب أى يلتصق بما يمس فلا يفارقه .

(٤) تقدم تفسير الداحس في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٤٠ .

(٥) في كلا الأصلين موبكا؛ وهو نحر جف؛ وما أبتناه من مفسردات ابن البيطار في الكلام على الكندر. ويؤيد هذه الرواية الواردة في المفردات ورودها في عدة المحتاج المعروف بالمسادة الطيبة ج ٢ ص ٨٢٤ طبع بولاق؛ وهو لفظ يوناني .

(٦) لم يرد في القانون في كلنا نسخة قوله «هـ» على أنه لا يلزم من هذه الكلمة فساد في العبارة .

(٧) تقدم تفسير التآليل في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٨٧ فانظرها .

(٨) تقدم تفسير الثملة في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٠ فانظرها .

(٩) كذا في كلا الأصلين والقانون، ومقتضى اللغة: «دامل» إذ لم نجد فيها بين أيدينا من الكتب أنه يقال (أدمل الدراء المرح) والذي يقال «دمه» .

(١٠) يريد بالخبيثة المرض المسمى عند الأطباء بالثملة وقد تقدم بيان معناها في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٠ فانظرها .

من الانتشار، ويصلح للبروح الكاثنة من الحرق، ويقطع زنف الدم الرطافي إذا خلط بزيت أوزيت أولين، ويدمل قروح العين، وينضج الورم المزمن فيها، ودخانها ينفع من الورم الحار، ويقطع سيلان رطوبات العين، ويدمل القروح الرديئة، وينفع من السرطان في العين، وإذا خلط بقموليا ودهن الورد نفع الأورام الحارة التي تعرض في ثدى النساء، ويدخل في أدوية قصبة الرئة، وهو يحبس آلي، وينفع الهضم، ويحبس زنف الدم من الرحم والمقعدة، وينفع من دوسنطارييا، وينفع من انتشار القروح الخبيثة إذا أخذت منه قتيلا، وينفع من الحميات البلغمية.

وأما القريبون^(٥) — ويسمى اللبنة المغربية — فشجرته تشبه شجرة القنا^(٦)

(١) القبوليا : صناع كالرخام بيض براءة (القاروس). وقال داود: القبوليا هي الطفل فتح الظاء وقال ابن البيطار إن طين قيموليا نوعان: أحدهما أبيض والآخر فيه فرفرية؛ وهو دسم، وإذا لحس وجد بارد الحسة، وهو أجود النوعين المفردات ج ٣ ص ١١٠ طبع بولاق وفي المادة الطبية ج ١ ص ٣١٩ أن هذا الطين يسمى بالفرنجة أرجيل والاسم المشهور له في الكتب القديمة طين قيموليا، وهو الطين الباطل والبلون، وهو مخلوط طين من الألومين والسليس، ويكون غالبا ملوثا بأوكسيد الحديد ومنضما بقليل من كربونات الكلس والفينيسيا، وأتقاء الأبيض، ويسمى في لسان العامة بالطفل الأبيض، ولين المدراء ولين مرهم، وهو يخل في الماء ويكون منه عجينة تيبس إذا جفقت وتصلب على النار أيضا الخ.

(٢) في كلا الأصلين: «النساء»؛ وهو تحريف، صوابه: «أثينا» قلنا عن القانون في كلنا نصخته المصرية والأوروبية، وبرجيه أيضا ما ورد في مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ٨٤ ولفظه: «في الثدى في القناس».

(٣) تقدم تفسير الدوسنطارييا في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم (١) من صفحة ٢٩٨ فانظرها.

(٤) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله: «المقعدة» الجزء الأول صفحة ٣٣٨ طبع مصر.

(٥) ذكر صاحب المادة الطبية ج ١ ص ٢٢١ أن القريبون يسمى بالفرنجة «أوفرين» وباللسان الأفراندي «أوفرين» ثم ذكر بعد ذلك في صفحة ٢٣٣ أنه يسمى بالحبشية «كول كال».

(٦) كذا في (ب) المنسوب خطها إلى المؤلف. والقي في (أ) وبهاج الفكر ومفردات ابن البيطار ونسخة القانون المطبوعة في مصر (القنا)؛ وهو تحريف. قاله وجدناه فيما بين أيدينا من الكتب =

فى شكيبا، وصمغها مفرط فى الحدة، يحذره من إستخرجه لإفراط حدته، فيعمدون إلى كروش الغنم فيغسلونها ويشدونها على ساق الشجرة، ثم يقطعونها بعد ذلك بمزاريق، فينصب منها فى الكرش صمغ كثير، كأنه ينصب من إناء، ويخرج من شجره صنفان : منه ما هو صاف يشبه الأزرود^(٢)، ومنه ما يشبه السكر، وأكثر ما يوجد شجره ببلاد البربر، خصوصا بجبل درن^(٣)، وهو عسالىج عريضة كالألواح، مثل عسالىج الخس، بيض، لها شعب، وهى مملوءة لبنًا، ولا ينبت حول شجره نبات آخر. ومنه صنف آخر ينبت ببلاد السودان، وشجره شوكية كثيرة الأغصان، تسبط على الأرض. ويقال إن ببلاد إفريقية شجرة صمغها القربون، وإن الصمغ يسيل منها فيجمد، وبعض أهل البلد يشرط الشجرة، ويعلق على موضع الشرط ما تسيل

- ١٠ = فى وصف شجر القربون أنه لا يشبه الفناء فى شىء، فإن شجرة القربون ساقها قائمة حية نخبة فى غلط العضد وتصلو عليها أضلاع بارزة، وهى شوكية مستطيلة، ولا يوجد عليها أوراق، ويبلغ ارتفاع هذا الشجر فى بعض الجهات ثلاثين قدما، وله فروع، كل فرع ينتهى بزمرة حرا، وفيه عقد يذهب منها شوكها الإبرى الخ ما ورد فى المادة الطيبة ج ١ ص ٢٣٣ أما نبات الفناء فليس له ساق قائمة، وإنما ينبت هذا النبات على الأرض وينقرش، وله أوراق عريضة، وليس له شوك كما هو مشاهد. والذى فى التذكرة فى الكلام على القربون أنه شجر كالخس .

- ١٥ (١) نقل صاحب المادة الطيبة ج ١ ص ٢٣٤ عن أطباء العرب هذه الطريقة التى ذكرها المؤلف فى جنى القربون من أنهم يعمدون إلى كروش الغنم الخ ثم قال : « ولا أصل لذلك كله » .
(٢) الأزرود ، هو الكحل الفاسى والكرمانى، ويسمى زهر جشم يعنى زياق العين، وهو صمغ شجرة شائكة تشبه شجر الكندر تنبت ببلاد القرس، ويدرك بنور، وأجوده الخش الزين المائل إلى البياض (دادود) وسياق الكلام على الأزرود أيضا فى هذا الباب .

- ٢٠ (٣) قال ياقوت : درن بالنحريك : جبل من جبال البر بالغرب فيه عدة قبائل وبلدان وقرى . وقال أبو الفداء : جبل درن هو جبل عظيم مشهور ببلاد الغرب ، وهو جبل شاقق ، ويظهر من مراكش ، وبينهما مرحلتان ، وفيه بلاد المصامدة وبلاد منكورة ، وهى فى شرقيه ، وفيه بلاد هتالة غربى بلاد منكورة .

فيه تلك الرطوبة ، ولا يمسون الشجرة بأيديهم ، ولا تلك الرطوبة ، لأنها سم قاتل مَسِيْطٌ ، يُحْرِقُ كُلَّ مَا لَامَسَهُ أو باشره من أبدان الناس .

وقال الشيخ الرئيس : إن قوة القَرَبِيِّون تنفّر بعد ثلاث أو أربع سنين ؛ والعتيق منه يضرب الى الشقرة والصفرة ؛ ولا يُداف في الزيت إلا بصعوبة ؛ والحديث خلاف ذلك . قال بعضهم : إنه اذا جُعِل في إناء مع الباقي المقشّر انخفضت

قوته . قال : وجيّد الحديث الصافي الأصفر الى الشقرة ، الحاد الرائحة ، الشديد الحرافة ؛ وغير هذا فهو مغشوش بالعتروت والصمغ^(١) وهو جال ، وله قوة لطيفة محرقة جلاء ؛ والحديث منه أشد إسخانا من الحليّة ، على أنه لا صمغ كالخليّة في إسخانه ؛

ويُخَلَط ببعض الأشربة المعمولة بالأفاويه فينفع من عرق النساء ؛ ويُجَرَّح به الفالج والتلدر فينفع جدّاً ؛ واذا اكتحل به كان جالياً ، ولكن يدوم لذعه النهار كله ، فذلك

يُخَلَط بالعسل . قال : وينفع من برد الكلى ؛ وينفع أصحاب القولنج ؛ والشربة منه مع بعض البزور وماء العسل ثلاثة أوبولوسات^(٢) . وقال بعضهم : إنه يضمّ فم الرحم ضمّاً شديداً حتى يَمِنَ الأدوية المسقطة أن تُسْقَط الحنين ؛ ويسهل البلغم اللزج

الناشب في الوركين والظهر والامعاء فيما قالوا . قال ، وقال بعضهم : إن من نهشه شيء من الحوام فشقّ جلد رأسه وما يليه حتى يظهر الفخف ، ويعمل فيه من هذا

(١) العتروت بالعين : لغة في الأتروت ؛ وقد تقدم تسميه في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٣٠٢ فانظرها ، وسيأتي ذكره في هذا الباب أيضا .

(٢) اذا أطلق الصمغ ولم يصف الى شيء فالمراد به الصمغ العربي ، وهو صمغ القرظ .

(٣) تقدم تفسير الخليّة في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢ فانظرها ، وسيأتي الكلام عليه أيضا في هذا الباب .

(٤) الأوبولوس : من موازين الأطباء ، وهو ثلاثة قراريط . وقال الشيخ الرئيس : هو دائق ونصف ؛ ويقال فيه : أوبولو وأوتولوس انظر ببحر الجواهر للهروي ؛ وهو لفظ يوناني .

الصَّنْعُ مسحوقاً، ثم يَحْبِطُهُ، لم يصبه مكروه . قال : وثلاثة دراهم منه تقفل في ثلاثة أيام تقريباً للعدة والمعى .

وأما الصَّبِر — فهو من الصُّمُوع؛ وصفة شجرته فيما قيل : أن ورقها يشبه ورق الإسفيل^(١)، عليه رطوبة تنصق باليد، وفي حرق كل ورقة شبه الشوك، قصير منفرد، وعرقها واحد؛ وهذه الشجرة تنبت ببلاد الهند كثيرا، وفي بلاد المغرب . ويقال : إنها ثلاثة أصناف : الأسفطرى، والعربى، والسمنجاني^(٢)؛ ويقال أيضا : إن نباته كنبات الراسن الأخضر، غير أن ورق الصَّبِر أطول وأعرض وأغلظ، وهو

(١) الإسفيل يقال فيه : الإسفال؛ وفي معجم أسماء النبات أنه يقال فيه : الإسفيل أيضا؛ ويقال له النصل، ويصل الفأر، ويصل البر، وله ورق مثل ورق الكراث يظهر متبسطا، وله في الأرض صلة هريضة، ويعظم حتى يكون مثل الجع، ويقع في الفراء؛ وأصوله بيض (ابن البيطار في الكلام على النصل) وهو الإسفيل كما سبق . وقال داود في الكلام على النصل أيضا : إنه جلي، يكون بالصخور من نواحي الشام والعجم والبرلس من أعمال مصر، ويعظم حتى يبلغ مائتي درهم وأكثر، ومنه صغير والصلة المفردة في أرضها قتالة؛ وأجوده ما أخذ في الصيف .

(٢) كذا في كلا الأصلين، والذي في مفردات ابن البيطار وما بهج السكر : «السرب» وهو ما يستفاد مما سيذكره المؤلف بعد أن من أنواعه العربى، وكذلك في القانون أيضا .

(٣) في كلا الأصلين : «والسمنجاني»؛ وهو تحريف . والسمنجاني : نسبة إلى سمنجان : بلد بطخارستان ورواء بلخ .

(٤) في معجم أسماء النبات ص ٩٩ أن اسم الراسن باليونانية «الانيون» وبالقارسية : «راسن»، «واله» وأن من أسمائه أيضا : بقله الرامة، وجناح روى، وعرق الجناح، وجناح شامى، وزنجبيل شامى وزنجبيل بلدى، وفسط شامى، تشبه بالفسط . وقال داود : هو أصل خشبي بين باقوتية وخضرة، تنفرد عنه أغصان ذات أوراق هريضة، ومنه ما أوراقه كاللدس، وله زهر إلى الزرقة، وحسب كانه القرطم لولا فرطه فيه، وطعمه بين حار وحاد، عطري، يذرك يباية وبزونة . وفي المادة الطليعية ج ٢ ص ١ : أن هذا النبات يسمى بالافرنجية : «أوتيه» يضم الهزنة ممدودة وفتح النون، وأنه يوجد بإيطاليا وبالبلاد الشرقية بالنسبة لأوروبا . ثم قال في صفاته النباتية : إنه نبات كبير معمر، جذره سميك، مخروطي قليلا، أو مغزول، يخرج منه ساق فاعية مصونة أسطوانية متفرعة القمة، مظلة بوبرقطنى، وتعلو من أربع أقدام إلى ست أقدام ذكره في وصفه .

كثير الماء جداً؛ ويُسقى في المعاصر، ثم يُدق بالخشب، ويداس بالأقدام حتى يسيل عصره، ويُترك حتى يتخُن، ثم يُجعل في الحُرب^(١)، ويشمس حتى يجف؛ وأجوده الأسقطري، وأسقطري جزيرة قريية من ساحل اليمن. وقال إبحاق ابن عمران: الصبر ثلاثة أصناف، فنه الأحمر الأسقطري، ومنه الأسود الفارسي ومنه الأحمر الملعق بصفرة، ويؤتى به من اليمن.

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: أجود الصبر الأسقطري؛ وماؤه كماء الزعفران، ورائحته كاللوز، بصاص^(٢)، منفرك؛ نقي من الحصى؛ والعربي دونه في الصفرة والرزانة والبصيص؛ والسمنجاني رديء، منتن الرائحة، قليل الصفرة، لا يصبص له؛ وإذا عتق الصبر أسود. قال: وطبعه حار في الثانية يابس فيها، وقيل: حار يابس في الثالثة، وليس كذلك. وقوته قابضة مجففة منومة؛ والهندي كثير المنافع؛ مجفف بلا لذع؛ وفيه قبض يسير؛ وهو بالعسل يدمل الداحس المتقرح؛ وبالشراب إذا جُعِل على الشعر المنساقط منع تساقطه؛ وهو ينفع أورام الدبر والمذاكير، وخاصة أورام العُصل التي على جانبي اللسان إذا كان بالشراب أو العسل؛ وهو صالح للفروج العسرة الأندمال، وخصوصاً في الدبر والمذاكير والأنف والفم؛ وينفع من أوجاع^(٣) المفاصل، وينقي الفضول الصفراوية التي في الرأس؛ وإذا طُلي به على الجبهة والأصداغ

(١) يريد بالحرب: الأوعية مطلقاً؛ جمع جراب بكسر الجيم؛ ويوضح ذلك ما ورد في المادة الطبية فقد ورد في الجزء الرابع من ٣٥٢ ما نصه "ويعرض السائل القخير في أواني مفرطة معززة للشمس".
(٢) بصاص، أي براق لماع.

(٣) في القانون في كتابنا نسخة المصرية والأوروبية: «التي الثانية» ومؤدى هذه العبارة يخالف ما هنا، كما هو ظاهر.

(٤) تقدم تفسير الداحس في عدة حواش من هذا السفر منها ما ورد في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٤٠ فانظرها.

(٥) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله: "يذهب الورد" الجزء الأول ص ٤١٦ طبع مصر.

نفع من الصُّدَاع ، وهو من الأدوية النافعة من مرض الأذن ^(١) . قال : وفى الطب القديم أن الصبر يُسهل السوداء ، وينفع من المايخوليا ^(٢) ، والصبر الفارسي يذكي العقل ، ويحذ الفؤاد . قال : والصبر ينفع من قروح العين وجربها وأوجاعها ومن حكة المآقي ، ويخفف رطوبتها ؛ وينقى الفضول الصفراوية والباقية التي في المعدة اذا شرب منه ملعقتان بماء بارد أو فاتر ؛ ويصلح الحرقفة والالتهاب الكائنين في اللهاة ، وربما نفع أوجاع المعدة في يوم واحد ؛ ويفتح سدد الكبد ؛ لكنه يضر بالكبد ، وهو يُزيل البرقان بإسهاله . قال : ودرنمى ونصف منه بماء حار يُسهل ، وثلاث درنميات تنقى تنقية كاملة ؛ والمعتدل درنميان بماء العسل يُسهل بلغما وصفراء ؛ وهو أصلح مُسهل للمعدة ؛ والمعتدل أضعف لإسهالا لكنه أنفع للمعدة ؛ وخلطه بالعسل ينقص قوته حتى يكاد لا يُسهل . قال : وإذا شرب العربى منه كَرَبَ وأَمَغَصَ وأَسَهَلَ ، وقبَّت قوته إلى صفاقات المعدة إلى يوم

(١) فى القانون فى كنا نسخته المصرية والأوروبية : « من رض » ؛ ففتح الراء وتشديد الصاد ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٢) المايخوليا : هى تفسير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعى الى الفساد والى الخوف والرداءة وعلامته سوء الظن ، والخوف بلا سبب ، بل لمزاج سوداوى يوحش الروح ويفسده بظلمته ، وصاحبه لا يؤذى أحدا .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح أوله وثالثه وسكون ما بينهما فى مفتاح العلوم فى هامش صفحة ١٧٩ ضبط بالقلم لا بالعارة . والدرنمى ، من موازين الأطباء ، ومقداره ، اثنان وسبعون شميرة ، وهو لفظ يونانى . وقال فى بحر الجواهر : الدرنمى مثقال واحد ، وعند البعض درهم . وقال ابن هبل : هو درهم ونصف ؛ وقد ذكر أبو القزوينى فى مفتاح الطب أن الدرهم يشبه أن يكون نمرضا عن الدرنمى .

(٤) فى كلا الأصلين والقانون ج ١ ص ١٦ طبع مصر : « والمعتدل » ؛ بالفتن المتجمة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله بعد : « وخلطه بالعسل » الخ .

(٥) الذى فى القانون : « وقبَّت قوته فى صفاقات » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا . وقوله هنا : « وقبَّت » هو المناسب لقوله بعد « الى صفاقات » .

أو يومين، وسقى الصبر أيام البرد خطر؛ وربما أسهل دما؛ وقد يجعل بالشراب
الحلو على البواسير النابتة وشقاق المقعدة، ويقطع الدم السائل منها . قال : وبدله
مثلا حُضَضُ^(١) .

وأما المتر — فهو صمغ شجرة تكون ببلاد المغرب شبيهة بالشجرة التي تسمى
باليونانية : الشوكة المصرية ، تُسَرَط فتخرج منها هذه الصمغة ، فتسيل على حُضِر
وبوارى قد أعدت لذلك ؛ ومنه ما يوجد على ساق الشجرة .

وقال أبو علي بن سينا : أجود المتر ما هو إلى البياض والحرة ، غير مختلط بنحش
شجرته ، طيب الرائحة ، وطبعه : حار يابس في الثانية ؛ وهو مفتوح محلل للرياح ؛ وفيه
قبض وإزاق وتلين ؛ ودخانه يصلح لما يصلح هو ، ولكنه أشد تجفيفا ؛ وهو يمنع
التعفن ، حتى إنه يمسك الميت ويحفظه من التغير والتفنن ، ويحفظ الفضول ؛ وإذا
خلط بدهن الآس واللآذن أعان على تقوية الشعر وتكثيفه ، ويحلوا آثار القروح
ويطيب نكهة الفم إذا أمسك فيه ؛ ويُزيل البخر ، ويُطبخ بالشراب والشب على
الآباط فيزيل صناتها ، ويُطبخ بالعسل والسليخة على التآليل ، وهو نافع من الأورام^(٢)

(١) الحضض : اسم عربي للؤلؤ ، وهو نوعان : مكى وهندى ، وكل منهما يتخذ من صارة القبلزهرج
والقبلزهرج معرب « قبل زهرة » بالقارسية أى مرارة القبل (القبصوى في قاموسه) . وقال داود : الحضض
هو اللؤلؤان بمصر ، وبالهندية فيلزهرج . وهو مكى وهندى ؛ والمكى أجوده ، وهو صارة شجرة لها زهر أصفر
وفروع كثيرة تمرحبا أسود كالقلقل . وقال ابن البيطار قلا عن ديسقوريدوس وسماه « لوفيون » : إنه
شجرة شوكها أخصان طولها ثلاثة أذرع وأكثر ، عليها الورق شبيه بورق شجر البقس ملز ، ولها ثمرة شبيهة
بالقلقل أسود ملرز ، مر المذاق أملس ، وقشر الشجر أصفر ، ولها أصول كثيرة ذاهبة في جانب ، وتنبت
في مافندنيا وفي أماكن أخرى كثيرة ، وتنبت أيضا في الأماكن الوعرة .

(٢) لما يصلح هو ، أى لما يصلح هو له ، غذف العائد في هذه الجملة للعلم به ؛ وهذا من المواضع
التي يجوز فيها حذف العائد .

(٣) السليخة : نبات عطري كأنه قشر منسلخ . وقال ديسقوريدوس : السليخة أصناف كثيرة تكون =

البَلغمِيَّة ، وَيَدْمُلُ الجُرُوحَ والقُرُوحَ ، وَيَكْسُو العِظَامَ العارية ، وَيُسْتَعْمَلُ بِالْحَلِّ عَلَى القَوَابِي ، وَيَرَى الجَرَاحَاتِ الْمُتَعَفَّةَ ، وَرَاحَتَهُ مُصَدَّعَةً للرَّأْسِ ؛ وَإِذَا تَمَضَّضَ بِهِ بِشْرَابٍ وَزَيْتٍ شَدَّ الأَسْنَانَ جَدًّا وَقَوَّاهَا ، وَمَنَعَ مِنْ تَأْكُلِهَا ، وَيَشَدُّ اللَّثَّةَ ، وَيَكْهَبُ رَطوبَتَهَا ، وَيَخَفِّفُ قُرُوحَ الرَّأْسِ ، وَيُلَطِّخُ بِهِ الْمَخْرَانَ لِلنَّوَازِلِ الْمُزْمِنَةِ فَيَحْبِسُهَا ؛ وَقَدْ يُسَمِّطُ بوزن دَانِيٍّ مِنْهُ فَيَنْقِي الدِّمَاغَ ؛ وَهُوَ يَحِلُّو آثَارَ القُرُوحِ فِي الْعَيْنِ ، وَيَحِلُّو الْبَيَاضَ ، وَيَنْفَعُ مِنْ خَشَوْنَةِ الْأَجْفَانِ ، وَيَحِلُّ الْمُدَّةَ فِي الْعَيْنِ بِغَيْرِ لَذَعٍ ، وَرَبَّمَا حَلَّلَ الْمَاءَ فِي أَسْتَدَاءِ تَزْوَلِهِ إِذَا كَانَ رَقِيْقًا ، وَهُوَ جَيِّدٌ لِلشَّمَالِ الْمُزْمِنِ الرُّطْبِ ، وَمِنْ الرُّبُوبِ

===== فِي بِلَادِ الْعَرَبِ الْمَبْنِيَّةِ لِلْأَفَارِيهِ ، وَلَهَا سَاقٌ غَلِيظَةٌ الْقَشْرِ ، وَوَرَقٌ شَبِيهُ بَرَقِ النَّوَسَنِ الَّذِي يُسَمَّى إِبْرَسَاءً ، وَأَخْضَرُهَا مَا كَانَ بِأَفْرِيَا حَسَنَ اللَّوْنِ ، دَقِيقَ الشَّعْبِ ، أَمْلَسَ ، غَلِيظَ الْأَنَابِيْبِ ، طَوِيلَهَا ، يَلْدَعُ السَّانَ وَيَقْبِضُهُ ، وَيَحْذَرُهُ حَذَرًا شَدِيدًا ، عَطَرُ الرَّائِحَةِ طَيِّبًا ، فَصْصُ الْعُطْمِ ، دَقِيقَ الْقَشْرِ ، مَكْنَزٌ فِي شَيْءٍ مِنْ رَائِحَةِ الْخَمْرِ. وَقَالَ دَارِدٌ : السَّلِيحَةُ قَشْرُ شَجَرٍ حَتَّى وَيَعْنَى ، وَقِيلَ : مِنْ غُرَاصِ بِلَادِ عَمَانَ ، وَهِيَ أَنْوَاعٌ سَبْعَةٌ ، أَحَدُهَا الْأَصْفَرُ الْغَلِيظُ الطَّيِّبُ الرَّائِحَةُ الزَّرِينُ الْأَنَابِيْبِ الْمُشَبَّهِ الْقَلْبِيبِ . وَثَانِيهَا أَحْمَرُ حَلْبِ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ ، صَفَانِحِي ، وَثَالِثُهَا أَيْضٌ إِلَى مَغْفَرَةٍ لِرَائِحَةِ فِيهِ وَرَابِعُهَا كَدِيدٌ مِنْ حَرَّةٍ وَسَوَادٌ ، وَلَيْسَ بِالطَّلِيظِ ، وَخَامِسُهَا رَقِيْقٌ أَمَّا مَحْجُورٌ ، يَنْفَتِحُ بِسُرْعَةٍ ، وَسَادِسُهَا ضَلَعٌ كَالْقَسَطِ ، مَتَكْرِجَةٌ غَيْرُ رَافَةٍ ؛ وَسَابِعُهَا قَشْرٌ رَقِيْقٌ شَدِيدُ السَّوَادِ أَمْوَى مِنَ السَّادِسِ مَتَكْرِجٌ ، مِثْلُ الرَّائِحَةِ ، وَأَجُودُهَا النَّوْعَانِ الْأَوَّلَانِ وَأَرْدُوهُمَا الْأَخِيرَانِ .

(١) لَمْ يَجِدْ فِي رَاجِعَاتِهِ مِنْ كُتُبِ اللَّغَةِ الْقَوَابِي جَمَاعَةً لِقَوَابِهِ ، وَالَّذِي وَجَدْتَاهُ أَنْ يَجْمَعَهُ فَوَيْبُ يَضُمُّ الْغَافَ وَفَتْحَ الرَّوَاهِ ، إِلَّا أَنَّ الْقَوَابِي قَدْ وَرَدَ اسْتِعْمَالُهُ كَثِيرًا فِي كُتُبِ الطَّبِّ كَالْقَاتَانُونَ وَالْمَفْرَدَاتُ وَغَيْرُهَا ؛ وَقَدْ نَبَّهْنَا عَلَى ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ حَوَاشِي هَذَا السَّفَرِ .

(٢) عِبَارَةُ الْقَاتَانُونَ «تَصَدَّعَ الْأَصْحَاءُ ضَلَا عَنْ الْمَصْرُوعِينَ» .

(٣) لَمْ يَجِدْ فِيهَا مِنْ أَيْدِيَانَا مِنْ كُتُبِ اللَّغَةِ تَعْدِيَّةٌ سَعَطَ بِأَلْيَاءِ كَمَا فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ ، فَلَا يَقَالُ «سَعَطَ بِالْأَدْوَاءِ» وَأَمَّا يَقَالُ «سَعَطَ الْأَدْوَاءُ» وَأَسَعَطَهُ إِيَّاهُ . يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِنَفْسِهِ ، إِلَّا أَنَّ وَرُودَ هَذَا الْقَوْلِ مُتَعَدِّيًا بِأَلْيَاءِ هُوَ الْمُسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ مِنْ قَانُونِ إِبْنِ سِينَا الْمُتَقَوْلُ عَنْهُ هَذَا الْكَلَامُ وَغَيْرُهُ مِنْ بَعْضِ كُتُبِ الطَّبِّ ، وَلِهَذَا لَمْ نَجِدْ عَلَى مُنْتَهَى اللَّغَةِ بِاسْفَاطِ أَلْيَاءِ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ مَرَاعِيْنِ فِي ذَلِكَ اسْتِعْمَالِ الْأَطْيَاءِ .

(٤) فِي الْقَانُونِ فِي كَلِمَاتِهِ الْمَصْرِفِيَّةِ وَالْأَوْرُوبِيَّةِ «وَمِنْ الْبَرْدِ» ؛ وَلَمَّا هُمَا هُوَ الْوَاردُ فِي النُّسخَةِ

الَّتِي تَقُلُّ عَنْهَا الْمُؤَلَّفُ .

وأوجاع الجنب ، ويصقئ الصوت ، ويُحَمِّل تحت اللسان ويُبلِّع ماؤه لخشونة الحلق ؛ وينفع من أسرخاء المعدة والنفخة فيها ؛ ويُدر الحليض ، وخصوصا الاحتقان به بماء السذاب أو ماء الأفستين^(١) أو ماء الترمس ؛ ويُخرج الأجنة والديدان ؛ ويلين أنضام فم الرحم ؛ ويسقي بالشراب للبعث العقب .

وَأَمَّا الْكَمَكَمُ — فهو صمغ شجرة الضرّو ؛ ويقال : إنه ورقها ؛ وقيل : لحاؤها ؛ وهو يسيل لزجا أسودا مثل القار ، وشجرته تُشبه شجرة البطم^(٢) . وقيل : إنها تُشبه شجرة البلوط العظيمة ، إلا أنها أليّن وأتم ، وتثمر عناقيد مثل عناقيد البطم إلا أنها أكبر .

وَأَمَّا الصُّجَاج — فقال أبو حنيفة الدينوري^(٣) : [الصُّجَاج] ، مثل شجر اللبان يكون في جبل يقال له : (قهوان) من أرض عُمان ، وهو صمغ أبيض تُغسل به الثياب فينقى مثل الصابون ؛ ولهذه الشجرة حب مثل الآس ، أسود ، يلذع اللسان .

(١) الأفستين : هونبات علس ، ولبعض الشجر الصغير قدر نباته ، ويقوم على ساق تنفرع منها أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة بيض الألوان تنبئ الأشنة ، وله زهر أخوانى صغير أبيض في وسطه صفرة ، تحلقه رموس صفار فيها يزرد فيق ؛ وفي طعمه قبض ومرارة . وقال أبو عبيد البرى : إنه أشهب ، وبشبه في هيئة ورق الجزر ، وحولاسن بالأشجار التي لا تملو ، وزهره صفراء لماعة ، وهي المستعملة ؛ وهذا النوع هو المعروف في مصر بالدسيسة ، وهو كثيرها . وقال في المادة الطبية ج ٢ ص ٤٧١ الأفستين اسم يوناني قتل إلى اللغة الأفريقية والعربية ؛ وقد بوصف بالكبير ، ويسمى بالسان الباني عند لينوس « أرطيسيا أفستينوم » .

(٢) في كلا الأصلين : «بحارها» ؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا نقلا عن مباحج الفكر وشرح القاموس مادة (كم) والمفردات في الكلام على الضرّو .

(٣) انظر الكلام على البطم ، وهو شجرة الحبة الخضراء في الحاشية رقم ٤ صفحة ٢٩٨ من هذا السفر .

(٤) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٥) زاد في المفردات بعد هذه الكلمة قوله «شائكة غير عظيمة» .

وأما الأشق^(١) — ويقال فيه وُشِقَ وأُشِقَ — ولصاق الذهب، والكَلَخ، وهو صمغ الطرثوث، وهو نبات ينبت تحت أصول الخيض^(٢)، وهو صنفان : حلو يؤكل ولونه أحمر، ومر، ولونه أبيض. وقال الخليل : هو نبات مستطيل دقيق يضرب إلى حزمة. وقيل : أنه صمغ نبات يشبه القنا في شوكه، ينبت في بلاد يينوى^(٣) على ما زعم ديسقوريدوس. وقال أبو علي بن سينا : هو حار في آخر الثانية، يابس في الأولى، وتحفيفه وتحليله قوى، وفيه طلين وجذب للأورام والفضول، وإذا طلي به

(١) في المادة الطلية ج ٢ ص ٦٨٠ أن هذا الاسم مرزب عن الفارسية بالحم، ويسمى باليونانية « أمونيا » .

(٢) في القاموس مادة (ثوق) : « لواق الذهب » ، ولم يذكره في (الصن) وكذلك في المادة الطلية وفانون ابن سينا .

(٣) في المفردات والقاموس مادة أشق أنه قد غلط من جعله صمغ الطرثوث، وفي هذا تصريح بالصافي حيث جعله صمغ الطرثوث كما في الناج . وقد جرى المؤلف على أنه هو نبات لما في مباحج الفكر وفانون ابن سينا .

(٤) عبارة مباحج الفكر « وينبت تحت أصول تشبه أبر الحمار » .

(٥) في القاموس وشرحه مادة أشق « الفناء » ، وهو تحريف، وما هنا هو الموافق لما في مفردات ابن الطيار ومباحج الفكر وغيرها في الكلام على الأشق، ويفتقره أيضا أن شجر الأشق يسمى القنا كما في التذكرة ج ٢ ص ١١٥ والمتهج المنير .

(٦) في المفردات « في شكله » الجزء الأول صفحة ٣٤ طبع بولاق .

(٧) ينوى : ناحية بسواد الكوفة، منها كربلاء التي قتل بها الحسين — رضى الله تعالى عنه — .

(٨) « قوى » بصفة المفرد، أى كل من تحفيفه وتحليله قوى، وهذا الاعتبار ساغ له لإفراد الخبر مع أن السابق يقتضى تشبيهه، ومن المحتمل أيضا أن يكون من قيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثاني عليه، كما قال الشاعر :
* فإني وفيار بها لقريب *

وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

(٩) لم يرد قوله : « للأورام والفضول » في نسختي القانون المصرية والأوردية في الكلام على

الأشق، والذي ورد فيه بعد قوله « وجذب » قوله : « الأورام والبثور » ووضعت هذه العبارة بين قوسين على أنها عنوان لما ذكره ابن سينا بعد من مضعة الأشق في الأورام والبثور، لأنها من تمة الجملة =

أو صُمِدَ قَعَّ من الخنازير والصلابات والسَّلَع، وهو نافعٌ للجراحات الرديئة، يأكل اللحم الخبيث، ويُنبتُ الجيد؛ وإذا سقى بالعلس أو بماء الشعير نفع أو جاع المفاصل؛ وإذا صُمِدَ به بالعلس والزفت حَلَّ تحجرَ المفاصل؛ وهو يلين خشونة الأجفان والجرب، ويحلو الياض، وينفع رطوبات العين؛ وينفع من الربو وعسر النفس إذا لُقي بعسل أو بماء الشعير؛ وينفع من الخواثق التي من البلغم والمِرَّة السوداء؛ وإذا طُبِّح به نفع من الاستسقاء؛ وهو يُبَلِّز البول حتى يَؤُولَ الدم، ويقنل الدود^(٢) ويُخرج الجنين حياً أو ميتاً؛ وإذا لُطِّخ به الأنثيان بَحَلَّ^(٣) [لَيْن] صلابتهما.

وأما ترابُّ القَيْء - ويسمى الكَنْكَرُود^(٤) - فهو ضَمْعُ الحَرْشَفِ^(٥) والحَرْشَفُ يسمَّى خَسَّ الكَلْبِ؛ وهو يَنْبُتُ على شطوط الأنهار وسواقي المياه وعليه شوكٌ مُتَفَشِّجٌ^(٦).

== السابقة كما في عبارة المؤلف هنا، وطريقة ابن سينا في الكلام على الأدوية أن يضم الكلام على كل دواء بحسب تأثيره ومفعله في الأمراض؛ كما يتبين ذلك من مراجعة كتابه، فليل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف.

(١) فُتِّمَ بيان المراد بالخنازير في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٧٤ فانظرها.

(٢) في القانون في كتابه نسخته «حب القسبر» مكان قوله: «الدود»؛ والمعنى واحد في كلا اللفظين، فإن حب القرع هو نوع من ديدان البطن، وهي الديدان المراض.

(٣) كذا في (ب) وهو الموافق لما في القانون والذي في (أ) «وإذا لُطِّخ به الأنثيان حل صلابتهما».

(٤) هذا الاسم فارسي. وقال في التاج مادة (حشرف) إن الكاف الثانية من هذا اللفظ مضممة.

(٥) الذي يقتضيه ترتيب صاحب المنهج أنه يالحاه المهمة والخاصة المعجمة، فقد أورد في كلا الحرفين.

(٦) متفشج بالثنين والجليم، أي متفرج بعضه عن بعض كهية الفرشعة في الرجلين.

وأما القِنَّة — فهو بالقارسية البارزد^(١)، وشجره صُفْتان: صُفْ زُبْدَى ضعيف الورق أبيض^(٢)، والآثر كثيف ثقيل؛ وهو ثلاثة أنواع برتّى وعربى، وجبلى وأجوده العسل الصافى اللون. وقال ديسقوريدوس هو صمغ نبات يشبه القنا فى شكله يَنْبُت فى بلاد سُورِيَّة، وأجوده ما كان شبيها بالكُنْدُر، وكان متقطعا، نقياً يَدْبَق باليد؛ وهو يُغَسَّ بالأشَق ودقيق الباقلاء. وقال أبو علي بن سينا: طبعه حارٌّ فى الثانية، مجففٌ فى الثالثة؛ وقوته ملينة محللة؛ وهو مما يفسد اللحم، وفيه تسخينٌ وإلهابٌ وحَذَب؛ وهو يقطع العدسات، وينفع من الخنازير ويوطى به على القروح اللبئية بالخل^(٣)، وينفع من تسخُّع الفضل، ومن الصداع؛ وإذا شمه المصروع أتنَّس؛ وينفع من وجع الضرس والسِّن المتأكلة فى الحال؛ وينفع من الأوجاع الباردة فى الأذن، ويحلل أورامها وأوجاعها غير أذى إذا حلَّ فى دهن السوسن وفُتِّر وقُطِر؛ وينفع من الربو والسعال المزمن؛ ويُدْرِي الطَّمْث بقوة؛ ويسقيط الأجنة، وينفع من أخضاق الرِّحم مقيا بالشراب؛ ويزيل عسر البول؛ وهو ترياقٌ للسم الذى تسقاه السهام إذا سُقِيَ بشراب، ولُصِّم الحيات والمقارب؛ ودخانُه يطرد الهوام، وبدله السَّكِينَج^(٤).

(١) يقال فيه أيضا: «برزد» كما فى القاموس مادة تَزَن؛ وقد ورد كلا اللفظين فى معجم أسماء النبات ص ٨٢. وذكر صاحب المنهج أنه يقال فيه بارزد بتقديم الراء على الزاى وبارزد بتقديم الزاى؛ والذى وجدناه فى المعجم القاموس الانجليزى لاسْتاين جاس بارزد بتقديم الميملة ولم يرد فيه غير هذا اللفظ.

(٢) حجارة المفردات ج ٤ ص ٣٧ «خفيف الوزن» وكذا فى القانون ج ١ ص ٢١ طبع مصر.

(٣) تقدم الكلام على الأشق فى صفحة ٣١٠ من هذا السفر، فانظرو.

(٤) سبق بيان معنى الخنازير عند الأطباء فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٦.

من صفحة ٧٤ فانظروا. (٥) يريد بالقروح اللبئية ما يسمونه البثور اللبئية وقد سبق بيان معناها

عند الأطباء فى عدة حواش من هذا السفر، منها ما سبق فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٣، فانظروا.

(٦) السكينج — ويقال فيه: «سكينج» كما فى التذكرة — هو صمغ شجرة بفارس يخرج منها =

وأما الحَلِيت — فهو صُغُ شجرة الأَنْجَذَان^(١)، وهو نوعان: أحدهما أبيض وهو الماكول؛ والآخر أسود، منن الرائحة. وقال أبو حنيفة الدَّيَّوَرِي: نباته التزل الذي بين بُسْت^(٢) و بلاد القيقان، والحَلِيت صُغٌ يخرج من أصل ورقه بان يُشْرط أصله وساقه. وقال أبو علي بن سينا: طبعه حار في أول الرابعة، يابس في الثانية؛ وهو يكثر الريح ويطردها بتخليله، وهو منع ذلك نفاخ مقطّع، ويحلّل الدم الجامد في الجوف، وينفع من داء الثعلب لطوفاً بالتخلّ والقلّقل؛ وإذا استعمل في المأكولات حسن اللون، ويقلع الثآليل المسمارية، وإذا جُعِل على الأورام الخبيثة نفعها؛ وإذا شُرب بماء الزمان نفع من شُدُخ العَضَل؛ وينفع من أوجاع

== في حزيران عند الورق؛ وقبل يخرج بالشرط، وأجوده الأبيض الظاهر الآخر الباطن، فالأصفر الظاهر الأبيض الباطن، وما كانت رائحته بين الأشق والحليت؛ وتبقى قوته إلى عشرين سنة. وقال ابن البيطار السكيتي: صمغ نبات شبيه بالفنا في شكله، وأجوده ما كان صافي اللون، وكان خارجه أحمر وداخله أبيض الخ ويلاحظ أن هذه العبارة الأخيرة مخالفة لما يفيد عبارة داود الساجدة في صفة أجود السكيتي.

(١) الأنجذان: فارسي ويسمى بالعراق الكاشم وبالمغرب المحرور؛ ومنه روى يهت بأرمينية ونخاساني، وأصله أعظم من الأصابع، ويخرج كثيرا، وأوراقه كمنحة مخرفة تحيط بمنحة ذات زهر أبيض وبينها عالىج تحلف كقرون الثريا فيها بزر كالمدس أسود حار وأبيض لطيف، ويدرك بياضا، وفي المادة الطبية ج ٢ ص ٦١٣: أن الأنجذان يسمى باللاتينية لانديسيون يفتح الزاى وكسر الباء الموحدة بعد الراء. ونقل ابن البيطار عن بعض الأطباء: أن الأنجذان هو ورق شجرة الحليت، والحليت صمغ والمحرور أصله.

(٢) بست: مدينة بين مجستان وغزنين وهراة.

(٣) القيقان: يلاذ قرب طبرستان. وفي كتاب الفتوح أنها من بلاد السد مما على نخراسان.

(٤) تقدم بيان المراد بداء الثعلب في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٣٠ فانظرها.

(٥) الثآليل: جمع تآلول، وهو بزر صغير صلب مستدير على صوشتي، فنه مكوس، ومتشقق ذو شظايا ومتعلق، ومسامرى عظيم الرأس، مستدق الأصل، يأخذ إلى داخل المضوكة أنه مسمار، ومنها طوال موجعة، وتسمى فروتا؛ ومنها متباعدة تكون المدة تحتها، وتسمى طرسوس قاله السمرقندي. وفي الشذور الذهبية أن الثآليل ثور صلبة مندملة غير مؤلمة توجد في جميع الجسم، لكن أكثرها في اليدين؛ وهناك نوع آخر يسمى بذلك، ومزفها بعضهم فقال: هي تولدات جلدية خشنة من سطحها، عريضة من قاعدتها، وهي نصف ليفة.

- العَصَب مثل التمدد والفاالج بأن يؤخذ منه، [أويولوس^(١)] ويُلطَّط بالشَّمع، ويُبلَّع أو يُشرب بالشراب مع قُلُقُلٍ وسَذاب؛ وإذا تُفَرَّغَ به قَلْعُ العَلَق من الحَلَق وهو جَيِّدٌ لابتداء الماء في العين كَحَلَا يَسسل؛ وإذا أُذِفَ في الماء وتُجرَّع صَفَى الصوت، ونفع من خشونة الحَلَق المزمنة؛ وإن مُحْسَى بالبيض نفع من السعال المزمن والشَّوْصَة الباردة، وإن أَسْتَعْمِلَ بالثين اليابس نفع من اليرقان؛ وهو مما يضّر بالمعدة والكبد؛ وينفع من البواسير؛ ويقوى الباه، ويُتَرَّ البول؛ وينفع من المنقص، ومن قُرُوح الأمعاء، ومن حُمى الرِّيح^(٢)، وإذا جُعِلَ على عَضَةِ الكَلْب الكَلْب والمَوَام خصوصاً العقرب والزُّبْلَاء^(٣) فإنه ينفع من جميع ذلك شرباً وطلاءً بالزيت؛ ويدفع ضرر السمّام المسمومة :

- ١٠ (١) لم ترد هذه الكلمة التي من مرابين في كلا الأصلين؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣١٦ طبع مصر وقد تقدم تفسير الأثر يولوس في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠٣ من هذا السفر؛ فافظوها .
(٢) في القانون «ديف» بإسقاط الألف؛ وكل منها لفة صحيحة، وقد ورد في مستدرك التاج أن أدافه مثل دافه .
(٣) الشَّوْصَة : دم في حجاب الأضلاع من داخل؛ وفي الديوان : هي ريح تنقب في الأضلاع المروى . وفي التاج أنها وجع في البطن من ريح؛ وقيل : الشَّوْصَة ريح تأخذ الإنسان في لحه، تجول مرة ههنا ومرة ههنا، ومرة في الجنب، ومرة في الظهر، ومرة في الحواشي .
(٤) حى الرِّيح : هي حى ثوب يوما وترك يومين، وذلك لأنها تأخذ في الأيام الثلاثة ثمان عشرة ساعة، وهي ربع ساعات الأيام، فسيت باعتبار الساعات . وفي الشذور الذهبية أن حى الرِّيح هي التي تنوب بعد كل ثلاثة أيام يوما، معنى أنها تنقب ثلاثة أيام وترجع في الرابع . وقال داود إنها الحى الكائنة عما تغف من السوداء خارج العروق، وسميت بالريح لأنها تقع النوبة الثانية بعد النوبة الأولى بيومين فتكون في اليوم الرابع .
(٥) الزُّبْلَاء : دابة تشبه العنكبوت تصيد الذباب؛ وأصنافها كثيرة؛ وشربها المصرية، فنها حرام كأنها العنكبوت، مستندرة؛ ومنها سوداء دخانية؛ ومنها رطاف؛ ومنها بيضاء مدرة البطن، صغيرة القم، كوكبية محدودة الظهر بخطوط برافة؛ ومنها الصفراء؛ ومنها العنابية، فيها في وسط رأسها . وقال داود : الزُّبْلَاء من العناكب كبير البطن، قصير الأرجل، بين صفرة وسواد، وهو من السموم، نهشه تؤلم، وربما أضغقت .

وأما الأترروت فهو صمغ شجرة شائكة ، وفيه مرارة ، ومنه أبيض وأحمر ، ويكون بيجال فارس ؛ وأجوده الشبيه باللبان .

وقال ابن سينا : قال بعضهم : هو حارٌّ في الثانية^(١) ، يابسٌ في الأولى ؛ وهو يسكن الأورام كلها ضامداً ، ويأكل القمم الميتة ؛ وينفع من الزمد والرّمص ؛ وهو يسهل البلغم الغليظ .

وأما السكينيّج^(٢) — فقال ديسقوريدوس : هو صمغ نبات يشبه القطن في شكله ، ينبت في البلاد التي يقال لها : (ماه) ويسميه اليونان : (سكافتيون)^(٣) .

وقال ابن سينا : هو صمغ شجرة لا منفعة فيها ، بل في صنفها . قال : وأجود نوعه الأكتف الأصفى ، الذى يضرب داخله الى الحفرة ، وخارجُه الى البياض ، ويحل في الماء سريعاً ، وخيره الأصفهانى . قال : وطبعه حارٌّ في الثالثة ، يابسٌ في الثانية ؛ = وقال الأوربيون : إنها كثيرة الوجود بجنوب إيطاليا ، يحدث من عنها مرض عصى عجيب ، لما يحصل لمعضوها من التشنج ، بحيث إنه دائماً يميل الى الرقص .

(١) في (١) «الثالثة» وهو يخالف لما في القانون في كلتا نسختيه المصرية والأوروبية .

(٢) يقال فيه أيضاً «سكينيّج» كما في التذكرة وسكينة . إسكينة كما في معجم أسماء النبات .

(٣) يقال لكل من الدينور وناهوند : ماء ، ويطلق عليهما (الماهان) . والماء في الأصل : قصبه

البلد ، ومنه قيل : ماء البصرة ، وماء الكوفة ، وماء فارس ؛ ويقال لناهوند وهذا من : ماء البصرة .

قال الأزهرى : كأنه مغزب وكذلك بسمون مدينة ناهوند : ماء ديتار ، وخالف في ذلك حمزة بن الحسن ،

فذكر أن ماء ديتار هى ماء الدينور ، وأن ماء اسم للقر ، فقد قال في كتاب الموازنة : كان في مالِك القر

عدة مدن مضافة الأسماء الى اسم القر ، وهو ماء ، نحو ماء ديتار ، وماء ناهوند ، وماء هراذان ، وماء

شهر ياران ، وماء بسطام ، وماء كران ، وماء سكان ، وماء هروم ، فأما ماء ديتار : فهو اسم كورة

الدينور النخ ما أورده في شرح هذه البلاد مما لا ترى مقتضياً لذكره هنا .

(٤) لم يرد هذا الاسم في كتاب الحشاش لديسقوريدوس ؛ كما أننا لم نجد في راجعنا من الكتب

الأخرى ؛ والذي ورد في المتج المير ساغفيلون . وفي معجم أسماء النبات ص ٨٢ ساغافون وساجفيلون .

وفي كتاب ديسقوريدوس : «ساغافون» بالعين المهملة .

- وهو محلّ ملطّف ، يُفَشّ ^(١) ، مسخّن ، جالٍ ؛ وينفع من الفالج ؛ ويُسهّل المسادة التي في الوركين حُقنة وشربا ، وكذلك أوجاع المفاصل الباردة ؛ ويحلّ الصداع البارد ^(٢) والرييحى ؛ وينفع من الصّرع ، ومن ظلمة العين مجلّا ، ومن غلظ الأجفان ومن الآثار في العين ، وهو أفضل الأدوية للسّاء النازل فيها ، وإن سُحق بالخلّ وجعل على الشعيرة أذهبها ؛ وهو نافع من وجع الصدر والجنب ، ومن السعال المزمن ، يُسقى بماء السذاب المصنوع ثلاثة أرباع درهم لسوء النّفس ؛ وهو ينقى الصدر ؛ ويُخرج الأخلط البنية ؛ وهو نافع من الاستسقاء ؛ ويُخرج الماء الأصفر ؛ وينفع من القولنج حُقنة وشربا ومن المغص ؛ ويُخرج الحصى ، ويزيد [في] الباء ، وينفع من أوجاع الأرحام ؛ وإذا شرب أدز الطمث ، وقتل الجنين ؛ ويُخرج الخلط الزّجاج والماء الأصفر ؛ وهو ينفع من الحميات الدائرة ؛ وإذا سُقى في الشراب أفاد لسع الهوام ، ومن جميع السموم القاتلة .

(١) لم نجد فيما راجعناه من كتب التّبة أنه يقال : «أفشه» والذي وجدناه أنه يقال : «فش» أى أزال انفاخه ، وإذن فقوله «فش» كما في القانون وغيره من كتب الطب ، من استعمال الأطباء ؛ وقد سبق التنبيه على ذلك في غير موضع .

- (٢) يزيد بالصداع الربحي : ما يكون عن رياح غليظة محتفة في الرأس ، وعلامته التمدد ، وعدم النفل ، والدوبى ، وانتفاخ الوجع ، والضربان (الأسباب والعلامات ورقة ٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م) .

(٣) في كلا الأصلين : «على الشعيرة» والصواب : ألتجاء فقلا عن القانون في كتابنا نسخته المصرية ج ١ ص ٣٨٦ والأوروبية صفحة ٢٢٢ . والشعيرة : ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن يشبه الشعيرة في شكله ، صلب ، يكون لونه كلون الجفن ؛ ومنه نوع أحمر ذو يسمى العروس ، كما قاله السرقتدى في كتاب (الأسباب والعلامات) .

(٤) تقدم تفسير القولنج في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة

وأما السَّادَوْرَانُ^(١) — فهو شيءٌ أُسْرِدُ شَيْءٌ بِالصَّمْعِ مِثْلَ حَصَى السَّيْحِ^(٢)
يتكوّن في التجويفات الكثيرة في أصول أشجار الحوز الكبار العتيقة إذا تجوّفت
أصولها ، فإذا قُطعت الشجرة وُجِدَ في وسطها ، ولو نُه عُلولاً إلى الصُّفْرة^(٣) ، وله
بَصِيصٌ إذا كُسِرَ^(٤).

وأما دُمُ الأخوين^(٥) — ويسمى القاطر^(٦) — فقال أبو حنيفة الدينوري :
هو صمغٌ أحمر يؤتى به من جزيرة سُقَطْرِي^(٧) ، ويسمى الأَيْدَعُ ، ودمُ التَّسْنِينِ ، ودمُ
التعبان . ويقال : إنّه دموعُ شجرة كبيرة ببلاد الهند ، معروفة هناك .

(١) في القانون : السادران بزيادة ألف بعد الدال ، وهو الموافق لما في المعجم الفارسي الانجليزي
فقد ورد فيه هذا الاسم هكذا ساد آفران وفي التذكرة والمفردات ساذروان بتسديم الراء على الواو .
وقال دارود عنه : إنّه مغرب عن الفارسية ؛ وأصله ، سياه ذروان . وذكر ابن الطياران معناه بالفارسية
سراد الصارة : وفي الشنذر الدمية أنه حجر الدم .

(٢) السيج : حجر يؤتى به من الهند ، وهو أسود شديد السواد ، براق شديد البريق ، وهو يتكسر سريعاً
(ابن الطيار) وقال دارود : السيج حجر جيل يكون عن ردى الزئبق القليل والكبريت الكثير ، ولم يصرّف
أولاً بغير الهند ، ثم ظهر ببعض جبال الشام من معدن رأيتاه جيداً ، وأجوده الصفيلى الأسود البراق
الخفيف . وفي تخاب الألفاظ الفارسية المربة أن أصله بالفارسية «شب» بفتح أوله وثانيه . وفي البرهان
الفاطع أنه حجر أسود براق يشبه الكهر باخفة وملاحة ، وهو نوعان . نوع من موجود في دشت قبيجا
في تركستان ، وهو في الأصل ماء ثم تجمد ؛ والنوع الثاني مدنى يؤتى به من بلاد جيلان .

(٣) في (ب) الحوز بالحاء والراء المهملين ، وهو تصحيف صوابه ما أئشنا كما في المفردات ومباحج
الفكر والمنهج ، ويؤيده ما ورد في التذكرة ج ٢ ص ٣ فقد جاء فيها ما نصه : أجوده ما كان بأصل
التارجيل الخ والتارجيل هو الحوز .

(٤) في المفردات : «إلى الشفرة» وما هنا هو الموافق لما في مباحج الفكر والتذكرة .

(٥) ذكر صاحب عمدة المحتاج ج ١ ص ٣٩٧ في سبب نسبة هذا النوع بالدم أن هذا الاسم
أت من تصور القدماء في الخرافات القديمة أن هذا النوع من الصمغ ناتج من نجد دم حيوان . وفي التاج
مادة (دمى) أنه هو المتمد .

(٦) ذكره صاحب التاج ماقى (قطر) (ودى) باسم القاطر المكى ، ولم يبين وجه هذه النسبة .

(٧) تقدم الكلام على سقطرى في سطر ٣ من صفحة ٣٠٥ من هذا السفر ، فانظرها .

وَأَمَّا الْمَيْعَةُ ^(١) — فهى صنفان : سائلة، وبأبسة، وكلاهما دسم مرتبة ^(٢) ومنها صنف هو صمغ شجرة تشبه شجرة السفرجل، أجوده ما كان لوثة أشقر دسما يميل الى البياض؛ ومن هذا الصنف ماهو أسود هش كالنخالة، وهو رومى .
وقال اصحاق بن عمران : شجرة الميعة شجرة جليظة كشجرة التفاح، ولها ثمرة بيضاء أكبر من الجوز تشبه عيون البقر الأبيض، يؤكل الظاهر منها، وفيه مرارة وثمرته آتى داخل النوى دسمة، يُعصر منها دهن هو الميعة اليابسة، ومنه تُستخرج الميعة السائلة .

(١) فى عمدة المحتاج ج ٣ ص ٣٠ أن الميعة اسم عربى مشتق من الميع، لأنه اذا أطلق أريد به الميعة البائلة . وبمسى النبات الذى تخرج منه هذه الصارة : لبن يضم اللام وزان بشرى، وباللسان الباقى « اصطرك أونستالى » .

(٢) عبارة المفردات ج ٤ ص ١٧١ نقلها عن ديسقوريدوس : « دسم المتر الطرى » وهى تعيد خلاف ما تعيده عبارة المؤلف هنا، فان عبارة المؤلف تعيد أن المرارة وصف لكلا الصنفين . وعبارة ابن البيطار تعيد أن كلا صنفى الميعة نوع من المتر السابق ذكره فى صفحة ٣٠٧ من هذا السفر بديل قوله بعد ذلك : « ونستخرج من المربان تدق بما يسير » الخ وهذا ما تعيده أيضا عبارة المادة الطيبة ج ٣ ص ٣١ فقد جاء فيها نقلا عن ديسقوريدوس أيضا أن الميعة السائلة هى دسم المتر الطوى المستخرج بالعصر، وبلاحظ الاختلاف فى كلتا العبارتين بين قوله « الطرى » فى الأولى، و « الطوى » فى الثانية .

(٣) فى كلا الأصلين : « أجودها » بتأنيث الضمة؛ والسباق يقتضى تذكيره لمساودة على قوله « صنف » أو « صمغ » وكذا فى مفردات ابن البيطار .

(٤) عبارة ابن البيطار : لها خشب يشبه خشب شجرة التفاح المفردات ج ٤ ص ١٧١ .

(٥) يريد بعبون البقر: الإيجاص، وهو نوع من الفاكهة معروف؛ وقد سبق الكلام عليه فى الباب الثانى من القسم الثانى من هذا السفر؛ وتسميه بهذا الاسم أهل الأندلس والمغرب، كما فى المفردات فى الكلام على عيون البقر ج ٣ ص ١٤٤ (٦) تعيد هذه العبارة أن الميعة اليابسة هى دهن الثمرة المذكورة، وكذلك فى مباحث الفكر المتفول عنه هذا الكلام . والذى تعيده عبارة ابن البيطار ج ٤ ص ١٧١ أن الميعة اليابسة هى قشر شجرة الميعة، لادهن هذه الثمرة، فقد ذكر هذا الكلام طه بنصه، ثم قال بعد قوله :

« يعصر منها دهن » : « وقشر هذه الشجرة الميعة اليابسة » وكذلك فى عمدة المحتاج ج ٣ ص ٣١

وقال ابن جريح : الميعة تسيل من شجرة تكون في بلاد الروم تحتل منها ، ثم تؤخذ فطبخ ، وتغتصر أيضا من لحاء تلك الشجرة ، فما عصر فهو الميعة السائلة وما طبخ فهو الميعة اليابسة .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في الميعة - وسماها لبنى - قال : ويقال للسائلة : عسل اللبني والأصطرك^(١) ، وهو دعة شجرة [كالتفرجل] . قال : وأجود أصناف الميعة السائل بنفسه ، الشهدى ، الصمغى ، الطيب الرائحة الضارب إلى الصفرة . قال : وطيب الميعة حار في الأولى يابس في الثانية ، وله قوة منضجة ، مليئة جدا ، مسخنة محلاة ، ودخان شبيه بدخان الكندر ؛ وفيه تخدير بالطبع ، ودهنه الذى يتخذ بالشام ملين تليينا قويا ؛ وينفع الصلابات في اللحم ، ويطلى به على البثور الرطبة واليابسة مع الأدهان ؛ ويطلى به على الجرب الرطب واليابس ؛ وهو طلاء جيد عليه ؛ وهو يقوى الأعضاء وينفع تشبك المفاصل جدا شربا وطلاء ؛ ورطبه ويابسُه يحبس التلة تجفيرا ؛ وهو غاية للزكام ؛ وفيه قوة مسيئة^(٢) ، لاسيما في دهنه ؛ وينفع من السعال المزمن والنفيم ووجع الحلق ويصغى صوت الأنج مع تلين شديد ؛ وهو يهضم ، ويلين الطبيعة ، ويكثر البول والطمث إدرازا صالحا شربا واحتملا ؛ ويلين صلابة الرحم ؛ واليابسة تعقل البطن ؛

(١) كذا ضبط هذا اللفظ في معجم أسماء النبات ص ١٧٥

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥٠ طبع مصر .

(٣) «يجبس» أى كل من الرطب واليابس يجبس الخ وهذا الاعتبار ساع له أفراد الضمير ، على أنه يحتمل أيضا أن يكون ذلك من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه ، كما قال الشاعر :

* فاق وقيارها لتريب *

وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

(٤) مسبة ، أى مؤنة .

قال : وإذا شُرب من المِيعَةِ السائلة [مثقال ^(١) مع مثله ^(٢) من صَغ اللوز أسهل بلعها من غير أذى ^(٣) . وبلل المِيعَةِ جُنْدَبَادَسْتَر، ومثلاه من دُهْن الياسمين .

وأما صَغُ قُبْعَرِين ^(٤) — فقال ديسقوريدوس : هو صَغُ شَجَرَةٍ تكون بيلاد

(١) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها من القانون ج ١ ص ٣٥١ طبع مصر إذ بها تستقيم الجملة .

(٢) في كلا الأصلين " ثلثه " وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون في كلنا نسخته المصرية والأوربية .

(٣) الجندبادستر، يقال فيه جند يدرس، وبال يونانية : أكسيانوس — وهو خصبة حيوان بحرى يعيش في البر والبحر، وأكثر ما يكون هذا الحيوان في النرع مع الحيتان والتاسيح، و يفتدى بالسك، وهو على صورة الكلب، لكنه أصغر، غزير الشعر، أسود بصاص، أى (براق) وعباره المنهج جند بادستر هو خصبة كلب الماء. قال : وفي نسخة أخرى هو خصبة حيوان يعرف بالسمور؛ وبسعى عند الترك قندس . وقال في عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٧٨ الجندبادستر بالانجليزية واللاتينية قسطوريون وهو مادة حيوانية مفترزة من غدد تحت جلد بطن الحيوان المسمى : قسطورين أصل القنب والجزء الخلقى من الفخذين، وقامة هذا الحيوان كقامة كلب الصيد، ورأسه مستدير، وذئاه قصيرتان، وفكاه خاليان من الأنياب وفى كل منها سان فاطعتان، ويحتون عن هذا الحيوان بشراهة لأجل فروته الجميلة المستعملة في صناعة اللبودين . ثم قال : ويظهر أنه يعيش بالمواد النباتية دون غيرها فيفتدى من قشور الأشجار ويحمل بين الشرج والأعضاء التناسلية جبين كبيرين غددتين يفتحان في القلفة، ويفرزان المادة المسماة بالجندبادستر، وهما غير الخصبين خلاف ما كانوا يظنون سابقا الخ . وانظر الكلام على هذا الحيوان في الجزء العاشر من نهاية الأدب أيضا ص ٣١٨ طبع دار الكتب .

(٤) لم نجد ضبط هذا اللفظ فيما راجعنا من المقتان . وقد ورد لفظ قُبْعَرِين هذا في المباح والمنهج ولم نجد في غيرها من الكتب الأخرى كالمفردات والقانون وعمدة المحتاج والشذور الذهبية ومعجم أسماء النبات ؛ ولكن يورد الكلام على هذا النوع من الصمغ في هذه الكتب باسم " الفيقهن " فقلها اسماء له لأمرين : أولها، أنما نقله المؤلف هنا عن ديسقوريدوس هو ما ذكره ابن البيطار في الفيقهن قلا عن ديسقوريدوس أيضا، وكذلك ذكره صاحب عمدة المحتاج قلا عن ابن البيطار في الجزء الأول صفحة ٤١٧ ثانيها أن ما نقله المؤلف بهـ عن ابن البيطار من أن قوما يزعمون أنه هو " السندروس " وآخرين أنه الك " قد ذكره ابن البيطار في الكلام على الفيقهن .

(١) العرب، وفيه شبه يسير من التزلزلا أنه كرهه المظم زهم. وزعم قوم أنه السندروس (٢) وقال آخرون : هو الملك . قال ابن الطيار : وليس كما زعموا .

وأما المقل الأزرق (٣) - فيسمى كورا، ويعرف بالمقل للمكي، وبمقل اليهود، والمقل الهندي، وإن كان لا يوجد إلا بأرض العرب، ومنه صقلى؛ ومنه عرقى؛ وهو صمغ يشبه الكندر، طيب الرائحة، وشجرته كشجرة اللبان، وأكثر نباته بأرض اليمن فيما بين الشحر وعمان يجبل هناك، ولشجره ثمر يسمى ديميس (٤)

(١) في المقدرات "العرب" بالعين المعجمة (الجزء الرابع ص ٤١).

(٢) في كلا الأصلين ويأبج الفكر «المن»؛ وهو تحريف صوابه ما أتينا قفلا عن مفردات ابن الطيار وعدة المحتاج في الكلام على الفقيهين الذي هو صمغ فبرين كما أشرنا إلى ذلك في الحاشية رقم ٣٢ من صفحة ٣٢ (٣) السندروس : ثلاثة أنواع : أصفر يضرب باطله إلى الحمرة وزين براق، ومنه أزرق هش وأسود خفيف صلب، وأجوده الأول؛ ويجب من نواحي أرمينية، ويسمى الصابي؛ والجيد منه يقطع الثين كالنكهريا؛ والرقق بينهما أن السندروس يقطع القش من غير سلك في صوف ونحوه بخلاف النكهريا (داود) . وفي عدة المحتاج ج ٢ ص ٧٨٦ أنه يسمى بالانجليزية (ستدراك) .

(٤) الملك : هو صمغ نبات هندي يقوم على ساق، وينفزع، وله زهر أصفر يختلف بزره بقرب من القرم، ومنه يستنبط، والملك صمغه في الصحيح، أو هو طل يسقط عليه، كما سيذكره المؤلف بعد في صفحة ٣٢٦ من هذا السفر، وأجوده الرزين الأحمر، الحديث، الشبه بالملح؛ وهو من الصمغ التي يصنع بها؛ وتبين قوته عشر سنين .

(٥) يلاحظ أن ابن الطيار ذكر هذه البشارة في الكلام على الفقيهين لا على صمغ فبرين إذ لم يرد في المقدرات ذكر فبرين وقد سبق التنبيه في الحاشية رقم ٣٢ من صفحة ٣٢٠ على غلطا أنها أسماء لمسئ واحد .

(٦) هذا النوع من الصمغ هو المسى في مصر باللان الشامي (داود في الكلام على المقل) .

(٧) كورا : اسم بربرى لقل كما في معجم أسماء النبات ص ٥٥ والتذكيرة ج ٢ ص ١٩٨ وفي كتب اللغة مادة مقل : «كور» بحذف الألف .

(٨) كما ورد هذا اللفظ بالذال في كلا الأصلين؛ والذي في مباحث الفكر «ديميس» بالراء؛ ولم نجد واحدا منهما في راجعنا من كتب اللغة ولا في مؤلفات الأدوية المفردة على كثرتها واستيعابها، والذي وجدناه أن هذا الثمر يسمى البش يفتح أوله وسكون ثانيه إذا كان رطبا كما في الفاموس ماذق «وقل» «ويش» والسين المهملة لغة فيه، كما في التاج. وقد ذكر ابن الطيار في البش أنه يسمى باليونانية برنيس كما في بعض النسخ من كتابه . وفي نسخة «برنيس» .

اذا كان رطباً، فاذا يس فهو الوقف، والذي يؤكل منه يسمى الحقي^(١). وقال أبو الخير
العقاب : المقل المتكى هو صمغ القوم، لأنّ القوم هناك يدرك ويصمغ، وليس
في سائر البلاد كذلك إلا بمكة لا غير.

وأما الصمغ العربى — فهو صمغ القرظ، وهو الذى يستعمل في المركب
ولا يصلح بغيره، فإنه يتحل في الماء بسرعة من غير تعقيد، وما عداه من الصمغ
التي تجمع من أشجار الفواكه متى جعل في المركب أفنده. ولهم أيضا صمغ الساق^(٢)
وصمغ السذاب^(٣)، وصمغ الخطمي^(٤)، ومن الصمغ التي جرت عليها التسمية بالعربى صمغ
الإجاص، وصمغ الداميا، وهو شجر ببلاد فارس، وصمغ اللوز، وصمغ الزيتون البرى
والبستاني، والبرى يشبه السقمونيا في لونه، ومنه ما هو أحمر، وصمغ السرو،

(١) في كلا الأثنين وبماج الفكر «الجنى» بالجيم والنون، وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه. فلاح من
كتب الله.

(٢) الساق شجر يقارب الزمان طولا إلا أن وده مرعب لطيف المس، طويل الى عرض ما أجزأ
الشجرة الى الحرة وأكثر ما يبت في الغلين الأحمر، ومتى علق بأرض عسر قطعه منها. وهو أنواع : منه
ساق الدابن، والساق الخراساني، والساق الشامى. وذكر ابن الطيار أنه شجر ينبت في صحراء طوله نحو
من ذراعين، وفيه ورق طويل، لونه الى حمر الدم ما هو مشرف الأطراف على هيئة المنشار، وله ثمر يشبه
بالباقد كثيف وفي عظم الحبة الخضراء، الى العرض ما هو.

(٣) تقدم الكلام على السذاب في ص ٧٣ من هذا السفر، فانظروا.

(٤) الخطمي : نبات ينسل به الرأس. وقال القيصون إنه يعرف في مصر بوردة الحمار، وهو نبات له
ورق مستدير، وزهر شبه بالورد، وساق طويلة لزجة، وبز مستدير في غلاف مستدير اه. وقال
ديسورد يدوس إنه صنف من المروحية البرية، وله ساق طويلة نحو ذراع وأصل لزوج، لون باطنه أبيض.

(٥) السفونيا — ويقال لها : المحمودة — وهي رطوبة تبت على أعضاء كثيرة تخرجها من
أصل واحد، طولها نحو ثلاثة أذرع، ولها زغب وورق يشبه ورق اللباب، وزهر أبيض مستدير تغل الرائحة
وأجود هذه الرطوبة ما كان صافيا خفيفا سريع الفرك (القيصون في فاموسه). وقال في الشذور الذهبية
السقمونيا تستخرج من جذور النبات المسى كونولولوس سقمونيا، وهو ينبت في الشام والأناضول، وهي
نوعان : أحسنهما ما يجلب من حلب، وهذا النوع سنبليان اللون الى الرمادية أز الى الأحمر ارأى الياض =

ومن الصُّمُوغُ الرَّاتِنِجُ ^(١) وهو القَلْقُونِيَا ^(٢)، ومنه ما هو أبيض، ومنه ما هو أسود وهو صَمِغُ الصَّنَوْبَرِ الذَّكَرِ.

وأما القَطْرَان — فهو معدود من الصُّمُوغِ، وشجرته تسمى شَرِين، وهي شجرة عظيمة، لها ثمر يشبه ثمر السَّرو، غير أنه أصغر منه، والقَطْرَان دُهْنٌ يخرج منه، فأجوده ما كان صافيا، كرية الرائحة: وقال الزُّنْحَرِيُّ في تفسير قوله تعالى: ﴿سَرَابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ﴾، هو ما يُحْلَب من شجر يسمى الأَبْهَلُ ^(٣) فَيُطْبَخ، قُدْهِنُ به الإِبِلُ الجُرْبُ فيحلق الجُرْبُ لِحْدَتِهِ وَحَرَّهُ، وهو أَسْوَدُ اللَّوْنِ، مُثْنِ الرائحة.

== هن قليل، براق، كثير الماس، كرية الرائحة، وطعمه يكون ضيقا أولا ثم يصير حارًا مراما. والنوع الثاني يجلب من أزمير، وهو أسمى السواد، وفيه حاشنة، وهو أدنى درجة مما قبله، والنبات الذي تستخرج منه السقمونيا من فصيلة العليق. وفي عمدة المحتاج ج ٤ ص ٢٢٢ أن السقمونيا اسم عربي ويوناني وافرغيسي لمستخرج صمغ راتنجي سهل، ويسمى ثباته بالسان النبات عند لينوس فمقلوس سقمونيا، وكما يخرج من هذا النوع يخرج نحوه أيضا من نباتات أخر من الفصيلة الدفلية الخ.

(١) نقل صاحب عمدة المحتاج أن الراتنج اسم فارسي، ويقال فيه الراتنج أيضا الجزء الثاني صفحة ٧٧٢.

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستان جاسن. وذكر صاحب عمدة المحتاج أن تسمية القلقونيا بهذا الاسم نسبة قديمة، لأنها منسوبة الى مدينة من بلاد اليونان تسمى قلفون. الجزء الثاني صفحة ٧٧٢.

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الهزنة والهاء في القاموس واللسان ضبطا بالقلم لا بالعبارة. وقال داود: انه بكسر الهزنة والهاء أو بفتح الهزنة وضم الهمزة التذكيرة ج ١ ص ٥ طبع بولاق وزاد في معجم أسماء النبات ص ١٠٢ الضم فيها. وذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٧٣٤ ان الأبهل يسمى بالافروجية «سايين» وباللسان النباتي «برقيروس سايتا» ثم نقل عن قدماء الأطباء أن الأبهل صفان: صنف صغير الورق يشبه أوراق الطرقات والأثل، وصنف كبير الورق تشبه أوراقه الكبار وأوراق السرو، وزاد أطباؤنا — أي اطباء العرب — أن الصغير أعرض شجرة وأضمر، وأن الكبير أطول وأدق. ثم ذكر أن ثمره يشبه النبق، ويكون أحمر اذا كان رطباً، وفي داخله نوى، واذا بلغ غايته في النضج مال الى السواد وكان فيه حلاوة ما مع قبض رعدة وعطرية الخ.

وقال أبو علي بن سينا: القَطْرَانُ حَارٌّ يابسٌ في الرأسة، وهو يقتل القمل والصَّبَّان؛

وهو يقوى اللحم الرِّخْو، وخصوصاً دهنه من الحَرْب، حتى جرب الحيوان من ذوات

الأربع، وينفع من شَدْخ العَصَل وأَجْتاع الدَّم والقيح فيها، وهو دواء لداء الفيل^(١)

لَمَوْقاً ولَطَوْخاً. قال: وهو أعظم شئ في تسكين الصُّدَاع البارد طلاءً للرأس

وَيَقْطُر في الأذن فيقتل دودها، وَيُقْطَر فيها بماء الزُّوفا اللطين والدَّوى، وينفع

الأسنان المتأكلة، وهو يَحْدُ البصر، ويحلو آثار القروح في العين، وَلَقَى أَوْقِيَّة

ونصف منه ينفع لقروح الرئة، وينفع من السعال العتيق، وَيَقْتُل الدود في الأمعاء

وخصوصاً الاحْتِقَان به؛ وَيُذْزَلْطُمُت، وَيَقْتُل الحنين، وَيُفْسِد المنى، وإذا لُطِخ به

الذَّكَر قبل الجماع منع الحَبْل، وينفع من تقطير البول، وَيُضَمِّد به على تهش الحية

ذات القرن، وإذا أَذِيب في شحم الأيل^(٢) وَسُحِث به الأعضاء لا تقربها الهوام.

وأما الزُّوف — فيكون من شجر التُّوب وغيره من ضروب الصُّنوبر، وهو

قريب من دهن القَطْرَان.

(١) داء الفيل، هو زيادة في القدم والساقي، وإنما سمي به لأن المصاب به يصير رجله كرجل الفيل

في العظم، أولاً لأن هذا المرض يمرض الفيل، وقال بعضهم: هو داء يابس يحدث في الأوعية الليغارية يصحبه

احمرار وورم غير متساوي السطح، وتعرض حركة العضو المصاب، وأغلب حدوثه في القدمين والساقين

والبدن والوجه والصفت.

(٢) الزوفا وزان طوي: اسم نبات تنفش أغصانه على وجه الأرض نحو الذراع، وله ورق كورق

المرنجوش ورائحة طيبة، وطعم مر، وهو نوعان: جلي، وهو أقوى وأحد، ويوجد كثيراً بجبال بيت

المقدس، وبساتين، وهو اللطف وأقل حدة.

(٣) الأيل: ذكر الأفعال، وأكثر أحواله شبة ببر الوحش. وقيل: هو الكبش الجبل (الشذور

الذهبية) وقال صاحب نهاية الأرب ج ٩ ص ٣٢٤: الأيل من أصناف البقر الوحشية، وهذا الحيوان

يسن كثيراً، وإذا سمن اختفى خرقاً أن يصاد لسهة، وهو مولع بكل الحيات وهو لا تنبت له

قرون إلا بعد أن تمضي له سنتان من عمره، فإذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوترين، وفي الثالثة يتشعبان

ولا يزال التشعب في زيادة إلى تمام ست سنين، ويحتد بكونان كالشجرتين على رأسه الخ.

(٤) في كلا الأصلين ومباح الفكر "النبوت"، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كابدل طبع قوله =

(١) (٢) (٣) (٤)

الباب الرابع

من القسم الرابع من الفن الرابع في الأمان

ويشتمل هذا الباب على العسل والشمع واللُّكَّ والقِرْمِزِ

واللَّاذَنَ ^(١) والأَفْتِيْمُونَ والقِنْدِيلَ والوَرَسَ والترنجيْنِ

والشَّيْرُخْشَكَ ^(٢) والمَنَ والكَشُوثَ وسُكَّرَ العُشْرِ

فأما العسل والشمع — فقد قال التيميُّ في المرشد: إنَّ العسلَ من يسقط من الهواء بكلِّ بلد وبكلِّ إقليم من الأمصار المسكونة، وسقوطه على أنواع كثيرة من الأزهار والتُّوار والأوراق يلتقطه النحل الذي قد ألهمه الله جمعه وإلقاءه إياه في كوائره التي هو ساكنها، وهي أفرصةٌ شهيدة ^(٣)، ويدخره لقوته عند حلول الشتاء عليه وأقطاعة عن الطَّيْران وعند حصار الأمطار والتلوج له. وزعم كثيرٌ من الفلاسفة والأطباء أن الشمع الذي تتخذ منه النحلُ مساكنها، وتربِّي فيه فراخها، وتوَعَّى فيه أعصالها، نوع من المَن الساقط من الهواء؛ والله تعالى أعلم.

== بعد "وغیره من ضروب الصنوبر" إذ الينوث شجرة الخروب أو شجرة الخشخاش، وليس من أنواع الصنوبر، أما التنوب فهو الصنوبر الذي يقال لخله: قضم فريش، كما في مفردات ابن البيطار. وقال داود: التنوب شجر يشبه الصنوبر حتى قيل إنه ذكره، وهو أحمر الراححة جبل الخ.

(١) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح أوله وثانيه وضم رابعه في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٣٥ طبع بيروت والمعجم الفارسي الانجليزي لاستاين جاس؛ وضبط في الفاموس مادة (من) بفتح الجيم؛ وضبط في ذيل أقرب الموارد بضم التاء والراء والجيم.

(٢) ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستاين جاس بسكون الراء. وضبط في الفاموس مادة (من) بفتحها ضبطاً بالفتح لا بالعارة.

(٣) لم نجد الأفرصة جمعا لقرص بضم القاف فيها واجتماع من كتب التفة؛ والذي وجدناه أن جمعه أفرصة بكسر أوله وفتح ثانيه وزان عتبة وأفراس وقراس بكسر أوله. وجمع الفرصة بالضم قرص، كقرفة وغرف.

وأما اللك — فيقال إنه يسقط على قُضبان الكُروم في بلاد الهند فينقعدها عليها . وزعم قوم أنه صُنع لِنَقْطِ بِن قُضبان الكُروم ؛ والله أعلم .
وقال ابن سينا : إنه ينقع من الخفقان ، ويقوى الكبك ، وينفع من البرقان والأكستقاء .

وأما القرمز — فقد قال أبو الخير في كتاب النبات : القرمز طل يقع في العام الكثير الرطوبات والأنداء على شجر البلوط والتنوب فينقعده على خشبه حب أبيض اللون مثل حب الكرسنة^(١) ، فإذا انتهى ونضج وكان في قدر الحصى صار لونه أحمر قاننا بواقا ، فيجمع في شهر ابريل ومايه ، فيجفف ويخزن لتصبغ به الثياب ؛ ومن خاصيته أنه لا يصبغ به إلا ما كان من حيوان ، كالحرير ، والصوف ، وإن هو لم يجمع نخرج منه دود صغار ، ويصنع على نفسه نسجا مثل نسج العنكبوت ، ويموت فيه .

وأما اللآذن — فهو من يسقط بجزيرة قبرس على شجر تراه الأغنام ، فإذا باكرت الرعى من تلك الأشجار علق اللآذن بلحى الثيوس ونراطيمها وأظلافها ، فيجمع منها بامشاط معدة له . وأما ما يجمع من الشجر فإنه يكون في خزائن الملوك لطيب رائحته .

وقال ابن سينا : أجوده الدسم الرزين القبري الطيب الرائحة ، الذى هو الى الصفرة ولا رمية فيه ، ويخل كله فى الدهن فلا يبقى منه ثقل ؛ والاسود القارى غير جيد ؛ وطبعه حار فى آخر الأولى ، يابس فى الثانية ؛ والذى يكون فى البلاد الجنوبية أتمخ . قال : وقال الخوزى : إنه بارد قابض ؛ وليس كذلك . قال : وهو لطيف جدا ، فيه يسير قبض ، منضج للرتوبات الغليظة اللزجة يحللها باعتدال فيه ؛

(١) تقدم تفسير الكرسة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧ فانظرها .

وفيه قوة جاذبة مسخنة مفتحة لأنفواء العروق؛ ويدخل في تسكين الأوجاع؛ وهو يثبت الشعر ويكثفه ويكثره ويحفظه، خصوصا مع دهن الآس ومع الشراب؛ ويقطر منه مع دهن الورد في الأذن الوجعة؛ ويدخل في علاج الصداع والضربان وينفع من السعال، ويحلل أورام الرحم محتلا؛^(٢) ويخرج الحنين الميت والمشيمة^(٣) تدخيناً به؛ وإذا شرب بشراب عتيق عقل البطن وأدر البول.

وأما الإفتيمون — فهو من يسقط من الهواء على صنف من الصغار^(٤) برياض جزيرة أفریطش وبرقة وفي جبال بيت المقدس.

وأما القنيل — فهو شبه بالوزن، يسقط في اليمن مثل الرمل الأحمر وتمازج حرته صفرة ظاهرة فيه. ويقال: إنه يوجد أيضا بجراسان على وجه الأرض غب المطر فيجمع.

(١) في القانون: «جاذبة» الجزء الأول صفحة ٣٥٠ طبع مصر وكذلك في النسخة الأوروبية صفحة ١٩٨

(٢) عبارة القانون «محتلا في فرجة» اه والفرجة قطعة من قطن أو كان أو نحوها نوضع في المهبل بعد دهنها بالدرء.

(٣) عبارة القانون: «تدخيناً في قع».

(٤) في كلا الأصلين: «العضاء»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في مباحج الفكر المغول عنه هذا الكلام، وهو الموافق لما في مفردات ابن الطيار أيضا ج ١ ص ١٠؛ طبع بولاق فقد نقل عن بولس ما نصه: وأما الانفيمون فهو شيء يتكون على الصمغ الخ.

(٥) في مباحج الفكر «بارض».

(٦) أفریطش جزيرة في بحر المغرب بها لها من بر أفرقة لوبيا، وغزاها المسلمون في سنة أربع وخمسين في زمن معاوية؛ وغزيت أيضا في خلافة الرشيد وخلافة المأمون.

(٧) برقة: اسم لصنع كبير بين الاسكندرية وإفريقية، وهذا الصنع مما افتتحه المسلمون صلحا وبيعه وبين الاسكندرية مسيرة شهر.

(١١)

وَأَمَّا الْوَرَسُ — فهو مَنْ يَسْقُطُ بَارِضَ الصِّينَ وَالْهِنْدَ وَالْحَبْشَةَ وَأَرْضَ
[الْيَمَنِ] عَلَى وَرَقٍ شَجَرِيٍّ شَاكِلِ الْبَاذَرُوجِ ^(٢)، فَتُجَمِّعُ الشَّجَرَةُ بِمَا عَلَيْهَا مِنْهُ، وَتُلْقَى
فِي الشَّمْسِ حَتَّى تَنْشَفَ، ثُمَّ تُفَضُّ عَلَى أَنْطَاعِ الْأَدَمِ فَيَسْقُطُ وَرَقُهَا وَعَلَيْهِ الْوَرَسُ
مُتَعَلِّقًا بِهِ، وَلَوْنُهُ أَحْمَرٌ، فَإِذَا طُحِنَ صَارَ أَصْفَرَ، وَأَجُودُهُ الْهِنْدِيُّ، ثُمَّ الْحَبَشِيُّ، ثُمَّ
الْيَمَانِيُّ.

وَأَمَّا التَّرْتِجِيْنُ ^(٣) — فَعِنَاءُ عِلِّ النَّدَى، وَهُوَ يَسْقُطُ بِيَلَادِ خُرَاسَانَ وَمَا وَرَاءَ
النَّهْرِ عَلَى الْعَاقُولِ، وَيُسَمَّى الْحَاجِ؛ وَقَدْ يَقَعُ عَلَى سَعَفِ النَّخْلِ بِيَلَادِ قَسْطِلِيَّةٍ ^(٤)، وَعَلَى
وَرَقِ الْأَثَلِ، وَوَرَقِ الطَّرْفَاءِ.

وَقَالَ ابْنُ سِينَا: أَجُودُهُ الطَّرِيُّ الْأَبْيَضُ؛ وَطَبْعُهُ مُعْتَدِلٌ إِلَى الْحَرَارَةِ؛ وَهُوَ
مَلِينٌ، صَالِحٌ لِلْحَلَاءِ، وَيَنْفَعُ مِنَ السُّعَالِ وَيُلِينُ الصَّدْرَ، وَيَسْكُنُ الْعَطَشَ، وَيُسَهِّلُ
الْصَّفْرَاءَ بَرَفَقٍ، وَإِسْمَالَهُ بِخَاصِيَّةٍ فِيهِ؛ وَالشَّرْبَةُ عَشْرَةُ مَنَاقِبِلَ إِلَى عَشْرِينَ مَثْقَلًا.

وَأَمَّا الشَّيْرِخُشْكُ ^(٥) — فَقَالَ ابْنُ الْبَيْطَارِ؛ قَالَ عَلَمَاؤُنَا الشَّيْرِخُشْكُ طَلٌّ يَقَعُ
مِنَ السَّمَاءِ بِهَرَاةٍ مِنْ بِلَادِ خُرَاسَانَ عَلَى شَجَرِ الْخَلَّافِ، حُلُوٌّ إِلَى الْأَعْتَدَالِ. وَقَالَ
(١) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي (١).

(٢) قَدَّمَ تَفْسِيرَ الْبَاذَرُوجِ فِي الْحَاشِيَةِ رَفْعَ ٣ مِنْ صَفْحَةِ ٢٤٧ مِنْ هَذَا السَّفَرِ، فَارْجِعْ إِلَيْهَا.
(٣) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ فِي كِتَابِ الْأَلْفَاظِ الْفَارْسِيَةِ الْمُعَرَّبَةِ وَالْمَعْنَى الْفَارْسِيَةِ الْأَنْجَلِيزِيَّةِ
لَا سِتَانِ جَاسَ.

(٤) يُسَمَّى، أَيْ الْعَاقُولُ لَا التَّرْتِجِيْنُ.
(٥) كَذَا فِي مَعْجَمَاتِ اللُّغَةِ الْفَارْسِيَةِ. وَالَّذِي فِي (ب) الْخَلَّافُ وَفِي (أ) الْخَلَّافُ، وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي كَلِمَاتِ
النَّسَخِينَ. (٦) قَسْطِلِيَّةٌ: مَدِينَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ، وَهِيَ حَاضِرَةُ كَوْرَةِ الْبِيرَةِ (بَاقُوت). وَتَقُلُّ صَاحِبُ
النَّجَاحِ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهَا مِنْ إِقْلِيمِ إِفْرِيْقِيَّةٍ غَرْبِيَّةٍ قَفْصَةٍ.

(٧) ذَكَرَ صَاحِبُ عَمْدَةِ الْحَتَّاجِ ج ٤ ص ٤٦٠ أَنَّ الشَّيْرِخُشْكَ اسْمَ فَارْسِيٍّ، مَعْنَاهُ شَبِيرٌ خَشْكٌ
أَيْ الْخَلَاةُ الْبَابِيَّةُ. (٨) لَفْظُ ابْنِ الْبَيْطَارِ: «بَعْضُ عَلَمَانَا».

الشيبي: أما كَيْفِيَّتُهُ فَإِنَّهُ حَبٌّ أَيْضٌ مِثْلُ حَبِّ التَّرْتِجِينِ، بل هو أكبر، وهو قريب من مزاج الكافور وطعمه ورائحته، وإذا بقي في اليد انحَلَّ وديق باليد .
وأما المَنَّ^(١) — فهو يسقط على ورق البلوط والسدر والخوخ والمشمش مثل العسل، فما تخلص منه كان أبيض، وما لم يتخلص وجمع يورقه كان أخضر وسقوطه يكون يجبال ربيعة ومضر وجبال الشام إلى نحو دمشق والساحل .

وأما الكَشُوث^(٢) — فقال الشيبي: الكَشُوث يسقط بأرض العراق على شجر يشاكل الباذروج^(٣)، وهو مرَّ كَبٌّ من قُوَى مختلفة من مرارة وعُفوصة: وقال ابن سينا: طبعه حارٌّ قليلًا في أوَّل الأولى بابس في آخر الثانية؛ وهو منقٌ يُخرج الفضول اللطيفة من العروق وينقيها؛ وهو يقوى المعدة، وخصوصًا المقل منه، وإذا شرب بالخل سكن الفواق؛ وهو يفتح سُدَد الكبد والمعدة ويقويهما؛ وماؤه عجيبٌ لليرقان؛ وهو ينقي الأوساخ عن بطن الجنين؛ ويُدز البول والطمث؛ وينقي سيلان الرَّحِم؛ ويزره وماؤه ينفع من الحيات العتيقة جدًا .

(١) قال صاحب عمدة المحتاج في الكلام على المن: يظهر أن لفظ المن يشتد بالنون عراقي، ومما انفذ الإلمى حسب ذكره المرجون للثروة (الجزء الرابع ص ٥٤٦) .

(٢) في مباحث الفكر « على نحر الطرفاء » ولم يرد فيه ذكر البلوط ولا ما بعده .

(٣) قال ابن سينا في تسميات الكشوث: هو شيء يلف على الشوك والشجر يشبه القلب المكى لا ورق له، وله زهر صفار يبيض فيه مرارة وعُفوصة، والغالب عليه الجوهر المر (القانون ج ١ ص ٣٥) ويستفاد من كلام ابن سينا هذا وابن الطيار في المفردات وداود في السدرة وغيرهم من الأطباء والنباتين أن الكشوث ليس من الأمان كما ذكره المؤلف هنا إذ أورد في هذا الباب، بل هو نوع من النبات يتعلق بأغصان الشجر كالخيط .

(٤) تقدم تفسير الباذروج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فارجع إليها .

(٥) ينفع، أي كل من بزره وماؤه ينفع، وبهذا الاعتبار ساق له أفراد الضمير . أوله من قيل الاكتفاء، في الخبر عن أحد الأمرين بالخبر عن الثاني، كما قال الشاعر: * فإني وقيار بها لغريب * وقد مر هذا الاستعمال كثيرًا في هذا السفر ونهنا عليه في مواضعه .

وأما سكر العُشْرِ — فقال التَّيْمِيّ: هو طَلٌّ يَسْقُطُ عَلَى شَجَرِ الْعُشْرِ بِأَرْضِ
الْيَمَنِ وَالْجِجَارِ، فَإِنْ أَصَابَهُ الْهَوَاءُ جَمَدَ . وقال أبو حنيفة السَّيْتَوِيُّ: الْعُشْرُ ضَرْبٌ
مِنَ الْبُضَاءِ، يَنْتَبِثُ صُعْدًا، عَرِيضُ الْبُورِقِ، وَلَهُ سَكْرٌ يُخْرَجُ مِنْ فَصُوصِ شُعْبِهِ؛
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ . (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

كل الجزء الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب

لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النُّوبَرِيّ — رحمه الله —

وبله الجزء الثانى عشر، وأوله :

القسم الخامس من الفن الرابع فى أصناف الطَّيِّبِ وَالْبَخُورَاتِ وَالْعَوَالِي

وَالنَّدُودِ وَالْمُسَقَطَرَاتِ وَالْأَدْهَانِ وَالنُّضُوحَاتِ وَأَدْوِيَةِ الْبَاهِ وَالْخَوَاصِ

والحمد لله رب العالمين

(١) زاد فى بياض الفكر بعد هذه الكلمة قوله : « وموافق زمره » .

(٧)
جُزُوبُ
مَعِينُ التَّارِيخِ
لأهل التَّارِيخِ

استدراك

ورد في صفحة ٢٥ سطر ٦ لفظ "شواير" وذكرنا في الحاشية رقم ٥ من هذه الصفحة أننا لم نجد للشواير معنى يناسب السياق ، واستظهرنا أنه محرف عن لفظ آخر. وقد رأينا بعد ذلك في بعض الكتب ما يفيد أن لفظ الشواير صحيح لا تحريف فيه ، وقد بينا المراد به في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢٥ ، فانظرها .

صفحة	سطر	خطا	صواب
٦٩	٩	ونقص ربحه	ونقصت ربحه
٢٢٠	حاشية ٤	أولها ما نقله	أولها أن ما نقله

باسم شوق

(مطبعة الدار ١٦ / ١٩٣٣ / ٢٥٠٠)